

مَنَاقِبُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ

ع

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ

وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ

بِرَأْسِ

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

ع

النَّبِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

بِرَأْسِ

مِنَاقِبِ اَلْاِمَامِ جَالِبِ اَلْبَرَكَاتِ

اَلْاِمَامِ اَلْمُسْتَجَلِّ - اَلْاِمَامِ اَلصَّادِقِ

تأليف

اَلْاِمَامِ اَلْحَافِظِ

وَسَيِّدِ اَلدِّينِ اَبِي عَبْدِ اَللّٰهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شِهْرِ اَشَوْبِ

اَبِي نَصْرٍ اَبِي اَبِي جَلِشٍ اَلْسَرَوِيِّ اَلْبَنْدَلَاوِيِّ

اَلْمُتَوَفَّيَّةَ ٥٥٨٨

اَلْجَنَّةُ اَلْحَاكِي عَشْرًا

تصحیح

اَلسَّيِّدِ عَلِيِّ اَلسَّيِّدِ جَالِ اَشْرَفِ اَلْحُسَيْنِي

ابن شهر آشوب، محمد بن علي، ٤٨٨-٥٨٨ ق.
مناقب آل أبي طالب / تأليف / رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب ابن
أبي نصر بن أبي الجيش السروري المازندراني؛ تحقيق السيد علي السيد جمال اشرف
الحسيني. - قم: مكتبة الحيدرية، ١٤٣١ ق. - ١٣٩٠

ISBN: ٩٧٨ - ٩٦٤ - ٤٩٧ - ٢٠٩ - ٦

ج ١٢

ISBN: ٩٧٨ - ٩٦٤ - ٥٠٣ - ٢١١ - ٩

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما.

کتابنامه به صورت زیر نویس.

١. آل ابوطالب - فضایل ٢. چهارده معصوم - فضایل - احادیث. الف. حسینی، علی جمال

اشرف تحقق. ب. عنوان

٨ م ٢ الف / ٣٦ ٢٩٧ / ٩٥

١٣٨٩



ردمك الجزء الحادي عشر : ٩٧٨ - ٩٦٤ - ٤٩٧ - ٢٠٩ - ٦
ردمك الدورة : ٩٧٨ - ٩٦٤ - ٥٠٣ - ٢١١ - ٩

الكتاب :	مناقب آل أبي طالب / ج ١١
المؤلف :	رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب
المحقق :	السيد علي السيد جمال اشرف الحسيني
الناشر :	المكتبة الحيدرية - قم المقدسة
عدد الصفحات والقطع :	٤٦٢ صفحة - وزيري
عدد المطبوع :	١٠٠٠ جلد
الطبعة :	الأولى
سنة الطبع :	١٤٣٢ هـ - ١٣٩٠ ش
المطبعة :	شريعة - قم المقدسة
سعر الدورة (١ - ١٢) :	١٣٠٠٠٠ تومان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرکز تحقیقات و پژوهش

کتابخانه
مرکز تحقیقات و پژوهش
شماره ثبت :
تاریخ ثبت :
۵۱۴۵۱



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

باب

إمامة أبي محمد

مركز تحقيقات كميّة علوم إسلاميّة

علي بن الحسين عليه السلام



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

فصل [١]

في المقدمات

مركز بحوث وتطوير علوم إلكترونية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[الحمد لله فاطر السماوات]

الحمد لله فاطر السماوات، خالق النور والظلمات، عالم السرّ والخفّيات، منزل الآيات والدلالات، موضح الأدلّة والبيّنات، مسبغ النعم والبركات، مفيض الرحمة والخيرات، رافع الأبرار في الدرجات، خافض الفجّار في الدركات، مجيب المضطرّ في الكربات، سامع الأصوات في الخلوات، هادي الحيران في الفلوات، منير السماوات الزاهرات، مزين الأرض بالجاريات، مرسل الرياح الداريات، مجري الفلك في الزاخرات، مزجي السحاب الهاطلات، مسير الجبال الراسيات، باعث الرسل بالبشارات، قاضي الحاجات، كافي المهمّات، قابل الطاعات، المانّ على عباده برفع الدرجات، بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾.

[الآيات]

[هم الهدى والشهداء]

زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ نحن عينا بها^(١).

وفي خبر: إنَّ قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾، فدعوة إبراهيم وإسماعيل لآل محمد عليه السلام^(٢)، فإنه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي عليه السلام، ثم اتبعه وآمن به. وأما قوله تعالى: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ النبي يكون على آل محمد عليه السلام شهيداً، ويكونون شهداء على الناس بعده^(٣). وكذلك قوله: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾، إلى قوله: ﴿شَهِيدٌ﴾، فلما توفي النبي عليه السلام صاروا شهداء على الناس، لأنهم منه^(٤). عبد الله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قال: نحن هم.

محمد بن سالم عن زيد بن علي عليه السلام، وأبو الجارود وأبو الصباح الكناني

(١) تفسير مجمع البيان: ٣٤١/٦.

(٢) تفسير القمي: ٨٨/٢.

(٣) الكافي: ١٩٠/١ ح ٢، دعائم الإسلام: ٢٢/١، تفسير فرائد: ٢٧٦ ح ٣٧٤، بشارة

المصطفى: ٢٩٩.

(٤) تفسير القمي: ٨٨/٢.

عن الصادق عليه السلام، وأبو حمزة عن السجّاد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾، إلينا أهل البيت ^(١).

[هم القرى المباركة الآمنة]

أبو حمزة الثمالي: سئل علي بن الحسين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾، قال: ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق؟ قال: يقولون: إنها مكة.

قال: وهل رأيت السوق أكثر منه بمكة؟ قال: فما هو؟
قال: إنما عني به الرجال، قال: وأين ذلك في كتاب الله؟
قال: أو ما تسمع إلى قوله - عز وجل -: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾، وقال: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ﴾، وقال: ﴿وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ﴾، أفنسأل القرية أو الرجال أو العير؟ قال: من هم؟
قال: نحن هم، وقال: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيُبَايَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ أي آمنين من الزيع ^(٢).

[هم ورثة الكتاب]

الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، نزلت في حقنا ^(٣)، وحق ذريّاتنا خاصّة.

(١) تفسير القمّي: ٦١/٢.

(٢) الإحتجاج للطبرسي: ٤٢/٢، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٢٧٢ ح ٢٤٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٦٦.

وفي رواية عنه وعن أبيه عليه السلام : هي لنا خاصّة، وإيّانا عنى ^(١).
 وفي رواية الجارود عن الباقر عليه السلام : هم آل محمد عليهم السلام ^(٢).
 زيد بن علي عليه السلام قال : نحن أولئك.
 أبان بن الصلت : سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآية، فقالت :
 أراد بذلك الأمة كلّها، فقال للرضا عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن عليه السلام ؟ قال :
 أقول : أراد الله بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم ^(٣).
 زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام : هذه لآل محمد عليهم السلام وشيعتهم ^(٤).
 جابر عنه عليه السلام قال : خير أهل بيت، يعني أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ^(٥).
 وقال محمد بن منصور : أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله خير أهل بيت أخرج للناس.
 زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام : أمّا الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً
 وآخر سيئاً، وأمّا المقتصد فهو المتعبّد المجتهد، وأمّا السابق بالخيرات فعلي
 والحسن والحسين عليهما السلام، ومن قتل من آل محمد عليهم السلام شهيداً ^(٦).
 وفي رواية سالم عنه عليه السلام : السابق بالخيرات الإمام، والمقتصد العارف
 بالإمام، والظالم لنفسه من لا يعرف الإمام ^(٧).

(١) تفسير مجمع البيان : ٢٤٥/٨، تفسير جوامع الجامع : ١٢٣/٣.
 (٢) تفسير القمّي : ٢٠٩/٢، بصائر الدرجات : ٦٦، المناقب : ٥٥٦.
 (٣) أمالي الصدوق : ٦١٥ مج ٧٦ ح ٨٤٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٠٧/٢ ح ١، تحف
 العقول : ٤٢٥، بشارة المصطفى : ٣٤٩. (٤) تفسير فرات : ٣٤٨.
 (٥) تفسير ابن أبي حاتم : ٧٣٣/٣.
 (٦) تفسير مجمع البيان : ٢٤٦/٨.
 (٧) الكافي : ٢١٥/١ ح ٣.

[هم الأمة]

أبو حمزة عن الباقر عليه السلام : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » قال : نحن هم ^(١).

أبو الجارود عن الباقر عليه السلام : « وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ » قال : آل محمد ^(٢).

[اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ]

أبو حازم في خبر : قال رجل لزين العابدين عليه السلام : تعرف الصلاة ! فحملت عليه ، فقال عليه السلام : مهلاً يا أبا حازم ، فإن العلماء هم العلماء الرحماء .

ثمّ واجه السائل ، فقال : نعم أعرفها ، فسأله عن أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها ، حتى بلغ قوله : ما افتتاحها ؟ قال : التكبير . قال : ما برهانها ؟ قال : القراءة .

قال : ما خشوعها ؟ قال : النظر إلى موضع السجود .

قال : ما تحريمها ؟ قال : التكبير .

قال : ما تحليلها ؟ قال : التسليم .

قال : ما جوهرها ؟ قال : التسبيح .

(١) انظر : تفسير القمي : ١١٠/١ .

(٢) تأويل الآيات : ٣٥٣/١ ح ٢ .

قال: ما شعارها؟ قال: التعقيب.
 قال: ما تمامها؟ قال: الصلاة على محمد وآل محمد.
 قال: ما سبب قبولها؟ قال: ولايتنا والبراءة من أعدائنا.
 قال: ما تركت لأحد حجة، ثم نهض يقول: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»، وتواري.

[ليس مثلي من يستخفّ بذمّته]

الكافي: أنّه استقرض زين العابدين عليه السلام من مولى له عشرة آلاف درهم، فطلب الرجل وثيقة! قال: فنتف له من ردائه هدية^(١)، فقال: هذه الوثيقة. فكان الرجل كره ذلك، فقال: «أنا أولى بالوفاء أم حاجب؟ فقال: أنت أولى بذلك منه، قال: فكيف صار حاجب بن زرارة يرهن قوساً، وإنما هي خشبة على مائة درهم حمالة، وهو كافر فيني، وأنا لا أفي بهدية رداء.

قال: فأخذها الرجل منه وأعطاه الدراهم، وجعل الهدية في حُقّ، فسَهّل الله - عزّ وجلّ - له المال، فحمّله إلى الرجل، ثمّ قال: خذ قد أحضرت لك مالك، فهات وثيقتي، فقال له: جعلت فداك ضيّعتها، قال: إذاً لا تأخذ مالك مني، [ليس] مثلي [من] يستخفّ بذمّته.

(١) هذب الثوب: طرفه ممّا يلي طرفه الذي لم ينسج شبه بهذب العين الذي هو شعر جفنها. (مجمع البحرين - مادة هذب).

قال: فأخرج الرجل الحقّ، فإذا فيه الهدبة، فأعطاه علي بن الحسين عليه السلام، وأعطاه علي بن الحسين عليه السلام الدراهم، وأخذ الهدبة^(١).

الدليل على إمامته عليه السلام

ما ثبت أنّ الإمام يجب أن يكون منصوباً عليه، فكلّ من قال بذلك فقطع على إمامته.

وإذا ثبت أنّ الإمام لا بدّ أن يكون معصوماً يقطع على أنّ الإمام بعد الحسين ابنه علي عليه السلام، لأنّ كلّ من ادّعى إمامته بعده من بني أميّة والخوارج اتّفقوا على نفي القطع على عصمته. وأما الكيسانية، - وإن قالوا بالنصّ، فلم يقولوا بالنصّ صريحاً.

[في الحساب]

وميزان علي بن الحسين زين العابدين في الحساب: إمام المؤمنين أجمعين، لاستوائهما في أربعمائة وثمانية وسبعين.

[كثرة ذرّيّته]

ووجدنا ولد علي بن الحسين عليه السلام اليوم على حداثة عصره وقرب

(١) الكافي: ٩٦/٥ ح ٦.

ميلاده أكثر عدداً من قبائل الجاهلية، وعمائر^(١) القديمة^(٢)، حتى طبقوا الأرض، وملؤوا البلاد، وبلغوا الأطراف، وعلمنا أن ذلك من دلائله. قال القاضي بن قادوس المصري^(٣):

أنت الإمام الأمر العادل الذي جنب البراق لجده جبريل^(٤)
الفاضل الأطراف لم ير فيهم إلا إمام طاهر وبتول
أنتم خزائن غامضات علومه وإليكم التحريم والتحليل
فعلى الملائك أن تؤدّي وحيه بأمانة وعليكم التأويل^(٥)



ولبعض النصارى:

عديّ وتيم لا أحاول ذكرها بسوء ولكني محبّ لهاشم
وهل تعتريني في علي ورهطه إذا لم أخف في الله لومة لائم
يقولون ما بال النصارى وحبّهم وأهل التقى من معرب وأعاجم
فقلت لهم إنّي لأحسب حبّهم طواه إلهي في صدور البهائم

(١) العمائر جمع عمارة، وهي جماعة أصغر من القبيلة.

(٢) في المخطوطة: «قبائل جاهلية وعمائر قديمة».

(٣) القاضي ابن قادوس المصري: جلال الدين أبو الفتح ابن القاضي إسماعيل بن حميد الشهير بابن قادوس الدمياطي المصري، توفي سنة ٥٥١ هـ.

(٤) في الغدير: ٣٣٩/٤: «العدل» بدل «العادل»، و«خبب» بدل «جنب».

(٥) في الغدير: ٣٣٩/٤: «وعليكم التبسين والتأويل».

فصل [٢]

في معجزاته 
مركز بحوث الحاسوب وعلوم الحاسوب



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[ألقى الحديد وذهب الى عبد الملك قبل الأعوان]

حلية الأولياء، ووسيلة الملأ، وفضائل أبي السعادات، بالإسناد عن ابن شهاب الزهري قال: شهدت علي بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام، فأثقله حديداً، ووكل به حفاظاً في عدة وجمع، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له، فأذنوا.

فدخلت عليه والأقياد في رجليه، والغلّ في يديه، فبكيت وقلت: وددت أنني مكانك وأنت سالم، فقال: يا زهري، أو تظنّ هذا بما ترى عليّ وفي عنقي يكرمني؟ أما لو شئت ما كان، فإنه - وإن بلغ بك ومن أمثالك - ليدكرني عذاب الله.

ثمّ أخرج يديه من الغلّ، ورجليه من القيد، ثمّ قال: يا زهري، لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة.

فما لبثنا إلّا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة، فما وجدوه، فكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: إنّنا نراه متبوعاً، إنّهُ لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده، إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلّا حديده.

فقدمت بعد ذلك على عبد الملك، فسألني عن علي بن الحسين عليه السلام، فأخبرته، فقال: إنّهُ قد جاءني في يوم فقدّه الأعوان، فدخل عليّ، فقال:

ما أنا وأنت ؟ فقلت : أقم عندي ، فقال : لا أحب ، ثم خرج ، فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة .

قال الزهري فقلت : ليس علي بن الحسين عليه السلام حيث تظن ، إنه مشغول بنفسه ، فقال : حبذا شغل مثله ، فنعم ما شغل به ^(١) .

[شفاء حباة الوالبيه]

أبو الفضل الشيباني في أماليه ، وأبو إسحاق العدل الطبري في مناقبه عليه السلام عن حباة الوالبيه ، قالت : دخلت على علي بن الحسين عليه السلام وكان بوجهي وضح ، فوضع يده عليه فذهب ^(٢) .

قالت : ثم قال : يا حباة ، ما على ملة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا ، وسائر الناس منهم براء ^(٣) .

[عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ]

حلية الأولياء بالإسناد عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند علي بن الحسين عليه السلام ، فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن ، فقال : يا أبا حمزة ، هل تدري ما تقول هذه العصافير ؟ فقلت : لا .

(١) حلية الأولياء : ١٣٥/٥ ، نوار المعجزات للطبري : ١٢٧ .

(٢) دلائل الإمامة : ٢١٣ ، نوار المعجزات للطبري : ١١٩ .

(٣) اختيار معرفة الرجال : ٣٣٢/١ ح ١٣٨ « نسبه للحسين عليه السلام » .

قال: فإنها تقدّس ربّها - عزّ وجلّ - وتسأله قوت يومها^(١).
وفي رواية أصحابنا: ثمّ قال: يا أبا حمزة: «عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا^(٢)».

[استجابة دعائه في حرمة لعنه الله]

المنهال بن عمرو - في خبر - قال: حججت فلقيت علي بن الحسين عليه السلام،
فقال: ما فعل حرمة بن كاهل؟ قلت: تركته حيّاً بالكوفة.
فرفع يديه، ثمّ قال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.
فتوجّهت نحو المختار، فإذا يقوم يركضون ويقولون: البشارة - أيّها
الأمير - قد أخذ حرمة، وقد كان توارى عنه، فأمر بقطع يديه ورجليه،
وحرقه بالنار^(٣).

قالوا: وكان المختار كاتب علي بن الحسين عليه السلام يريد أن يبايع له،
وبعث إليه بمال، فأبى أن يقبله وأن يجيبه^(٤).

[بشارته بزوال ملك بني أميّة]

جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ

(١) حلية الأولياء: ١٤٠/٣، تاريخ بغداد: ٩٩/١١.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٦١ باب ١٤ ح ٢.

(٣) أمالي الطوسي: ٢٣٩ ح ٤٢٣.

(٤) مروج الذهب: ٨٣/٣.

تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً»، فقال: يا جابر^(١): هم بنو أمية ويوشك أن لا تحس منهم أحد يرجي ولا يخشى، فقلت: رحمك الله وإن ذلك لكائن؟ فقال: ما أسرع! سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: أنه قد رأى أسبابه.

[إن الملائكة ليزاحموننا على متكاتنا]

كافي الكليني: أبو حمزة الثمالي قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام، فاحتبست في الدار ساعة، ثم دخلت البيت وهو يلقط شيئاً، وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت. فقلت: جعلت فداك، هذا الذي أراك تلتقط أي شيء هو؟ قال: فضلة من زغب^(٢) الملائكة، فقلت: جعلت فداك، وإنهم ليأتونكم؟ فقال: يا أبا حمزة، إنهم ليزاحموننا على متكاتنا^(٣).

[حصاة أم سليم وحقها]

أبو عبد الله بن عباس في المقتضب: عن سعيد بن المسيب - في خبر طويل - عن أم سليم صاحبة الحصى:

(١) في النسخ المطبوعة: «فقال جابر: ...» وما أثبتناه من المخطوطة وبحار الأنوار: ٢٨/٢٣ ح ٢٨، ومدينة المعاجز للبحراني: ٢٧٢/٤ ح ١٣٦٨ عن المناقب.

(٢) الزغب محرّكة: صغار الشعر وليّته حين يبدو من الصبي، وكذلك من الشيخ حين يرقّ شعره ويضعف، ومن الريش أول ما ينبت، يقال: زغب الفرخ زغبياً: صغر ريشه. (مجمع البحرين).

(٣) الكافي: ٣٩٤/١ ح ٣، بصائر الدرجات: ١١١ باب ١٧ ح ٦.

قال لي: يا أمّ سليم، اثيني بحصاة، فدفعت إليه الحصاة من الأرض، فأخذها، فجعلها كهيئة الدقيق السحيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوته حمراء. ثمّ قالت بعد كلام: ثمّ ناداني: يا أمّ سليم، قلت: لبّيك، قال: ارجعي، فرجعت، فإذا هو واقف في صرحة داره وسطاً، فمدّ يده اليمنى، فانخرقت الدور والمحيطان وسكك المدينة، وغابت يده عني.

ثمّ قال: خذي يا أمّ سليم، فناولني - والله - كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حقّ لي في منزلي، فإذا الحقّ حقّ^(١).

[عجز إبليس أن يشغله عن صلاته]

كتاب الأنوار: إنّ إبليس تصوّر لعلي بن الحسين عليه السلام، وهو قائم يصلي في صورة أفعى، له عشرة رؤوس محدّدة الأنياب، متقلّبة الأعين بحمرة، فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده، ثمّ تطاول [في] محرابه، فلم يفرغه ذلك، ولم يكسره طرفه إليه، فانقضّ على رؤوس أصابعه يكدمها^(٢) بأنيا به، وينفخ عليها من نار جوفه، وهو لا يكسر طرفه إليه، ولا يحول قدميه عن مقامه، ولا يختلجه شكّ ولا وهم في صلاته ولا قراءته. فلم يلبث إبليس حتى انقضّ إليه شهاب محرق من السماء، فلما أحسّ به صرخ وقام إلى جانب علي بن الحسين عليه السلام في صورته الأولى،

(١) مقتضب الأثر: ٢٢.

(٢) كدمه: عضّه بمقدّم فمه وأثر فيه.

ثمّ قال: يا علي! أنت سيّد العابدين كما سمّيت، وأنا إبليس، والله لقد رأيت عبادة النبيّين من عهد أبيك آدم وإليك، فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك، ثمّ تركه وولّى وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها^(١).

[خسر ابن المسيب الصلاة عليه ﷺ]

اختيار الرجال عن الطوسي، والمسترشد عن ابن جرير بالإسناد عن علي بن زيد عن الزهري أيضاً: قيل لسعيد بن المسيّب: لم تركت الصلاة على زين العابدين ﷺ، وقلت: أصلي ركعتين في المسجد أحبّ إليّ من أن أصلي على الرجل الصالح في البيت الصالح؟

فقال: لأنّه أخبرني عن أبيه عن جدّه عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن الله - تعالى - أنّه قال: ما من عبد من عبادي آمن بي وصدّق بك، وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس، إلّا غفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلم أر شيئاً أفضل منه، وانتال الناس على جنازته، فقلت: إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم.

فوثبت لأصلي، فجاء تكبير من السماء، فأجابه تكبير من الأرض، فأجابه تكبير السماء، فأجابه تكبير من الأرض، ففزعت وسقطت على وجهي، وكبر من في السماء سبعاً، ومن في الأرض سبعاً، وصلى على

(١) الهداية الكبرى: ٢١٥، دلائل الإمامة: ١٩٧.

علي بن الحسين عليه السلام، ودخل الناس المسجد فلم أدرك ركعتين، ولا الصلاة على علي بن الحسين عليه السلام، إن هذا هو الخسران المبين. ثم بكى وقال: ما أردت إلا الخير، ليتني صليت عليه^(١).

[أشار الى حباة الوالبيه فردّ عليها شبابها]

كتاب الكليني: موسى بن جعفر عن الباقر عليه السلام قال: إن حباة الوالبيه دعا لها علي بن الحسين عليه السلام فردّ الله عليها شبابها، وأشار إليها بإصبعه فحاضها لوقتها، ولها - يومئذ - مائة سنة وثلاث عشرة سنة^(٢).

(١) اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣٣٤، الثاقب في المناقب: ٢٥٦/ ح ٢٩٥، المسترشد للطبري: ١٥٥.

(٢) الكافي: ١/ ٣٤٧ ح ٣ وتمام الحديث فيه:

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَعْرُوفِ بِكَرْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُذَاهِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ قَالَتْ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي شُرْطَةِ الْخَمِيرِ وَمَعَهُ دِرَّةٌ لَهَا سَبَابَتَانِ يَضْرِبُ بِهَا بَيْتَاعِي الْجَرِّيَّ وَالْمَازِمَاهِيَّ وَالزَّمَارَ وَيَقُولُ لَهُمْ: يَا بَيْتَاعِي مُسُوخَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجُنْدِ بَنِي مَرْوَانَ.

فَقَامَ إِلَيْهِ فَرَاتُ بْنُ أَخْنَفَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا جُنْدُ بَنِي مَرْوَانَ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ: أَقْوَامٌ حَلَقُوا اللَّحَى وَفَتَلُوا الشَّوَارِبَ فَمُسِخُوا فَلَمْ أَرِ نَاطِقًا أَحْسَنَ نُطْقًا مِنْهُ.

ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَقْفُو أَثَرَهُ حَتَّى قَعَدَ فِي رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟

[وقوع ابنه في البئر وإخراجه سالماً]

كتاب الأنوار: أنه عليه السلام كان قائماً يصلي حتى وقف ابنه محمد عليه السلام - وهو طفل - إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة القعر، فسقط فيها، فنظرت إليه أمه، فصرخت وأقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر وتستغيث وتقول: يا ابن رسول الله، غرق ولدك محمد، وهو لا ينثني عن صلاته، وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر.

→ قَالَتْ: فَقَالَ: اثْبِتْنِي بِتِلْكَ الْحَصَاةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاةٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَطَبَعَ لِي فِيهَا بِخَاتَمِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا حَبَابَةُ، إِذَا ادَّعَى مُدَّعِ الْإِمَامَةِ فَقَدَّرَ أَنْ يَطْبَعَ كَمَا رَأَيْتَ، فَأَعْلَمِي أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ، وَالْإِمَامُ لَا يَغْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ.

قَالَتْ: ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَجِئْتُ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام، وَهُوَ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ: يَا حَبَابَةُ الْوَالِيَّةُ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ: هَاتِي مَا مَعَكَ، قَالَ: فَأَعْطَيْتُهُ فَطَبَعَ فِيهَا كَمَا طَبَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

قَالَتْ: ثُمَّ أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ عليه السلام، وَهُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَرَّبَ وَرَحَّبَ، ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ فِي الدَّلَالَةِ دَلِيلًا عَلَى مَا تُرِيدِينَ، أَفْتُرِيدِينَ دَلَالََةَ الْإِمَامَةِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي، فَقَالَ: هَاتِي مَا مَعَكَ، فَتَأَوَّلْتُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا.

قَالَتْ: ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَقَدْ بَلَغَ بِي الْكِبَرُ إِلَى أَنْ أُزْعِشْتُ، وَأَنَا أَعْدُ يَوْمَئِذٍ مِائَةً وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَرَأَيْتُهُ رَاكِعاً وَسَاجِداً وَمَشْغُولاً بِالْعِبَادَةِ، فَيِئِسْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ، فَأَوَّمَأَ إِلَيَّ بِالسَّبَابَةِ، فَعَادَ إِلَيَّ شَبَابِي.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، كَمْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا وَكَمْ بَقِيَ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا مَضَى فَنَعَمْ، وَأَمَّا مَا بَقِيَ فَلَا، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ لِي: هَاتِي مَا مَعَكَ، فَأَعْطَيْتُهُ الْحَصَاةَ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، فَطَبَعَ لِي فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَطَبَعَ لِي فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام، فَطَبَعَ لِي فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ الرِّضَا عليه السلام، فَطَبَعَ لِي فِيهَا، وَعَاشَتْ حَبَابَةُ بَعْدَ ذَلِكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ عَلَى مَا ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ.

فلما طال عليها ذلك قالت - حزناً على ولدها -: ما أقسى قلوبكم يا آل بيت رسول الله (ص)!!! فأقبل على صلاته، ولم يخرج عنها إلا عن كمالها وإتمامها.

ثم أقبل عليها وجلس على أرجاء البئر، ومدّ يده إلى قعرها، وكانت لا تنال إلا برشاء طويل، فأخرج ابنه محمداً عليه السلام على يديه يناغي ويضحك، لم يبتل له ثوب ولا جسد بالماء، فقال: هاك يا ضعيفة اليقين بالله! فضحكت لسلامة ولدها، وبكت لقوله: يا ضعيفة اليقين بالله، فقال: لا تثريب عليك اليوم، لو علمت أنني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني، أفن يرى راحماً بعده (١).

(١) ينبغي التريث في هذه العبارة وفي ما نسب إليه عليه السلام من وقوله عليه السلام «يا ضعيفة اليقين»، لأن أم ولده محمد الباقر عليه السلام من أهل البيت أيضاً من بنات الإمام الحسن عليه السلام (انظر: روضة الواعظين للفتال: ٢٠٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ٧٧/٦، دلائل الإمامة للطبري: ٢١٧، اعلام الوری: ٤٩٨/١، وما سيأتي بعد قليل في إمامة الإمام الباقر عليه السلام)، وهي أم الإمام وزوجة الإمام وبنت الإمام وتعرف بالإمام، وقد عاشت في بيت الكرامة والمعاجز، وهي تعرف تماماً رافة الإمام وقدرته وتسليمه لربه، ومما لا شك فيه أنها من خيار المسلمين للإمام، وقد ورد مدحها على لسان الأئمة الطاهرين عليهم السلام وشهدوا لها بإيمانها وتسليمها.

روى المؤلف رحمه الله في إمامة الإمام الباقر عليه السلام والكليني في الكافي: ٤٦٩/١ ح ١ والراوندي في الدعوات: ٦٨ ح ١٦٥: عن محمد بن يحيى بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كانت أمي قاعدة عند جدار، فتصدع الجدار، وسمعنا هدة شديدة، فقالت بيدها: لا وحق المصطفى ما أذن لك في السقوط، فبقي معلقاً إلى الجوّ حتى جازته، فتصدق أبي عنها بمائة دينار.

(٢) الهداية الكبرى: ٢١٥، دلائل الإمامة: ١٩٧.

[إخباره الكابلي بما في نفسه وإخراجه سلاح رسول الله ﷺ]

الفتال النيسابوري في روضة الواعظين - في خبر طويل - عن سعيد بن جبير، قال أبو خالد الكابلي:

أتيت علي بن الحسين عليه السلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله ﷺ؟ فلما جرتني قال: يا أبا خالد، أتريد أن أريك سلاح رسول الله ﷺ؟ قلت: والله - يا ابن رسول الله - ما أتيت إلا لأسألك عن ذلك، ولقد أخبرتني بما في نفسي، قال: نعم.

فدعا بحق كبير وسفط، فأخرج لي خاتم رسول الله ﷺ، ثم أخرج لي درعه وقال: هذا درع رسول الله ﷺ، وأخرج إلي سيفه، فقال: هذا - والله - ذو الفقار، وأخرج عمامته وقال: هذه السحاب، وأخرج رايته وقال: هذه العقاب، وأخرج قضيبه وقال: هذا السكب، وأخرج نعليه وقال: هذان نعلا رسول الله ﷺ، وأخرج رداءه وقال: هذا كان يرتدي به رسول الله ﷺ ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة، وأخرج لي شيئاً كثيراً، قلت: حسبي جعلني الله فداك^(١).

[حصاة غانم ابن أم غانم]

العامري في الشيصبان، وأبو علي الطبرسي في إعلام الوري: عبد الله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل:

(١) لم أعثر عليه في روضة الواعظين المطبوع.

إنَّ غانم ابن أمّ غانم دخل المدينة - ومعه أمّه - وسأل: هل تحسّون رجلاً من بني هاشم اسمه علي؟ قالوا: نعم هو ذاك.

قال: فدّلّوني على علي بن عبد الله بن عباس، فقلت له: معي حصاة ختم عليها علي والحسن والحسين عليهم السلام، وسمعت أنّه يختم عليه رجل اسمه علي، فقال علي بن عبد الله بن عباس: يا عدوّ الله كذبت علي علي بن أبي طالب وعلى الحسن والحسين عليهم السلام، وصار بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقالتي، ثمّ سلبوا منّي الحصاة.

فرايت في ليلتي في منامي الحسين عليه السلام وهو يقول لي: هاك الحصاة - يا غانم - وامض الى ابني فهو صاحبك، فانتبهت والحصاة في يدي.

فأتيت علي بن الحسين عليه السلام، فختمها وقال لي: إنّ في أمرك لعبرة فلا تخبر به أحداً.

فقال في ذلك غانم ابن أمّ غانم:

أتيت عليّاً أبتغي الحقّ عنده
فشدّ^(١) وثاقي ثمّ قال لي اصطبر
فقلت لحاك الله والله لم أكن
وخلّ سبيلي بعد ضنك فأصبحت

وعند علي عبرة لا أحاول
كأنّي مخبول عراني خابل
لأكذب في قولي الذي أنا قائل
مخلّاة^(٢) نفسي وسرّبي سائل

(١) في المخطوطة: «فشدّوا»، وما أثبتناه من النسخ المطبوعة والبحار ومدينة المعاجز عن المناقب.

(٢) في النسخ المطبوعة: «مخلّاته».

وقلت وخير القول ما كان صادقاً ولا يستوي في الدين حقّ وباطل
ولا يستوي من كان بالحقّ عالماً كآخر يمسي وهو للحقّ جاهل
وأنت الإمام الحقّ يعرف فضله وإن قصرت عنه النهي والفضائل
وأنت وصيّ الأوصياء محمد أبوك ومن نيّطت إليه الوسائل^(١)

* * *

[تسبيح الشجر والمدر معه]

كتاب الإرشاد، الزهري: قال سعيد بن المسيّب: كان الناس لا يخرجون من مكّة حتى يخرج علي بن الحسين عليه السلام، فخرج وخرجت معه، فنزل في بعض المنازل، فصلّى ركعتين، سبّح في سجوده، فلم يبق شجر ولا مدر إلّا سبّحوا معه، ففرغت منه، فرفع رأسه، فقال: يا سعيد، أفرغت؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله، قال: هذا التسبيح الأعظم^(٢).
وفي رواية سعيد بن المسيّب: كان القرّاء لا يحجّون حتى يحجّ زين العابدين عليه السلام، وكان يتخذ لهم السويق الحلو والحامض، ويمنع نفسه.
فسبق يوماً إلى الرحل فألفيته وهو ساجد، فوالذي نفس سعيد بيده، لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردّون عليه مثل كلامه.

(١) إعلام الوري: ١٩٢/٢ مختصراً.

(٢) روضة الواعظين: ٢٩٠، اختيار معرفة الرجال: ٣٣/١ ح ١٨٧، الثاقب في المناقب:

[فصاحة الصحيفة الكاملة]

وذكر فصاحة الصحيفة الكاملة عند بليغ في البصرة، فقال: خذوا عني حتى أُملي عليكم، وأخذ القلم وأطرق رأسه، فما رفعه حتى مات.

[لقاء الخضر معه عليه السلام]

حلية أبي نعيم، وفضائل أبي السعادات: روى أبو حمزة الثمالي ومنذر الثوري عن علي بن الحسين عليه السلام قال:

خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط، فاتكيت عليه، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثم قال: يا علي بن الحسين، ما لي أراك كئيباً حزيناً؟! على الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر، قلت: ما على هذا حزني، وإنه لكما تقول.

قال: فعلى الآخرة؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر، فعلى م حزنك؟ قال: قلت: الخوف من فتنة ابن الزبير.

قال: ثم ضحك وقال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا، قال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه؟ قلت: لا، قال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا.

ثم نظرت فإذا ليس قدامي أحد، وكان الخضر^(١).

(١) حلية الأولياء: ١٣٤/٣، الكافي: ٦٣/٢ ح ٢، التوحيد للصدوق: ٣٧٤، الإرشاد للمفيد: ١٤٨/٢، أمالي المفيد: ٢٠٤ ح ٣٤.

[سلام الخضر عليه كل يوم]

إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي، قال كل واحد منهما: كنت أسيح في البادية مع القافلة، فعرضت لي حاجة، فتنحيت عن القافلة، فإذا أنا بصبي يمشي! فقلت: سبحان الله! بادية بيداء وصبي يمشي!

فدنوت منه، وسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام، فقلت له: إلى أين؟ قال: أريد بيت ربّي، فقلت: حبيبي، إنك صغير ليس عليك فرض ولا سنّة، فقال: يا شيخ، ما رأيت من هو أصغر سنّاً منّي مات؟ فقلت: أين الزاد والراحلة؟ فقال: زادي تقواي، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي.

فقلت: ما أرى شيئاً من الطعام معك! فقال: يا شيخ، هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة، فتحمل من بيتك الطعام؟ قلت: لا، قال: الذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويسقيني.

فقلت: ارفع رجلك حتى تدرك، فقال: عليّ الجهاد وعليه الإبلاغ، أما سمعت قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾؟

قال: فبينما نحن كذلك، إذ أقبل شابّ حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة، فعانق الصبي وسلّم عليه، فأقبلت على الشابّ وقلت له: أسألك بالذي حسن خلقك من هذا الصبي؟ فقال: أما تعرفه! هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

فتركت الشاب، وأقبلت على الصبي، فقلت: أسألك بآبائك من هذا الشاب؟ فقال: أما تعرفه؟ هذا أخي الخضر، يأتينا كل يوم فيسلم علينا.

فقلت: أسألك بحق آبائك لما أخبرني بما تجوز المفاوز بلا زاد؟ قال: بلى أجوز بزاد، وزادي فيها أربعة أشياء.

قلت: وما هي؟

قال: أرى الدنيا كلها بخذافيرها مملكة الله، وأرى الخلق كلهم عبيد الله وإمائه وعياله، وأرى الأسباب والأرزاق بيد الله، وأرى قضاء الله نافذاً في كل أرض الله، فقلت: نعم الزاد زادك - يا زين العابدين - وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة، فكيف مفاوز الدنيا.

[بشارته بولده الباقر عليه السلام]

في كتاب الكشي: قال القاسم بن عوف في حديثه: قال زين العابدين عليه السلام: وإياك أن تشدّ راحلة برحلتها، فإنّ هاهنا مطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج، ثمّ يبعث لكم غلاماً من ولد فاطمة عليها السلام تنبت الحكمة في صدره كما ينبت المطر الزرع.

قال: فلما مضى علي بن الحسين عليه السلام حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين، فما زادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد الباقر عليه السلام ^(١).

(١) اختيار معرفة الرجال: ٣٣٩/١ ح ١٩٦.

[كلامه مع حوت يونس أمام ابن عمر]

وفي حديث أبي حمزة الثمالي أنه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال: يا ابن الحسين، أنت الذي تقول: إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي، لأنه عرضت عليه ولاية جدّي فتوقّف عندها؟ قال: بلى ثكلتك أمّك، قال: فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين! فأمر بشدّ عينيه بعصابة، وعيني بعصابة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيّدي دمي في رقبتك، الله الله في نفسي، فقال: هيه وأريه إن كنت من الصادقين! ثم قال: يا أيّتها الحوت! قال: فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا وليّ الله، فقال: من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيّدي، قال: انبئنا بالخبر.

قال: يا سيّدي إنّ الله - تعالى - لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدّك محمد صلى الله عليه وآله إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلّص، ومن توقّف عنها وتتنع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الحبّ، وما لقي أيّوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس، فأوحى الله إليه: أن يا يونس تولّ أمير المؤمنين عليّاً والأئمّة الراشدين من صلبه عليه السلام، - في كلام له -.

قال: فكيف أتولّى من لم أره ولم أعرفه، وذهب مغتاضاً، فأوحى الله

- تعالى - إليّ أن التقي يونس ولا توهني له عظماً، فكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ^(١) ينادي: أَنَّهُ «أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» ، قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده عليه السلام ، فلما آمن بولايتكم أمرني ربّي فقذفته على ساحل البحر.

فقال زين العابدين عليه السلام : ارجع أيها الحوت إلى وكرك، واستوى الماء.

[استغاثة النعجة به]

بصائر الدرجات: سماعة عن أبي بصير عن عبد العزيز قال: خرجت مع علي بن الحسين عليه السلام إلى مكة، فلما دخلنا ^(٢) الأبواء كان على راحلته، وكنت أمشي، فوافي غنماً، فإذا نعجة قد تخلّفت عن الغنم، وهي تشغو تغاء ^(٣) شديداً وتلتفت، وإذا سخلة خلفها تشغو وتشتدّ في طلبها، فلما قامت الراحلة ثغت النعجة، فتبعها السخلة.

فقال علي بن الحسين عليه السلام : يا عبد العزيز، أتدري ما قالت النعجة؟ قلت: لا - والله - ما أدري، قال: فإنّها قالت: الحقني بالغنم، فإنّ أختها عام أوّل تخلّفت في هذا الموضع، فأكلها الذئب ^(٤).

(١) في نسخة «النجف»: «مئات»، وفي بعض النسخ المطبوعة: «في ظلمات».

(٢) كذا في النسخ وفي البصائر: «رحلنا عن».

(٣) ثغت الشاة: صوتت وصاحت.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٦٧ باب ١٥ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٠٥، الاختصاص للمفيد: ٢٩٤.

[بناؤه الكعبة]

الكافي وعلل الشرائع: قال أبان بن تغلب: لما هدم الحجاج الكعبة فرّق الناس ترابها، فلما جاءوا إلى بنائها، وأرادوا أن يبنوها، خرجت عليهم حيّة، فمنعت الناس البناء حتى انهزموا.

فأتوا الحجاج فأخبروه، فخاف أن يكون قد منع بناؤها، فصعد المنبر وقال: أنشد الله عبداً عنده خبر ما ابتلينا به لما أخبرنا به.

قال: فقام شيخ فقال: إن يكن عند أحد علم، فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة وأخذ مقدارها ثم مضى، فقال الحجاج: من هو؟ قال: علي بن الحسين عليه السلام، قال: معدن ذلك.

فبعث إلى علي بن الحسين عليه السلام، فأتاه فأخبره بما كان من منع الله إياه البناء.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا حجاج، عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل وألقيته في الطريق، وانتهبه الناس، كأنك ترى أنه تراث لك، اصعد المنبر، فأنشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلا ردّه، قال: ففعل فردّوه.

فلما رأى جميع التراب، أتى علي بن الحسين عليه السلام، فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا.

قال: فتغيّبت عنهم الحيّة، وحفروا حتى انتهى إلى موضع القواعد، فقال لهم علي بن الحسين عليه السلام: تنحّوا، فتنحّوا، فدنا منها فغطّاها بثوبه، ثم بكى، ثم غطّاها بالتراب، ثم دعا الفعلة فقال: ضعوا بناءكم، فوضعوا البناء.

فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب، فألقى في جوفه، فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدرج^(١).

[استسقاؤه]

وروي: أنه استسقى عبّاد البصرة مثل: أيّوب السجستاني، وصالح المزي، وعتبة العلام، وحبيب القادسي، ومالك بن دينار، وأبو صالح الأعمى، وجعفر بن سليمان، وثابت البناني، ورابعة، وسعدانة، وانصرفوا خائبين.

فإذا هم بفتى قد أقبل وقد أكرّبه أحزانه، وأقلقته أشجانه، فطاف بالكعبة أشواطاً، ثم أقبل علينا وحيانا واحداً واحداً، فقلنا: لبيك يا شاب، فقال: أما فيكم أحد يجيبه الرحمن؟

فقلنا: يا فتى علينا الدعاء وعليه الإجابة.

قال: ابعادوا عن الكعبة، فلو كان فيكم أحد يجيبه الرحمن لأجابه. ثم أتى الكعبة، فخرّ ساجداً، فسمعته يقول في سجوده: سيّدي بحبك لي إلا أسقيتهم الغيث، فما استتمّ الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب، ثم ولى عنا قائلاً:

من عرف الربّ فلم تغنه معرفة الربّ فهذا شقي

(١) الكافي: ٢٢٢/٤ ح ٨، علل الشرائع: ٤٤٨/٢ باب ٢٠١ ح ١، الفقيه للصدوق:

ما ضرَّ في الطاعة ما ناله في طاعة الله وماذا لقي
ما يصنع العبد بعزّ الغنى والعزّ كلّ العزّ للمتقى

* * *

فسئل عنه، فقالوا: هذا زين العابدين عليه السلام ^(١).

[تسليطه السبع على اللّص]

أمالى أبو جعفر الطوسي: قال: خرج علي بن الحسين عليه السلام إلى مكّة حاجاً حتى انتهى إلى بين مكّة والمدينة، فإذا هو برجل يقطع الطريق.
قال: فقال لعلّي عليه السلام: انزل، قال: تريد ماذا؟ قال: أريد أن أقتلك وأأخذ ما معك، قال: فأنا أقاسمك ما معي وأحلّلك.
قال: فقال اللّص: لا، قال: فدع معي ما أتبلغ به، فأبى، قال: فأين ربّك؟ قال: نائم.

قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه، فأخذ هذا برأسه، وهذا برجليه، قال: زعمت أن ربّك عنك نائم ^(٢)؟

[كلامه مع الظبي]

يونس الحرّ عن الفتال، والقلادة عن أبي حاتم، والوسيلة عن الملاء بالإسناد: روى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(١) الإحتجاج: ٤٧/٢.

(٢) أمالي الطوسي: ٦٧٣ ح ١٤٢١.

بيننا علي بن الحسين عليه السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبي من الصحراء حتى قام حذاه، وتبغّم^(١) وحمحم، فقال بعض القوم: ما شأن هذا يا ابن رسول الله؟ فقال: إن هذه الظبية تزعم أن فلاناً القرشي أخذ خشفاً لها، وأنها لم ترضعه من أمس.

فبعث علي بن الحسين عليه السلام إلى الرجل أن أرسل إليّ الخشف، فبعث به، فلما رآته حمحمت وأرضعته، ثم كلمها علي بن الحسين عليه السلام بكلام مثل كلامها، فحمحمت، ثم انصرفت واتّبعها الخشف.

فقالوا له: يا ابن رسول الله، ماذا قلت لها؟ قال: قلت لها: قد وهبتك خشفك، فدعت لكم وجزّتكم خيراً^(٢).



وفي كتاب الوسيلة هذا بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام مع أصحابه في طريق مكة، فمرّ به ثعلب، وهم يعدون خلفه، فقال علي بن الحسين عليه السلام: هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله - تعالى - لا تروّعون هذا الثعلب حتى أدعوه فيجيء؟ قالوا: نعم.

فنادى: يا ثعلب تعال، فأقبل الثعلب إليه، ووقف بين يديه، فناوله عراقاً^(٣)، فأخذه وولّى لياً كله.

(١) تبغّم: تبغمت الغزالة: صوتت إلى ولدها بصوت لئّن رقيق.

(٢) الهداية الكبرى: ٢١٦، الاختصاص للمفيد: ٢٩٩، الخرائج: ٢٦/١ ح ٥، دلائل

الإمامة: ٢٠٦، بصائر الدرجات: ٣٧٠ باب ١٥ ح ١٠.

(٣) العراق: بضم العين: العظم الذي أكل لحمه.

فعاد ناداه، فقال: هلم صافحني، فجاء، فتكلم رجل منهم في وجهه،
فانصرف، فقال: من فيكم كلمه؟ فقال رجل: أنا، واستغفر^(١).

[وضوؤه في الليلة الأخيرة وناقته]

أبو عبد الله عليه السلام قال: لما كانت الليلة التي وعد بها علي بن الحسين عليه السلام،
قال لمحمد بن أبيه: يا بني أبغي^(٢) وضوءاً، قال أبي: فجئته بوضوء، فقال:
لا أبغي هذا، فإن فيه شيئاً مئيتاً.

فخرجت، فجئت بالمصباح، فإذا فيه فأرة مئيتة، فجئته بوضوء غيره.
قال: يا بني، هذه الليلة التي وعدتها، فأوصى بناقته أن تحضر - يقال
لها «عصام» - ويقام لها علف، فجعل لها ذلك، فتوفي فيها رحمة الله عليه
وصلواته.

فلما دفن لم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر، فضربت بجرانها^(٣)
القبر، ورغت^(٤) وهملت عيناها.

فأتي محمد بن علي عليه السلام فقليل: إن الناقة قد خرجت إلى القبر، فأتاها
فقال: مه، قومي الآن بارك الله فيك، فثارت حتى دخلت موضعها.

(١) بصائر الدرجات: ٣٦٩ باب ١٥ ح ٧، الاختصاص للمفيد: ٢٩٨، الثاقب في المناقب:
٣٥٨ ح ٢٩٦.

(٢) في النسخ المطبوعة: «أبغى».

(٣) الجران: باطن عنق الجمل أو الفرس.

(٤) رغا الجمل أو نحوه: صوت وضج.

ثمّ لم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر، فضربت بجرائها القبر، ورغت وهملت عيناها.

فأتى محمد بن علي عليه السلام، فقيل له: إنّ الناقة قد خرجت إلى القبر، فأتاها فقال: مه، الآن قومي بارك الله فيك، فلم تفعل، فقال: دعوها، فإنّها مودّعة، فلم تلبث إلّا ثلاثة أيّام حتى نفقت. وإنّه كان يخرج عليها إلى مكّة، فيعلّق السوط بالرحل، فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة^(١).

وروي أنّه حجّ عليها أربعين حجّة^(٢).

[خبر حمّاد الكوفي العطار وحمله الى مكّة]

حمّاد بن حبيب الكوفي العطار قال: انقطعت عن القافلة عند زبالة، فلمّا أن انجنى الليل أويت إلى شجرة عالية، فلمّا أن اختطّ الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل، عليه أطمار بيض، تفوح منه رائحة المسك، فأخفيت نفسي ما استطعت، فتهيأ للصلاة، ثمّ وثب قائماً وهو يقول: يا من حاز كلّ شيء [ملكوتاً وقهر كلّ شيء] جبروتاً ألج قلبي فرح الإقبال وألحقني بميدان المطيعين لك، ثمّ دخل في الصلاة.

(١) بصائر الدرجات: ٥٠٣ باب ٩ ح ١١، الكافي: ٤٦٨/١ ح ٤.

(٢) في البصائر: ٣٧٣ باب ١٦ ح ١٥: «اثنين وعشرين حجّة»، والكافي: ٤٦٧/١ ح ٢ والاختصاص للمفيد: ٣٠٠، وفي شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٧٣/٢ ح ١١٧٩: «حجّ عليها أربعاً وعشرين حجّة»، وفي دلائل الإمامة: ١٩٦: «ثلاثين حجّة أو أربعاً وعشرين حجّة».

فلما رأيته وقد هدأت أعضاؤه، وسكنت حركاته، قمت إلى الموضع الذي تهيأ فيه إلى الصلاة، فإذا أنا بعين تتبع، فتهيأت للصلاة، ثم قمت خلفه، فإذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت، فرأيت كل ما مرّ بالآية التي فيها الوعد والوعيد يردها بانتحاب وحنين.

فلما أن نقشع الظلام وثب قائماً وهو يقول: يا من قصده الضالّون فأصابوه مرشداً، وأمه الخائفون فوجدوه معقلاً، ولجأ إليه العائدون فوجدوه موئلاً، متى راحة من نصب لغيرك بدنه، ومتى فرح من قصد سواك بنيته، إلهي قد انقشع الظلام ولم أقض من حياض مناجاتك صدراً، صلّ على محمد وآله، وافعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين.

فخفت أن يفوتني شخصه، وأن يخفى عليّ أمره، فتعلّقت به، فقلت: بالذي أسقط عنك ملاك التعب، ومنحك شدة لذيذ الرهب، إلا ما لحقتني منك جناح رحمة، وكنف رقة، فإني ضالّ، فقال: لو صدق توكلّك ما كنت ضالّاً، ولكن اتّبعتني واقف أثري.

فلما أن صار تحت الشجرة أخذ بيدي، وتخيّل لي الأرض تميد من تحت قدمي، فلما انفجر عمود الصبح قال لي: ابشر فهذه مكّة، فسمعت الضجّة ورأيت الحجّة.

فقلت له: بالذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة، من أنت؟ قال: إذا أقسمت، فأنا علي بن الحسين بن علي أبي طالب عليه السلام^(١).

[سبب مرضه عليه السلام في كربلاء]

كتاب المقتل: قال أحمد بن حنبل: كان سبب مرض زين العابدين عليه السلام في كربلاء أنه كان ألبس درعاً، ففضل عنه، فأخذ الفضلة بيده ومزقه ^(١).

[إخباره بما يكون لعمر بن عبد العزيز]

عبد الله بن عطاء التيمي، قال: كنت مع علي بن الحسين عليه السلام في المسجد، فمرَّ عمر بن عبد العزيز، وعليه نعلان شراكهما فضة، وكان من أهجن الناس، وهو شاب، فنظر إليه علي بن الحسين عليه السلام، فقال: يا عبد الله بن عطاء، أترى هذا للترف؟ إنه لن يموت حتى يلي الناس، قلت: إنا لله، هذا الفاسق؟ قال: نعم، لا يلبث عليهم إلا يسيراً حتى يموت، فإذا هو مات لعنه أهل السماء، واستغفر له أهل الأرض ^(٢).

[يرى العدو ولا يرونه وملك يدافع عن حرمة]

الروضة: سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن إنباب المدينة، قال: نعم، شدّوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ورأيت الخيل حول القبر، وانتهب المدينة ثلاثاً، فكنت أنا وعلي بن الحسين عليه السلام نأتي قبر النبي صلى الله عليه وآله، فيتكلّم علي بن الحسين عليه السلام بكلام لم أقف عليه، فيحال ما بيننا وبين القوم، ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا.

(١) كذا في جميع النسخ.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٠٤ ح ١٢٤، الثاقب في المناقب: ٣٦٠ ح ٢٩٨.

وقام رجل عليه حبل خضر على فرس محذوف^(١) أشهب، بيده حربه مع علي بن الحسين عليه السلام، فكان إذا أومىء الرجل إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه، فيموت قبل أن يصيبه.

فلما أن كفّوا عن النهب دخل علي بن الحسين عليه السلام على النساء، فلم يترك قرطاً في أذن صبي، ولا حلياً على امرأة ولا ثوباً، إلا أخرجته إلى الفارس^(٢). فقال له الفارس^(٣): يا ابن رسول الله، إني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة أبيك، لما أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربي في نصرتكم آل محمد صلى الله عليه وآله، فأذن لي، لأن أذخرها يداً عند الله - تبارك وتعالى - وعند رسوله وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات الإسلامية

[رجل يدافع عنه في كربلاء]

وروى أبو مخنف عن الجلودي: أنه لما قتل الحسين عليه السلام كان علي بن الحسين عليه السلام نائماً^(٤)^(٥)، فجعل رجل يدافع عنه كل من أراد به سوءاً.

(١) فرس محذوف: قصير الذنب.

(٢) لا شك أن الإمام عليه السلام يعرف الملك بعينه، وكيف لا يعرفه وهو من شيعته وشيعة أبيه عليه السلام، فإن صحّت هذه الزيادة، فربما فعلها الإمام ليكشف الأمر للراوي وغيره ويعرفه بهويّة الفارس.

(٣) في النسخ المطبوعة: «قال: يا ابن رسول الله...».

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢١٢/٥.

(٥) الظاهر أن المراد من النوم هنا الإغماء أو أنه كان مطروحاً على الفراش لمرضه عليه السلام.

[قضاؤه دين أبيه]

وأصيب الحسين عليه السلام وعليه دين، بضعة وسبعون ألف دينار، فاهتمَّ علي بن الحسين عليه السلام بدين أبيه، حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه، فأتاه آتٍ في المنام، فقال: لا تهتمَّ بدين أبيك فقد قضاها الله عنه بمال «بجنس»، فقال علي عليه السلام: والله ما أعرف في أموال أبي مال يقال له «بجنس»، فلما كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك.

فسأل عنه أهله، فقالت له امرأة من أهله: كان لأبيك عبد رومي يقال له: «بجنس» استنبط له عينا بذى خشب، فسأل عن ذلك فأخبر به. فما مضت بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى علي بن الحسين عليه السلام يقول له: أنه قد ذكرت لي عين لأبيك بذى خشب تعرف بـ «بجنس»، فإذا أحببت بيعها ابتعتها منك، قال علي بن الحسين عليه السلام: خذها بدين الحسين عليه السلام، وذكره له، قال: قد أخذتها، فاستثنى منها سقي ليلة السبت لسكينة ^{(١)(٢)}.

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٦٩/٣ ح ١١٧٣.

(٢) لم نعر على الخبر فيما تفحصنا من المصادر المتوفرة لدينا إلا في كتاب شرح الأخبار للقاضي النعمان، ومن تأخر عنه روى عنه، وقد رواها القاضي مرسله قال: وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: أصيب الحسين عليه السلام وعليه دين بضع وسبعون ألف دينار. قال: وكفَّ يزيد عن أموال الحسين عليه السلام غير أن سعيد بن العاص هدم دار علي بن أبي طالب ودار عقيل ودار الرباب بنت امرئ القيس، وكانت تحت الحسين عليه السلام، وهي أم سكينة.

[استجاب الله دعاءه فأراه قاتل أبيه قتيلاً]

وكان زين العابدين عليه السلام يدعو في كل يوم أن يريه الله قاتل أبيه مقتولاً، فلما قتل المختار قتلة الحسين عليه السلام بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين عليه السلام، وقال لرسوله: إنه يصلي من الليل، وإذا أصبح وصلى صلاة الغداة هجع، ثم يقوم، فيستاك ويؤتي بغذائه، فإذا أتيت بابه فاسأل عنه، فإذا قيل لك: إن المائدة بين يديه، فاستاذن عليه وضع الرأسين على مائدته، وقل له: المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا ابن رسول الله، قد بلغك الله ثارك. ففعل الرسول ذلك، فلما رأى زين العابدين عليه السلام الرأسين على مائدته خرّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي، وبلغني ثأري من قتلة أبي، ودعا للمختار وجزّاه خيراً^(١).

[ديوان الشيعة]

رجل من بني حنيفة، قال: كنت مع عمّي فدخل علي علي بن الحسين عليه السلام، فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها، فقال عمّي: أي شيء هذه الصحائف؟ قال: هذه ديوان شيعتنا.

→ قال: واهتم أبي - علي بن الحسين عليه السلام - بدين أبيه همّاً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه...

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٧٠/٣ ح ١١٧٣.

ثم قال: إن الله خلقنا من عليين، وخلق شيعتنا من طين من أسفل ذلك، وخلق عدونا من سجين، وخلق أوليائهم من أسفل ذلك^(١).

[ملك الشام الأول يستغيث به]

بشير النبال ويحيى بن أم الطويل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت خلف أبي، وهو على بغلته، فنفرت فإذا رجل في عنقه سلسلة، ورجل يتبعه، فقال: يا علي بن الحسين، اسقني، فقال الرجل: لا تسقه، لا سقاه الله، وكان أول ملك في الشام^(٢).

وروى نحو ذلك إدريس بن عبد الله وعلي بن المغيرة ومالك بن عطية وأبو حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: بينا أنا وأبي متوجهين إلى مكة، وأبي قد تقدمني في موضع يقال له: «ضجنان»، وذكر الخبر بعينه^(٣).

[معالجة الجارية وانصراف الكابلي الى أهله]

أبو جعفر عليه السلام: خدم أبو خالد الكابلي علي بن الحسين عليه السلام دهرًا من عمره، ثم إنه أراد أن ينصرف إلى أهله، فأتى علي بن الحسين عليه السلام،

(١) بصائر الدرجات: ١٩١ باب ٣ ح ٢.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٣٠٥ باب ٧ ح ١ وفيه: «وكان الشيخ معوي هـ». الاختصاص للمفيد: ٢٧٥.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٠٥ باب ٧، الاختصاص للمفيد: ٢٧٦.

وشكى إليه شدة شوقه إلى والديه، فقال: يا أبا خالد، يقدم غداً رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير، وقد أصاب بنتاً له عارض من أهل الأرض، ويريدون أن يطلبوا معالجا يعالجها، فإذا أنت سمعت قدومه فأتته، وقل له: أنا أعالجها لك على أن اشترط لك أني أعالجها على ديّتها عشرة آلاف^(١)، فلا تطمئن إليهم، وسيعطونك ما تطلب منهم.

فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه، وكان من عظماء أهل الشام في المال والمقدرة، فقال: أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل؟

فقال له أبو خالد: أنا أعالجها على عشرة آلاف درهم، فإن أنتم وفيتم وفيت على أن لا يعود إليها أبداً، فشرطوا أن يعطوه عشرة آلاف.

فأقبل إلى علي بن الحسين عليه السلام، فأخبره الخبر، فقال: إنني أعلم أنهم سيغدرون بك، ولا يفون لك، انطلق - يا أبا خالد - فخذ بأذن الجارية اليسرى، ثم قل: يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد.

ففعل أبو خالد ما أمره، فخرج منها، فأفاقت الجارية، وطلب أبو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه، فرجع مغتماً كئيباً، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: ما لي أراك كئيباً يا أبا خالد؟ ألم أقل لك: إنهم يغدرون بك؟ دعهم فإنهم سيعودون إليك، فإذا لقوك، فقل: لست أعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام، فإنه لي ولكم ثقة.

(١) في الهداية: «أنا أعالجها لك على أن أعطى ديّتها...».

[فأصببت الجارية، وعادوا إليه، وقال ما أمره به، فرضوا] ووضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام، فرجع أبو خالد إلى الجارية، فأخذ بأذنها اليسرى، ثم قال: يا خبيث، يقول لك علي بن الحسين: اخرج من هذه الجارية، ولا تعرض لها إلا بسبيل خير، فإنك إن عدت أحرقتك بـ «نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة»، فخرج منها، ودفع المال إلى أبي خالد، فخرج إلى بلاده^(١).

[كلامه عليه السلام مع الحرس بلغتهم في حبس يزيد]

محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما أتى بعلي بن الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاوية، ومن تبعهم، جعلوهم في بيت، فقال بعضهم: إنما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا. فقال مواظب لحرس: انظروا إلى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت! وإنما يخرجون غداً فيقتلون، فأخبره عليه السلام [بلغة] قومه بمقاله. وفي رواية: إنه بشرهم بإطلاقهم غداً^(٢).

[بركة قرصيه عليه السلام]

الزهري: جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: ما خبرك؟

(١) الهداية الكبرى: ٢٢٢، الخرائج: ٢٦٢/١ ح ٧، اختيار معرفة الرجال: ٣٣٧/١ ح ١٩٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٥٨ باب ١٢ ح ١، الخرائج: ٧٥٣/٢ ح ٧١.

فقال: خبري - يا ابن رسول الله ﷺ - أني أصبحت وعليّ أربعمائة دينار لا قضاء عندي لها، ولي عيال ليس لي ما أعود به إليهم.

فبكى علي بن الحسين ﷺ بكاء شديداً، فقيل: ما يبكيك يا ابن رسول الله؟ فقال: وهل يعدّ البكاء إلّا للمصائب والمحن الكبار؟ فقالوا: كذلك. قال: فأية محنة ومصيبة أعظم على حرّ مؤمن أن يرى بأخيه المؤمن خلّة ولا يمكنه سدّها، ويشاهده على فاقة فلا يطيق دفعها؟

فلما تفرّقوا أتاه الشاكي وقال: يا ابن رسول الله، بلغني عن فلان أنّه قال: عجباً لهؤلاء يدّعون أنّ السماء والأرض وكلّ شيء يطيعهم، وأنّ الله لا يردهم عن شيء من طلباتهم، ثمّ يعترفون بالعجز عن صلاح خواصّ إخوانهم، يا ابن رسول الله، ذلك أغلظ عليّ من محنتي.

فقال ﷺ: فقد أذن الله في فرجك يا فلان، احمّل له فطوري وسحوري، فحمل قرصين، فقال: خذهما فليس عندنا غيرهما، فإنّ الله يكشف عنك بهما، وينيلك خيراً واسعاً بهما.

فدخل الرجل السوق مع الوسوسة، فرّ بسمك قد بارت عليه سمكته، وقد أراحت، فقال: خذ سمكة باثرة بقرصة يابسة، ثمّ مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه، فناداه: اعطني قرصتك المزهودة وخذ ملح المزهود، ففعل، فجاء الرجل بالسمكة والملح، فقال: أصلح هذه بهذا.

فلما شقّ بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين، فحمد الله عليهما، فبينما هو في سروره ذلك إذ قرع بابه، فنظر من على الباب، فإذا هو

صاحب السمكة والملح يقولان: جهدنا أن نأكل القرص فلم تعمل فيه أسناننا، فأخذ القرصين منها.

فلما استقرّ بعد انصرافهما عنه قرع بابه، فإذا هو رسول علي بن الحسين عليه السلام قد دخل، فقال: إنه يقول لك: إن الله قد أتك بالفرج فاردد طعامنا، فإنه لا يأكله غيرنا.

وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم وحسنت حاله.

فقال بعض المخالفين: ما أشدّ هذا التفاوت! بينا هو لا يقدر أن يسدّ منه فاقة إذ أغناه هذا الغنى العظيم، فقال عليه السلام: هكذا قالت قريش للنبي صلى الله عليه وآله: كيف يمضي إلى بيت المقدس، ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكّة، ويرجع إليها في ليلة واحدة، وهو لا يقدر أن يبلغ من مكّة إلى المدينة إلّا في إثني عشر يوماً، وذلك حين هاجر منها.

ثم قال: جهلوا - والله - أمر الله وأمر أوليائه مع أن المراتب الرفيعة لا تنال إلّا بالتسليم لله، وترك الاقتراح عليه، والرضى بما يريد بهم^(١).. الخبر.

[نادى الكابلي باسمه الذي سمّته به أمّه]

معرفة الرجال عن الكشي عن أبي بصير: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرًا، فقال له: جعلت فداك، إن لي خدمة ومودة

(١) أمالي الصدوق: ٥٣٧ مج ٦٩ ح ٧٢١، روضة الواعظين للفتال: ١٩٦.

وانقطاعاً، فأسألك بجرمة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ إلا ما أخبرتني: أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: الإمام علي بن الحسين ﷺ عليّ وعلى كل مسلم.

فجاء أبو خالد إلى علي بن الحسين ﷺ، فلما دخل عليه قال: مرحباً يا كنكر، ما كنت لنا بزائر، ما بدا لك فينا؟

فخرّ أبو خالد ساجداً شاكراً لله ممّا سمع منه، فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي، فقال له علي ﷺ: وكيف عرفت إمامك؟ قال: لا - والله - ما عرفني بهذا الأمر^(١) إلا أبي وأمي، ثم قصّ عليه حديث ابن الحنفية^(٢).

مركز تحقيقات كويتيون
[نطق الحجر الأسود بإمامته]

نوادير الحكمة: عن محمد بن أحمد بن يحيى بالإسناد عن جابر، وعن الباقر ﷺ أنه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة [في الإمامة]، فقال: يا محمد، اتق الله ولا تدّع ما ليس لك بحق، «إني أعظك أن تكون من الجاهلين» يا عمّ، إن أبي أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق، فانطلق بنا إلى الحجر الأسود، فمن شهد له بالإمامة كان هو الإمام.

(١) يبدو أنه «الاسم» ففي الاختيار: «قال: إنك دعوتني باسمي الذي سمّني أمي التي ولدتني».

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٣٣٧/١ ح ١٩٢، الهداية الكبرى: ٢٢١، الخرائج: ٢٦١/١ ح ٦.

فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فناده محمد فلم يجبه، فقال علي عليه السلام:
أما إنك لو كنت وصياً وإماماً لأجابه، فقال له محمد: فادع أنت يا ابن
أخي واسأله.

فدعا الله - تعالى - علي عليه السلام بما أراد، ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك
ميثاق الأنبياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا بلسان عربي مبين: من
الوصي والإمام بعد الحسين؟

فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه، ثم أنطقه الله بلسان
عربي مبين، فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين لعلي بن الحسين
بن فاطمة بنت رسول الله عليه السلام.

فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام ^(١).

المبرد في الكامل: قال أبو خالد الكابلي لمحمد بن الحنفية: أتخاطب ابن
أخيك بما لا يخاطبك بمثله، فقال: إنه حاكمني إلى الحجر الأسود، وزعم
أنه ينطقه، فصرت معه إلى الحجر، فسمعت الحجر يقول: سلم الأمر إلى
ابن أخيك، فإنه أحق به منك، فصار أبو خالد إمامياً ^(٢).

قال الحميري:

عجبت ولكن صروف الزمان وأمر أبي خالد ذي البيان
ومن رده الأمر لا ينثني إلى الطيب الطهر نور الجنان

(١) بصائر الدرجات: ٥٢٢ باب ١٧ ح ٣، الإمامة والتبصرة: ٦٢، الكافي: ٣٤٨/١

ح ٥، دلائل الإمامة: ٢٠٦، الاحتجاج: ٤٦/٢، اعلام الوری: ٤٨٥/١.

(٢) اعلام الوری: ٤٨٥/١.

علي وما كان من عمّه بردّ الأمانة عطف العيان
وتحكيمه حجراً أسوداً وما كان من نطقه المستبان
بتسليم عمّ بغير امتراء إلى ابن أخ منطقاً باللسان
شهدت بذلك حقاً كما شهدت بتصديق آي القرآن
علي إمامي ولا أمّ تري وخلّيت قولي بكان وكان

* * *

وقال المؤلف:

بعد النبي أئمة لمعاشر وأئمتي من بعده أولاده
إن كان قد شرفت به أصحابه فبنوه ما شرفوا وهم أكباده

مركز توثيق و نشر اسنادی

فصل [٣]





مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

[عبادته عليه السلام]

[الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة]

زرارة بن أعين: سمع سائلاً في جوف الليل يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟
فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه: ذلك علي بن الحسين عليه السلام^(١).

[صفة وضوئه وقيام وتأهبه للقيام]

حلية الأولياء، وفضائل الصحابة: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا فرغ من وضوء الصلاة، وصار بين وضوئه وصلاته، أخذته رعدة ونفضة، فقليل له في ذلك، فقال: ويحكم أتدرون إلى من أقوم؟ ومن أريد أناجي^(٢)؟

(١) روضة الواعظين للفتال: ١٩٩، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٥٧/٣ ح ١١٥٧، الإرشاد للمفيد: ١٤٤/٢.

(٢) حلية الأولياء: ١٣٣/٣، تاريخ دمشق: ٣٧٨/٤١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢١٦/٥.

وفي كتبنا: أنه كان إذا توضعاً اصفرّ لونه، فقيل له في ذلك، فقال:
أتدرون من أتاهب للقيام بين يديه^(١)؟

[دعاؤه في الحجر]

طاووس الفقيه: رأيت في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلي ويدعو:
عبيدك ببابك، أسيرك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، يشكو
إليك ما لا يخفى عليك.

وفي خبر: لا تردني عن بابك^(٢).

[البقايا على نفسك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله]

وأنت فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام إلى جابر بن عبد الله، فقالت
له: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، إن لنا عليكم حقوقاً، ومن حقنا عليكم إذا
رأيتم أحداً يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكروه الله، وتدعوه إلى البقايا على
نفسه، وهذا علي بن الحسين عليه السلام بقية أبيه الحسين عليه السلام قد انخرم أنفه،
ونقبت جبهته وركبتاه وراحتان، أذاب نفسه في العبادة.

فأتى جابر إلى بابه واستأذن، فلما دخل عليه وجدته في محرابه قد انضبت^(٣)
العبادة. فنهض علي عليه السلام، فسأله عن حاله سؤلاً خفياً^(٤) أجلسه بجانبه.

(١) الإرشاد للمفيد: ١٤٢/٢. القاب الرسول وعترته: ٥١. مكارم الأخلاق للطبرسي:

٣١٨، اعلام الوري: ٤٨٨/١. (٢) اعلام الوري: ٤٨٩/١.

(٣) في نسخة: «انضبت»، وفي الأمالي والبشارة: «انضت».

(٤) في الأمالي: «خفياً»، وفي البشارة: «حشياً».

ثم أقبل جابر يقول: يا ابن رسول الله ﷺ، أما علمت أن الله خلق الجنة لكم ولمن أحبكم، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك؟!

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا صاحب رسول الله ﷺ، أما علمت أن جدِّي رسول الله ﷺ قد غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلم يدع الاجتهاد، وتعبّد هو - بأبي وأمي - حتى انتفخ الساق وورم القدم، وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟

فلما نظر إليه جابر - وليس يغني فيه قول - قال: يا ابن رسول الله، البقيا على نفسك، فإنك من أسرة بهم يستدفع البلاء، وتستكشف اللأواء، وبهم تستمسك السماء، فقال: يا جابر، لا أزال على منهاج أبوي مؤتسماً بهما حتى ألقاهما.

فأقبل جابر على من حضر، فقال لهم: ما أرى من أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين عليه السلام إلا يوسف بن يعقوب عليه السلام، والله لذرية علي بن الحسين عليه السلام أفضل من ذرية يوسف عليه السلام ^(١).

[بكاء الباقر عليه السلام حين رآه بتلك الحال من البكاء]

الصادق عليه السلام: ولقد دخل أبو جعفر على أبيه عليه السلام، فإذا هو قد بلغ من

(١) أمالي الطوسي: ٦٣٦ ح ١٣١٤، بشارة المصطفى: ١١٣.

العبادة ما لم يبلغه أحد، وقد اصفرّ لونه من السهر، ورمضت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته من السجود، وورمت قدماه من القيام في الصلاة. قال: فقال أبو جعفر: فلم أملك حين رأيته بتلك الحال من البكاء، فبكيت رحمة له، وإذا هو يفكر، فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي، فقال: يا بني، اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي عليه السلام، فأعطيته، فقرأ فيها يسيراً، ثم تركها من يده تضجراً، وقال: من يقوي على عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام؟^(١)

[كان يسجد على تربة الحسين]

مصباح المتجّد: كان له خريطة فيها تربة الحسين عليه السلام.^(٢)

[صفة سجوده عليه السلام]

إذا قام في الصلاة تغيرّ لونه، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض^(٣) عرقاً^(٤).

(١) الإرشاد للمفيد: ١٤٢/٢، مكارم الأخلاق للطبرسي: ٣١٨، اعلام الوری: ٤٨٧/١، الخرائج: ٨٩٠/٢.

(٢) في مصباح المتجّد المطبوع: ٧٣٣: عن معاوية بن عمار قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله عليه السلام، فكان إذا حضرته الصلاة صبه على سجاده وسجد عليه، ثم قال عليه السلام: السجود على تربة أبي عبد الله يخرق الحجب السبع.

(٣) ارفضّ عرقاً: سال وترشش.

(٤) الكافي: ٣٠٠/٣ ح ٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٨٦/٢ ح ١١٤٥.

[صفة صلاته عليه السلام]

الباقر عليه السلام : كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة^(١)، وكانت له خمسمائة نخلة، وكان يصلي عند كل نخلة ركعتين.

وكان إذا قام في صلاته غشى لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله، وكان يصلي صلاة مودّع يرى أنه لا يصلي بعدها أبداً^(٢).

وروي أنه كان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه، وأصابته رعدة، وحال أمره، فرمما سأله عن حاله من لا يعرف أمره في ذلك، فيقول: إني أريد الوقوف بين يدي ملك عظيم^(٣) بزرگوار حقیر و بزرگوار

وكان إذا وقف في الصلاة لم يشغل بغيرها، ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة^(٤).

وسقط بعض ولده في بعض الليالي، فانكسرت يده، فصاح أهل الدار، وأتاهم الجيران، وجيء بالمجبر، وجبر الصبي، وهو يصيح من الألم، وكل ذلك لا يسمعه، فلما أصبح رأى الصبي يده مربوطة إلى عنقه،

(١) روضة الواعظين للفتال: ١٩٧، القاب الرسول وعترته: ٥١، الإرشاد للمفيد:

١٤٣/٢، الخرائج: ١٤٣/٢، ٨٩٠/٢، اعلام الوری: ٤٨٨/١.

(٢) الخصال للصدوق: ٥١٧ ح ٤.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٥٨/٣ ح ١١٥٨.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٦٣/٣ ح ١١٦٨.

فقال: ما هذا؟ فأخبروه^(١).

ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله ﷺ! النار النار، فما رفع رأسه حتى أطفيت.

ف قيل له بعد قعوده: ما الذي أهلك عنها؟ قال: ألهتني عنها النار الكبرى.

الباقر عليه السلام: ولقد كان سقط منه كل سنة سبع ثفات من مواضع سجوده وكان يجمعها، فلما مات دفنت معه^(٢).

[صفة طوافه في البيت الحرام]

الأصمعي: كنت أطوف حول الكعبة ليلة فإذا شاب ظريف الشائل، وعليه ذؤابتان، وهو متعلق بأستار الكعبة ويقول: نامت العيون، وعلت النجوم، وأنت الملك الحي القيوم، غلقت الملوك أبوابها، وأقامت عليها حراسها، وبابك مفتوح للسائلين، جئتك لتنظر إلي برحمتك يا أرحم الراحمين.
ثم أنشأ يقول:

يا من يحيب دعا المضطر في الظلم ياكاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة وأنت وحدك يا قيوم لم تنم

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٦٣/٣ ح ١١٦٨.

(٢) الخصال للصدوق: ٥١٨.

أدعوك ربّ دعاء قد أمرت به فارحم بكائي بحقّ البيت والحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنعيم

* * *

قال: فاقتفيته، فإذا هو زين العابدين عليه السلام.

طاوس الفقيه: رأيته يطوف من العشاء إلى [ال]سحر ويتعبّد، فلما لم
ير أحداً رمق السماء بطرفه وقال: إلهي غارت نجوم سماواتك، وهجعت
عيون أنامك، وأبوابك مفتّحات للسانلين، جئتكم لتغفر لي وترحمني
وتريني وجه جدّي محمد عليه السلام في عرصات القيامة.

ثمّ بكى وقال: وعزّتك وجلالك، ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وما
عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاكّ، ولا ينكالك جاهل، ولا لعقوبتك
متعرّض، ولكن سوّلت لي نفسي، وأعانني على ذلك سترك المرخى به
عليّ، فأنا الآن من عذابك من يستنقذني، وبجبل من أعتصم إن قطعت
حبلك عنيّ، فوا سوأته غداً من الوقوف بين يديك، إذا قيل للمخفّين:
جوزوا، وللمثقلين: حطّوا، أمع المخفّين أجوز، أم مع المثقلين أحطّ؟
ويلي كلّما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب، أما أن لي أن استحي
من ربّي؟ ثمّ بكى.

ثمّ أنشأ يقول:

أتحرّقني بالنار يا غاية المنى فأين رجائي ثمّ أين محبّتي
أتيت بأعمال قباح رديّة وما في الوري خلق جنى كجنايتي

* * *

ثم بكى وقال: سبحانك! تُعصى كأنك لا ترى، وتحلم كأنك لم تعص، تتوَدّد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجة إليهم، وأنت يا سيدي الغني عنهم.

ثم خرّ إلى الأرض ساجداً، فدنوت منه وشلّت رأسه ووضعت على ركبتي، وبكيت حتى جرت دموعي على خدّه، فاستوى جالساً وقال: من ذا الذي أشغلني عن ذكر ربّي؟

فقلت: أنا طاوس، يا ابن رسول الله ﷺ، ما هذا الجزع والفرع؟ ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا، ونحن عاصون جافون، أبوك الحسين بن علي، وأمك فاطمة الزهراء، وجدّك رسول الله ﷺ.

قال: والتفت إليّ وقال: هيهات هيهات، يا طاوس، دع عني حديث أبي وأمي وجدّي، خلق الله الجنّة لمن أطاعه وأحسن، ولو كان حبشيّاً، وخلق النار لمن عصاه، ولو كان سيّداً قرشيّاً، أما سمعت قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾؟ والله لا ينفعك غداً إلاّ تقدمة تقدّمها من عمل صالح.

قال ابن حماد:

وراهب أهل البيت كان ولم يزل	يلقّب بالسجّاد حتى تعبّد
يقضي بطول الصوم طول نهاره	منيباً ويفني ليله بتهجّد
فأين به من علمه ووفائه	وأين به من نسكه وتعبّده

[بعض النذب المروية عنه عليه السلام]

وكفاك في زهده الصحيفة الكاملة والنذب المروية عنه عليه السلام :
فمنها: ما روى الزهري: يا نفس، حتى م إلى الحياة سكونك، وإلى
الدنيا ركونك؟ ما اعتبرت بمن مضى في أسلافك، ومن وارتته الأرض من
الإفك، ومن فجعت به من إخوانك؟!

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها
محاسنها فيها بوالى دوائر
خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم
وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها
وضمّتهم تحت التراب الحفائر^(١)

* * *

ومنها: ما روى عن الصادق عليه السلام: حتى متى تعدني الدنيا فتخلف،
وأئتمنها فتخون، وأستنصحها فتغش، لا تحدث جديدة إلا تخلق مثلها،
ولا تجمع شملًا إلا بتفريق بين، حتى كأنها غيرى، أو محتجة تغار على
الآلاف، وتحسد أهل النعم.

فقد آذنتني بانقطاع وفرقة وأومض لي من كل أفق بروقها^(٢)

(١) تاريخ دمشق: ٤٠٤/٤١.

(٢) كشف الغمة للأربلي: ٣٠٧/٢.

ومنها: ما روى سفيان بن عيينة: أين السلف الماضون، والأهل والأقربون، والأنبياء والمرسلون؟ طحتهم - والله - المنون، وتوالت عليهم السنون، وفقدتهم العيون، وإنا إليهم لصائرون، ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

إذا كان هذا نهج من كان قبلنا
فإنّا على آثارهم نتلاحق
فكن عالماً أن سوف تدرك من مضى
ولو عصمتك الراسيات الشواهد
فما هذه دار المقامة فاعلمن
ولو عمّر الإنسان ما ذرّ شارق^(١)

(١) ما ذرّ شارق: أي ما طلعت الشمس.

[صدقته عليه السلام]

ومّا جاء في صدقته عليه السلام :

[كان يحمل جراب الصدقة]

ما روي في الحلية، وشرف النبي صلى الله عليه وآله، والأغاني عن محمد بن إسحاق بالإسناد عن الثمالي، وعن الباقر عليه السلام : أنه كان علي بن الحسين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ^(١).

مركز تحقيق التراث

[صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ]

قال أبو حمزة الثمالي وسفيان الثوري : كان عليه السلام يقول : إنّ صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ ^(٢).

[كان يقوّت فقراء أهل المدينة في الليل]

الحلية، والأغاني عن محمد بن إسحاق : أنه كان ناس من أهل المدينة

(١) شرف النبي صلى الله عليه وآله للخرکوشي : ٢٥٢، حلية الأولياء : ١٣٥/٣، الأغاني : ٣١٥/١٥.

(٢) حلية الأولياء : ١٣٦/٣، الأغاني : ٣١٥/١٥، تاريخ دمشق : ٣٨٣/٤١، الزهد

لابن حنبل : ١٦٦/١.

يعيشون لا يدرون [من] أين معاشهم، فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل^(١).

وفي رواية أحمد بن حنبل عن معمر عن شيبه بن نعام: أنه كان يقوت مائة أهل بيت^(٢).

وقيل: كان في كل بيت جماعة من الناس^(٣).

الحلية، قال: إن عائشة^(٤) سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين عليه السلام^(٥).

وفي رواية محمد بن إسحاق: أنه كان في المدينة كذا وكذا بيتاً يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه لا يدرون من أين يأتيهم، فلما مات زين العابدين عليه السلام فقدوا ذلك^(٦)، فصرخوا صرخة واحدة.

[كان يغطي وجهه إذا ناول الفقير لئلا يعرفه]

وفي خبر عن أبي جعفر عليه السلام: أنه كان يخرج في الليلة الظلماء، فيحمل الجراب على ظهره حتى يأتي باباً فيقرعه، ثم يناول من كان يخرج إليه،

(١) حلية الأولياء: ١٣٦/٣، تاريخ دمشق: ٣٨٣/٤١، الأغاني: ٣١٦/١٥، الزهد لابن حنبل: ١٦٦/١.

(٢) الأغاني: ٣١٦/١٥، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٢٢/٥.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٥٥/٣ ح ١١٥٣.

(٤) في الحلية بالإسناد عن محمد بن زكريا قال: سمعت ابن عائشة يقول: قال: أبي ..

(٥) حلية الأولياء: ١٣٦/٣.

(٦) الإرشاد للمفيد: ١٤٩/٢، اعلام الوری: ٤٩٢/١.

وكان يغطي وجهه إذا ناول فقيراً لئلاً يعرفه ^(١).. الخبر.
وفي خبر: أنه كان إذا جنّ الليل وهدأت العيون قام إلى منزله، فجمع ما يبقى فيه من قوت أهله، وجعله في جراب، ورمى به على عاتقه، وخرج إلى دور الفقراء، وهو متلثم، ويفرق عليهم، وكثيراً ما كانوا قياماً على أبوابهم ينتظرونه، فإذا رأوه تبشروا به، وقالوا: جاء صاحب الجراب ^(٢).

[كان يحمل الدقيق والحطب على ظهره الى الفقراء]

أبو جعفر في علل الشرائع: سفيان بن عيينة: رأى الزهري علي بن الحسين عليه السلام في ليلة باردة مطيرة، وعلى ظهره دقيق وحطب، وهو يمشي، فقال له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ما هذا؟
قال: أريد سفرأ أعدّ له زاداً أحمله إلى موضع حرّيز، فقال الزهري: فهذا غلامي يحمله عنك، فأبى، فقال: فأحمله عنك، فإني أرفعك عن حمله. فقال علي بن الحسين عليه السلام: لكنّي لا أرفع نفسي عما ينجيني في سفري، ويحسن ورودي على ما أرد عليه، سألتك بالله لما مضيت في حاجتك وتركتني، فانصرفت عنه.

فلما كان بعد أيام قال له: يا ابن رسول الله، لست أرى لذلك السفر

(١) الخصال للصدوق: ٥١٧، الكافي: ٤٦٨/١ ح ٤، علل الشرائع: ٢٣٢/١ باب ١٦٦

ح ٨.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٥٤/٣ ح ١١٥٢.

الذي ذكرته أثراً؟ قال: بلى - يا زهري - ليس ما ظننت، ولكنه الموت، وله كنت استعدّ^(١).

[يحضر الفقراء طعامه ويناولهم بيده]

حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام: أنه كان يعول مائة بيت من فقراء المدينة، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضراء والزماني والمساكين الذين لا حيلة لهم، وكان يناولهم بيده، ومن كان منهم له عيال حمله إلى عياله من طعامه. وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدق به^(٢).

[يقبل الصدقة ثم يناولها]

الحلية: قال الطائي: إن علي بن الحسين عليه السلام كان إذا ناول الصدقة قبلها ثم ناولها^(٣).

[ينفق مما يحبّه]

شوف العروس: عن أبي عبد الله الدامغاني: أنه كان علي بن الحسين عليه السلام يتصدق بالسكر واللوز، فسئل عن ذلك؛ فقرأ قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وكان عليه السلام يحبّه.

(١) علل الشرائع: ٢٣١/١ ح ٥.

(٢) الخصال: ٥١٨ ح ٤، وفيه: «ويتصدق بمثله».

(٣) حلية الأولياء: ١٣٧/٣.

الصادق عليه السلام : أنه كان علي بن الحسين عليه السلام يعجب بالعنب، فدخل منه إلى المدينة شيء حسن، فاشتريت منه أمّ ولده شيئاً، وأتت به عند إفطاره، فأعجبه، فقبل أن يمدّ يده وقف بالباب سائل، فقال لها: احمليه إليه، قالت: يا مولاي بعضه يكفيه! قال: لا والله، وأرسله إليه كلّهُ. فاشتريت له من غد، وأتت به، فوقف السائل، ففعل مثل ذلك، فأرسلت فاشتريت له، وأتت به في الليلة الثالثة، ولم يأت سائل، فأكل وقال: ما فاتنا منه شيء، والحمد لله ^(١).

[قاسم الله ماله مرّتين]

الحلية: قال أبو جعفر عليه السلام : إنَّ أباه علي بن الحسين عليه السلام قاسم الله ماله مرّتين ^(٢).

[يستقي لضعفة جيرانه بالليل]

الزهري: لما مات زين العابدين عليه السلام فغسلوه وجد على ظهره محلّ ^(٣)، فبلغني أنه كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل ^(٤).

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٧٣/٣ ح ١١٨٣، المحاسن للبرقي: ٥٤٧/٢ ح ٨٦٣، الكافي: ٣٥٠/٦ ح ٣.

(٢) حلية الأولياء: ١٤٠/٣، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢١٩/٥، تاريخ دمشق: ٣٨٣/٤١.

(٣) كذا في النسخ المطبوعة والمخطوطة، ولم نجد لكلمة «محل» معنى يناسب المقام في كتب اللغة، ولعلّها مصحفة عن «مجل» يقال: مجلت يده: إذا ثخن جلدها وتعجّر وظهر فيها ما يشبه البشر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة. (لسان العرب مادة مجل).

(٤) ربيع الأبرار للزمخشري: ٣٠٤/١.

[أثر الجراب على ظهره]

الحلية: قال عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين عليه السلام فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره، وقالوا: ما هذا؟ فقيل: كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطي فقراء أهل المدينة ^(١). وفي روايات أصحابنا: أنه لما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء ^(٢).

[يتصدق بكسوة الشتاء والصيف]

وكان عليه السلام إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته، وإذا انقضى الصيف تصدق بكسوته، وكان يلبس من خز اللباس ^(٣)، فقيل له: تعطيها من لا يعرف قيمتها، ولا يليق به لباسها! فلو بعثها فتصدقت بثمنها، فقال: إني أكره أن أبيع ثوباً صليت فيه ^(٤). قال السوسي:

عليّ الساجد للمنان معفر الجبهة والأذنان

علي السجود تالي القرآن

(١) حلية الأولياء: ١٣٦/٣، صفة الصفوة: ٩٦/٢.

(٢) علل الشرائع: ٢٣١/١ باب ١٦٥ ح ٦، الخصال: ٥١٧.

(٣) في شرح الأخبار: «خير الثياب».

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٦٣/٣ ح ١١٦٧.

[صومه وحجّه عليه السلام]

ومّا جاء في صومه وحجّه عليه السلام :

[صومه عليه السلام]

[يوزع اللحم ويفطر بالخبر والتمر]

روي عن أبي عبد الله عليه السلام : أنّه كان علي بن الحسين عليه السلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه، يأمر بشاة فتذبح، وتقطع أعضاؤها وتطبخ، فإذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتى يجدر ريح المرقّة^(١)، وهو صائم، ثمّ يقول: هاتوا القصاع، اغرفوا لآل فلان، حتى يأتي إلى آخر القدور، ثمّ يؤتى بخبز وتمر، فيكون بذلك عشاؤه^(٢).

[يتحبّب الى ربّه بالصيام والقيام]

معتب: عن الصادق عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام شديد الاجتهاد في العبادة، نهاره صائم، وليله قائم، فأضرّ ذلك بجسمه، فقلت له: يا أبة كم هذا الدؤب؟ فقال: أتحبّب إلى ربّي لعلّه يزلفني.

(١) في المصادر: «المرق».

(٢) المحاسن للبرقي: ٣٩٦/٢ باب ٢ ح ٦٧، الكافي: ٦٨/٤ ح ٣، الفقيه للصدوق:

١٣٤/٢ ح ١٩٥٥.

[ما أتوه طعام بنهار ولا فراش بليل]

أبو جعفر عليه السلام: ولقد سألت عنه مولاة له، فقالت: أظنّ أو أختصر؟
فقليل: بل اختصري.

فقالت: ما أتيته بطعام نهاراً، ولا فرشت له فراشاً ليلاً^(١) قطّ^(٢).

[حجّه عليه السلام]

وحجّ عليه السلام ماشياً، فسار في عشرين يوماً من المدينة إلى مكة^(٣).

[لم يقرع ناقته بسوط]

زرارة بن أعين: لقد حجّ على ناقه عشرين حجّة، فما قرعها بسوط^(٤).
رواه صاحب الحلية عن عمرو بن ثابت^(٥).

إبراهيم الرافعي، قال: الثابت عليه ناقته، فرفع القضيب وأشار إليها،

(١) في المصادر: «بليل».

(٢) الخصال: ٥١٨، علل الشرائع: ٢٣٢/١ باب ١٦٦ ح ٩.

(٣) روضة الواعظين: ١٩٩، القاب الرسول وعترته: ٥١، الإرشاد للمفيد: ١٤٤/٢،
اعلام الوري: ٤٩٠/١.

(٤) الخصال: ٥١٨، الخرائج: ٥٨٦/٢ ح ٧، وفي الفقيه للصدوق: ٢٩٣/٢ ح ٢٤٩٤
ومكارم الأخلاق للطبرسي: ٢٦٣: «أربعين حجّة»، وفي المحاسن للبرقي: ٣٦١/٢
ح ٩٣: «عشر حجج».

(٥) حلية الأولياء: ١٣٣/٣.

فقال: لولا خوف القصاص لفعلت^(١).

وفي رواية: من القصاص، وردّ يده عنها^(٢).

[لقاء ابن المبارك معه في طريق الحج]

وقال عبد الله بن المبارك: حججت بعض السنين إلى مكة، فبينما أنا سائر في عرض الحاجّ، وإذا صبي سباعي أو ثماني، وهو يسير ناحية من الحاجّ بلا زاد وراحلة، فتقدّمت إليه، وسلّمت عليه، وقلت له: مع من قطعت البرّ؟ قال: مع البارّ، فكبر في عيني.
فقلت: يا ولدي أين زادك وراحلتك؟ فقال: زادي تقواي، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي، فعظم في نفسي.
فقلت: يا ولدي ممّن تكن؟ قال: مطلبي.
فقلت: أين لي؟ فقال: هاشمي.
فقلت: أين لي؟ فقال: علوي فاطمي.
فقلت: يا سيّدي هل قلت شيئاً من الشعر؟ فقال: نعم، فقلت: أنشدني شيئاً من شعرك، فأنشد:

لنحن على الحوض ذوّاده نذوق ونسقي ورّاده
وما فاز من فاز إلّا بنا وما خاب من حبّنا زاده

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٧٣/٣ ح ١١٨٠.

(٢) روضة الواعظين: ١٩٩.

ومن سرّنا نال منّا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقّنا فيوم القيامة ميعاده

* * *

ثمّ غاب عن عيني إلى أن أتيت مكّة، فقضيت حجّتي ورجعت، فأتيت
الأبطح فإذا بحلقة مستديرة، فأطلعت لأنظر من بها، فإذا هو صاحبي،
فسألت عنه، فقليل: هذا زين العابدين عليه السلام.

[من شعره عليه السلام]

وروي له عليه السلام:

نحن بنو المصطفى ذو غصص يجرعها في الأنام كاظمنا
عظيمة في الأنام محنتنا أولّنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الوريّ بعيدهم ونحن أعيادنا مآتمنا
والناس في الأمن والسرور وما يأمن طول الزمان خائفنا
وما خصصنا به من الشرف الطائل بين الأنام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا جاحدنا حقّنا وغاصبنا^(١)

* * *

(١) يتيمة الدهر للشعالي: ٣٥٩/١ روى الأبيات الثلاثة الأولى منها، ونسبها إلى أبي منصور نزار بن معد أبي تميم، قال: وقد واق بعض الأعباد وفاة ابنه وعقد مأتم عليه فأنشد هذه الأبيات..

قال بشار^(١):

أقول لسجّاد عليه جلالة غداً أريحيا عاشقاً للمكارم
من الفاطميين الدعاة إلى الهدى جهاراً ومن يهديك مثل ابن فاطم
سراج لعين المستضيء وتارة يكون ظلاماً للعدوّ المزاحم

وقال الحميري:

فذكر النبيّ وذكر الوصيّ وذكر المطهر ذي المسجد
عظام الحلوم حسان الوجوه وشمّ العرانس والمسنجد
ومن دنس الرجس قد طهّروا فما ضلّ من بهم يهتدي
هم حجج الله في خلقه عليهم هدى كلّ مسترشد
بهم أحييت سنن المرسلين على الرغم من أنف الحسد
فمن لم يصلّ عليهم يخب إذا لقي الله بالمرصد

وقال السوسي:

بكم يا بني الزهراء تمّت صلاتنا
ولولاكم كانت خداجا بها بتر^(٢)
بكم يكشف البلوى ويستدفع الأذى
كما بأبيكم كان يستنزل القطر

(١) بشار بن برد: هو بشار بن برد العقيلي، أبو معاذ، أشعر المولدين، أصله طخارستان،

وكان ضريراً، أدرك الدولتين الأموية والعباسية، (الأعلام: ٢٤/٢).

(٢) الخداج: النقصان، والبتر: القطع.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فصل [٤]



مركز بحوث الدراسات الإسلامية
وحلمه وتواضعه



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[حلمه عليه السلام]

[شتمه رجل فأعطاه ثوباً وألف درهم]

شتم بعضهم زين العابدين عليه السلام فقصده غلمانته، فقال: دعوه، فإن ما خفي منّا أكثر ممّا قالوا.

ثمّ قال له: ألك حاجة يا رجل؟
فخجل الرجل، فأعطاه ثوبه، وأمر له بألف درهم، فانصرف الرجل صارخاً: أشهد أنّك ابن رسول الله.

[نال منه الحسن بن الحسن فأتاه الى منزله]

ونال منه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فلم يكلمه، ثمّ أتى منزله وصرخ به، فخرج الحسن متوتّباً للشرّ.
فقال عليه السلام: يا أخي، إن كنت قلت ما فيّ فأستغفر الله منه، وإن كنت قلت ما ليس فيّ يغفر الله لك، فقبّل الحسن ما بين عينيه وقال: بلى قلت ما ليس فيك، وأنا أحقّ به^(١).

(١) اعلام الوری: ٤٩٠/١، الإرشاد للمفيد: ١٤٦/٢.

[شتمه رجل]

وشتمه آخر، فقال: يا فتى، إن بين أيدينا عقبة كؤوداً، فإن جرت منها فلا أبالي بما تقول، وإن أتحير فيها، فأنا شر مما تقول.

[سبه رجل فسكت]

ابن جعدية قال: سبه رجل فسكت عنه، فقال: إياك أعني، فقال: وعنك أغضي^(١).

[الحمد لله الذي جعل مملوكي آمناً مني]

ودعاني مملوكه مرتين فلم يجبه، ثم أجابه في الثالثة، فقال له: يا بني، أما سمعت صوتي؟ قال: بلى، قال: فما بالك لم تجبني؟ قال: أمنتك، فقال: الحمد لله الذي جعل مملوكي آمناً مني^(٢).

[اذهبي أنت حرّة لوجه الله]

وكانت جارية له تسكب عليه الماء، فنعتت فسقط الإبريق من يدها فشجّه، فرفع رأسه إليها، فقالت: إن الله - تعالى - يقول: «وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ» قال: قد كظمت غيظي.

(١) تاريخ دمشق: ٣٩٥/٤١.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١٤٧/٢، تاريخ دمشق: ٣٨٧/٤١، اعلام الوری: ٤٩٠/١.

قالت: «وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ»، قال: عفى الله عنك.
قالت: «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»، قال: فاذهبي، فأنت حرّة لوجه
الله^(١).

[خافت الجارية فأعتقها]

وكسرت جارية له قصعة فيها طعام، فاصفر وجهها، فقال: اذهبي
فأنت حرّة لوجه الله.

[مع غلمانه في شهر رمضان]

وكان إذا دخل عليه شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم، حتى إذا
كان آخر ليلة دعاهم، ثم أظهر الكتاب وقال: يا فلان فعلت كذا، ولم
أؤذيك، فيقرّون أجمع.

فيقوم وسطهم، ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم وقولوا: يا علي بن
الحسين، ربّك قد أحصى عليك ما عملت كما أحصيت علينا، ولديه
«كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ» «لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً»، فاذا ذكر ذلّ مقامك
بين يدي ربّك الذي لا يظلم مثقال ذرّة، وكفى بالله شهيداً، فاعف واصفح
يعف عنك المليك، لقوله تعالى: «وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَكُمْ»، ويبكي وينوح^(٢).

(١) الإرشاد للمفيد: ١٤٦/٢، اعلام الوری: ٤٩١/١.

(٢) إقبال الأعمال لابن طاووس: ٤٤٣/١.

[مع الرجل البطال]

وكان بطال يضحك الناس، فنزع رداه من رقبتة، ثم مضى، فلم يلتفت إليه، فاتبعوه وأخذوا الرداء منه، فجاءوا به فطرحوه عليه. فقال لهم: من هذا؟ قالوا: رجل بطال يضحك أهل المدينة، فقال: قولوا له: إن الله يوماً يخسر فيه المبطلون^(١).

[ضرب غلامه بالسوط !! ثم طلب منه الاقتصاص]

وقيل: إن مولى لعلي بن الحسين عليه السلام يتولى عمارة ضيعة له، فجاء ليطلعها، فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً غاظه من ذلك ما رآه وغمّه، ففرع المولى بسوط كل في يده، فأصاب وندم على ذلك!! فلما انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى، فأتاه، فوجده عارياً والسوط بين يديه، فظن أنه يريد عقوبته، فاشتد خوفه، فأخذ علي بن الحسين عليه السلام السوط ومدّ يده إليه، وقال: يا هذا، قد كان مني إليك ما لم يتقدّم مني مثله، وكانت هفوة وزلة!! فدونك السوط واقتص مني، فقال المولى: يا مولاي، والله إن ظننت إلا أنك تريد عقوبتي، وأنا مستحق للعقوبة، فكيف أقتص منك؟

قال: معاذ الله، أنت في حلّ وسعة، فكرر ذلك عليه مراراً، والمولى كل ذلك يتعاضم قوله ويحلّله.

(١) أمالي الصدوق: ٢٨٩ ح ٣٢٢.

فلما لم يره يقتصّ له قال: أما إذا أبيت، فالضيعة صدقة عليك، وأعطاه
إياها ^{(١)(٢)}.

[مرّ يقوم كان يغتابونه !!]

وانتهى عليه السلام إلى قوم يغتابونه، فوقف عليهم، فقال لهم: إن كنتم
صادقين، فغفر الله لي، وإن كنتم كاذبين، فغفر الله لكم ^(٣).
قال ابن الحجّاج:

ابن من ينتهي إذ افتخر الناس له افتخار عبد مناف
ابن طه وهل أتى والحواميم ونون وسورة الأعراف

مرکز تحقیق و پژوهش اسلامی

(١) رواه في شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٦٢/٣ ح ١١٤٦ بلفظ «قيل»، دون أن يذكر له سنداً أو مصدراً، ولم نجده فيما فحصناه من المصادر المتوفرة لدينا.

(٢) روى المؤلف عليه السلام الحكاية بلفظ القيل، وفيها ما يتوقّف فيه ويحتاج الى تأمل أو تأويل من قبيل غيظ الإمام عليه السلام بسبب الضيعة! والندم والتعبير بالهفوة والزلة، فربما كانت هذه التعابير التي لا تنسجم مع مقام الإمامة من صياغة الرواة، والله العالم.

(٣) الخصال: ٥١٨.

[علمه عليه السلام]

ومّا جاء في علمه عليه السلام :

[لم يرّ هاشمياً أفضل ولا أفقه منه]

حلية أبي نعيم، وتاريخ النسائي: روى عن أبي حازم وسفيان بن عيينة
والزهري قال كلّ واحد منهم: ما رأيت هاشمياً أفضل من زين العابدين عليه السلام،
ولا أفقه منه^(١).

مركز تحقيق تكملة ترمذی

[كلامه مع الحسن البصري في البيت الحرام]

ورأى عليه السلام الحسن البصري عند الحجر الأسود يقصّ، فقال عليه السلام: يا هناءه^(٢)!
أترضى نفسك للموت؟ قال: لا، قال: فعملك للحساب^(٣)؟ قال: لا،

(١) تاريخ دمشق: ٣٧١/٤١، علل الشرائع: ٢٣٢/١ باب ١٦٦ ح ١٠، الإرشاد
للمفيد: ١٤١/٢، التمهيد لابن عبد البر: ١٥٦/٩، معرفة الثقات للعجلي: ١٥٣/٢،
تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: ١٤١.

(٢) يقال في النداء خاصّة: يا هناء، بزيادة هاء في آخره، تصير تاء في الوصل،
والمعنى: يا فلان. (مجمع البحرين).

(٣) في النسخ المطبوعة: «فعملك الحساب»، وفي المخطوطة: «فعلمت الحساب» أو
«فعلمت للحساب»، وما أثبتناه من المصادر.

قال: فثمّ دار العمل؟ قال: لا، قال: فله في الأرض معاذ غير هذا البيت؟
قال: لا، قال: فلم تشغل الناس عن الطواف؟ ثمّ مضى.
قال الحسن: ما دخل مسامعي مثل هذه الكلمات من أحد قطّ،
أتعرفون هذا الرجل؟ قالوا: هذا زين العابدين عليه السلام، فقال الحسن:
﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾^(١).

[لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن]

وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ لولا هذه الآية
لأخبرتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة.

مركز تحقيق التراث
مكتبة آية الله العظمى
المطبعة

[إنّا لنعرف الرجل بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق]

موسى بن أبي القاسم البجلي بإسناد له: إنّ زين العابدين عليه السلام قال: إنّّا
لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق، وإنّ شيعتنا
لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم^(٢).

[ردّه على عباد البصري في طريق مكة]

ولقيه عليه السلام عباد البصري في طريق مكة، فقال: تركت الجهاد وصعوبته

(١) أمالي المرتضى: ١١٣/١ مج ١١، اعلام الوری: ٤٨٩/١.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ١٣٨ باب ٣ ح ١، تفسير فرات: ٢٨٣.

وأقبلت على الحاجّ ولينه، و: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ * الآية؟!

فقال عليه السلام: اقرأ ما بعدها: * الثَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ * إلى آخرها، ثمّ قال: إذا ظهر هؤلاء لم تؤثر على الجهاد شيئاً^(١).

[فرج عن الزهري]

وكان الزهري عاملاً لبني أميّة، فعاقب رجلاً فمات الرجل في العقوبة، فخرج هائماً وتوحّش ودخل إلى غار، فطال مقامه تسع سنين.

قال: وحجّ علي بن الحسين عليه السلام، فأتاه الزهري، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ ذَنْبِكَ، فابْعَثْ بَدِيَّةً مَسْلُومَةً إِلَى أَهْلِهِ، وَاخْرُجْ إِلَى أَهْلِكَ، وَمَعَالِمَ دِينِكَ، فَقَالَ لَهُ: فَرَجَّتْ عَنِّي يَا سَيِّدِي، * اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ * رسالاته.

ورجع إلى بيته، ولزم علي بن الحسين عليه السلام، وكان يعدّ من أصحابه، ولذلك قال له بعض بني مروان: يا زهري، ما فعل نبيّك؟ - يعني علي بن الحسين عليه السلام^(٢) -.

(١) الكافي: ٢٢/٥ ح ١، الاحتجاج: ٤٥/٢، تفسير القمّي: ٣٠٦/١، مجمع البيان: ١٣١/٥.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٥٨/٣ ح ١١٥٩.

امتحان الفقهاء

[وصية رجل له ثلاثة غلمان كلّ منهم اسمه ميمون]

رجل كان له ثلاثة أعبد، اسم كل واحد منهم «ميمون»، فلما حضرته الوفاة قال:

ميمون حرّ، وميمون عبد، ولميمون مائة دينار، مَنْ الحرّ؟ وَمَنْ العبد؟
وَلِمَنْ المائة دينار؟

المعتق مَنْ هو أقدم صحبة عند الرجل، ويقترع الباقيان، فأَيُّهما وقعت القرعة في سهمه فهو عبد للذي صار حرّاً، ويبقى الثالث مدبراً، لا حرّ ولا مملوك، ويدفع إليه المائة دينار، بالمأثور عن زين العابدين عليه السلام.

[بدء الوضوء]

وروي أَنَّ شامياً سأله عن بدء الوضوء، فقال: قال الله - تعالى -
لَمَلَأْتُكَ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ الآية، فخافوا غضب ربّهم،
فجعلوا يطوفون حول العرش - كل يوم ثلاث ساعات من النهار -
يتضرّعون.

قال: فأمرهم أَنْ يأتوا نهراً جارياً - يقال له «الحيوان» - تحت العرش،
فتوضّؤوا.. الخبر.

[غسل آدم وحواء عليه السلام]

علي بن الحسين عليه السلام : كان آدم عليه السلام لما أراد أن يغشى حواء عليه السلام خرج بها من الحرم، ثم كانا يغتسلان، ويرجعان إلى الحرم^(١).

[رجل ضرب امرأة حامله فطرح ما في بطنها ميتاً]

تفسير علي بن هاشم القمي : قال سعيد بن المسيب : سألت علي بن الحسين عليه السلام عن رجل ضرب امرأة حامله برجله فطرح ما في بطنها ميتاً ؟

فقال عليه السلام : إذا كان نطفة فعليه عشرين ديناراً، وهي التي وقعت في الرحم، واستقرت فيه أربعين يوماً، وإن طرحته وهو علقه، فإن عليه أربعين ديناراً، وهي التي وقعت في الرحم، واستقرت فيه ثمانين يوماً، وإن طرحته مضغة، فإن عليه ستين ديناراً، وهي التي إذا وقعت في الرحم استقرت فيه مائة وعشرين يوماً، وإن طرحته وهو نسمة مخلقة، له لحم وعظم، مرتل^(٢) الجوارح، وقد نفخ فيه روح الحياة والبقاء، فإن عليه دية كاملة^(٣).

(١) الاحتجاج للطبرسي : ٤٤/٢.

(٢) في بعض المصادر : «مرتب»، وفي بعضها : «مزيل»، والجميع بمعنى واحد، وهو أن تكون جوارحه قد امتازت وتحددت.

(٣) الكافي : ٣٤٧/٧ ح ١٥، تهذيب الأحكام للطوسي : ٢٨٢/١٠ ح ١١٠١.

[أوجه الصوم]

ابن بابويه في هداية المتعلمين: أن الزهري سأل زين العابدين عليه السلام عن الصوم، فقال: أربعين وجهاً.
ثم فصله كما هو المعلوم^(١).

[لأي علة صار الطواف سبعة أشواط؟]

وسأل أبو حمزة الثمالي زين العابدين عليه السلام: لأي علة صار الطواف سبعة أشواط؟

قال: لأن الله - تعالى - قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، فردوا على الله وقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾؟

قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، وكان لا يحجبهم عن نفسه، فحجبهم الله عن نفسه سبعة آلاف عام، فرحمهم، فتاب عليهم، وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة، وجعله مثابة للملائكة، ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور، فجعله مثابة للناس وأمناً، فصار الطواف سبعة أشواط لكل ألف سنة شوطاً واحداً^(٢).

(١) تفسير القمي: ١/١٨٥، الخصال: ٥٣٤، الكافي: ٤/٨٤ ح ١، الفقيه للصدوق:

٢/٧٧ ح ١٧٨٤، تهذيب الأحكام للطوسي: ٤/٢٩٤ ح ٨٩٥.

(٢) علل الشرائع: ٢/٤٠٦ باب ١٤٣ ح ١.

[كتاب ملك الروم وجواب زين العابدين عليه السلام]

العقد: كتب ملك الروم إلى عبد الملك: أكلت لحم الحمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة؟! لأغزونك بجنود مائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف. فكتب عبد الملك إلى الحجاج أن يبعث إلى زين العابدين عليه السلام ويتوعدّه، ويكتب إليه ما يقول، ففعل.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: إنَّ لله لوحاً محفوظاً يلحظه في كلِّ يوم ثلاثمائة لحظة، ليس منها لحظة إلاَّ يحيي فيها ويميت، ويعزّز ويذلّ، ويفعل ما يشاء، وإنِّي لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة. فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم، فلمّا قرأه قال: ما خرج هذا إلاَّ من كلام النبوة^(١).

[ذكره في كتب الزهد والموعظة]

وقلّ ما يوجد كتاب زهد وموعظة لم يذكر فيه: قال علي بن الحسين عليه السلام، أو: قال زين العابدين عليه السلام.

[مَنْ روى عنه]

وقد روى عنه الطبري، وابن البيع، وأحمد، وأبو داود، وصاحب الحلية، والأغاني، وقوت القلوب، وشرف المصطفى عليه السلام، وأسباب نزول

القرآن، والفائق، والترهيب، عن الزهري، وسفيان بن عيينة، ونافع،
والأوزاعي، ومقاتل، والواقدي، ومحمد بن إسحاق.

أنشد أبو علي السروي:

ثمّ الأئمة من أولاده زهر	متوجون بتيجان الهدى حنفا
من جالس بكمال العلم مشتهر	وقائم بغرار ^(١) السيف قد زحفا
مطهرون كرام كلهم علم	كمثل ما قيل كشافون لا كشفا



(١) غرار السيف: حدّه. (المفردات).

[تواضعه عليه السلام]

ومما جاء في تواضعه عليه السلام :

[إنك تجالس أقواماً دوناً !]

الفسوي في التاريخ: قال نافع بن جبیر لعلي بن الحسين عليه السلام : إنك تجالس أقواماً دوناً ، فقال له : إني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني^(١).

[إذا سافر كنتم أنفسه أهل الرفقة]

وقيل له عليه السلام : إذا سافرت كنتم أنفسك أهل الرفقة ، فقال : أكره أن آخذ برسول الله ﷺ ما لا أعطي مثله^(٢).
الأغاني : قال نافع : قال عليه السلام : ما أكلت بقرابتي من رسول الله ﷺ شيئاً قط^(٣).

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي : ٣٠٠/١ ، تاريخ دمشق : ٣٦٨/٤١ ، تهذيب الكمال :

٣٨٥/٢٠ ، سير أعلام النبلاء : ٣٨٨/٤ .

(٢) في دلائل الإمامة : ١٩٦ والكامل للمبرد : ١٣٨/٢ بلفظ « قيل » دون ذكر السند أو

المصدر ، وقد ذكرها المبرد معروضاً بالمتتبعين للنبي ﷺ من السادة الأشراف - زاد الله شرفهم - ، فتأمل فيه وفي الخبر الذي يليه .

(٣) الأغاني : ٣١٦/١٥ .

[رَدّه على عبد الملك حينما عيّره بزواجه من أمته]

محاسن البرقي، وكافي الكليني: أخبر عبد الملك أن علي بن الحسين عليه السلام أعتق خادمة له ثم تزوّجها.

فكتب إليه: قد علمت أنه كان في أكفائك من قريش من تمجّد به الصهر، وتستحبّه في الولد، فلا لنفسك نظرت، ولا على ولدك أبقيت؟ فأجابه عليه السلام: ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله مرتقى في مجد، ولا مستزاداً في كرم، وإنّما كانت ملك يميني خرجت مني، أراد الله - عزّ وجلّ - بأمر التمسّت ثوابه، ثمّ نكحْتُها على سنّته، ومن كان زكياً في دين الله فليس يخلّ به شيئاً من أمره، وقد رفع الله بالإسلام الحسيّة، وتمّ به النقيصة، وأذهب به اللؤم، فلا لؤم على امرئ مسلم، إنّما اللؤم لؤم الجاهلية.

فقال سليمان: يا أمير المؤمنين، كشّد ما فخر عليك ابنُ الحسين! فقال: يا بنيّ، لا تقل ذلك، فإنّها ألسن بني هاشم التي تفلق الصخر، وتعرف من بحر^(١).

وفي العقد: أنّه قال زين العابدين عليه السلام: وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج أمته، وامرأة عبده.

فقال عبد الملك: إنّ علي بن الحسين عليه السلام يشرف من حيث يضع^(٢) الناس^(٣).

(١) الكافي: ٣٥٤/٥ ح ٦، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣٩٧/٧ ح ١٥٨٧.

(٢) في المصدر: «يَتَضَع».

(٣) العقد الفريد: ٤٣٩/٢.

وذكر أنه كان عبد الملك يقول: إنه [قد] تزوج بأمه، وذلك أنه ﷺ كانت ربته، فكان يسميها أمي.

[أحبونا حب الإسلام]

حلية الأولياء: قال يحيى بن سعيد: سمعت علي بن الحسين ﷺ يقول واجتمع عليه أناس، فقالوا له ذلك القول - يعني الإمامة - . فقال: أحبونا حب الإسلام، فإنه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً^(١).

وفي رواية الزهري: ما زال حبكم لنا حتى صار شيناً^(٢) علينا^(٣).

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

(١) حلية الأولياء: ١٣٦/٣، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢١٤/٥، تاريخ دمشق: ٣٧٤/٤١.

(٢) في النسخ المطبوعة: «شيئاً» وما أثبتناه من المخطوطة والمصادر.

(٣) روضة الواعظين: ١٩٧، الإرشاد للمفيد: ١٤١/٢.

(٤) الخبر عامي، ولو صح فالظاهر أن المقصود به الغلاة أو من يدعي حبهم ﷺ من أتباع العجل والسامري، لا شيعتهم الأبرار الأطياب الذين سيحشرون معهم بوجوه مبيضة وقلوب بالاعتقاد سليمة إن شاء الله، وربما خرج مخرج النقيّة.

ويشهد لذلك ما رواه الشيخ الطوسي ﷺ في اختيار معرفة الرجال: ٣٣٦/١ رقم ١٩١ قال: حدّثني محمد بن مسعود قال: حدّثني أبو عبد الله الحسين بن أشكيب قال: حدّثني محمد بن أورمة عن الحسين بن سعيد قال: حدّثني علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال: قال لي أبو خالد الكابلي: أما أني سأحدثك بحديث إن رأيتموه وأنا حيّ فقلت صدقني، وإن متّ قبل أن تراه ترخّمت عليّ ودعوت لي: ←

[حسبنا أن نكون من صالحى قومنا]

وقال سفيان الثوري: ذكر لعلي بن الحسين عليه السلام فضله، فقال: حسبنا أن نكون من صالحى قومنا^(١)!!!.

[برّه بأّمّه]

أمالي أبي عبد الله النيسابوري: قيل له: إنك أبرّ الناس، ولا تأكل مع أمك في قصعة، وهي تريد ذلك؟
فقال: أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينيها^(٢)، فأكون عاقاً لها^(٣).
فكان بعد ذلك يغطّي الغضارة^(٤) بطبق، ويدخل يده من تحت الطبق ويأكل.

→ سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن اليهود أحبوا عزيزاً حتى قالوا فيه ما قالوا، فلا عزيز منهم ولا هم من عزيز، وأن النصارى أحبوا عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا، فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى، وإنا على سنة من ذلك، إن قوماً من شيعتنا سيحبّونا حتى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزيز، وما قالت النصارى في عيسى بن مريم، فلا هم منا ولا نحن منهم. والله العالم.

(١) الإرشاد للمفيد: ١٤٣/٢، اعلام الورى: ٤٨٨/١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢١٤/٥، تاريخ دمشق: ٣٩١/٤١.

(٢) الخصال: ٥١٨.

(٣) مكارم الأخلاق للطبرسي: ٢٢١.

(٤) الغضارة: النعمة والسعة والخصب، وقال المجلسي رحمته الله: المراد هنا إمّا الطعام أو ظرفه مجازاً.

[ينحي المدرّة بيده عن الطريق]

وكان ﷺ يمرّ على المدرّة في وسط الطريق، فينزل عن دابّته حتى ينحّيها بيده عن الطريق^(١).

[صفة مشيه ﷺ]

أبو عبد الله ﷺ: كان علي بن الحسين ﷺ يمشي مشية كأنّ على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله^(٢).

سفيان بن عيينة: قال: ما رأي علي بن الحسين ﷺ قطّ جائزاً بيديه فخذيه وهو يمشي^(٣).

مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة
[تعامله مع إمامه]

عبد الله بن مسكان عن علي بن الحسين ﷺ: أنّه كان يدعو خدمه كلّ شهر ويقول: إنّني قد كبرت ولا أقدر على النساء، فمن أراد منكنّ التزويج زوجتها، أو البيع بعتها، أو العتق أعتقها.

فإذا قالت إحداهنّ: لا، قال: اللهمّ اشهد، حتى يقول ثلاثاً، وإن سكّنت واحدة منهنّ قال لنسائه: سلوها ما تريد، وعمل على مرادها.

(١) أمالي الطوسي: ٦٧٣ ح ١٤١٩.

(٢) المحاسن للبرقي: ١٢٥/١ باب ٦٩ ح ١٤١، روضة الواعظين: ٣٨٢، مكارم الأخلاق: ١١١.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٧٢/٣ ح ١١٧٨.

قال ابن رزيك:

أئمة حقّ لو يسرون في الدجى بلا قمر لاستصبحوا بالمناسب
بهم تبلغ الآمال من كلّ أمل بهم تقبل التوبات من كلّ تائب



مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فصل [۵]



مرکز تحقیقات و توسعه در علوم اسلامی
و صبره و جگانه



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[كرمه عليه السلام]

[موقفه عليه السلام من هشام الذي كان يؤذيه]

تاريخ الطبري: قال الواقدي: كان هشام بن إسماعيل يؤذي علي بن الحسين عليه السلام في إمارته، فلما عزل، أمر به الوليد أن يوقف للناس، فقال: ما أخاف إلا من علي بن الحسين عليه السلام، وقد وقف عند دار مروان. وكان علي عليه السلام قد تقدّم إلى خاصّته ألاّ يعرض له أحد منكم بكلمة، فلما مرّ ناداه هشام: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ» رسالاته. وزاد ابن قياض في الرواية في كتابه: أن زين العابدين عليه السلام أنفذ إليه وقال: انظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به، فعندنا ما يسعك، فطب نفساً متاً، ومن كلّ من يطيعنا، فنادى هشام: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ» رسالاته^(١).

[دعوة المجذومين]

كافي الكليني ونزهة الأبصار: عن أبي مهدي: أن علي بن الحسين عليه السلام مرّ على المجذومين، وهو راكب حمار، وهم يتغدّون، فدعوه إلى الغداء،

(١) تاريخ الطبري: ٢١٧/٥، الإرشاد للمفيد: ١٤٧/٢.

فقال: إني صائم، ولولا أنني صائم لفعلت.
فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع، وأمر أن يتنوّقوا^(١) فيه، ثمّ دعاهم
فتغذّوا عنده، وتغذّى معهم^(٢).
وفي رواية: أنّه تنزّه عن ذلك، لأنّه كان كسراً من الصدقة، لكونه
حراماً عليه.

[ضمانه دين ابن أسامة في مرضه]

الحلية: عاد علي بن الحسين عليه السلام محمد بن أسامة بن زيد في مرضه،
فجعل يبكي، فقال علي عليه السلام: ما شأنك؟ قال: عليّ دين.
قال: كم هو؟ قال: خمسة عشر ألف دينار.
قال: فهو عليّ^(٣).
وقد روينا ذلك في باب الحسين عليه السلام مع أبيه.

[ضمانه دين عيسى بن عبد الله]

الكافي: عيسى بن عبد الله قال: احتضر عبد الله، فاجتمع غرماؤه،

(١) تنوّق: تأنّق، وتنوّق في مأكله وملبسه: بالغ في تجويده والتأنّق فيه.

(٢) الكافي: ١٢٣/٢ ح ٨.

(٣) حلية الأولياء: ١٤١/٣، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٦٢/٣ ح ١١٦٥.

روضة الواعظين: ١٩٩، الإرشاد للمفيد: ١٤٩، تاريخ دمشق: ٣٨٥/٤١.

فطالبوه بدين لهم، فقال: لا مال عندي أعطيكم، ولكن ارضوا بمن شئتم من ابني عمي، علي بن الحسين عليه السلام وعبد الله بن جعفر.
فقال الغرماء: عبد الله بن جعفر مليء مطول!!! وعلي بن الحسين عليه السلام رجل لا مال له! صدوق، فهو أحب ^(١) إلينا.
فأرسل إليه فأخبره الخبر، فقال عليه السلام: أضمن لكم المال إلى غلة، ولم تكن له غلة - تجملاً ^(٢) -.

قال: فقال القوم: قد رضينا وضمنه.
فلما أتت الغلة أتاح الله له المال فأوفاه ^(٣).



[أعتق عبداً قيمة عشرة آلاف درهم]

الحلية: قال سعيد بن مرجانة: عمد علي بن الحسين عليه السلام إلى عبد له كان عبد الله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم - أو ألف دينار - فأعتقه ^(٤).

(١) في الكافي: «أحبهما».

(٢) في بعض النسخ: «تحملاً»، وفي نسخة: «ولم تكن له غلة تحمل»، وقال المجلسي رحمته الله في مرآة العقول: بالجيم أي إنما قال ذلك لإظهار الجمال والزينة والغنى، ويمكن أن يقرأ بالحاء أي إنما فعل تجملاً للدين أو لكثرة حمله وتحمله المشاق.

(٣) الكافي: ٩٧/٥، الفقيه للصدوق: ٩٨/٣ ح ٣٤٠٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٢١/٦ ح ٤٩٥.

(٤) حلية الأولياء: ١٣٦/٣، كتاب البخاري: ١١٧/٣، السنن الكبرى للبيهقي: ٢٧١/١٠.

[أعطى سائلاً مطرف خزاً]

وخرج زين العابدين عليه السلام وعليه مطرف ^(١) خزاً، فتعرض له سائل،
فتعلق بالمطرف، فمضى وتركه ^(٢).

قال ابن الحجاج:

أنت الإمام الذي لولا ولايته
ما صحّ في العدل والتوحيد معتقدي
وأنت أنت مكان النور من بصري
يا سيدي ومحلّ الروح من جسدي
أعيذ قلبك من واش يغلفه
بقل هو الله لم يولد ولم يلد

* * *

(١) المطرف: بكسر الميم وفتحها وضمها: رداء من خزّ مربع في طرفه علمان، والجمع مطارف.

(٢) الخصال: ٥١٧.

[صبره عليه السلام]

ومّا جاء في صبره عليه السلام

[دعاؤه على مسرف]

أنهي إلى علي بن الحسين عليه السلام أن مسرفاً^(١) استعمل على المدينة، وأنه يتوعّده [بسوء]، وكان يقول عليه السلام : لم أر مثل المقدّم^(٢) في الدعاء، لأنّ العبد ليست تحضره الإجابة في كلّ وقت، فجعل يكثر من الدعاء لما اتّصل به عن المسرف.

وكان من دعائه:

ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، وكم من معصية أتيتها، فسترتها ولم تفضحني، فيا مَنْ قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا مَنْ قلّ عند بليّته صبري فلم يخذلني، ويا مَنْ رآني على المعاصي فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا النعماء التي لا تحصى أمداً

(١) في النسخ جميعاً: «مشرف» بدل «مسرف» في المواضع كلّها، وما أثبتناه من شرح الأخبار، وهو - على ما يبدو من سياق الخبر - مسرف (مسلم) ابن عقبة.

(٢) في المصادر: «المتقدّم».

صلّ على محمد وآل محمد، وبك ادفع في نحره، وبك أستعيز من شرّه^(١).
فلما قدم المسرف المدينة اعتنقه، وقبّل رأسه، وجعل يسأل عن حاله
وحال أهله، وسأل عن حوائجه، وأمر أن تقدّم دابّته، وعزم عليه أن
يركبها، فركب وانصرف إلى أهله.

[إنّا أهل بيت نطيع الله فيما يحبّ ونحمده فيما نكره]

الحلية: قال إبراهيم بن سعد: سمع علي بن الحسين عليه السلام واعية في بيته،
وعنده جماعة، فنهض إلى منزله، ثمّ رجع إلى مجلسه، فقبل له: أمن
حدث كانت الواعية؟

قال: نعم، فعزّوه، وتعجبوا من صبره.

فقال: إنّا أهل بيت نطيع الله - عزّ وجلّ - فيما يحبّ، ونحمده فيما نكره^(٢).

[يا بنيّ اصبر على النوائب]

وفيهما: قال العتيبي: قال علي بن الحسين عليه السلام - وكان من أفضل بني
هاشم - لابنه: يا بنيّ، اصبر على النوائب، ولا تتعرّض للحقوق، ولا
تجب أخاك إلى الأمر الذي مضرتّه عليك أكثر من منفعتّه له^(٣).

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٧٣/٣ ح ١١٨٤، الإرشاد للمفيد: ١٥١/٢.

(٢) حلية الأولياء: ١٣٨/٣، تاريخ دمشق: ٣٨٦/٤١.

(٣) حلية الأولياء: ١٣٨/٣، تاريخ دمشق: ٤٠٨/٤١.

[موقفه من ابتزاز عبد الملك]

محاسن البرقي: بلغ عبد الملك أن سيف رسول الله ﷺ عند زين العابدين عليه السلام، فبعث يستوهبه منه، ويسأله الحاجة، فأبى عليه. فكتب إليه عبد الملك يهدّده، وأنه يقطع رزقه من بيت المال. فأجابه عليه السلام: أمّا بعد: فإن الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون، وقال - جلّ ذكره -: « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ »، فانظر أيّنا أولى بهذه الآية ^(١)؟



[بعض خصاله عليه السلام]

وكان عليه السلام سريره سروره، بساطه نشاطه، صديقه ^(٢) تصديقه، صيابه صيائه، وسادته سجّادته، إزاره مزاره، لحافه إلفه، منامه قيامه، هجوعه خضوعه، رقوده سجوده، تجارتها زيارته، سوقه شوقه، ريحه روحه، حرقته طاعته، بزّته عزّته، سلاحه صلاحه، فرسه فراشه، أعياده استعداده، بضاعته مجاعته، أمنيّته منيّه، رضاه لقاه. قال الناشي:

وأئمة من أهل بيت محمد حفظوا الشرائع والحديث المسندا
علموا المنايا والبلايا والذي جهل الوري والمنتهى والمبتدا

(١) لم نعر عليه في المحاسن المتوفر لدينا.

(٢) في المخطوطة: «صندوقه».

خزّان علم الله مَن برشادهم دلّ الاله على هداه وأرشدا
وَهُم الصراط المستقيم ومنهج منه إلى ربّ المعالي يهتدى
حجج إذا همّ العدو بكتمها أمر المهيمن قلبه أن يشهدا

* * *



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

[حزنه وبكاؤه عليه السلام]

ومما جاء في حزنه وبكائه عليه السلام :

[ما وضع بين يديه طعام إلا بكى]

الصادق عليه السلام : بكى علي بن الحسين عليه السلام عشرين سنة، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال مولى له: جعلت فداك، يا بن رسول الله، إني أخاف أن * تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ * .
* قَالَ: إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * ،
إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة ^(١) .
وفي رواية: أما آن لحزنك أن ينقضي؟

فقال له: ويحك، إن يعقوب النبي كان له إثنا عشر ابناً، فغيب الله واحداً منهم، فايضت عيناه من كثرة بكائه عليه، واحدودب ظهره من الغم، وكان ابنه حياً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي، فكيف ينقضي حزني ^(٢) ؟

(١) أمالي الصدوق: ٢٠٤ مج ٢٩ ح ٢٢١، الخصال: ٢٧٣ ح ١٥، روضة الواعظين: ١٧٠.

(٢) الخصال: ٥١٩ ح ٤، كامل الزيارات لابن قولويه: ٢١٣ باب ٣٥ ح ٣٠٧، القاب

الرسول وعترته: ٥١.

وقد ذكر في الحلية نحوه^(١).

وقيل: إنه بكى حتى خيف على عينيه.

[ما شرب الماء إلا ملاً الإناء دمعاً]

وكان إذا أخذ إناءً يشرب ماءً بكى حتى يملأها دمعاً، فقيل له في ذلك، فقال: وكيف لا أبكي؟ وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش؟

[نفسي قتلتها وعليها أبكي]

وقيل له: إنك لتبكي دهرَكَ فلو قتلْتَ نفسك لما زدت على هذا، فقال: نفسي قتلتها وعليها أبكي.

[مع الأصمعي في البادية]

الأصمعي: كنت بالبادية، وإذا أنا بشابٍّ من عزل عنهم في أطمار رثة!! وعليه سياء أهيبه، فقلت: لو شكوت إلى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك، فأنشأ يقول:

لباسي للدنيا التجمّل والصبر

ولبسي للأخرى البشاشة والبشر

إذا عتراني أمر لجأت إلى العرا
لأنّي من القوم الذين لهم فخر
ألم تر أنّ العرف قد مات أهله
وأنّ الندى والجود ضمّهما قبر
على العرف والجود السلام فما بقي
من العرف إلّا الرسم في الناس والذكر
وقائلة لما رأتني مسهّداً
كان الحشي منّي يلذعها الجمر
أباطن داء لو حوى منك ظاهراً
لقلت الذي بي ضاق عن وسعه الصدر
تغيّر أحوال وفقد أحبة
وموت ذوي الأفضال قالت كذا الدهر

فتعرّفته، فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام، فقلت: أبي أن يكون هذا الفرخ
إلّا من ذلك العشّ.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فصل [٦]

في سيادته

مركز بحوث وتطوير علوم البحار



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[زين العابدين]

علل الشرائع عن القمّي : ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : أين زين العابدين ؟ وكأني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يخطو في^(١) الصفوف^(٢) .
وفي حلية الأولياء : كان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين عليه السلام يبكي ويقول : زين العابدين^(٣) .

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی
[السجّاد]

جابر الجعفي : قال الباقر عليه السلام : إنّ علي بن الحسين عليه السلام ما ذكر الله نعمة عليه إلّا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله فيها سجدة إلّا سجد، ولا دفع الله عنه شرّاً يخشاه أو كيد كائد إلّا سجد، ولا فرغ من صلاته مفروضة إلّا سجد، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلّا سجد، وكان كثير السجود في جميع مواضع سجوده، فسُمّي السجّاد لذلك^(٤) .

(١) في المصادر : « بين » .

(٢) علل الشرائع : ٢٣٠/١ باب ١٦٥ ح ١ و ٢ ، أمالي الصدوق : ٤١٠ مج ٥٣ .

(٣) حلية الأولياء : ١٣٥/٣ .

(٤) علل الشرائع : ٢٣٣/١ باب ١٦٦ ح ١ .

[ذو الثفات]

الباقر عليه السلام: كان أبي في موضع سجوده آثار ناتئة، فكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفات^(١)، فسمي ذو الثفات^(٢).

[أشرف الناس]

المحاضرات عن الراغب، وابن الجوزي في مناقب عمر بن عبد العزيز: أنه قال عمر بن عبد العزيز يوماً -وقد قام من عنده علي بن الحسين عليه السلام-: من أشرف الناس؟ فقالوا: أنتم؟ فقال: كلا، فإن أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفاً، من أحب الناس أن يكونوا منه، ولم يحب أن يكون من أحد^(٣).

[أنا ابن الخيرتين]

ربيع الأبرار عن الزمخشري: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لله من عباده خيرتان، فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس. وكان يقول علي بن الحسين عليه السلام: أنا ابن الخيرتين، لأن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّه بنت يزدجرد الملك^(٤).

(١) الثفنة: الجزء الذي يصيب الأرض من الجسم فيغلظ، والجمع ثفات.

(٢) علل الشرائع: ٢٣٣/١ باب ١٦٧ ح ١. معاني الأخبار: ٦٥ ح ١٧.

(٣) محاضرات الأدباء: ٤١٩/١.

(٤) ربيع الأبرار للزمخشري: ١٩/٣، الكافي: ٤٦٧/١ ح ١.

وأنشأ أبو الأسود:

وإنّ غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمام^(١)

* * *

[لولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها]

روضة الواعظين: قال زين العابدين عليه السلام: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة، وتخرج بركات أهل الأرض، ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها^(٢).

[خطبته في مجلس يزيد]

وفي كتاب الأحمر قال الأوزاعي: لما أتى بعلي بن الحسين عليه السلام ورأس أبيه إلى يزيد بالشام، قال لخطيب بليغ: خذ بيد هذا الغلام!! فأتت به إلى المنبر، وأخبر الناس بسوء رأي أبيه وجدّه، وفراقهم الحقّ وبغيهم علينا!!

(١) الكافي: ٤٦٧/١ ح ١.

(٢) روضة الواعظين: ١٩٩، أمالي الصدوق: ٢٥٣ مج ٣٤ ح ٢٧٧، كمال الدين: ٢٠٧.

باب ٢١ ح ٢٢، الاحتجاج: ٤٨/٢.

قال: فلم يدع شيئاً من المساوىء إلا ذكره فيهم.
فلما نزل قام علي بن الحسين عليه السلام، فحمد الله بحامد شريفة، وصلى
على النبي صلاة بليغة موجزة، ثم قال:
يا معشر الناس، فمن عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا أعرفه
نفسي:

أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن مروة والصفاء، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن
من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى، فجاز سدرة المنتهى، وكان من ربه
كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى، أنا ابن
من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.
أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن خديجة الكبرى.
أنا ابن المقتول ظلماً، أنا ابن المحروز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان
حتى قضى، أنا ابن طريح كربلاء، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء، أنا ابن
من بكت عليه ملائكة السماء، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض
والطير في الهواء، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى، أنا ابن من حرمه
من العرق إلى الشام تسبي.

أيها الناس، إن الله - تعالى - وله الحمد، ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن،
حيث جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا، وجعل راية الضلالة والردى
في غيرنا، فضلنا أهل البيت بست خصال: فضلنا بالعلم، والحلم،
والشجاعة، والسماحة، والمحبة، والمحلة في قلوب المؤمنين، وآتانا ما لم
يؤت أحداً من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب.

قال: فلم يفرغ حتى قال المؤذن: الله أكبر، فقال علي عليه السلام: الله أكبر كبيراً، فقال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال علي بن الحسين عليه السلام: أشهد بما تشهد به.

فلما قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، قال علي عليه السلام: يا يزيد، هذا جدّي أو جدّك؟ فإن قلت جدّك فقد كذبت، وإن قلت جدّي فلم قتلت أبي وسبيت حرمة وسبيتني؟

ثم قال: معاشر الناس، هل فيكم من أبوه وجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فعلت الأصوات بالبكاء^(١).

فقام إليه رجل من شيعته يقال له: المنهال بن عمرو الطائي - وفي رواية: مكحول^(٢) صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله - فقال له: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟

فقال: ويحك كيف أمسيت؟! أمسينا فيكم كهيئة بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وأمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً صلى الله عليه وآله منها، وأمسى آل محمد صلى الله عليه وآله مقهورين مخذولين، فإلى الله نشكو كثرة عدونا، وتفرّق ذات بيننا، وتظاهر الأعداء علينا^(٣).

(١) الفتوح لابن الأعمش: ١٣٢/٥ وما بعدها.

(٢) الاحتجاج: ٣٩/٢.

(٣) الفتوح لابن الأعمش: ١٣٣/٥، تفسير فرات: ١٤٩ ح ١٨٧، تفسير القمي:

[قصيدة الفرزدق]

الحلية، والأغاني وغيرهما: حجّ هشام بن عبد الملك، فلم يقدر على الاستلام من الزحام، فنصب له منبر وجلس عليه، وأطاف به أهل الشام.

فبينما هو كذلك، إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام، وعليه إزار ورداء، من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنها ركة عنز، فجعل يطوف فإذا بلغ موضع الحجر تتخى الناس حتى يستلمه هيبة له. فقال شامي: من هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا أعرفه - لئلا يرغب فيه أهل الشام -، فقال الفرزدق - وكان حاضراً -: لكني أنا أعرفه، فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ *من تقيته كيتوبير عليه السلام* فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في الأغاني والحلية والحماسة، والقصيدة بتمامها هذه:

يا سائي أين حلّ الجود والكرم	عندي بيان إذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلّهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي أحمد المختار والده	صلّى عليه إلهي ما جرى القلم
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه	لخرّ يلثم منه ما وطى القدم
هذا عليّ رسول الله والده	أمست بنور هداه تهتدي الأمم
هذا الذي عمّه الطيّار جعفر والـ	مقتول حمزة ليث حبه قسم

هذا ابن سيدة النسوان فاطمة
إذا رآته قريش قال قائلها
يكاد يمسه عرفان راحته
وليس قولك من هذا بضائره
ينمي إلى ذروة العزّ التي قصرت
يغضي حياء ويغضي من مهابته
ينجاب نور الدجى ^(١) عن نور غرّته
بكفّه خيزران ريحه عبق ^(٢)
ما قال لا قطّ إلا في تشهده
مشتقة من رسول الله نبعته
جمال أثقال أقوام إذا قدحوا
إن قال قال بما يهوى جميعهم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
الله فضله قدماً وشرّفه
من جدّه دان فضل الأنبياء له

وابن الوصيّ الذي في سيفه نغم
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
العرب تعرف من أنكرت والعجم
عن نيلها عرب الإسلام والعجم
فما يكلم إلا حين يبتسم
كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
من كفّ أروع في عرينه شم ^(٣)
لولا التشهد كانت لاءه نعم
طابت عناصره والخيم والشم ^(٤)
حلوا الشمائل تحلو عنده نعم
وإن تكلم يوماً زانه الكلم
بجده أنبياء الله قد ختموا
جرى بذاك له في لوحه القلم
وفضل أمته دانت له الأمم

(١) ينجاب: ينكشف، والدجى: الظلمة.

(٢) العبق: الذي تفوح منه رائحة الطيب.

(٣) الأروع: الذي يعجبك بحسنه ومنظره، والعرين: تحت مجتمع الحاجبين، وهو أول الأنف.

(٤) الخيم - بكسر الخاء -: السجية والطبع، والشم: الطبيعة.

عمّ البريّة بالإحسان وانقشعت
كلتا يديه غياث عمّ نفعهما
سهل الخليفة لا تخشى بوادره^(٢)
لا يخلف الوعد ميموناً نقيبته
من معشر حبّهم دين وبغضهم
يستدفع السوء والبلوى بحبّهم
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم
إن عدّ أهل التقى كانوا أمّتهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
هم الغيوث إذا ما أزمة^(٤) أزمّت
يأبى لهم إن يحلّ الذمّ ساحتهم
لا يقبض العسر بسطاً من أكفّهم
إنّ القبائل ليست في رقابهم
من يعرف الله يعرف أوّلية ذا
بيوتهم في قريش يستضاء بها
عنها العماية والإملاق والظلم
تستوكفان^(١) ولا يعرفهما عدم
يزينه خصلتان الحلم والكرم
رحب الفناء أريب حين يعترم^(٣)
كفر وقربهم منجى ومعتصم
ويستزاد به الإحسان والنعم
في كلّ فرض ومختوم به الكلم
أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم
ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
والأسد أسد الشرى والبأس محترم
خيم كريم وأيد بالندى هضم
سيّان ذلك إن أثروا وإن عدموا
لأولىة هذا أوله نعم
فالدين من بيت هذا ناله الأمم
في النائبات وعند الحلم إن حلموا

(١) تستوكفان: تستقطران.

(٢) البوادر: جمع بادرة، الجدة أو ما يبدو من الإنسان عند الحدة والغضب من قول أو فعل.

(٣) الأريب: العاقل المتبصر، والعُرام: الشدة والقوة والشراسة.

(٤) الأزمة: الشدة.

فجده من قریش في أزمّتها محمد وعلي بعده علم
بدر له شاهد والشعب من أحد والخندقان ويوم الفتح قد علموا
وخير وحنين يشهدان له وفي قريضة يوم صيلم قتم^(١)
مواطن قد علت في كلّ نائبة على الصحابة لم أكرم كما كتموا

فغضب هشام ومنع جائزته وقال: ألا قلت فينا مثلها؟
قال: هات جداً كجده، وأباً كأبيه، وأمّاً كأُمّه، حتى أقول فيكم مثلها.
فحبسه بعسفان بين مكّة والمدينة، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام،
فبعث إليه بإثني عشر ألف درهم وقال: اعدّنا يا أبا فراس، فلو كان
عندنا أكثر من هذا لوصلناك به بمرزوقته كقوتهم
فردّها وقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ما قلت هذا الذي قلت إلا غضباً
لله ولرسوله، وما كنت لأرزا عليه شيئاً.
فردّها إليه وقال: بحقّي عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك، وعلم
نيتك، فقبلها.

فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس، فكان ممّا هجاه به قوله:
أتحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيها
تقلّب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حولاء بادٍ عيوبها

(١) الصيلم: الداهية، ويقال للسيف: صيلم، وأمر صيلم: شديد مستأصل، والقتم: الغبار.

فأخبر هشام بذلك فأطلقه^(١).
وفي رواية أبي بكر العلاف: أنه أخرجه إلى البصرة.



(١) الأغاني: ٣٧٨/١٠، حلية الأولياء: ١٣٩/١، روضة الواعظين: ٢٠١، شرح الأخبار
لل القاضي النعمان: ٢٦٣/٣ ح ١١٦٩، الاختصاص للمفيد: ١٩١، أمالي المرتضى: ٤٨/١،
اختيار معرفة الرجال: ٣٤٣/١ ح ٢٠٧، تاريخ دمشق: ٤٠١/٤١، بشارة المصطفى:
٣٧٥ ح ١٥.

فصل [٧]

في المفردات

مركز بحوث وتقنية المعلومات
والنصوص عليه



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[النصوص عليه]

[دفعت له أم سلمة وصية الحسين عليه السلام]

روى أبو بكر الحضرمي عن الصادق عليه السلام : أن الحسين عليه السلام لما سار إلى العراق استودع أم سلمة الكتب والوصية، فلما رجع زين العابدين عليه السلام دفعها إليه^(١).

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

[دفعت له فاطمة الكبرى وصية الحسين عليه السلام]

ابن الجارود عن الباقر عليه السلام : أن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة^(٢).. الخبر.

[ما قاله الصادق عليه السلام في فضل زيارته]

وروي عن الصادق عليه السلام في فضل زيارته : من زار إماماً مفترضاً طاعته،

(١) الكافي : ٣٠٤/١ ح ٣، اعلام الوری : ٤٨٣/١.

(٢) بصائر الدرجات : ١٦٨ باب ١٣ ح ٩، الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي : ٦٣،

الكافي : ٢٩١/١ ح ٦، اعلام الوری : ٤٨٣/١.

وصلّى أربع ركعات كتب الله له حجّة مقبولة وعمرة مبرورة^(١).

[أفي حرم الله أسأل غير الله ؟]

قال الزهري: كان بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة في صدقات علي بن أبي طالب عليه السلام، ف قيل له: لو ركبت إلى الوليد بن عبد الملك ركبة لكفّ عنك من رغب شرّه.

فقال عليه السلام ويحك أفي حرم الله أسأل غير الله - عزّ وجلّ -؟ إنّي لآنف أن أسأل الدنيا خالقها، فكيف أسأل مخلوقاً مثلي.

قال الزهري: لا جرم أن الله - تعالى - ألقي هيبته في قلب الوليد حتى حكم له^(٢).

مركز تحقيقات كويتيون علوم إسلامي

[صلته ابن عمّه]

ويروى: أن عمر بن علي خاصم علي بن الحسين عليه السلام إلى عبد الملك في صدقات النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا ابن المصدّق، وهذا ابن ابن، فأنا أولى بها منه.

فتمثّل عبد الملك بقول أبي الحقيق:

لا تجعل الباطل حقّاً ولا تلط دون الحقّ بالباطل

(١) روضة الواعظين: ٢٠٢، المقنعة للمفيد: ٤٧٤ باب ٢٠، تهذيب الأحكام للطوسي:

٧٩/٦ ح ١٥٦.

(٢) علل الشرائع: ٢٣٠/١ باب ١٦٥ ح ٣.

قم يا علي بن الحسين، فقد وليتكها، فقاما.
فلما خرجا تناوله عمر وآذاه!! فسكت عنه ولم يردّ عليه شيئاً^(١).
فلما كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر على علي بن الحسين (عليه السلام)، فسلم
عليه، وأكبّ عليه يقبله، فقال علي (عليه السلام): يا ابن عمّ، لا تمنعني قطيعة أبيك
أن أصل رحمك، فقد زوجتك ابنتي خديجة ابنة علي.

[إنّ أبي أحبّ أباه فسمّى باسمه مراراً]

كتاب النسب عن يحيى بن الحسن: قال يزيد لعلي بن الحسين (عليه السلام):
واعجباً لأبيك سمّي عليّاً وعليّاً!
فقال (عليه السلام): إنّ أبي أحبّ أباه، فسمّى باسمه مراراً.
مركز تحقيق التراث

[يزيد يدعو له مصارعة ابنه]

تاريخ الطبري، والبلاذري: إنّ يزيد بن معاوية قال لعلي بن
الحسين (عليه السلام): أتصارع هذا؟ يعني خالداً ابنه، قال: وما تصنع بمصارعتي
إيّاه؟ أعطني سكّيناً ثمّ أقاتله، فقال يزيد: «شنشنة أعرفها من أخزم»
هذا من العصا عصية هل تلد الحيّة إلّا الحيّة^(٢)

(١) الإرشاد للمفيد: ١٤٩/٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١٩٠/٣ ح ١١٢٧.
(٢) الاحتجاج للطبرسي: ٣٩/٢، تاريخ الطبري: ٣٥٣/٤، وفي النسخة المطبوعة من
الطبري: «ودعا عمرو بن الحسن بن علي وهو غلام صغير، فقال لعمرو بن
الحسن: ...»، تاريخ دمشق: ١٧٧/٦٩، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من طبقات ابن
سعد: ٨٤، أنساب الأشراف: ٤٢٠/١.

وفي كتاب الأحمر قال: أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب^(١).

[ردّه على يزيد]

وروي أنّه قال لزینب عليها السلام: تكلمي، فقالت: هو المتكلم، فأنشد
السجّاد عليه السلام:

لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم وأن نكفّ الأذى عنكم وتؤذونا
والله يعلم أنّا لا نخبّكم ولا نلومكم أن لا تحبّونا

* * *

فقال: صدقت يا غلام، ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين،
والحمد لله الذي قتلها وسفك دماهما، فقال عليه السلام: لم تزل النبوة والإمرة
لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد عليه السلام.

[مقتل الجلوّاز الذي أراد قتله]

قال المدائني: لما انتسب السجّاد إلى النبي صلى الله عليه وآله قال يزيد لجلوّازه^(٢):
ادخله في هذا البستان، واقتله، وادفنه فيه.
فدخل به إلى البستان، وجعل يحفر والسجّاد عليه السلام يصلي، فلما همّ بقتله
ضربته يد من الهواء، فخرّ لوجهه وشهق ودهش.

(١) الاحتجاج للطبرسي: ٣٩/٢.

(٢) الفتوح لابن أعمش: ١٣١/٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٦٢/٢.

(٣) الجلوّاز جمعه: جلاوزة: وهم أعوان الظلمة، وقيل: هو الشرطي الذي يخفّ
ويسرع في الذهاب والمجيء بين يدي الحاكم.

فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية، فانقلب إلى أبيه وقص عليه،
فأمر بدفن الجلوأز في الحفرة وإطلاقه.
وموضع حبس زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد.

[عقب الحسين عليه السلام منه]

وذكر صاحب كتاب البدع، وصاحب كتاب شرح الأخبار: إن عقب
الحسين عليه السلام من ابنه علي الأكبر، وأنه هو الباقي بعد أبيه، وأن المقتول هو
الأصغر منها، وعليه يعول، فإن علي بن الحسين عليه السلام كان يوم كربلاء من
أبناء ثلاثين سنة^(١)، وأن محمد الباقر عليه السلام ابنه كان - يومئذ - من أبناء خمس
عشرة سنة، وكان لعلي الأصغر عليه السلام المقتول نحو اثنتي عشرة سنة.
وتقول الزيدية: إن عقب من الأصغر، وأنه كان في يوم كربلاء ابن
سبع سنين.

ومنهم من يقول: أربع سنين، وعلى هذا النسابةون^(٢).

[في النكت]

وجاء في النكت: إن الله - تعالى - وضع أشياء على أربعة: العناصر،
والطبائع، والرياح، وفصول السنة، والكتب المنزلة، ومختار الملائكة،

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١٥٤/٣ و ٢٦٥/٣.

(٢) الاستغاثة للكوفي: ٧١.

ومصطفى الأنبياء، ومختارات النساء، ومختار الصحابة، ومصطفى البيوتات في قوله: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ»، ولفظة «لا إله إلا الله» .
والسجّاد أربعة أحرف، وهو رابع الأئمة.

[من شعره عليه السلام]

عن علي بن الحسين عليه السلام :

لکم ما تدعون بغير حقّ إذا ميز الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجحدتمونا كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم وقاضينا الإله فنعم قاضي

مرکز تحقیقات کتب و تراث اسلامی

قال علم الهدى :

لأنتم آل خير الناس كلهم
المنهل العذب والمستورد الغدق^(١)
وليس لله دين غير حبكم
ولا إليه سواكم وحدكم طرق
وإن يكن من رسول الله غيركم
سوى الوجوه فأنتم عنده الحدق
رزقتم الشرف الأعلى وقومكم
فيهم غضاب عليكم كيف ما رزقوا

(١) الغدق : الماء الكثير .

وأنتم في شديداً الوري عصر
وفي سواد الدياجي أنتم الفلق
ما للرسول سوى أولادكم ولد
ولا لنشر له إلا بكم عبق^(١)
فأنتم في قلوب الناس كلهم
السمت تقصده والحبل تعلق
هل يستوي عند ذي عين زبي وربى
أو الصباح على الأوتاد والغسق
ودّي عليه مقيم لا أبراح له
من الزمان ورهني عندكم علق
وثقت منكم بأن تستوهبوا زللي
عند الحساب وحسي من به أثق

وقال آخر:

شفيعي إلى ربّي النبي محمد لدى الحشر إذ كلّ الصدور تحيish
شعاري ولاء المصطفى ووصيّه وعترته ما دمت فيه أعيش

(١) النشر: الريح الطيبة. (لسان العرب).



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فصل [۸]

في أحواله وتاريخه

مركز بحوث التاريخ والعلوم الإسلامية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[لقبه]

لقبه : زين العابدين ، سيّد العابدين ، وزين الصالحين ، ووارث علم النبيين ، ووصي الوصيّين ، وخازن وصايا المرسلين ، وإمام المؤمنين ، ومنار القانتين والخاصّين ، والمتهجّد ، والزاهد ، والعابد ، والعدل ، والبكّاء ، والسجّاد ، وذو الثّغفات ، إمام الأئمة ، وأبو الأئمة ، ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام ^(١).

[كنيته]



وكنيته : أبو الحسن .

والخاصّ : وأبو محمد .

ويقال : أبو القاسم .

وروي أنّه كنيّ بـ «أبي بكر» ^(٢).

[مولده ومدّة عمره وإمامته ومدفنه]

مولده بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة .

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢٥٣/٣ ، الهداية الكبرى : ٢١٣ ، دلائل الإمامة : ١٩٢ .

(٢) الهداية الكبرى : ٢١٣ قال : «وروي أنّه كنيّ بأبي بكر ، ولم تصحّ هذه الكنية» ،

دلائل الإمامة : ١٩٢ ، تاريخ المواليد لابن خشاب : ٢٤ .

ويقال: يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين (عليه السلام) بسنتين.

وقيل: سنة سبع.

وقيل سنة ست.

فبقي مع جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) أربع سنين، ومع عمّه الحسن (عليه السلام) عشر سنين، ومع أبيه (عليه السلام) عشر سنين.

ويقال: مع جدّه سنتين، ومع عمّه اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه ثلاثاً وعشرين سنة^(١).



وأقام بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة^(٢).

وتوفي بالمدينة يوم السبت لإحدى عشر ليلة بقيت من المحرم، أو لاثنتي عشرة ليلة، سنة خمس وتسعين من الهجرة^(٣).

وله - يومئذ - سبع وخمسون سنة.

ويقال: تسع وخمسون.

ويقال: أربع وخمسون.

وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة^(٤).

(١) في النسخ: «ثلاث عشرة»، وما أثبتناه من الروضة.

(٢) روضة الواعظين: ٢٠١، دلائل الإمامة: ١٩١، تاريخ المواليد لابن خشاب: ٢٢.

(٣) روضة الواعظين للفتال: ٢٠١، اعلام الوري: ٤٨٠/١.

(٤) روضة الواعظين للفتال: ٢٠١، الإرشاد للمفيد: ١٣٨/٢.

فكان في سنيّ إمامته بقيّة ملك يزيد، وملك معاوية بن يزيد، وملك مروان، وعبد الملك، وتوفيّ في ملك الوليد^(١).
ودفن في البقيع مع عمّه الحسن عليه السلام^(٢).
وقال أبو جعفر بن بابويه: سمّه الوليد بن عبد الملك^(٣).

[أولاده عليه السلام]

بنوه: إثنا عشر من أمّهات الأولاد، إلاّ إثنين: محمد الباقر عليه السلام، وعبد الله الباهر، أمّهما أمّ عبد الله بنت الحسن بن علي.
وأبو الحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توأم.
والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان توأم.
والحسن والحسين وعبيد الله توأم.
ومحمد الأصغر فرد.
وعلي - وهو أصغر ولده -
وخديجة فرد.
ويقال: لم يكن له بنت.
ويقال له ولد: فاطمة، وعليه، وأم كلثوم.

(١) اعلام الوری: ٤٨١/١، دلائل الإمامة: ١٩١.

(٢) دلائل الإمامة: ١٩٢، الإرشاد للمفيد: ١٣٨/٢، تاج المواليد للطبرسي: ٣٨، اعلام الوری: ٤٨١/١.

(٣) الاعتقادات للصدوق: ٩٨، دلائل الإمامة: ١٩٢.

أعقب منهم: محمد الباقر عليه السلام، وعبد الله الباهر، وزيد بن علي عليه السلام،
وعمر بن علي، وعلي بن علي، والحسين الأصغر^(١).

[أمّه عليها السلام]

وأمّه شهر بانويه بنت يزدجر بن شهر يار الكسرى، ويسمونها أيضاً:
شاه زنان، و «جهان بانويه»، و «سلافة»، و «خولة».
وقالوا: شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز.
ويقال: هي برة بنت النوشجان^(٢)، والصحيح هو الأوّل.
وكان أمير المؤمنين عليه السلام سماًها مريم.
ويقال: سماًها فاطمة. *مرکز تحقیق کتب و اسناد اسلامی*
وكانت تدعى «سيدة النساء»^(٣).

[بابه عليه السلام]

وكان بابه يحيى بن أمّ الطويل المطعمي^(٤).

(١) انظر سرّ السلسلة العلوية للبخاري: ٣٢، اعلام الوری: ٤٩٣/١، الإرشاد للمفيد:
١٥٥/٢.

(٢) تاريخ المواليد لابن خشاب: ٢٣، الكافي: ٤٦٧/١، روضة الواعظین: ٢٠١،
الغارات: ٨٢٥/٢، تاريخ الأئمة للبغدادي: ٢٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان:
٢٦٦/٣، دلائل الإمامة: ١٩٦.

(٣) يبدو أنها ترجمة «شاه زنان».

(٤) دلائل الإمامة: ١٩٣.

[رجاله من الصحابة]

ومن رجاله من الصحابة: جابر بن عبد الله الأنصاري، وعامر بن وائلة الكناني، وسعيد بن المسيّب بن حزن، وكان ربّاه أمير المؤمنين. قال زين العابدين عليه السلام: سعيد بن المسيّب أعلم الناس بما تقدّم من الآثار - أي في زمانه -^(١).

وسعيد بن جهان الكناني، مولى أمّ هاني.

[رجاله من التابعين]

ومن التابعين: أبو محمد سعيد بن جبّير، مولى بني أسد، نزيل مكّة، وكان يسمّى جهيد العلماء، ويقرأ القرآن في ركعتين. قيل: وما على الأرض أحد إلّا وهو محتاج إلى علمه!! ومحمد بن جبّير بن مطعم، وأبو خالد الكابلي، والقاسم بن عوف، وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر، وإبراهيم والحسين ابنا محمد بن الحنفية، وحبيب بن أبي ثابت، وأبو يحيى الأسدي، وأبو حازم الأعرج، وسلمة بن دينار المدني الأقرن القاصّ.

[أصحابه]

ومن أصحابه: أبو حمزة الثمالي - بقي إلى أيّام موسى عليه السلام -، وفرات بن

(١) اختيار معرفة الرجال: ٣٣٦/١ رقم ١٨٩.

أحنف - بقي إلى أيام أبي عبد الله عليه السلام -، وجابر بن محمد بن أبي بكر،
وأَيُّوب بن الحسن، وعلي بن رافع، وأبو محمد القرشي السدي الكوفي،
والضحَّاك بن مزاحم الخراساني -أصله من الكوفة-، وطاوس بن
كيسان أبو عبد الرحمن، وحميد بن موسى الكوفي، وأبان بن رباح، وأبو
الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، وقيس بن رمانة، وعبد الله
البرقي، والفرزدق الشاعر^(١).



مركز بحوث تاريخ الإسلام

ومن مواليه: شعيب.

قال السوسي:

أحببتكم يا بني الزهراء محتسباً	وحبّ غيري حبّ غير محتسب
لا حاجة لي إلى خلق ولا أرب	إلا إليكم وحسبي ذاك من أرب
ما طاب لي مولدي إلا بحبّكم	يا طيّبون ولولا ذاك لم يطب
أنتم بنو المصطفى والمرتضى نجب	من كلّ منتجب سميّ بمنتجب
أنتم بنو شاهد النجوى من الغيب	أنتم بنو صاحب الآيات والعجب
أنتم بنو خير من يمشي على قدم	بعد النبي مقال الحق لا كذب

* * *

(١) انظر أصحابه ورجاله عليه السلام في: رجال الطوسي: ١٠٩ وما بعدها، الاختصاص

وقال محمد بن حجر:

فروع رسول الله أصل غصونها
وأىكتها طوبى وللغرس غارس
عليهم لإجلال النبوة هيبة
يشار إليهم والرؤوس نواكس
وقد توجوا بالعلم واستودعوا الهدى
بهم تحسن الدنيا وتزهو المجالس
فأحمد فيهم والوصي وسبطه
كرام لما هم أكرمون أشاوس
نجوم وأعلام إذا غاب أفل
أنار لنا نجم فأشرق دامس
ينابيع علم يستفيض بحكمة
هداة إذا ما جاء للعلم قابس

وقال غيره:

يا بني طه ونون والقلم	حبكم فرض على كل الأمم
من يدانيكم ولولاكم لما	خلق اللوح ولا أجري القلم
أنتم أكرم إن عدّ الورى	أنتم أعلم ماش بقديم
أنتم للدين أعلام إذا	غاب منكم علم لاح علم
فوض الله إليكم أمره	فحكمتم حسب ما كان حكم
وبكم تفخر أملاك العلى	إذ لكم أضحت عبيداً وخدم



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

باب

في إمامة

أبي جعفر الباقر عليه السلام



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فصل [١]

في المقدمات

مركز بحوث وتطوير علوم إلكترونية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[الآيات]

الحمد لله الذي لم يزل سميعاً بصيراً عالماً قديراً، بذوات القلوب خبيراً،
أعدّ للكافرين سعيراً، وللمؤمنين أرائك وسريراً، وألبسهم بفضله سندساً
وحريراً، وسقاهم من عين يفجّرونها تفجيراً، ووقاهم شرّ يوم كان شرّه
مستطيراً، وأبدع في السماء سراجاً وهّاجاً وقرراً منيراً، تبارك الذي جعل
في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقرراً منيراً.

[هم النجم والعلامات]

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ
يَهْتَدُونَ﴾، قال: نحن النجم ^(١).
الهيقي وداود الجصاص عن الصادق عليه السلام، والوشّاء عن الرضا عليه السلام: النجم
رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات الأئمة ^(٢).

(١) في تفسير العياشي: ٢٥٦/٢ ح ١١: عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في
قول الله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: هم الأئمة.

(٢) الكافي للكليني: ٢٠٧/١ ح ٣، تفسير العياشي: ٢٥٦/٢، تفسير فرات: ٢٣٣. ←

أبو المضا عن الرضا عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: أنت نجم بني هاشم. وعنه قال عليه السلام: أنت أحد العلامات^(١).

عباية عن علي عليه السلام: مثل أهل بيتي مثل النجوم، كلما أفل نجم طلع نجم^(٢). تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾: النجوم آل محمد^(٣) عليه السلام.

[هم أهل الذكر]

محمد بن مسلم وجابر الجعفي، في قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾: قال الباقر عليه السلام: نحن أهل الذكر^(٤).

مركز تحقيق كتب التراث

→ تفسير مجمع البيان: ١٤٦/٦، شواهد التنزيل للحسكاني: ٤٢٥/١، أمالي الطوسي: ١٦٣ ح ٢٢، تفسير القمي: ٣٨٣/١.

(١) في شواهد التنزيل للحسكاني: ٤٢٥/١ أنه سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية فقال عليه السلام: النجم علي عليه السلام.

(٢) تنبيه الغافلين لابن كرامة: ١٣٨، كمال الدين للصدوق: ٢٨١، كتاب سليم: ٢٣٦، كتاب الغيبة للنعماني: ٨٦، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة: ١٥٩.

(٣) تفسير القمي: ٢١١/١.

(٤) بصائر الدرجات للصفار: ٦٠ باب ١٩، الكافي للكليني: ٢١٠/١، دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ٢٨/١، تفسير العياشي: ٢٦٠/٢، تفسير فرات: ٢٣٥، تفسير جوامع الجامع: ٣٢٨/٢، تفسير مجمع البيان: ٧٣/٧، تفسير جامع البيان للطبري: ١٤٥/١٤، تفسير الثعلبي: ٢٧٠/٦، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢٣٤/١، الفضائل لابن عقدة: ١٩٧، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١٣٠/١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٤٤/٢، الإرشاد للمفيد: ١٦٢/٢.

قال أبو زرعة: صدق الله - ولعمري - إنَّ أبا جعفر عليه السلام لأكبر العلماء ^(١).
قال أبو جعفر الطوسي: سَمَّى الله رسوله: «ذِكْرًا»، قوله تعالى: ﴿قَدْ
أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾، فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، والأئمة أهله، وهو
المروي عن الباقر والصادق والرضا عليهم السلام ^(٢).

وقال سلمان الصهري: وذكر القرآن قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ﴾، وهم حافظوه وعارفون بمعانيه ^(٣).

تفسير يوسف القطان، ووكيع بن الجراح، وإسماعيل السدي، وسفيان
الثوري: أنه قال الحارث: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية؟ قال:
والله، إِنَّا نحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التأويل والتنزيل ^(٤).

مركز تحقيق تكملة علوم رسول

[هم الشهداء]

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾، قال:
نحن هم ^(٥).

بريد بن معاوية العجلي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ

(١) روضة الواعظين للفتال: ٢٠٣، الإرشاد للمفيد: ١٦٣/٢.

(٢) تفسير التبيان للطوسي: ٣٩/١٠، تفسير مجمع البيان: ١٥٩/٦، الغيبة للنعمانى:
٥٣، تفسير فرات: ٢٣٥.

(٣) انظر تفسير التبيان للطوسي: ٢٣٢/٧.

(٤) شواهد التنزيل للحسكاني: ٤٣٢/١ رقم ٤٥٩.

(٥) انظر بصائر الدرجات: ١٠٢ باب ١٣، تفسير العياشي: ٦٣/١.

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا، نحن الأمة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه وحبّته في أرضه^(١).

وفي رواية حمران عن أبيه أعين عنه عليه السلام: إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ يعني عدلاً^(٢)، ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، قال: ولا يكون شهداء على الناس إلا الأئمة والرسول، فأما الأمة فإنه غير جائز أن يستشهدها الله - تعالى - على الناس وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل^(٣).

عمار الساباطي: سألت أبا عبد الله عن قوله تعالى: ﴿أَفَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾، فقال: الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة، وهم - والله - يا عمار درجات للمؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف لهم أعمالهم، وترفع لهم الدرجات العلى^(٤).

عطاء بن ثابت، عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾،

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٨٣ باب ٣ ح ١١، الكافي للكليني: ١٩٠/١ ح ٢، دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ٢١/١، تفسير فرات: ٦٢ ح ٢٦، تفسير العياشي: ٦٢/١، تفسير مجمع البيان: ٤١٧/١، بشارة المصطفى: ٢٩٨.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ١٠٢ باب ١٤ ح ٤، مسند أحمد: ٩/٣، البخاري: ١٥٦/٨، سنن الترمذي: ٢٧٥/٤ رقم ٤٠٣٩، المستدرک للحاكم: ٢٦٨/٢، السنن الكبرى للنسائي: ٢٩٢/٦، مسند أبي يعلى: ٤١٦/٢، ابن حبان: ١٩٩/١٦، الفوائد لابن منده: ١٧..

(٣) دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ٣٥/١، تفسير القمي: ٦٣/١.

(٤) الكافي: ٤٣٠/١ ح ٨٤، تفسير العياشي: ٢٠٥/١ ح ١٤٩.

قال: نحن الأشهاد^(١).

أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾، قال: نحن الشهود على هذه الأمة^(٢).
الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾، قال: إيانا عنى^(٣).

[هم جنب الله]

العيّاشي بإسناده إلى أبي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾، قال: نحن جنب الله^(٤).

[هم الذين أخرجوا من ديارهم]

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾، قال: نزلت فينا^(٥).

(١) تفسير العياشي: ١٤٢/٢ ح ١١، تفسير القمي: ١٥٩/٢، تفسير مجمع البيان: ٢٥٦/٥.

(٢) تفسير القمي: ٣٨٨/١، تنبيه الغافلين لابن كرامة: ٩٩، تفسير أبي حمزة: ٢٢٩.
(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٢٣٥ ح ١٢، الكافي: ٢٢٩/١ ح ٦، دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ٢٢/١، الخرائج للراوندي: ٧٩٩/٢، تفسير العياشي: ٢٢٠/٢، بشارة المصطفى: ٢٩٩.

(٤) تفسير مجمع البيان: ٤١٠/٨، بصائر الدرجات للصفار: ٨٣.

(٥) شواهد التنزيل للحسكاني: ٥٢١/١، الكافي: ٣٣٧/٨.

[هم الصادقون]

قال جابر الأنصاري عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾،
أي مع آل محمد (عليه السلام).

[وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ]

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ
الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾.

قال: قرابة الرسول ﷺ، وسيدهم أمير المؤمنين عليه السلام، أمروا بمودتهم،
فخالفوا ما أمروا به ^(١).

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

[فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ]

الباقر: في قول إبراهيم: ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ﴾: نحن بقيّة تلك
العرة ^(٢).

وقال عليه السلام: كانت دعوة إبراهيم لنا خاصّة ^(٣).

(١) تفسير مجمع البيان: ١٤٠/٥، تفسير الثعلبي: ١٠٩/٥، شواهد التنزيل للحسكاني:
٣٤٣/١.

(٢) تفسير أبي حمزة: ٦٤ ح ٨.

(٣) تفسير العياشي: ٢٣٢/٢، تفسير مجمع البيان: ٨٤/٦، تفسير القمي: ٣٧١/١.

(٤) تفسير مجمع البيان: ٨٤/٦.

[أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَ]

الباقر والصادق (عليهما السلام) : في قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بِوَاحِدَةٍ » ، قال :
الولاية ، « أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَ » ، قال : الأئمة من ذريتهما^(١).

[وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً]

الباقر (عليه السلام) : في قوله تعالى : « وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً » ،
قال : النعمة الظاهرة النبي (صلى الله عليه وآله) ، وما جاء به من معرفته وتوحيده ، وأما
النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت ، وعقد موَدَّتنا^(٢).

محمد بن مسلم عن الكاظم (عليه السلام) : الظاهرة الإمام الظاهر ، والباطنة
الإمام الغائب^(٣).

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

[هَمْ يَنْذِرُونَ بِالْقُرْآنِ كَمَا أَنْذَرَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله)]

تفسير العياشي في قوله : « وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ
بَلَغَ » أن يكون إماماً من ولد آل محمد (عليهم السلام) ، فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به
النبي (صلى الله عليه وآله)^(٤).

(١) تفسير فراء : ٣٤٦ ح ٤٧١.

(٢) تفسير القمي : ١٦٦/٢ ، تفسير مجمع البيان : ٨٩/٨.

(٣) كمال الدين للصدوق : ٣٦٨ ، كفاية الأثر للخزاز : ٢٧٠ ، الخرائج للراوندي : ١١٦٥/٣.

(٤) الكافي : ٤١٦/١ ح ٢١ ، تفسير العياشي : ٣٥٦/١ ، تفسير جوامع الجامع

للطبرسي : ٥٥٨/١ ، تفسير مجمع البيان : ٢٢/٤.

[الفضل ثلاثة]

وقالوا: الفضل ثلاثة:

فضل الله: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾.

وفضل النبي ﷺ، قوله: ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾، قال ابن عباس:

الفضل رسول الله ﷺ والرحمة أمير المؤمنين ﷺ^(١).

وفضل الأوصياء: قال أبو جعفر ﷺ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا

آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ؟

قال: نحن الناس، ونحن المحسودون، وفيما نزلت^(٢).



[تكاليف المؤمن فيما أعطاه الله]

وقال: إن الله - تعالى - أعطى المؤمن البدن الصحيح، واللسان الفصيح،

والقلب الصريح، وكلف كل عضو منها طاعة لذاته، ولنبيه، ولخلفائه.

فمن البدن الخدمة له ولهم، ومن اللسان الشهادة به [وبهم]، ومن

القلب الطمأنينة بذكره وبذكرهم.

فمن شهد باللسان، واطمأن بالجنان، وعمل بالأركان، أنزله الله الجنان.

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٦١، تفسير القمي: ١/١٤٥.

(٢) تفسير فرات: ١٠٦، بصائر الدرجات للصفار: ٥٥ باب ١٧ ح ٥.

[ألقابه وصفاته والدليل على إمامته]

[ألقابه وصفاته]

مسند أبي حنيفة : قال الراوي : ما سألت جابر الجعفي قط مسألة إلا أتى فيها بحديث^(١).

وكان جابر الجعفي إذا روى عنه قال : حدّثني وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء^(٢).

أبو نعيم في الحلية : الحاضر، الذاكر، الخاشع، الصابر، أبو جعفر محمد بن علي الباقر^(٣) عليه السلام.

وقال غيره : الإمام الباقر، والنور الباهر، والقمر الزاهر، والعلم القاهر، باقر العلم، معدن الحلم، أظهر الدين اظهاراً، وكان للإسلام مناراً، الصادع بالحق، والناطق بالصدق، وباقر العلم بقرأ، وناثره نثراً، لم تأخذه في الله لومة لائم، وكان لأمره غير مكاتم، ولعدوّه مراغم.

قالوا : الكريم ابن الكريم ابن الكريم : يوسف بن يعقوب

(١) كتاب ابن حبان : ٤٧٤/٥، الكامل لابن عدي : ١١٣/٢، تاريخ دمشق : ٣٩٠/١٤.

(٢) روضة الواعظين للفتال : ٢٠٣، ألقاب الرسول وعترته : ٥٦، تاج المواليد

للطبرسي : ٤٠، اختيار معرفة الرجال : ٤٣٧/٢، اعلام الوري : ٥٠٧/١، الإرشاد

للمفيد : ١٦٠/٢.

(٣) حلية الأولياء : ١٨٠/٣.

بن إسحاق بن إبراهيم، وكذلك السيّد ابن السيّد ابن السيّد ابن السيّد:
محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام.

[ممّا يدلّ على إمامته]

وممّا يدلّ على إمامته تواتر الإماميّة بالنصوص عليه من أبيه وجدّه.
وكذلك الأخبار الواردة من النبي صلى الله عليه وآله على الأئمة الإثني عشر، إماماً
إماماً.

ومن قال بذلك قطع على إمامته.
ومنها: اعتبار طريق العصمة، وغير ذلك ^(١).
قال ابن الحجّاج:

إذا غاب بدر الدجى فانظر إلى ابن النبي أبي جعفر
ترى خلقاً منه يزرى به وبالفرقدين وبالمشتري
إمام ولكن بلا شيعة ولا بمصلي ولا منبر

* * *

وقال المغربي:

يا ابن الذي بلسانه وبيانه هدي الأنام ونزل التنزيل
عن فضله نطق الكتاب وبشّرت بقدومه التوراة والإنجيل
لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من أبيه بديل
هو مثله في الفضل إلّا أنّه لم يأت به برسالة جبريل

وقال آخر:

يا ابن الذين متى استقرّ هواهم في نفس إنسان هوى شيطانه
فإذا أراد الله سرّاً للعلي فهم على رغم العدى خزّانه

* * *





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فصل [۲]



مرکز تحقیقات کلام و فقه اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[شفاء محمد بن مسلم من وجعه]

قيل لأبي جعفر عليه السلام: محمد بن مسلم وجع، فأرسل إليه بشراب مع الغلام، فقال الغلام: أمرني أن لا أرجع حتى تشربه، فإذا شربته فائته، ففكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض.

فلما شرب واستقرّ الشراب في جوفه صار كأنما أنشط من عقال، فأتى بابه فاستوذن عليه، فصوّت له: صحّ الجسم فادخل.

فدخل وسلّم عليه، وهو بالك، وقبل يده ورأسه، فقال: ما يبكيك يا محمد؟

قال: على اغترابي، وبعد المشقة، وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك.

فقال: أمّا قلة المقدرة، فكذلك جعل الله أوليائنا وأهل مودّتنا، وجعل البلاء إليهم سريعاً.

وأمّا ما ذكرت من الاغتراب، فلك بأبي عبد الله عليه السلام أسوة، بأرض ناء عنا، بالفرات صلى الله عليه.

وأمّا ما ذكرت من بعد المشقة، فإنّ المؤمن في هذه الدار غريب، وفي هذا الخلق منكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله.

وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا، وأنت لا تقدر على ذلك،
فلك ما في قلبك وجزاؤك عليه^(١).

[الجدر لا تحجب أبصارنا]

دلالات الحسن بن علي بن أبي حمزة عن بعض أصحابه عن مبشر^(٢)
بياع الزطبي، قال: أقمت على باب أبي جعفر^(٣) فطرقته، فخرجت إليّ
جارية خماسيّة، فوضعت يدي على يدها وقلت لها: قولي لمولاي: هذا
مبشر بالباب.

فنناداني من أقصى الدار: ادخل لا أبأ لك.
ثم قال لي: أما - والله - يا مبشر، لو كانت هذه الجدر تحجب أبصارنا
كما يحجب عنكم أبصاركم لكنا وأنتم سواء.
فقلت: جعلت فداك - والله - ما أردت إلاّ الازدیاد في ذلك إيماناً^(٤).

[أبو بصير والمرأة التي علّمها القرآن]

الحسن بن مختار عن أبي بصير، قال: كنت أقرئ امرأة القرآن،

(١) الاختصاص للمفيد: ٥٢، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٣٩١/١، كامل الزيارات لابن قولويه: ٤٦٢ باب ٩١ ح ٧.

(٢) في البحار للمجلسي ومدينة المعاجز للبحراني عن المناقب: «ميسر» في المواضع كلّها.

(٣) الخرائج للراوندي: ٢٧٢/١ ح ٢، كشف الغمة للأربلي: ٣٥٥/٢، وفيهما: «عن أبي الصباح الكناني».

وأعلمها إياه، فمأزحتها بشيء، فلما قدمت على أبي جعفر عليه السلام قال لي: يا أبا بصير، أي شيء قلت للمرأة؟ فقلت بيدي هكذا - يعني غطيت وجهي - فقال: لا تعودن إليها^(١).

وفي رواية حفص البخاري أنه قال لأبي بصير: أبلغها السلام، فقل: أبو جعفر يقرأك السلام ويقول: زوّجي نفسك من أبي بصير. قال: فأتيتها فأخبرتها، فقالت: الله، لقد قال لك أبو جعفر هذا؟ فحلفت لها، فزوّجت نفسها مني.

[مع عكرمة عبيد أهل الشام]

أبو حمزة الثمالي في خبر: لما كانت السنة التي حج فيها أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام، ولقيه هشام بن عبد الملك، أقبل الناس ينثالون عليه، فقال عكرمة: من هذا؟! عليه سياء زهرة العلم، لأجربنه^(٢). فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائصه، وأسقط في يد أبي جعفر عليه السلام، وقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره، فما أدركني ما أدركني آنفاً؟

(١) دلائل الإمامة للطبري: ٢٣٢ ح ١٦٠، الخرائج للراوندي: ٥٩٤/٢ ح ٥، اختيار معرفة الرجال: ٤٠٤/١ ح ٢٩٥.

(٢) في نسخة «النجف»: «لأجربنه»، وفي البحار ومدينة المعاجز عن المناقب: «لأجربنه»، وفي تفسير نور الثقلين عن المناقب: «لأجربنه».

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويلك يا عبيد أهل الشام، إنك بين يدي بيوت أذن الله أن تُرفعَ ويُذكرَ فيها اسمه ^(١).

[هاتف يهتف بصفاته في البيت الحرام]

حبّابة الوالدية، قالت: رأيت رجلاً بمكة -أصيلاً- بالملتزم، أو بين الباب والحجر، على صعدة من الأرض، وقد حزم وسطه على المنزر بعمامة خزّ، والغزاة ^(٢) تخال على ذلك الجبال كالعمائم على قمم الرجال، وقد صعد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو.

فلما انشال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات، ويستفتحون أبواب المشكلات، فلم يرم حتى أفنّاهم في ألف مسألة، ثم نهض يريد رحله، ومناد ينادي بصوت صهل ^(٣): ألا إن هذا النور الأبلج المبرج، والنسيم الأرج، والحق المرج، وآخرون يقولون: من هذا؟

فقيل: [محمد بن علي] ^(٤) الباقر، علم العلم، الناطق عن الفهم، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي رواية أبي بصير: ألا إن هذا باقر علم الرسل، وهذا مبين السبل،

(١) تفسير أبي حمزة: ٢٥١ ح ٢١١.

(٢) الغزاة: الشمس.

(٣) الصَّهْل: جِدَّةُ الصوت مع بَحَحٍ كالصَّحَل، يقال: في صوته صَهْلٌ وصَحْلٌ، وهو بُحَّةٌ في الصوت.

(٤) كذا في المخطوطة والبحار ومدينة المعاجز عن المناقب.

وهذا خير من وشج في أصلاب أصحاب السفينة، هذا ابن فاطمة الغراء العذراء الزهراء (عليها السلام)، هذا بقيّة الله في أرضه، هذا ناموس الدهر، هذا ابن محمد وخديجة وعلي وفاطمة (عليهم السلام)، هذا منار الدين القائمة.

[خيط الباقر (عليه السلام) يزلزل المدينة]

وفي حديث جابر بن يزيد الجعفي: إنه لما شكت الشيعة إلى زين العابدين (عليه السلام) ممّا يلقونه من بني أميّة، دعا الباقر (عليه السلام)، وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، ويحرّكه تحريكاً. قال: فمضى إلى المسجد، فصلّى فيه ركعتين، ثمّ وضع خدّه على التراب، وتكلّم بكلمات، ثمّ رفع رأسه، فأخرج من كمّه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة، وأعطاني طرفاً منه، فمشيت رويداً، فقال: قف يا جابر، فحرّك الخيط تحريكاً ليناً خفيفاً، ثمّ قال: اخرج فانظر ما حال الناس. قال: فخرجت من المسجد، فإذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية، وإذا زلزلة شديدة، وهدة ورجفة قد أخرجت عامّة دور المدينة، وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان. ثمّ صعد الباقر (عليه السلام) المنارة، فنادى بأعلى صوته: ألا يا أيّها الضالّون المكذّبون.

قال: فظنّ الناس أنه صوت من السماء، فخرّوا لوجوههم، وطارت أفئدتهم، وهم يقولون في سجودهم: الأمان الأمان، - وإنهم يسمعون

الصيحة بالحق ولا يرون الشخص -، ثم قرأ: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

قال: فلما نزل منها وخرجنا من المسجد سألته عن الخيط، قال: هذا من البقية، قلت: وما البقية يا ابن رسول الله ﷺ؟ قال: يا جابر، ﴿بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾، ويضعه جبرئيل ﷺ لدينا^(١).

[دعاء ﷺ فأحى الله الحمار]

المفضل بن عمر: بينما أبو جعفر ﷺ بين مكة والمدينة إذ انتهى إلى جماعة على الطريق، وإذا رجل بين الحجاج نفق حماره، وقد بدد متاعه، وهو يبكي.

فلما رأى أبا جعفر ﷺ أقبل إليه، فقال له: يا ابن رسول الله، نفق حماري، وبقيت منقطعاً، فادع الله - تعالى - أن يحيي لي حماري. قال: فدعا أبو جعفر ﷺ فأحى الله له حماره^(٢).

[رد البصر إلى أبي بصير]

أبو بصير: قلت لأبي جعفر ﷺ لما ذهب بصري: أنتم ورثة رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قلت: رسول الله ﷺ وارث الأنبياء؛ علم كل ما علموا؟

(١) الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٢٨، نوادر المعجزات للطبري: ١٢٠.

(٢) الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٣٦٩ باب ٨ ح ١، الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٥٦.

«عن المفضل عن الصادق ﷺ».

قال: نعم، قلت: فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتي وتبرؤا الأكمه والأبرص؟
قال: نعم بإذن الله.

ثم قال: فادن مني يا أبا محمد، فمسح على وجهي وعلى عيني، فأبصرت
الأمشياء.

قال لي: أتحب أن تكون هكذا، ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم
القيامة، أو تعود كما كنت، ولك الجنة خالصاً؟ قلت: أعود كما كنت.
فمسح على عيني فعدت كما كنت.

فحدثت ابن أبي عمير بهذا فقال: أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق.
وقد رواه محمد بن أبي عمير^(١).

رد بصر أبي بصير في الحج

قال أبو بصير للباقر عليه السلام: ما أكثر الحجيج وأعظم الضجيج، فقال: بل
ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج! أتحب أن تعلم صدق ما أقوله وتراه
عياناً؟ فمسح على عينيه ودعا بدعوات، فعاد بصيراً، فقال: انظر يا أبا
بصير إلى الحجيج.

قال: فنظرت فإذا أكثر الناس قردة وخنازير، والمؤمن بينهم كالكوكب
اللامع في الظلماء، فقال أبو بصير: صدقت يا مولاي، ما أقل الحجيج

(١) الكافي: ١/٤٧٠ ح ٣، اعلام الوری: ١/٥٠٤، الهداية الكبرى: ٢٤٣، بصائر الدرجات
للصغار: ٢٨٩ باب ٣ ح ١، دلائل الإمامة: ٢٢٦ ح ١٥٣، الثاقب في المناقب لابن
حمزة: ٣٧٣ ح ٣٠٧، الخرائج للراوندي: ١/٢٧٤ ح ٥، عيون المعجزات: ٦٧.

وأكثر الضجيج، ثمّ دعا بدعوات، فعاد ضريراً.

فقال أبو بصير في ذلك، فقال عليه السلام: ما بخلنا عليك يا أبا بصير، وإن كان الله - تعالى - ما ظلمك، وإنّا خار لك، وخشنا فتنة الناس بنا، وأن يجهلوا فضل الله علينا، ويجعلونا أرباباً من دون الله، ونحن له عبيد، لا نستكبر عن عبادته، ولا نسأم من طاعته، ونحن له مسلمون^(١).

[ردّ بصر أبي بصير في بيته]

أبو عروة: دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: أترى في البيت كوة قريبة من السقف؟ قلت: نعم، وما علمك بها؟ قال: أرايتها أبو جعفر عليه السلام ^(٢).

[عصافير يستبّحن ويسألن قوت يومهن]

حلية الأولياء: بالإسناد، قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام - وسمع عصافير يصحن - قال: أتدري - يا أبا حمزة - ما يقلن؟ قلت: لا، قال: يستبّحن ربّي - عزّ وجلّ - ويسألن قوت يومهنّ^(٣).

(١) عيون المعجزات: ٦٨، بصائر الدرجات للصفار: ٢٩١ باب ٣ ح ٦، الخرائج للراوندي:

٨٢١/٢ ح ٣٤ وفي الأخيرين: «عن الصادق عليه السلام».

(٢) اعلام الوری: ٥٠٣/١، اختيار معرفة الرجال: ٤٠٩/١.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦١، دلائل الإمامة: ٢٠٥، الاختصاص للمفيد: ٢٩٢،

تاريخ بغداد: ٩٩/١١، وفيها جميعاً: «عن علي بن الحسين عليه السلام».

[مع عبد الله بن الحسن]

جابر بن يزيد الجعفي، قال: مررت بمجلس عبد الله بن الحسن، قال: بماذا فضمني محمد بن علي عليه السلام؟ ثم أتيت إلى أبي جعفر عليه السلام، فلما بصرتني ضحك إليّ، ثم قال: يا جابر، اقعد، فإنه أوّل داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن.

فجعلت أرمق ببصري نحو الباب، وأنا مصدّق لما قال سيدي، إذ أقبل يسحب أذياله، فقال له: يا عبد الله، أنت الذي تقول: بماذا فضمني محمد بن علي؟ إنّ محمداً وعليّاً ولداه وقد ولداني؟ ثم قال: يا جابر، احفر حفيرة واملأها حطباً جزلاً، واضرمها ناراً. قال جابر: ففعلت، فلما أن رأى النار قد صار جمرأً أقبل عليه بوجهه، فقال: إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك، فقطع بالرجل، فتبسّم في وجهي، ثم قال: يا جابر «فُهِتَ الَّذِي كَفَرَ».

[أخذه السارق وإخباره بما في العيبة]

أبو حمزة: أنّه ركب أبو جعفر عليه السلام إلى حائط له، فسأله سليمان بن خالد: هل يعلم الإمام ما في يومه؟ فقال: يا سليمان، والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه بالرسالة، أنّه ليعلم ما في يومه، وما في شهره، وما في سنته. ثم قال بعد هنيئة: الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة، قد أضمرّا عليها، فاستقبلنا الرجلان، فقال أبو جعفر عليه السلام: سرقتما؟ فحلفا له بالله أنّهما ما سرقا، فقال: والله لئن أنتما لم تخرجا ما سرقتما لأبعثنّ إلى الموضع الذي

وضعتا فيه سرقتكما، ولأبعثنَّ إلى صاحبكما الذي سرقتما منه حتى يجيء يأخذكما، ويرفعكما إلى والي المدينة، ثمَّ أمر غلمانَه أن يستوثقوا منهما. قال: فانطلق أنت - يا سليمان - إلى ذلك الجبل، فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان، فإنَّ في قلَّة الجبل كهفاً، فادخل أنت فيه بنفسك حتى تستخرج ما فيه، وتدفعه إلى مولاي هذا، فإنَّ فيه سرقة لرجل آخر وسوف يأتي. فانطلقت واستخرجت عيبتين، وأتيت بهما أبا جعفر عليه السلام، فرجعنا إلى المدينة وقد أخذ جماعة بالسرقة.

فقال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ هؤلاء برآء، وليسوا هم بسرَّاقة عندي. ثمَّ قال للرجل: ما ذهب لك؟ قال: عيبة فيها كذا وكذا، فادَّعى ما ليس له، فقال أبو جعفر عليه السلام: لم تكذب! فقال: أنت أعلم بما ذهب منِّي، فأمر له بالعيبة.

ثمَّ قال للوالي: وعندي عيبة أخرى لرجل، وهو يأتيك إلى أيَّام، وهو رجل من بربر، فإذا أتاك فارشده إليّ، فإنَّ عيبته عندي، وأمَّا هذان السارقان، فلست بيارح من هاهنا حتى تقطعهما، قال أحدهما: والله - يا أبا جعفر - لقد قطعني بحق.

ثمَّ جاء البربري إلى الوالي بعد ثلاث أيَّام، فأرسله إلى أبي جعفر عليه السلام، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ألا أخبرك بما في عيبتك؟ فقال البربري: إنَّ أخبرتني علمت أنَّك إمام فرض الله طاعتك، فقال أبو جعفر عليه السلام: ألف دينار لك، وألف دينار لغيرك، ومن الثياب كذا وكذا، قال: فما اسم الرجل الذي له ألف دينار؟ قال: محمد بن عبد الرحمن، وهو بالباب ينتظرك،

فقال البربري: آمنت بالله وحده لا شريك له وبمحمد صلى الله عليه وآله، وأشهد أنكم أهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيراً^(١).

[بقي من أجلي خمس سنين]

قال الصادق عليه السلام: إنَّ أبي قال ذات يوم: إنَّما بقي من أجلي خمس سنين، فحسبت فما زاد ولا نقص^(٢).

[ردّ للشامي روحه]

أبو القاسم بن شبل الوكيل بالإسناد عن محمد بن سليمان: إنَّ ناصبياً شامياً كان يختلف إلى مجلس أبي جعفر عليه السلام ويقول له: طاعة الله في بغضكم، ولكنِّي أراك رجلاً فصيحاً، فكان أبو جعفر عليه السلام يقول: لن تخفى على الله خافية.

فرض الشامي، فلما ثقل قال لوليّه: إذا أنت مددت عليّ الثوب فانت محمد بن علي عليه السلام، وسله أن يصليّ عليّ.

قال: فلما أن كان في بعض الليل ظنّوا أنّه برد، وسجّوه، فلما أن أصبح الناس خرج وليّه إلى أبي جعفر عليه السلام، وحكى له ذلك، فقال أبو جعفر عليه السلام:

(١) اختيار معرفة الرجال: ٦٤٦/٢، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٣٨٤ ح ٣١٦.

الخرائج للراوندي: ٢٧٦/١ ح ٨.

(٢) اعلام الوری: ٥٠٤/١.

كلاً إن بلاد الشام صرد، والحجاز بلاد حرّ، ولحمها شديد، فانطلق فلا تعجلنّ على صاحبكم حتى آتيكم.

قال: ثمّ قام من مجلسه، فجذّد وضوءاً، ثمّ عاد فصلّى ركعتين، ثمّ مدّ يده تلقاء وجهه ما شاء الله، ثمّ خرّ ساجداً حتى طلعت الشمس، ثمّ نهض، فانتهى إلى مجلس الشامي، فدخل عليه فدعاه فأجابه، ثمّ أجلسه، فدعا له بسويق فسقاه، وقال: امألوا جوفه، وبردوا صدره بالطعام البارد، ثمّ انصرف.

وتبعه الشامي، فقال: أشهد أنّك حجّة الله على خلقه، قال: وما بدا لك؟ قال: أشهد أنّي عمدت بروحي وعانيت بعيني، فلم يتفاجأني إلّا ومناد ينادي: ردّوا إليه روحه، فقد كنّا سألنا ذلك محمد بن علي عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: أما علمت أنّ الله يحبّ العبد ويبغض عمله، ويبغض العبد ويحبّ عمله؟

قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام.

[إخباره بمن يقتل بني أميّة]

الثعلبي في نزهة القلوب: روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال: أشخصني هشام بن عبد الملك، فدخلت عليه وبني أميّة حوله، فقال لي: ادن يا ترابي، فقلت: من التراب خلقنا، وإليه نصير.

فلم يزل يدنيني حتى أجلسني معه، ثم قال: أنت أبو جعفر الذي تقتل بني أمية؟ فقلت: لا، قال: فمن ذاك؟ فقلت: ابن عمنا أبو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

فنظر إليّ وقال: والله ما جرّبت عليك كذباً، ثم قال: ومتى ذاك؟ قلت: عن سنّيات، والله ما هي ببعيدة.. الخبر.

[إطاعة الجنّ له]

كتاب المعجزات: إنّ الباقر عليه السلام كان في عمرة اعتمرها، في الحجر جالساً، إذ أقبل جانّ حتى دنا من الحجر، فطاف بالبيت أسبوعاً، ثمّ إنّّه أتى المقام فقام على ذنبه، فصلّى ركعتين - وذلك عند زوال الشمس -، فبصر به عطاء وأناس من أصحابه، فأتوا أبا جعفر عليه السلام واستغاثوا إليه. فقال: انطلقوا إليه، فقولوا له: يقول لك محمد بن علي: إنّ البيت يحضره أعبد وسودان، وهذه ساعة خلوته منهم، وقد قضيت نسكك، ونحن نتخوّف عليك منهم، فلو خفّفت وانطلقت.

قال: فكوّم كومة من بطحاء المسجد، ثمّ وضع ذنبه عليها، ثمّ مثل في الهواء^(١).

[علامة سقوط سلطان بني أمية]

جابر الجعفي، مرفوعاً: لا يزال سلطان بني أمية حتى يسقط حائط مسجدنا هذا - يعني مسجد الجعفي -، فكان كما أخبر.

(١) روضة الواعظين للفتال: ٢٠٥، الخرائج للراوندي: ٢٨٥/١ ح ١٨.

[كنوزهم المغطاة]

قال الكميت الأسدي: دخلت إليه وعنده رجل من بني مخزوم، وأنشدته شعري فيهم، فكلما أنشدته قصيدة قال: يا غلام بدرة^(١)، فما خرجت من البيت حتى أخرج خمسين ألف درهم، فقلت: والله، إنني ما قلت فيكم لعرض الدنيا، وأبيت، فقال: يا غلام أعد هذا المال في مكانه. فلما حمل قال له المخزومي: سألتك بالله عشرة آلاف درهم، فقلت: ليست عندي، وأعطيت للكميت^(٢) خمسين ألف درهم، وإنني لأعلم أنك الصادق البار؟ قال له: قم وادخل فخذ، فدخل المخزومي فلم يجد شيئاً. فهذا دليل على أن الكنوز مغطاة لهم^(٣).

مركز تحقيق التراث
مكتبة جامعة طهران

[مع ملك الموت وجبرئيل]

معتب، قال: توجهت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى ضيعة، فلما دخلها صلى ركعتين، ثم قال: إنني صليت مع أبي الفجر ذات يوم، فجلس أبي يسبح الله.

فبينما هو يسبح، إذ أقبل شيخ طوال أبيض الرأس واللحية، فسلم على أبي، وإذا شاب مقبل في أثره، فجاء إلى الشيخ، وسلم على أبي، وأخذ بيد الشيخ وقال: قم فإنك لم تؤمر بهذا.

(١) البدر: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم.

(٢) في المتن: «بالكميت» وما أثبتناه من البصائر.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٩ باب ٥ ح ٥ «عن جابر».

فلما ذهب من عند أبي قلت: يا أبي، من هذا الشيخ وهذا الشاب؟
فقال: والله هذا ملك الموت، وهذا جبرئيل (عليه السلام).

[نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان]

جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إننا لنعرف الرجل إذا
رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق (١).

قال: جرى عند أبي عبد الله ذكر عمر بن سحنة الكندي، فزكّوه،
فقال عليه السلام: ما أرى لكم علماً بالناس، إنّي لأكتفي من الرجل بلحظة، إنّ ذا
من أخبث الناس.

قال: وكان عمر بعد ما يدع محرم الله إلا يركبه (٢).

[يا جارية افتحي الباب لابن عطاء]

عبد الله بن عطاء المكي، قال: اشتقت إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا بمكة،
فقدمت المدينة، وما أقدمنيها إلا شوقاً إليه، فأصابني تلك الليلة مطر
وبرد شديد.

فانتهيت إلى بابه نصف الليل، فقلت: أطرقه هذه الساعة، أو أنتظر

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٢٥٤ باب ٨ ح ٣.

(٢) الاختصاص للمفيد: ٢٧٨، الكافي: ٤٣٨/١ ح ٢، بصائر الدرجات للصفار: ٣٠٨
باب ٨.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٣٠٩ باب ٩ ح ٣، الخرائج للراوندي: ٧٣٧/٢ ح ٥١.

حتى أصبح؟ وإنّي لأتفكّر في ذلك إذ سمعته يقول: يا جارية افتحي الباب لابن عطاء، فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذى، ففتحت الباب فدخلت^(١).

[دعا فتساقط عليه رطباً جنيّاً]

عبد الله بن كثير، قال: نزل أبو جعفر عليه السلام بواد، فضرب خباه فيه، ثمّ خرج يمشي إلى نخلة يابسة، فحمد الله عندها، ثمّ تكلم بكلام لم أسمع بمثله، ثمّ قال: أيتها النخلة أطعمينا ممّا جعل الله فيك.

فتساقط رطب أحمر وأصفر، فأكل - ومعه أبو أميّة الأنصاري -، فقال: يا أبا أميّة، هذه الآية فينا كالآية في مريم إذ هزّت إليها النخلة، فتساقط عليها رطباً جنيّاً^(٢).

[وضع يده على الأرض فأظلم البيت]

عمر بن حنظلة: سألت أبا جعفر عليه السلام أن يعلمني الإسم الأعظم، فقال: ادخل البيت، فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على الأرض، فأظلم البيت، وارتعدت فرائصي، فقال: ما تقول؟ أعلمك؟ فقلت: لا، فرفع يده، فرجع البيت كما كان^(٣).

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٢٧٧ باب ١٤ ح ١، الخرائج للراوندي: ٥٩٤/٢ ح ٣.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٧٣ باب ١٣ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٢٢، الثاقب في

المناقب: ٣٧٤ ح ٣٠٨، الخرائج للراوندي: ٥٩٣/٢ ح ٢.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٢٣٠ ح ١.

[أخبر زيداً أنه المصلوب بالكناسة]

ويروى: أن زيد بن علي لما عزم على البيعة قال له أبو جعفر عليه السلام: يا أبا زيد، إن مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهض من عشته من غير أن يستوي جناحاه، فإذا فعل ذلك سقط، فأخذه الصبيان يتلاعبون به، فاتق الله في نفسك أن تكون المصلوب غداً بالكناسة، فكان كما قال^(١).

[ما يقول الوزغ]

عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله في خبر: إن أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدّثه، فإذا هو بوزغ يولول بلسانه، فقال أبي للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ فقال الرجل: لا علم لي بما يقول. قال: فإنه يقول: والله لئن ذكرت الثالث، لأسبّن علياً حتى تقوم من هاهنا^(٢).

[إغاثة الذئب]

محمد بن مسلم، قال: كنت مع أبي جعفر بين مكة والمدينة - وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلة له - إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٨٥/٣ ح ١١٩٦.

(٢) الكافي: ٢٣٢/٨ ح ٣٠٥، الاختصاص للمفيد: ٣٠١، الخرائج للراوندي: ٨٢٣/٢ ح ٣٦، بصائر الدرجات للصفار: ٣٧٣ باب ١٦ ح ١، دلائل الإمامة: ٢٢٤.

إلى أبي جعفر عليه السلام، فحبس البغلة، ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس السرج، ومدّ عنقه إلى أذنه، وأدنى أبو جعفر عليه السلام أذنه ساعة، ثمّ قال له: امض فقد فعلت، فخرج مهرولاً.

فقلت له: لقد رأيت عجباً! فقال: وما تدري ما قال؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: إنّه قال: يا ابن رسول الله زوجتي في ذلك الجبل، وقد تعرّس عليها ولادتها، فادع الله يخلّصها، وأن لا يسلط شيئاً من نسلي على أحد من شيعتكم، فقلت: قد فعلت^(١).

وقد روى الحسن بن علي بن أبي حمزة في الدلالات هذا الخبر عن الصادق عليه السلام وزاد فيها: إنّه عليه السلام مرّ وسكّن في ضيعته شهراً، فلما رجع فإذا هو بالذئب وزوجته وجرو عووا في وجه الصادق عليه السلام، فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه.

ثمّ قال لنا: قد ولد له جرو ذكر، وكانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة، ودعوت لهم بمثل ما دعوا لي، وأمرتهم أن لا يؤذوا لي ولياً ولاهل بيتي، ففعلوا، وضمنوا لي ذلك^(٢).

[خطبته وحبسه في الشام ودعوته بدعوة شعيب]

الحسن بن محمد بإسناده عن أبي بكر الحضرمي، قال: لما حمل

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٣٧١ باب ١٥ ح ١٢، دلائل الإمامة: ٢٢٣. الاختصاص للمفيد: ٣٠٠.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٦٠.

أبو جعفر عليه السلام إلى الشام، إلى هشام بن عبد الملك، وصار ببابه، قال هشام لأصحابه: إذا سكت من توبيخ محمد بن علي فلتوبخوه! ثم أمر أن يؤذن له.

فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم - فعمتهم جميعاً بالسلام -، ثم جلس، فازداد هشام عليه حقاً بتركه السلام بالخلافة، وجلوسه بغير إذن، فقال: يا محمد بن علي، لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين، ودعا إلى نفسه، وزعم أنه الإمام سفهاً وقلة علم! وجعل يوبخه.

فلما سكت أقبل القوم عليه - رجل بعد رجل - يوبخه، فلما سكت القوم، نهض قائماً، ثم قال: *مرکز تحقیق کتب وعلوم اسلامی* أيها الناس أين تذهبون؟ وأين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم، وبنا ختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل، فإن لنا ملكاً مؤجلاً، وليس من بعد ملكنا ملك، لأننا أهل العاقبة، يقول الله - عز وجل -: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾. فأمر به إلى الحبس، فلما صار في الحبس تكلم، فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه وحسن عليه.

فجاء صاحب الحبس إلى هشام، وأخبره بخبره، فأمر به، فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة، وأمر ألا تخرج لهم الأسواق، وحال بينهم وبين الطعام والشراب.

فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا إلى مدينة، فأغلق باب المدينة دونهم، فشكا أصحابه العطش والجوع.

قال: فصعد جبلاً أشرف عليهم، فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقیة الله، يقول الله تعالى: «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ».

قال: وكان فيهم شيخ كبير، فأتاهم فقال: يا قوم هذه - والله - دعوة شعيب، والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم، ومن تحت أرجلكم، فصدّقوني هذه المرّة، وأطيعوني، وكذبوني فيما تستأنفون، فإنّي ناصح لكم.

قال: فبادروا وأخرجوا إلى أبي جعفر عليه السلام وأصحابه الأسواق ^(١).

[إِن لَنَا خِدْمًا مِنَ الْجِنِّ]

كافي الكليني: قال سدير الصيرفي: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة، فخرجت، فبينما أنا في فجّ الروحاء ^(٢) على راحلتي إذ إنسان يلوي بثوبه، قال: فقلت إليه - وظننت أنّه عطشان -، فناولته الإداوة ^(٣)، فقال: لا حاجة لي بها، - وناولني كتاباً طينه رطب -.

قال: فلما نظرت إلى خاتمه، إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: متى عهدك بصاحب هذا الكتاب؟

(١) الكافي للكليني: ٤٧١/١ ح ٥.

(٢) فجّ الروحاء: بين مكة والمدينة. كان طريق رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج. (معجم البلدان: ٢٣٦/٤).

(٣) الإداوة: المطهرة، وقيل: هي إناء صغير من جلد يتخذ للماء.

قال: الساعة، وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها، ثم التفت فإذا ليس عندي أحد.

قال: ثم قدم أبو جعفر عليه السلام، فلقيته، فقلت: جعلت فداك، رجل أتاني بكتابك وطينه رطب؟

فقال: يا سدير، إن لنا خدماً من الجن، فإذا أردنا السرعة بعثناهم^(١).

[كرامة أمه]

محمد بن يحيى بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كانت أمي قاعدة عند جدار، فتصدع الجدار، وسمعنا هدة شديدة، فقالت بيدها: لا وحق المصطفى ما أذن لك في السقوط، فبقي معلقاً إلى الجوف حتى جازته، فتصدق أبي عنها بمائة دينار^(٢).

[جن جابر]

النعمان بن بشير، قال: ناول رجل طوال جابر الجعفي كتاباً، فتناوله ووضع على عينيه، وإذا هو من محمد بن علي عليه السلام إليه، فقال له: متى عهدك بسيدي؟

(١) الكافي للكليني: ٣٩٥/١ ح ٤، بصائر الدرجات للسفار: ١١٦ باب ١٨ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٢٦.

(٢) الكافي للكليني: ٤٦٩/١ ح ١، الدعوات للراوندي: ٦٨ ح ١٦٥.

فقال: الساعة، ففكّ الخاتم، وأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره، وأمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً مسروراً حتى وافى الكوفة. فلما وافينا بئ ليلتي، فلما أصبحت أتيته إعظاماً له، فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب قد علّقها، وقد ركب قصبة وهو يقول:

ادخل^(١) منصور بن جمهور أميراً غير مأمور

واجتمع عليه الصبيان، وهو يدور معهم والناس يقولون: جنّ جابر. فوالله ما مضت إلا أيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه يأمره بقتل جابر، وإنفاذ رأسه إليه، فقال لجلسائه: من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله، كان رجلاً له فضل وعلم فجنّ، وهو دائر في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم. قال: فأشرف عليه، وراه معهم بينهم، فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله، قال: ثمّ لم تمض إلا أيام حتى دخل منصور بن جمهور، فصنع ما كان يقول جابر^(٢).

[تقاضي الطيور عنده]

محمد بن مسلم، قال: كنت عنده يوماً فرجع زوج ورشان، وهدلاً هديلهما، فردّ عليهما أبو جعفر عليه السلام كلامهما ساعة، ثمّ نهض، فلما صار على الحائط هدل الذكر على الأنثى ساعة، ثمّ طارا.

(١) في المصادر: «أجد».

(٢) الكافي للكليني: ٣٩٦/١ ح ٧، الاختصاص للمفيد: ٦٧.

فقلت له: جعلت فداك، ما قال هذا الطائر؟ فقال: يا ابن مسلم، كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح، فإنه أطوع لنا وأسمع من ابن آدم، إن هذا الورشان ظنّ بأنثاه سوءاً، فحلفت له ما فعلت، فلم يقبل، فقالت: ترضى بمحمد بن علي (عليه السلام)؟ فرضيا بي، فأخبرته أنه لها ظالم، فصَدَّقَها^(١).

[إخباره بما يكون من حكم بني العباس]

أبو بصير، قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) في المسجد إذ دخل عليه أبو الدوانيق وداود بن علي وسليمان بن مجالد حتى قعدوا في جانب المسجد، فقال لهم: هذا أبو جعفر (عليه السلام)، فأقبل إليه داود بن علي وسليمان بن مجالد، فقال لهما: ما منع جباركم أن يأتيني؟ فعذروه عنده.

فقال: يا داود، أما إنّه لا تذهب الأيام حتى يليها، ويطأ الرجال عقبه، ويملك شرقها وغربها، وتدين له الرجال، وتذلّ رقابها، قال: فلها مدّة؟ قال: نعم، والله ليتلقّفنها الصبيان منكم كما تتلقّف الكرة^(٢).

فانطلقا فأخبرا أبا جعفر بالذي سمعا من محمد بن علي (عليه السلام)، فبشّراه بذلك.

فلما وليا دعا سليمان بن مجالد فقال: يا سليمان بن مجالد، إنهم لا يزالون

(١) الكافي للكليني: ٤٧١/١ ح ٤.

(٢) في بعض النسخ: «الأكرة»، وهي لغة في الكرة.

في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا دماً - وأومىء بيده إلى صدره - فإذا أصابوا ذلك الدم، فبطئها خير لهم من ظهرها.
فجاء أبو الدوانيق إليه، وسأله عن مقالهما، فصدّقهما.. الخبر.
فكان كما قال^(١).

[الجن أطوع لنا منكم]

وفي حديث عاصم الحنّاط عن محمد بن مسلم: أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام دلالة، فقال: يا ابن مسلم، وقع بينك وبين زميلك بالربذة حتى عيّرك بنا وبجبتنا وبمعرفتنا؟ قال: إي والله جعلت فداك، لقد كان ذلك، فمن يخبركم بمثل ذلك؟

مركز تحقيقات كويتية للدراسات الإسلامية

قال: يا ابن مسلم، إنّ لنا خدماً من الجن هم شيعة لنا، أطوع لنا منكم^(٢).

[ما قلت لكم كائن لا بدّ منه]

أبو بصير، قال: أطرق أبو جعفر عليه السلام إلى الأرض ينكت فيها ملياً، ثمّ إنّّه رفع رأسه فقال: كيف أنتم - يا قوم - إذا جاءكم رجل، فدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف رجل حتى يستعرضكم بسيفه ثلاثة أيّام،

(١) الكافي: ٢١٠/٨ ح ٢٥٦.

(٢) الخرائج للراوندي: ٢٨٨/١ ح ٢٢.

فيقتل مقاتليكم، وتلقون منه بلاء لا تقدرّون أن تدفعوه بأيديكم؟ وذلك يكون في قابل، فخذوا حذركم، واعلموا أنّه ما قلت لكم كائن لا بدّ منه. فلم يأخذ أحد حذره من أهل المدينة إلّا بنو هاشم خاصّة. فلما كان من قابل تحمّل أبو جعفر (عليه السلام) لعياله أجمعين، وبنو هاشم، وخرجوا^(١) من المدينة، فكان كما قال^(٢).

[إخباره الخراساني بما جرى على أهله]

مشمعل الأسدي عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول لرجل من أهل خراسان: كيف أبوك؟ قال: صالح، قال: هلك أبوك بعد ما خرجت وجئت إلى جرجان. *مرکز تحقیق کتب و تراث اسلامی* ثمّ قال: ما فعل أخوك؟ قال: خلفته صالحاً، قال: قد قتله جاره [يقال له:] «صالح» يوم كذا وكذا.

فبكى الرجل ثمّ قال: * إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * ممّا أصبت به. فقال أبو جعفر (عليه السلام): اسكت فإنّك لا تدري ما صنع الله بهم، قد صاروا إلى الجنّة، والجنّة خير لهم ممّا كانوا فيه.

فقال له الرجل: جعلت فداك، إنّني خلّفت ابني وجعاً شديداً الوجع، ولم تسألني عنه كما سألتني عن غيره؟ قال: قد برأ، وقد زوّجه عمّه بنته،

(١) في النسخ: «جبا» وما أثبتناه من المصادر.

(٢) الخرائج للراوندي: ٢٨٩/١ ح ٢٣، دلائل الإمامة: ٢٢٢.

وأنت تقدم وقد ولد له غلام، واسمه علي - وهو لنا شيعة -، وأمّا ابنك فليس هو لنا شيعة، بل هو لنا عدو^(١).

[إخباره الإفريقي بموت راشد]

عاصم الحنّاط عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته وهو يقول لرجل من أهل إفريقية: ما حال راشد؟ قال: خلفته حيّاً صالحاً يقرؤك السلام، قال: رحمه الله.

قلت: جعلت فداك، ومات؟ قال: نعم، رحمه الله.

قلت: ومتى مات؟ قال: بعد خروجك بيومين^(٢).

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

[إخباره القوم بما يريدون]

وفي حديث الحلبي: أنّه دخل أناس على أبي جعفر عليه السلام، وسألوا علامة، فأخبرهم بأسمائهم، وأخبرهم عما أرادوا يسألون عنه، وقال: أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله: «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا»، قالوا: صدقت، هذه الآية أردنا أن نسألك.

(١) الثاقب في المناقب: ٣٨٢ ح ٣١٤، الخرائج للراوندي: ٥٩٥ ح ٦.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٢٧، الثاقب في المناقب: ٣٨٣ ح ٣١٥، الخرائج للراوندي:

قال: نحن الشجرة التي قال الله تعالى: «أصلُّها ثابتٌ وفَرْعُها في السَّماءِ»، ونحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا^(١).

[إخباره بما يجري على علي بن أبي حمزة]

علي بن أبي حمزة وأبو بصير، قالا: كان لنا موعداً على أبي جعفر (عليه السلام)، فدخلنا عليه أنا وأبو ليلى، فقال: يا سكينه، هلمّي بالمصباح، فأنت بالمصباح، ثمّ قال: هلمّي بالسفط الذي في موضع كذا وكذا. قال: فأنته بسفط هندي أو سندي، ففضّ خاتمه، ثمّ أخرج منه صحيفة صفراء، فقال علي: فأخذ يدرجها من أعلاها وينشرها من أسفلها، حتى إذا بلغ ثلثها - أو ربعها - نظر إليّ - فارتعدت فرائصي حتى خفت على نفسي -.

فلما نظر إليّ في تلك الحال وضع يده على صدري، فقال: أبرأت أنت؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: ليس عليك بأس.

ثمّ قال: ادنه، فدنوت، فقال لي: ما ترى؟ قلت: اسمي واسم أبي وأسماء أولادي أعرفهم، فقال: يا علي، لولا أنّ لك عندي ما ليس لغيرك ما اطلعتك على هذا، أما إنهم سيزدادون على عدد ما هاهنا.

قال علي بن أبي حمزة: فكثت - والله - بعد ذلك عشرين سنة، ثمّ ولد لي الأولاد بعدد ما رأيت بعيني في تلك الصحيفة^(٢).. الخبر.

(١) الخرائج للراوندي: ٥٩٧/٢ ح ٨.

(٢) تفسير أبي حمزة: ٨٤، وانظر: بصائر الدرجات للصفار: ١٩١ باب ٣.

[أحضر الميت من وادي ضجنان]

أبو عيينة وأبو عبد الله عليهما السلام : إنَّ موحدًا أتى الباقر عليه السلام وشكا عن أبيه، ونصبه وفسقه، وأنَّه أخفى ماله عند موته، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أفتحب أن تراه، وتسأله عن ماله؟

فقال الرجل : نعم، وإنِّي لمحتاج فقير.

فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام كتاباً بيده في رقٍّ أبيض، وختمه بخاتمه. ثمَّ قال : اذهب بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع حتى تتوسَّط، ثمَّ تنادي : يا درجان.

ففعل ذلك، فجاءه شخص، فدفع إليه الكتاب، فلما قرأه قال : أتحب أن ترى أباك؟ فلا تبرح حتى أتيك به، فإنَّه بضجنان.

فانطلق، فلم يلبث إلَّا قليلاً حتى أتاني رجل أسود في عنقه حبل أسود، مدلع لسانه يلهث، وعليه سربال أسود، فقال لي : هذا أبوك، ولكن غيَّره اللهب ودخان الجحيم وجرع الحميم.

فسألته عن حاله، قال : إنِّي كنت أتوالى بني أميَّة، وكنت أنت تتوالى أهل البيت عليهم السلام، وكنت أبغضك على ذلك، واحرمتك مالي، ودفنته عنك، فأنا اليوم على ذلك من النادمين، فانطلق إلى جسَّتي، فاحترف تحت الزيتونة، فخذ المال - وهو مائة وخمسون ألفاً -، وادفع إلى محمد بن علي عليه السلام خمسين ألفاً، ولك الباقي.

قال : ففعل الرجل كذلك، ففضى بها أبو جعفر عليه السلام ديناً، وابتاع بها

أرضاً، ثمّ قال: أما إنّهُ سينفع الميّت الندم على ما فرّط من حبّنا، وضيع من حقّنا بما أدخل علينا من الرفق والسروور^(١).

[أرى جابراً الملكوت]

جابر بن يزيد: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ﴾، فرفع أبو جعفر عليه السلام يده وقال: ارفع رأسك، فرفعت، فوجدت السقف متفرّقاً، ورمق ناظري في ثلمة حتى رأيت نوراً حار عنه بصري.

فقال: هكذا رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات، وانظر إلى الأرض، ثمّ ارفع رأسك، فلما رفعته رأيت السقف كما كان. ثمّ أخذ بيدي وأخرجني من الدار، وألبسني ثوباً، وقال: غمّض عينيك ساعة، ثمّ قال: أنت في الظلمات التي رأى ذو القرنين، ففتحت عيني فلم أر شيئاً.

ثمّ خطا خطي وقال: أنت على رأس عين الحياة للخضر، ثمّ خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة، فقال: هذه ملكوت الأرض. ثمّ قال: غمّض عينيك، وأخذ بيدي، فإذا نحن في الدار التي كنّا فيها، وخلع عني ما كان ألبسنيّه.

(١) روضة الواعظين للفتال: ٢٠٥، الخرائج للراوندي: ٥٩٧/٢ ح ٩، الشاقب في المناقب لابن حمزة: ٣٧٠ ح ٣٠٦.

فقلت: جعلت فداك، كم ذهب من اليوم؟ فقال: ثلاث ساعات^(١).
قال ابن حمّاد:

ولاء النبي وآل النبي	عقدي وأمني من مفزعي
ووجهت وجهي لا أبتغي	سوى السادة الخشع الركع
ومالي هداة سوى الطاهرين	بدور الهدى الكمل اللمع
بحار النوال بدور الكمال	غيوث الوري الهطل الهمع
هم شفعاي إلى ربهم	وليس سواهم بمستشفع
بهم يرفع الله أعمالنا	ولولا الولاية لم ترفع



مركز تحقيق التراث والدراسات الإسلامية

وله أيضاً:

يا أهل بيت النبي حبكم	تجارة الفوز للأولى اتجروا
يا أهل بيت النبي حبكم	يبلي به ربنا ويختبر

* * *

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٤٢٤ باب ١٣ ح ٤، الاختصاص للمفيد: ٣٢٢، الشاقب في المناقب لابن حمزة: ٣٧٧ ح ٣١٠.

فصل [٣]





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[إِنَّا عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ]

محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال: سمعته يقول: إِنَّا «عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(١).

[يقرأ بالسريانية]

سماعة بن مهران عن شيخ من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جئنا نريد الدخول عليه، فلما صرنا في الدهليز سمعنا قراءة سريانية، بصوت حزين، يقرأ ويبكي حتى أبكى بعضنا^(٢).

[يقرأ بالعبرانية]

موسى بن أكيل النميري، قال: جئنا إلى باب دار أبي جعفر عليه السلام نستأذن عليه، فسمعنا صوتاً حزيناً يقرأ بالعبرانية، فدخلنا عليه، وسألنا عن قاريه؟

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٢ باب ١٤ ح ٦، الخرائج للراوندي: ٨٣٥/٢، الاختصاص للمفيد: ٢٩٣.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٠ باب ١٣ ح ١، الاختصاص للمفيد: ٢٩٢، الخرائج للراوندي: ٢٨٦/١.

فقال: ذكرت مناجاة «إيليا» فبكيت من ذلك^(١).

[ما ظهر منه ﷺ من العلم]

ويقال: لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين ﷺ من العلوم ما ظهر منه، من التفسير والكلام، والفتيا والأحكام، والحلال والحرام. قال محمد بن مسلم: سألته عن ثلاثين ألف حديث^(٢). وقد روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين.



فمن الصحابة:

نحو: جابر بن عبد الله الأنصاري، ومن التابعين:

نحو: جابر بن يزيد الجعفي، وكيسان السخستاني صاحب الصوفية. ومن الفقهاء:

نحو: ابن المبارك، والزهرري، والأوزاعي، وأبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وزيد بن المنذر النهدي. ومن المصنفين:

نحو: الطبري، والبلاذري، والслаمي، والخطيب في تواريخهم.

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦١ باب ١٣ ح ٣، الاختصاص للمفيد: ٢٩٢.

(٢) الاختصاص للمفيد: ٢٠١، اختيار معرفة الرجال: ٣٨٦/١ ح ٢٧٦.

وفي: الموطأ، وشرف المصطفى، والإبانة، وحلية الأولياء، وسنن أبي داود، والألكاني، ومسندي أبي حنيفة والمروزي، وترغيب الإصفهاني، وبسيط الواحدي، وتفسير النقاش، والزمخشري، ومعرفة أصول الحديث، ورسالة السمعاني، فيقولون: قال محمد بن علي عليه السلام، وربما قالوا: قال محمد الباقر عليه السلام.

[النبي ﷺ يسلم عليه ﷺ ويلقبه الباقر]

ولذلك لقبه رسول الله ﷺ بباقر العلم. وحديث جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدينة والعراق كلهم. وقد أخبرني جدِّي شهر آشوب والمنتهي ابن كياكي الحسيني بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيَّب، وسليمان الأعمش، وأبان بن تغلب، ومحمد بن مسلم، ووزارة بن أعين، وأبي خالد الكابلي: إنَّ جابر بن عبد الله الأنصاري كان يقعد في مسجد رسول الله ﷺ ينادي: يا باقر العلم، يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، وكان يقول: والله ما أهجر، ولكنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي، وشمائله شمائي، يبقر العلم بقرأ، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول.

قال: فلقني يوماً كتاباً فيه الباقر عليه السلام، فقال: يا غلام أقبل، فأقبل، ثمَّ قال له: أدبر، فأدبر، فقال: شمائل رسول الله ﷺ -والذي نفس جابر بيده-، يا غلام ما اسمك؟ قال: اسمي محمد، قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن

الحسين عليه السلام، فقال: يا بني فدتك نفسي، فإذا أنت الباقر؟ قال: نعم، فأبلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأقبل إليه يقبل رأسه، وقال: بأبي أنت وأمي، أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام، قال: يا جابر على رسول الله صلى الله عليه وآله ما قامت السماوات والأرض، وعليك السلام - يا جابر - بما بلغت السلام.

قال: فرجع الباقر عليه السلام إلى أبيه - وهو ذعر -، فأخبره بالخبر، فقال له: يا بني، قد فعلها جابر؟ قال: نعم، قال: يا بني الزم بيتك.

فكان جابر يأتيه طرفي النهار - وأهل المدينة يلومونه -، فكان الباقر عليه السلام يأتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فجلس يحدثهم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يقبلوه، فحدثهم عن جابر فصدقوه، وكان جابر - والله - يأتيه ويتعلم منه^(١).

الخطيب صاحب التاريخ: قال جابر الأنصاري للباقر عليه السلام: رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن أقرئك السلام^(٢).

أبو السعادات في فضائل الصحابة: إن جابر الأنصاري بلغ سلام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى محمد الباقر عليه السلام، فقال له محمد بن علي عليه السلام: اثبت

(١) الكافي: ٤٦٩/١ ح ٢، الاختصاص للمفيد: ٦٢، الخرائج للراوندي: ٢٧٩/١.

اختيار معرفة الرجال: ٢١٨/١، اعلام الوري: ٥٠٥/١.

(٢) تاريخ الأئمة للبغدادي: ١٠، أمالي الطوسي: ٦٣٦ ح ٢١٣، تاج المواليد

للطبرسي: ٤٠، تاريخ مواليد الأئمة لابن خشاب: ٢٦، تاريخ دمشق: ٢٧٥/٥٤،

المنتخب من ذيل المذيل للطبري: ١٢٩.

وصيتك، فإنك راحل إلى ربك، فبكى جابر، فقال له: يا سيدي، وما علمك؟! فهذا عهد عهده إلي رسول الله ﷺ؟ فقال له: والله - يا جابر - لقد أعطاني الله علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.
وأوصى جابر وصاياه^(١)، وأدركته الوفاة^(٢).

وفي رواية غيره أنه قال: قال رسول الله ﷺ: يا جابر، يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين عليه السلام يقال له: «محمد»، يبقر علم النبيين بقرأً، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام^(٣).

القتبي في عيون الأخبار: إن هشاماً قال لزيد بن علي عليه السلام: ما فعل أخوك البقرة؟!!!

فقال زيد: سمّاه رسول الله ﷺ «باقر العلم» وأنت تسمّيه بقرة؟! لشدة ما اختلفا إذا^(٤).

قال زيد بن علي:

ثوى باقر العلم في ملحد	إمام الوري طيّب المولد
فمن لي سوى جعفر بعده	إمام الوري الأوحّد الأجد
أبا جعفر الخير أنت الإمام	وأنت المرجى لبلى غد

(١) في المخطوطة: «وصاية».

(٢) الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٣٧.

(٣) روضة الواعظين للفتال: ٢٠٢، الإرشاد للمفيد: ١٥٩/٢، اعلام الوري: ٥٠٥/١.

أمالى الطوسي: ٦٣٦، القاب الرسول وعترته: ٥٦، بشارة المصطفى: ١١٤.

(٤) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢١٢/١، سرّ السلسلة العلوية للبخاري: ٣٣، اعلام

الوري: ٤٩٤/١.

وقال القرطبي :

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبي على الأجل

* * *

[قراءة آية]

حمران بن أعين : قال لي أبو جعفر عليه السلام - وقد قرأت - : « لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ » ، قال : وأنتم قوم عرب ، تكون المعقبات من بين يديه ؟



قلت : كيف تقرأها ؟

قال : له معقبات من خلفه ، ورقيبت من بين يديه ، يحفظونه بأمر الله ^(١) .

[إكرامه الكميت]

وبلغنا أن الكميت أنشد الباقر عليه السلام :

مَنْ لِقَلْبٍ مَتِّمٍ مُسْتَهَامٍ

فتوجّه الباقر عليه السلام إلى الكعبة ، فقال : اللهم ارحم الكميت واغفر له - ثلاث مرّات - .

ثم قال : يا كميت ، هذه مائة ألف قد جمعتها من أهل بيتي ، فقال الكميت :

(١) تفسير القمّي : ٣٦٠/١ ، تفسير التبيان للطوسي : ٢٢٨/٦ ، تفسير مجمع البيان :

١٥/٦ « عن الصادق عليه السلام » .

لا - والله - لا يعلم أحد أنني آخذ منها حتى يكون الله - عز وجل - الذي يكافيني، ولكن تكرمني بقميص من قمصك، فأعطاه^(١).

[إنهم أهل بيت مفهمون]

وسأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر بما يجيبه، فقال: اذهب إلى ذلك الغلام فاسأله، وأعلمني بما يجيبك، - وأشار به إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام -، فأتاه وسأله، فأجابه، فرجع إلى ابن عمر فأخبره، فقال ابن عمر: إنهم أهل بيت مفهمون^(٢).



[معنى الرتق والفتق]

ووفد عليه عمرو بن عبيد، فسأله عن قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾، ما هذا الرتق والفتق؟ فقال عليه السلام: [كانت السماء] رتقاً لا تنزل القطر، وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات، فلما تاب الله على آدم أمر الأرض، فتفجرت أنهاراً، وأنبتت أشجاراً، وأينعت ثماراً، وأمر السماء، فتقطرت بالغيام، وأرخت عزاليها، فكان ذلك فتقها، فانقطع عمرو^(٣).

(١) الأغاني: ٢٧/١٧.

(٢) الإيضاح لابن شاذان: ٤٥٨.

(٣) الإرشاد للمفيد: ١٦٥/٢، روضة الواعظين للفتال: ٢٠٣، الاحتجاج للطبرسي: ٦٢/٢.

[مسائل الأبرش الكلبي]

وقال الأبرش الكلبي لهشام: من هذا الذي احتوشه أهل العراق ويسألونه؟ قال: هذا نبي الكوفة، وهو يزعم أنه ابن رسول الله ﷺ، وباقر العلم، ومفسر القرآن، فاسأله مسألة لا يعرفها.

فأتاه وقال: يا ابن علي! قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان؟ قال: نعم، قال: فإني سائلك عن مسائل، قال: سل فإن كنت مسترشداً فستنتفع بما تسأل عنه، وإن كنت متعنناً فتضل بما تسأل عنه.

قال: كم الفترة التي كانت بين محمد ﷺ وعيسى عليه السلام؟

قال: أمّا في قولنا فسبعماية، وأمّا في قولك فستائة سنة.

قال: فأخبرني عن قوله تعالى: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ»، ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟

قال: يحشر الناس على مثل فرضة^(١) الأرض، فيها أنهار متفجرة، يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب.

فقال هشام: قل له: ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟ قال: هم

(١) الفُرْضَةُ: كالْفَرَضِ، والفَرَضُ والفُرْضَةُ: الحَزْزُ الذي في القَوْسِ، وفُرْضَةُ القَوْسِ: الحَزْزُ يقع عليه الوتر، وفَرَضُ القَوْسِ كذلك، والجمع فِرَاضٌ.

وفُرْضَةُ النهر: مَشْرَبُ الماء منه، والجمع فُرَضٌ وفِرَاضٌ، قال الأصمعي: الفُرْضَةُ المَشْرَعَةُ، يقال: سقاها بالفِرَاضِ أي من فُرْضَةِ النهر، والفُرْضَةُ: التُّلْمَةُ التي تكون في النهر، والفِرَاضُ: قُوَّةُ النهر، وفُرْضَةُ النهر: تُلْمَتُهُ التي منها يُسْتَقَى، وجمع الفُرْضَةِ فُرَضٌ، وفُرْضَةُ البحر: مَحْطُ السُّفُنِ، وفُرْضَةُ الباب: نَجْرَانُهُ.

والفَرَضُ: القِدْحُ. (لسان العرب).

في النار أشغل، ولم يشغلوا عن أن قالوا: * أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ *.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: * وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا *، كان في أيامه من يسأل عنه، فيسألهم فأخبروه؟ فأجاب عن ذلك مثل ما تقدّم من فصل الميثاق من هذا الكتاب.

قال: فنهض الأبرش وهو يقول: أنت ابن بنت رسول الله ﷺ حقاً، ثم صار إلى هشام، فقال: دعونا منكم يا بني أمية، فإنّ هذا أعلم أهل الأرض بما في السماء والأرض، فهذا ولد رسول الله ﷺ.

وقد روى الكليني هذه الحكاية عن نافع غلام ابن عمر، وزاد فيه: أنّه قال له الباقر (عليه السلام): ما تقول في أصحاب النهروان؟ فإن قلت: إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قتلهم بحق فقد ارتدّدت، وإن قلت: إنّهم قتلهم باطلاً فقد كفرت. قال: فوالى من عنده وهو يقول: أنت - والله - أعلم الناس حقاً، فأتى هشاماً.. الخبر.

[مسألة مع ابن عباس]

وقال أبو جعفر (عليه السلام) لعبد الله بن عباس: أنشدك الله، هل في حكم الله اختلاف؟ قال: لا، قال: فما ترى في رجل ضرب أصابعه بالسيف حتى سقطت فذهبت، فأتى رجل آخر، فأطار كفّ يده، فأتى به إليك - وأنت قاض -، كيف أنت صانع؟

قال: أقول لهذا القاطع: اعطه دية كفّ، وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت، أو أبعث إليهما ذوي عدل.

قال: فقال ﷺ [له]: جاء الاختلاف في حكم الله، ونقضت القول الأول،
أبى الله أن يحدث خلقه شيئاً من الحدود، وليس تفسيره في الأرض، اقطع
يد قاطع الكف أولاً، ثم اعطه دية الأصابع، هذا حكم الله^(١).

[ميراث امرأة مات عنها زوجها وله غريم]

الحكم بن عيينة^(٢): سألت امرأة، فقالت: إن زوجي مات وترك ألف
درهم، ولي عليه مهر خمسمائة درهم، فأخذت مهري، وأخذت ميراثي
ما بقي، ثم جاء رجل فادّعى عليه ألف درهم، فشهدت بذلك على
زوجي، فجعل الحكم يحسب نصيبها.
إذ خرج أبو جعفر^(٣)، فأخبره بمقالة المرأة، فقال أبو جعفر^(٤): أقرت
بثلث ما في يدها، ولا ميراث لها - أي بقدر ما يصيبها من حصته - ولا
يلزم الدين كله^(٥).

[رجل أوصى بألف درهم للكعبة]

أوصى رجل بألف درهم للكعبة، فجاء الوصي إلى مكة وسأل، فدلّوه
إلى بني شيبه، فأتاهم فأخبرهم الخبر، فقالوا له: برئت ذمتك ادفعه إلينا.

(١) الكافي: ٣١٧/٧ ح ١، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٧٦/١٠ ح ٨.

(٢) في المصادر: «عتيبة».

(٣) الكافي: ٢٤/٧ ح ٣، الفقيه للصدوق: ٢٢٣/٤ ح ٥٥٢٧، الاستبصار للطوسي:

١١٤/٤ ح ٢، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٦٤/٩ ح ١٧.

فقال الناس: سل أبا جعفر عليه السلام، فسأله فقال عليه السلام: إن الكعبة غنيّة عن هذا، انظر إلى من زار هذا البيت فقطع به، أو ذهبت نفقته، أو ضلّت راحلته، أو عجز أن يرجع إلى أهله، فادفعها إلى هؤلاء^(١).

[مع أبي حنيفة]

أبو القاسم الطبري الألكائي في شرح حجج أهل السنة: أنّه قال أبو حنيفة لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: أجلس؟ وأبو جعفر قاعد في المسجد، فقال أبو جعفر عليه السلام: أنت رجل مشهور، ولا أحب أن تجلس إليّ. قال: فلم يلتفت إلى أبي جعفر عليه السلام، وجلس، فقال لأبي جعفر عليه السلام: أنت الإمام؟ قال: لا، قال: فإنّ قوماً بالكوفة يزعمون أنّك إمام؟ قال: فما أصنع بهم؟ قال: تكتب إليهم تخبرهم! قال: لا يطيعون، إنّما نستدلّ على من غاب عنا بمن حضرنا، قد أمرتكم أن لا تجلس فلم تطعني، وكذلك لو كتبت إليهم ما أطاعوني، فلم يقدر أبو حنيفة أن يدخل في الكلام^(٢).

[رجل تزوّج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته]

علي بن مهزيار عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قيل له: إنّ رجلاً تزوّج بجارية

(١) الكافي: ٢٤١/٤ ح ١، علل الشرائع للصدوق: ٤٠٩/٢ باب ١٤٧ ح ٣، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢١٢/٩ ح ١٨.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للألكائي: ٢٧٣/٦، تاريخ دمشق: ٢٩٠/٥٤.

صغيرة فأرضعتها امرأته، ثم أرضعتها امرأة أخرى، فقال ابن شبرمة: حرّمت عليه الجارية وامراتاه.

فقال عليه السلام: أخطأ ابن شبرمة، حرّمت عليه الجارية وامراتاه التي أرضعتها أولاً، فأما الأخيرة لم تحرم عليه، لأنها أرضعت لبنته^(١).

[أبو حنيفة يتعلّم من محمد بن مسلم]

وجاءت امرأة إلى محمد بن مسلم نصف الليل، فقالت: لي بنت عروس ضربها الطلق، فما زالت تطلق حتى ماتت، والولد يتحرّك في بطنها، ويذهب ويجيء، فما أصنع؟

فقال: يا أمة الله، سئل الباقر عليه السلام عن مثل ذلك، فقال: يشقّ بطن الميت ويستخرج الولد، افعلي مثل ذلك، يا أمة الله، أنا في ستر، من وجّهك إليّ؟ قالت: سألت أبا حنيفة، فقال: عليك بالثقي، فإذا أفتاك فأعلمينيّه. فلما أصبح محمد بن مسلم دخل المسجد، رأى أبا حنيفة يسأل عن أصحابه، فتنحّح محمد بن مسلم، فقال: اللهم غفراً، دعنا نعيش^(٢).

[كيف يولد الجنين]

سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام - في خبر طويل يذكر فيه خلق

(١) الكافي: ٤٤٦/٥ ح ١٣، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٩٣/٧ ح ٦٨.

(٢) الاختصاص للمفيد: ٢٠٤، اختيار معرفة الرجال: ٣٨٦/١ ح ٢٧٥.

الولد في بطن أمّه -، قال: ويبيّث الله ملكاً يقال له: «الزاجر» فيزجره زجرة، فيفزع الولد منها، وينقلب، فتصير رجلاه أسفل البطن، ليسهل الله - عزّ وجلّ - على المرأة وعلى الولد الخروج، قال: فإن احتبس، زجره زجرة أخرى شديدة، فيفزع منها، فيسقط إلى الأرض فزعاً باكياً من الزجر^(١).

[مجيء الجعفي للتعلم]

قال كهمس: قال لي جابر الجعفي: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الكوفة، قال: ممّن؟ قلت: من جعف، قال: ما أقدمك إلى هاهنا؟ قلت: طلب العلم، قال: ممّن؟ قلت: منك. قال: إذا سألك أحد: من أين أنت؟ فقل: من أهل المدينة، قلت: أحلّ لي أن أكذب؟ قال: ليس هذا كذباً، من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج^(٢).

[مسائل طاووس اليماني]

وسأله (عليه السلام) طاووس اليماني: متى هلك ثلث الناس؟ فقال: يا أبا عبد الرحمن، لم يمّت ثلث الناس قطّ، يا شيخ أردت أن

(١) الكافي: ١٥/٦ ح ٤، المحاسن للبرقي: ٣٠٤/٢ ح ١٤.

(٢) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٤٣٨/٢ ح ٣٣٩.

تقول: متى هلك ربع الناس؟ وذلك يوم قتل قابيل هابيل، كانوا أربعة: آدم، وحواء، وهابيل، وقابيل، فهلك ربهم.

قال: فأيهما كان أباً للناس -القاتل أو المقتول-؟

قال: لا واحد منهما، أبوهم شيث^(١).

وسأله عن شيء قليله حلال وكثيره حرام -في القرآن-؟

قال: نهر طالوت ^{«إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ»}.

وعن صلاة مفروضة بغير وضوء، وصوم لا يحجز عن أكل وشرب؟

فقال ^{«إِنِّي نَذَرْتُ} للصلاة على النبي ^ﷺ، والصوم قوله تعالى: ^{«إِنِّي نَذَرْتُ}

لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا»

وعن شيء يزيد وينقص؟ فقال: القمر.

وعن شيء يزيد ولا ينقص؟ فقال: البحر.

وعن شيء ينقص ولا يزيد؟ فقال: العمر.

وعن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها؟

قال: طور سيناء، قوله تعالى: ^{«وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ»}.

وعن قوم شهدوا بالحق وهم كاذبون؟

قال: المنافقون، ^{«قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ»}^(٢).

[مع ابن المنكدر]

محمد بن المنكدر: رأيت الباقر ^{عليه السلام} وهو متكئ على غلامين أسودين،

(١) و (٢) الاحتجاج للطبرسي: ٦٤/٢، قصص الأنبياء للراوندي: ٧٠ ح ٤٧.

فسلمت عليه، فردّ عليّ على بهر - وقد تصبّب عرقاً -، فقلت: أصلحك الله، لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال في طلب الدنيا؟! فخلّى الغلامين من يده وتساند، وقال: لو جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله، أكفّ بها نفسي عنك وعن الناس، وإنّما كنت أخاف الله لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله. فقلت: رحمك الله، أردت أن أعظك فوعظتني^(١).

[محاجة ابن الأزرق]

وكان عبد الله بن نافع بن الأزرق يقول: لو عرفت أنّ بين قطريها أحداً تبلغني إليه الإبل يخصمني بأنّ عليّاً قتل أهل النهروان وهو غير ظالم، لرحلتها إليه، قيل له: ائت ولده محمد الباقر (عليه السلام). فأتاه فسأله، فقال (عليه السلام) بعد كلام: الحمد لله الذي أكرمنا بنبوّته، واختصّنا بولايته، يا معشر أولاد المهاجرين والأنصار، من كان عنده منقبة في أمير المؤمنين (عليه السلام) فليقم فليحدّث. فقاموا ونشروا من مناقبه، فلمّا انتهوا إلى قوله: لأعطين الراية.. الخبر، سأله أبو جعفر (عليه السلام) عن صحّته؟ فقال: هو حقّ لا شكّ فيه، ولكنّ عليّاً أحدث الكفر بعد.

(١) الكافي: ٧٣/٥ ح ١، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣٢٥/٦ ح ١٥، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٨٢/٣ ح ١١٩٢، القاب الرسول وعثرته: ٥٧، الإرشاد للمفيد: ١٦٢/٢، اعلام الوری: ٥٠٧/١.

فقال أبو جعفر عليه السلام: أخبرني عن الله أحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أحبّه وهو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم؟ إن قلت، لا، كفرت، فقال: قد علم.

قال: فأحبّه علي أن يعمل بطاعته، أو علي أن يعمل بمعصيته؟ قال: علي أن يعمل بطاعته، فقال أبو جعفر عليه السلام: قم مخصوصاً. فقام وهو يقول: «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ»، «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»^(١).

وفي حديث نافع بن الأزرق م أنّه سأل الباقر عليه السلام عن مسائل، منها: قوله تعالى: «وَسْئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ»، من الذي يسأل محمد؟ وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة.

قال: فقرأ أبو جعفر عليه السلام: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا»، ثم ذكر اجتماعه بالمرسلين والصلاة بهم^(٢).

[م حاجة بعض رؤساء الكيسانية]

وتكلّم بعض رؤساء الكيسانية مع الباقر عليه السلام في حياة محمد بن الحنفية، قال له: ويحك ما هذه الحماقة، أنتم أعلم به أم نحن؟ قد حدّثني أبي علي بن الحسين عليه السلام أنّه شهد موته وغسله وكفنه والصلاة عليه وإنزاله في القبر.

(١) الكافي: ٣٤٩/٨ ح ٥٤٨.

(٢) تفسير القمي: ٢٨٥/٢، الكافي: ١٢١/٨، الاحتجاج للطبرسي: ٥٩/٢.

فقال: شبهه على أبيك كما شبه عيسى بن مريم على اليهود!
فقال له الباقر عليه السلام: أفتجعل هذه الحجّة قضاءً بيننا وبينك؟
قال: نعم.

قال: أرأيت اليهود الذين شبه عيسى عليه السلام عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه؟ قال: بل كانوا أعداءه.
قال: فكان أبي عدوّ محمد بن الحنفية فشبهه له؟ قال: لا، وانقطع ورجع عما كان عليه^(١).

[مسائل الخضر]

وجاءه رجل من الشام وسأله عن بدو خلق البيت؟
فقال عليه السلام: إنّ الله - تعالى - لما قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، فردّوا عليه بقولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾، وساق الكلام إلى قوله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾، فعلموا أنّهم وقعوا في الخطيئة، فعادوا بالعرش، فطافوا حوله سبعة أشواط يسترضون ربّهم - عزّ وجلّ -، فرضي عنهم وقال لهم: اهبطوا إلى الأرض فابنوا لي بيتاً يعوذ به من أذن من عبادي، ويطوف حوله كما طفتم حول عرشي، فأرضى عنهم كما رضيت عنكم، فبنوا هذا البيت.

فقال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر، فما بدو هذا الحجر؟

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٩٨/٣ ح ١٢٠١.

قال: إن الله - تعالى - لما أخذ ميثاق بني آدم أجرى نهراً أحلى من العسل وألين من الزبد، ثم أمر القلم فاستمدّ من ذلك النهر، وكتب إقرارهم، وما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر، فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو بيعة على إقرارهم، وكان أبي إذا استلم الركن قال: اللهم أمانتي أديتها، وميثاقي تعاهدته، ليشهد لي عندك بالوفاء.

فقال الرجل: صدقت يا أبا جعفر، ثم قام.

فلما ولى قال الباقر (عليه السلام) لابنه الصادق (عليه السلام): اردده عليّ، فتبعه إلى الصفا، فلم يره، فقال الباقر (عليه السلام): أراه الخضر (عليه السلام).



[لماذا صارت الشمس أشد حرارة من القمر ؟]

وسأل محمد بن مسلم أبا جعفر (عليه السلام): لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر؟ فقال: إن الله - تعالى - خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقة من هذا وطبقاً من هذا؛ حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار، فمن ثم كانت أشد حرارة، وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقة من هذا وطبقاً من هذا؛ حتى صارت سبعة أطباق، وألبسها لباساً من ماء، فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس (١).

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٩٧/٣ ح ١١٨٨.

(٢) الكافي: ٢٤١/٨ ح ٣٣٢، الخصال: ٣٥٧ ح ٣٩، علل الشرائع للصدوق: ٥٧٦/٢.

باب ٣٨٢ ح ١، تفسير القمي: ١٧/٢.

[خطبته (عليه السلام) في الشام]

أبو بكر بن دريد الأزدي بإسناد له، وعن الحسن بن علي الناصر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي، وعن الحسين بن علي بن جعفر بن موسى بن جعفر عن آبائه، كلهم عن الصادق (عليه السلام)، قال: لما أشخص أبي محمد بن علي (عليه السلام) إلى دمشق سمع الناس يقولون: هذا ابن أبي تراب! قال: فأسند ظهره إلى جدار القبلة، ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قال:

اجتنبوا أهل الشقاق، وذرية النفاق، وحشو النار، وحصب جهنم عن البدر الزاهر، والبحر الزاخر، والشهاب الثاقب، وشهاب المؤمنين، والصراط المستقيم، «مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ يَلْعَنُوا كَمَا لَعَنَ أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا».

ثم قال بعد كلام: أبصنو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تستهزؤون؟! أم بيعسوب الدين تلمزون؟! وأي سبل بعده تسلكون؟ وأي حزن بعده تدفعون؟ هيهات، هيهات، برز - والله - بالسبق، وفاز بالخلص، واستوى على الغاية، وأحرز على الخطاب^(١)، فأنحسرت عنه الأبصار، وخضعت دونه الرقاب، وقرع الذروة العليا، فكذب من رام من نفسه السعي، وأعياه الطلب «وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَافُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»؟

(١) في نسخة: «والحرز الخطاب»، وفي أخرى: «وأحرز على الختار»، وفي الطرائف: «وأحرز حظه»، وفي المناقب للخوارزمي والبحار للمجلسي: «وأحرز الخطار»، والخطار والخطير - كما في لسان العرب -: مصدر يخطر الفحل إذا رفع ذنبه عند الوعيد من الخيلاء.

وقال:

أَقْلُوا عَلَيْهِم لَا أَباً لِأَبِيكُمْ
 مِنَ اللُّومِ أَوْ سَدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
 أَوْلَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَا
 وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

فَأَنِّي يَسُدُّ ثَلَمَةَ أَخِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذْ شَفَعُوا^(١)، وَشَقِيقَهُ إِذْ نَسَبُوا،
 وَنَدِيدَهُ^(٢) إِذْ قَتَلُوهُ، وَذِي قُرْنِي^(٣) كَنَزَهَا إِذْ فَتَحُوا، وَمَصْلَى الْقِبْلَتَيْنِ إِذْ
 تَحَرَّفُوا، وَالْمَشْهُودَ لَهُ بِالْإِيمَانِ إِذْ كَفَرُوا، وَالْمُدَّعَى لِنَبْذِ عَهْدِ الْمُشْرِكِينَ إِذْ
 نَكَلُوا، وَالْخَلِيفَةَ عَلَى الْمَهَادِ لَيْلَةَ الْحَصَارِ إِذْ جَزَعُوا، وَالْمُسْتَوْدَعَ الْأَسْرَارِ
 سَاعَةَ الْوَدَاعِ^(٤).. إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ.

[جمع الباقر صلاح حال الدنيا في كلمتين]

المجاحظ في كتاب البيان والتبيين، قال: قد جمع محمد بن علي بن
 الحسين عليه السلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين:

(١) في الطرائف: «سفعوا».

(٢) نديده: أي مثله وشبهه. (لسان العرب).

(٣) في النسخ: «قربى». وما أثبتناه من البحار عن المناقب: «وذي قرني».

(٤) المناقب للخوارزمي: ٢١١، الطائفة لابن طاووس: ٩٠ قال: عن محمد بن علي

يعني ابن الحنفية...

صلاح شأن جميع المعاش والتعاش، ملء مكيال، ثلثاه فطنة، وثالث تغافل^(١).

[صفة حضور العلماء عنده]

حلية الأولياء: قال عبد الله بن عطاء المكي: ما رأينا العلماء عند أحد أصغر منهم عند أبي جعفر عليه السلام - يعني الباقر عليه السلام -، ولقد رأيت الحكم بن عيينة مع جلالته وسنّه عنده كأنه صبي بين يدي معلّم يتعلّم منه^(٢).

[علّة حسن الخلق وسوئه]

علل الشرائع عن القمي: القزويني: سئل الباقر عليه السلام عن علّة حسن الخلق وسوئه؟ فقال: إن الله - تعالى - أنزل حوراء من الجنة إلى آدم عليه السلام، فزوّجها من أحد بنيهِ، وتزوّج الآخر إلى الجانّ، فولدتا جميعاً، فما كان للناس جمال وحسن الخلق، فهو من الحوراء، وما كان فيهم من سوء خلق، فمن بنت الجانّ، وأنكر أن يكون بنوه^(٣) من بناته^(٤). رواه ابن بابويه في المقنع^(٥).

(١) البيان والتبيين للجاحظ: ٥٩/١، كفاية الأثر للسخزاز: ٢٤٠، تحف العقول لابن شعبة: ٣٥٩.

(٢) حلية الأولياء: ١٨٦/٣، روضة الواعظين للفتال: ٢٠٣، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١٧٨/٣ ح ١١٧٨، القاب الرسول وعترته: ٥٦، الإرشاد للمفيد: ١٦٠/٢، تاج المواليد للطبرسي: ٣٩، تاريخ دمشق: ٢٧٨/٥٤، اعلام الوری: ٥٠٧/١.

(٣) في المصدر: «زوّج بنيهِ». (٤) علل الشرائع للصدوق: ١٠٣/١ باب ٩٤ ح ١.

(٥) المقنع للصدوق: ٣٠١.

[ما يؤكل من البيض]

وسئل عليه السلام: إنه وجد في جزيرة بيضاً كثيراً، فقال: كل ما اختلف طرفاه، ولا تأكل ما استوى طرفاه^(١).

[لم لا تورث المرأة عمن يتمتع بها؟]

وسأله محمد بن مسلم: لم لا تورث المرأة عمن يتمتع بها؟ قال: لأنها مستأجرة^(٢).

[لم جعل البيّنة في النكاح؟]

قال: ولم جعل البيّنة في النكاح؟ قال: من أجل المواريث^(٣).

[بم خلق آدم عليه السلام رأسه في الحج؟]

وسأله علي بن محمد بن القاسم العلوي عن آدم عليه السلام حيث حجّ بم خلق رأسه؟ ومن خلقه؟

قال: نزل جبرئيل عليه السلام عليه بياقوتة من الجنة، فأمرها على رأسه، فتناثر شعره^(٤).

(١) الكافي: ٢٤٨/٦ ح ٣، الفقيه للصدوق: ٣٢١/٣ ح ٤١٤٦، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٦/٩ ح ٦٠.

(٢) المحاسن للبرقي: ٣٣٠/٢ ح ٩٠.

(٣) تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٤٨/٧ ح ١٠٧٦.

(٤) الكافي: ١٩٥/٤ ح ٦، الفقيه للصدوق: ٢٣٠/٢ ح ٢٢٧٦.

[علة غسل الميت والصلاة عليه وغسل غاسله]

وسأله أبو عبد الله القزويني عن غسل الميت والصلاة عليه وغسل غاسله؟

قال: يغسل الميت لأنه يحبث؛ ولتلاقيه الملائكة وهم طاهرون، فكذا الغاسل لتلاقيه المؤمنون^(١)، وعلّة الصلاة عليه ليشفع له وليطلب الله فيه.



[علة الوتيرة]

وسأله عن علة الوتيرة؟

قال: لأن الله تعالى فرض سبع عشرة ركعة، وأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إليها مثلها، فصارت إحدى وخمسين^(٢).

[تكبير صلاة الميت]

وسأله عليه السلام أبو بكر الحضرمي عن تكبير صلاة الميت؟ فقال عليه السلام: أخذت الخمس من الخمس صلوات، من كلّ صلاة تكبيرة^(٣).

(١) علل الشرائع للصدوق: ٣٠٠/١ باب ٢٣٨ ح ٢.

(٢) علل الشرائع للصدوق: ٣٣٠/٢ باب ٢٧ ح ١.

(٣) المحاسن للبرقي: ٣١٧/٢ ح ٣٩، الكافي: ١٨١/٣ ح ١، علل الشرائع للصدوق:

٣٠٢/١ باب ٢٤٤ ح ١، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٨٩/٣ ح ٤٣٠.

[علة حيض النساء كل شهر]

أبو جعفر القمي « في من لا يحضره الفقيه » عن الباقر عليه السلام - في خبر طويل -: كان النساء في زمن نوح إنما تحيض المرأة في كل سنة حيضة؛ حتى أن سبعمئة امرأة جلسن مع الرجال وشهدن الأعياد، فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر، فأخرجن من بين الرجال.

فتزوج بنو اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة؛ فامتزج القوم، فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء في كل شهر حيضة، فكثر أولاد اللاتي يحضن في كل شهر - لاستقامة الحيض - وقل أولاد اللاتي لا يحضن إلا حيضة في السنة - لفساد الدم -، قال: فكثر نسل هؤلاء وقل نسل أولئك ^(١) *ببرحقه كقوت برهمن*

[علة طيب الطلاء]

وفي خبر عنه عليه السلام: لما أمر نوح بغرس الأشجار كان إبليس إلى جانبه، فقال: هذه الشجرة لي - يعني الكرم -، فقال له نوح: كذبت، فقال إبليس: فما لي منها؟ قال نوح: لك الثلثان، فمن هناك طاب الطلاء ^(٢) على الثلث ^(٣).

(١) الفقيه للصدوق: ٨٩/١ ح ١٩٣، علل الشرائع للصدوق: ٢٩٠/١ باب ٢١٦ ح ٢.

(٢) الطلاء - ككساء -: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ويبقى ثلثه، ويسمى بالمثلث. (مجمع البحرين).

(٣) علل الشرائع للصدوق: ٤٧٧/٢ باب ٢٢٦ ح ٢.

[علة ترك النبي ﷺ أكل الكليتين]

علل الشرائع عن ابن بابويه: قال الباقر عليه السلام: كان رسول الله ﷺ لا يأكل الكليتين - من غير تحريمها -، لقربهما من البول^(١).
قال أبو هاشم الجعفري^(٢):

يا آل أحمد كيف أعدل عنكم	أعن السلامة والنجاة أحول
ذخر الشفاعة جدكم لكباري	فيها على أهل الوعيد أصول
شغلي بمدحكم وغيري عنكم	بعدوكم ومديحهم مشغول



وقال صاحب:

العدل والتوحيد مذهبي الذي يزهني به الإيمان والإسلام	وولايتي لمحمد ولآله
فهناك حبل الله مظفور القوى	ديني وحصن الدين ليس يرام
حيث المبلغ جبرئيل وصحفه	وعليه من سرّ القضاء ختام
والعلم غضّ عندهم بطراوة الـ	التنزيل فيه وعلمه الأحكام
	وحي الوحي كأنه إلهام

* * *

(١) علل الشرائع للصدوق: ٥٦٢/٢ باب ٢٥٨ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٤/١ ح ١٣٠.

(٢) أبو هاشم الجعفري: داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري، توفي سنة ٢٦١ هـ، قال النجاشي: كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام. شريف القدر ثقة، شاهد الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام.

وقال مالك:

إذا طلب الناس علم القراء ن كانت قریش علیہ عیالا
وإن قيل أين ابن بنت النب ی نلت بذلك فرعاً طوالا
نجوم تهلل للمدحین جبال تورث علماً جبالا

* * *



فصل [٤]

في معالي أمور هـ

مركز تحقيق وتطوير علوم إرسودي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[طاعتنا فريضة]

المدائني بالإسناد عن جابر الجعفي، قال:
قال الباقر (عليه السلام): نحن ولادة أمر الله، وخزان علم الله، وورثة وحي الله،
وحملة كتاب الله، طاعتنا فريضة، وحبنا إيمان، وبغضنا كفر، محبتنا في
الجنة، ومبغضنا في النار^(١).



[خبرنا صعب مستصعب]

وقال معروف بن خربوذ: سمعته (عليه السلام) يقول: إنَّ خبرنا صعب مستصعب
لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان^(٢).

[بليّة الناس علينا عظيمة]

وكان (عليه السلام) يقول: بليّة الناس علينا عظيمة، إن دعوناهم لم يستجيبوا
لنا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا^(٣).

(١) بشارة المصطفى: ٢٥٠.

(٢) اعلام الوري: ٥٠٩/١، بصائر الدرجات للصفار: ٤١ باب ١١، الكافي: ٤٠١/١.

(٣) الإرشاد للمفيد: ١٦٧/٢، الاحتجاج للطبرسي: ٦٩/٢، الخرائج للراوندي:

٨٩٣/٢، اعلام الوري: ٥٠٨/١.

[نحن أهل بيت الرحمة]

وقال ﷺ: نحن أهل بيت الرحمة، وشجرة النبوة، ومعدن الحكمة، وموضع الملائكة، ومهبط الوحي^(١).

[وصفهم ﷺ ووصف من كان منهم]

خيثمة، قال: سمعت الباقر ﷺ يقول: نحن جنب الله، ونحن حبل الله، ونحن من رحمة الله على خلقه، ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم الله، نحن أئمة الهدى، ومصاييح الدجى، ونحن الهدى، ونحن العلم المرفوع لأهل الدنيا، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، من تمسك بنا لحق، ومن تخلف عنا غرق، نحن قادة الغر المحجلين، ونحن حرم الله، ونحن الطريق والصراط المستقيم إلى الله - عز وجل -، ونحن من نعم الله على خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوة، ونحن موضع الرسالة، ونحن أصول الدين، وإلينا تختلف الملائكة، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنة، ونحن عرى الإسلام، ونحن الجسور، ونحن القناطر، من مضى علينا سبق، ومن تخلف عنا محق، ونحن السنام الأعظم، ونحن من الذين بنا يصرف الله عنكم العذاب، من أبصر بنا وعرفنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا^(٢).

(١) روضة الواعظين للفتال: ٢٠٦، الإرشاد للمفيد: ١٦٨/٢، الخرائج للراوندي:

٨٩٢/٢، اعلام الوري: ٥٠٨/١.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٨٣ باب ٣ ح ١٠، كمال الدين للصدوق: ٢٠٦ ←

[ما لقينا الباقر (عليه السلام) إلا وحمل إلينا النفقة]

عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير: قال سفيان: ما لقينا أبا جعفر (عليه السلام) إلا وحمل إلينا النفقة والصلوة والكسوة، فقال: هذه معدة لكم قبل أن تلقوني^(١).

[جوائز الباقر (عليه السلام)]

سليمان بن قرم قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) يجيزنا بالخمسمائة إلى الستائة إلى الألف درهم^(٢).



[حلمه مع النصراني]

وقال له نصراني: أنت بقر! قال: أنا باقر، قال: أنت ابن الطباخة! قال: ذاك حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجية البذيّة، قال: إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك. قال: فأسلم النصراني.

[عتبه على كثير]

وقال لكثير: امتدحت عبد الملك؟ فقال: ما قلت له: يا إمام الهدى،

→ باب ٢١ ح ٢٠، أمالي الطوسي: ٦٥٤ ح ٤.

(١) روضة الواعظين للفتال: ٢٠٤، الإرشاد للمفيد: ١٦٦/٢، شرح الأخبار للقاضي

النعمان: ٢٨٣/٢ ح ١١٩٣.

(٢) روضة الواعظين للفتال: ٢٠٤، الإرشاد للمفيد: ١٦٧/٢.

وإنما قلت: يا أسد -والأسد كلب-، ويا شمس -والشمس جماد-، ويا
بحر -والبحر موات-، ويا حيّة -والحية دويبة منتنة-، ويا جبل -وإنما هو
حجر أصم-.

قال: فتبسّم^(١).

[تصحيح شعر الكميت]

وأنشأ الكميت بين يديه:

مَنْ لِقَلْبٍ مَتِّمٍ مَسْتَهَامٍ غَيْرَ مَا صَبُوءَ وَلَا أَحْلَامٍ



مركز تحقيقات مخطوطات وکتابخانه

فلما بلغ إلى قوله:

أَخْلَصَ اللَّهُ لِي هَوَايَ فَمَا أَغْرَقَ نَزْعاً^(٢) وَلَا تَطِيشَ سَهَامِي

فقال^(٣):

أَغْرَقَ نَزْعاً وَمَا تَطِيشَ سَهَامِي

فقال: يا مولاي أنت أشعر منّي في هذا المعنى^(٣).

(١) أمالي المرتضى: ٢٠٧/١.

(٢) أغرق النازع في القوس: استوفى مدها، وأغرق نزعاً: أي بالغ في الأمر وانتهى فيه،
وأصله من نزع القوس وترها، فاستعير لمن بالغ في كلّ شيء.. قاله في النهاية.
(مجمع البحرين).

(٣) اعلام الوری: ٥١٠/١.

[عطاؤه للحسن بن كثير]

وشكا الحسن بن كثير إليه الحاجة، فقال: بئس الأخ أخاً يركاك غنياً ويقطعك فقيراً، ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم، فقال: استنفق هذه، فإذا نفدت فاعلمني^(١).

[كلامه مع ابن عبد العزيز وردّ فذك]

هشام بن معاذ في حديثه، قال: لما دخل المدينة عمر بن عبد العزيز، قال مناديه: من كانت له مظلمة وظلامة فليحضر، فأتاه أبو جعفر الباقر عليه السلام، فلما رآه استقبله وأقعده مقعده، فقال عليه السلام: إنما الدنيا سوق من الأسواق يبتاع فيها الناس ما ينفعهم وما يضرهم، وكم قوم ابتاعوا ما ضرهم، فلم يصبحوا حتى أتاهم الموت، فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا ما ينفعهم في الآخرة، فقسم ما جمعوا لمن لم يحمدهم، وصاروا إلى من لا يعذرهم.

فنحن - والله - حقيقون أن ننظر إلى تلك الأعمال التي نتخوف عليها منها، فكف عنها واتق الله، واجعل في نفسك اثنتين: إلى ما تحب أن يكون معك - إذا قدمت على ربك -، فقدّمه بين يديك، وانظر إلى ما تكره أن يكون معك - إذا قدمت على ربك -، فارمه ورائك، ولا ترغب في سعة

(١) روضة الواعظين للفتال: ٢٠٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٨٣/٣ ح ١١٩٤.

الإرشاد للمفيد: ١٦٦/٢، الإخوان لابن أبي الدنيا: ٢١٥ رقم ١٧٩، مكارم الأخلاق

لابن أبي الدنيا: ٩٤ رقم ٢٩٣.

بارت على من كان قبلك، فترجو أن يجوز عنك، وافتح الأبواب، وسهّل الحجاب، وانصف المظلوم، وردّ الظالم.

ثلاثة من كنّ فيه استكمل الإيمان بالله: من إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، ومن إذا غضب لم يخرج به غضبه من الحق، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له.

فدعا عمر بداوة وبياض وكتب: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» هذا ما ردّ عمر بن عبد العزيز ظلامة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم بفدك^(١).



[كرمه مع من أقرّ له بالرقية]

بكر بن صالح: إنّ عبد الله بن المبارك^(٢) أتى أبا جعفر عليه السلام، فقال: إنّي رويت عن آبائك عليه السلام: إنّ كلّ فتح بضلال فهو للإمام، فقال: نعم، قلت: جعلت فداك، فإنّهم أتوا بي من بعض فتوح الضلال، وقد تخلّصت ممّن ملكوني بسبب، وقد أتيتك مسترقاً مستعبداً، قال عليه السلام: قد قبلت.

فلما كان وقت خروجه إلى مكة قال: مذ حججت فتزوّجت، ومكسبي ممّا يعطف على إخواني لا شيء لي غيره، فقرّني بأمرك، فقال عليه السلام: انصرف إلى بلادك وأنت من حجّك وتزوّجك وكسبك في حلّ.

(١) الخصال للصدوق: ١٠٤ ح ٦٤، المسترشد للطبري: ٥٠٣ ح ١٧٩.

(٢) في الاختيار: «عبد الجبار بن المبارك النهاوندي».

ثم أتاه بعد ستّ سنين، وذكر له العبودية التي ألزمها نفسه، فقال: أنت حرّ لوجه الله تعالى، فقال: اكتب لي به عهداً.

فخرج كتابه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هذا كتاب محمد بن علي الهاشمي العلوي لعبد الله بن المبارك فتاه، إني أعتقك لوجه الله والدار الآخرة، لا ربّ لك إلا الله، وليس عليك سيّد، وأنت مولاي، ومولى عقي من بعدي.

وكتب في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة، ووقع فيه محمد بن علي بخطّ يده، وختمه بخاتمه^(١).

[إنّه أوّل ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين]

ويقال: إنّ هاشمي من هاشميين، وعلوي من علويين، وفاطمي من فاطميين؛ لأنّه أوّل ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام. وكانت أمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن علي^(٢). وكان أصدق الناس لهجة، وأحسنهم بهجة، وأبذلهم مهجة.

[زيارته]

الوشاء: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ لكلّ إمام عهداً في أعناق أوليائه

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٨٣٩/٢ ح ١٠٧٦.

(٢) تهذيب الأحكام للطوسي: ٧٧/٦، روضة الواعظين للفتال: ٢٠٧، الإرشاد

للمفيد: ١٥٨/٢، تاج المواليد للطبرسي: ٤٠، اعلام الوري: ٤٩٨/١.

وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فنّ زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه، كانت أئمتّه شفعاؤه يوم القيامة^(١).

[بيت تمثّل به الإمام عليه السلام]

أبو خالد البرقي في كتاب الشعر والشعراء: إنّ الباقر عليه السلام تمثّل:
وأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساعاً لنايبه الشجاع لصما

* * *

قال الحميري:

أينهنوني عن حبّ آل محمد وحسبهم ممّا به أتقرب
وحسبهم مثل الصلاة وإنّه على الناس من كلّ الصلاة لأوجب
هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم وصفوا من الأدناس طراً وطيبوا
هم أهل بيت ما لمن كان مؤمناً من الناس عنهم بالولاية مذهب

* * *

وقال الجهماني:

يا آل حم الذين بحسبهم حكم الكتاب منزلاً تنزيلاً
كان المديح حلي الملوك وكنتم حلل المدائح غرّة وحجولا

(١) الكافي: ٥٦٧/٤ ح ٢، كامل الزيارات لابن قولويه: ٢٣٧ باب ٤٣ ح ٢، علل الشرائع للصدوق: ٤٥٩/٢ باب ٢٢١، ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٩٢/١ ح ٢٤، الفقيه للصدوق: ٥٧٧/٢ ح ٣١٦٠، تهذيب الأحكام للطوسي: ٧٩/٦ ح ١٥٥، روضة الواعظين للفتال: ٢٠٢، المزار للمفيد: ١٨٤.

بیت إذا عدّ المآثر أهله	عدّوا النبي وثانياً جبريلاً
قوم إذا اعتدلوا الحمائل أصبحوا	متقسّمين خليفة ورسولاً
نشاؤوا بآيات الكتاب فما انشوا	حتى صدرن كهولة وكهولاً
ثقلان لن يتفرّقا أو يطفيا	بالخوض من ظمأ الصدور غليلاً
وخليفتان على الأنام بقوله	الحقّ أصدق من تكلم قيلاً
فأتوا أكفّ الآيسين فأصبحوا	ما يعدلون سوى الكتاب عديلاً

وقال ابن المولى الأنصاري:

رھطه واضح برھط أبي القاسم	رھط اليقین والإيمان
هم ذوو النور والهدى وأولو الأمر	وأهل الفرقان والبرهان
معدن الحقّ والنبوة والعدل	إذا ما تنازع الخصمان

وقال عبد المحسن^(١):

فهم عدّتي لوفائي هم	نجاتي هم الفوز للفائزين
هم مورد الخوض للسواردين	هم عروة الدين للوائقين
هم عون من طلب الصالحات	فكم لمحجّهم مستعينا

(١) عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري، أبو محمد، من حسنات القرن الرابع، ونوابغ رجالاته، جمع شره بين جزالة اللفظ وفخامة المعنى. (الغدير: ٢٢٢/٤ - ٢٣١).

هم حجة الله في أرضه وإن جحدوا الحجة الجاحدون
هم عروة الدين للواثقين هم الناطقون هم الصادقون
هم وارثون علوم الرسل فما بالهم لهم وارثونا

* * *



مرکز تحقیقات کتب و نشر علوم اسلامی

فصل [٥]

في أحواله وتاريخه  علي بن أبي طالب

مركز بحوث الدراسات الإسلامية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[اسمه وكنيته ولقبه]

اسمه : محمد .

وكنيته : أبو جعفر ، لا غير .

ولقبه : باقر العلم ، والشاكر لله ، والهادي ، والأمين^(١) ، والشبيه ، لأنه كان يشبه رسول الله^(٢) ﷺ .



[حليته]

وكان ربع القامة ، دقيق البشرة ، جعد الشعر ، أسمر ، له خال على خده ، وخال أحمر في جسده ، ضامر الكشح ، حسن الصوت ، مطرق الرأس .

[أمّه]

أمّه : فاطمة - أمّ عبد الله - بنت الحسن^(٣) ، ويقال : أمّه أم عبده بنت الحسن بن علي^(٣) .

(١) الهداية الكبرى للخصيبي : ٢٣٧ .

(٢) دلائل الإمامة للطبري : ٢١٦ .

(٣) روضة الواعظين للفتال : ٢٠٧ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٧٧/٦ ، دلائل الإمامة للطبري : ٢١٧ ، اعلام الوري : ٤٩٨/١ .

[ولادته ووفاته ومدفنه وملوك عصره]

ولد بالمدينة يوم الثلاثاء، -وقيل: يوم الجمعة-، غرة رجب، وقيل: الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة^(١).
 وقبض بها في ذي الحجة، ويقال: في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة. وله يومئذ سبع وخمسون سنة مثل عمر أبيه وجدّه^(٢).
 وأقام مع جدّه الحسين^(٣) ثلاث سنين، أو أربع سنين، ومع أبيه علي^(٤) أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر، أو تسعاً وثلاثين سنة، وبعد أبيه تسع عشرة سنة، وقيل: ثماني عشرة، وذلك أيام^(٥) إمامته^(٦).
 وكان في سنّ إمامته ملك الوليد بن يزيد، وسليمان، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام^(٧) -أخوه-، والوليد بن يزيد، وإبراهيم -أخوه-، وفي أوّل ملك إبراهيم قبض^(٨).
 وقال أبو جعفر بن بابويه: سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد^(٩).
 وقبره ببقيع الغرقد^(١٠).

(١) دلائل الإمامة للطبري: ٢١٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ٧٧/٦، اعلام الوری: ٤٩٨/١.

(٢) اعلام الوری: ٤٩٨/١، تاج المواليد: ٤١.

(٣) في النسخ المطبوعة: «في أيام إمامته».

(٤) اعلام الوری: ٤٩٨/١، دلائل الإمامة: ٢١٦، تاج المواليد للطبرسي: ٤٠.

(٥) اعلام الوری: ٤٩٨/١، تاج المواليد: ٤١.

(٦) دلائل الإمامة للطبري: ٢١٥.

(٧) اعتقادات الصدوق: ٩٨، دلائل الإمامة: ٢١٦.

(٨) المصادر السابقة.

[أولاده]

أولاده سبعة: جعفر عليه السلام الإمام - وكان يكنى به -، وعبد الله الأفطح من أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وعبد الله وإبراهيم من أم حكيم بنت أسد الثقفية، وعلي وأم سلمة وزينب من أم ولد.
ويقال: زينب لأم ولد أخرى.
ويقال: له ابنة واحدة - وهي أم سلمة -.
درجوا^(١) كلهم إلا أولاد الصادق^(٢).



[بابه]

وبابه: جابر بن يزيد الجعفي^(٣).

مركز تحقيق التراث

[أصحابه أفقه الأولين]

واجتمعت العصاة أن أفقه الأولين ستة، وهم أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وهم:
زرارة بن أعين، ومعروف الخربوذ المكي، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي، وبريد^(٤) بن معاوية العجلي^(٥).

(١) درج: مات، ودرج القوم: ماتوا وانقرضوا.

(٢) اعلام الوری: ٥١١/١، تاج المواليد: ٤٢، الإرشاد للمفيد: ١٧٦/٢.

(٣) دلائل الإمامة للطبري: ٢١٧، تاريخ الأئمة للبغدادي: ٣٣.

(٤) في نسخة «التجف»: «يزيد».

(٥) رجال الكشي: ٢٣٨ ح ٤٣١، اختيار معرفة الرجال: ٥٠٧/٢ ح ٤٣١.

[أصحابه]

ومن أصحابه: حمران بن أعين الشيباني، وإخوته: بكر، وعبد الملك، وعبد الرحمن، ومحمد بن إسماعيل بن بزيغ، وعبد الله بن ميمون القدّاح، ومحمد بن مروان الكوفي - من ولد أبي الأسود -، وإسماعيل بن الفضل الهاشمي - من ولد نوفل بن الحارث -، وأبو هارون المكفوف، وطريف بن ناصح - بّياع الأكفان -، وسعيد بن طريف الإسكاف الدؤلي، وإسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي، وعقبة بن بشير الأسدي، وأسلم المكي - مولى ابن الحنفية -، وأبو بصير ليث بن البختری المرادي، والكميت بن زيد الأسدي، وناجية بن عمار الصيدأوي، ومعاذ بن مسلم الفراء النحوي، وكثير الرجال^{(١)(٢)}.

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ و اسناد

[رواية النصّ عليه]

ومن رواية النصّ عليه من أبيه: إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين، وزيد بن علي^(٣)، وعيسى عن جدّه، والحسين بن أبي العلاء^(٣).

(١) انظر رجال الطوسي: ١٢٣، الاختصاص للمفيد: ٨.

(٢) كذا في النسخ المطبوعة، وفي المخطوطة: «وكثير الرجال»، وربما كانت «وكثير من الرجال»، والله العالم.

(٣) انظر اعلام الوری: ٥٠٠/١، الكافي: ١٢٢/١، كمال الدين: ٥٢، الإرشاد للمفيد:

ولما حضرت زين العابدين عليه السلام الوفاة، قال: يا محمد، احمل هذا الصندوق. فلما توفي جاء إخوته يدعون فيه، فقال الباقر عليه السلام: والله، ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم شيء لما دفعه إليّ - وكان في الصندوق سلاح رسول الله (ص) -.

[الدليل على إمامته عليه السلام]

والذي يدلّ على إمامته: ما ثبت من وجوب الإمامة، وكون الإمام معصوماً ومنصوصاً عليه، وأنّ الحق لا يخرج من بين الأئمة (١).



[النكت]

وفي النكت: إنّ الأصول خمسة، والأشباح خمسة، والصلوات خمس، والعبادات خمس، والحمد خمس، والأصابع خمس، والأسابيع خمسة، والحواس خمس، وعلم التصريف مبنيّ على خمس: زيادة وحذف وتغيير بحركة وسكون وإبدال وإدغام، والباقر عليه السلام خامس الأئمة عليهم السلام.

[في الحساب]

وميزان محمد الباقر في الحساب هو: جواد زاهد معصوم، لاستوائهما في أربعمئة وستّ وعشرين.

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٢٠٠ باب ٤ ح ١٨، الكافي: ٣٠٥/١ ح ١، اعلام الوري: ٥٠٠/١.

(٢) اعلام الوري: ٤٠٤/١، وانظر: رسائل المرتضى: ٢٩٤/٢، الغيبة للطوسي: ٤.

قال أبو نواس:

فهو الذي قدّم الله العلي له
فهو الذي امتحن الله القلوب به
وإنّ قوماً رجوا إبطال حقكم
لن يدفعوا حقكم إلّا بدفعهم
فقلّدوها لأهل البيت إنهم
أن لا يكون له في فضله ثان
عماً تجمعن^(١) من كفر وإيمان
أمسوا من الله في سخط وعصيان
ما أنزل الله من آي وقرآن
صنو النبي وأنتم غير صنوان

* * *

وقال منصور:

وما أخل وصيّ الأوصياء به
ذرية بعضها من بعض اصطنعت
يا ابن الأئمة من بعد النبي وآل
إنّ الخلافة كانت إرث والدكم
محمد بن علي نوره الصدع
فالحق ما صنعوا والحق ما شرعوا
بن الأوصياء أقرّ الناس أم دفعوا
من دون تيم وعفو الله متّسع

* * *

وقال أبو هريرة:

أبا جعفر أنت الإمام أحبه
أتانا رجال يحملون عليكم
وأرضى الذي ترضى به وأتابع
أحاديث قد ضافت بهنّ الأضالع

* * *

وقال الحميري:

وإذا وصلت بحبل آل محمد
حبل المودة منك فابلغ وازدد

(١) التجمّع: إخفاء الشيء في الصدر، والجمجمة: أن لا تبين كلامك من غير عي.

بمطهر لمطهرين أبوة نالوا العلى ومكارم لم تنفد
أهل التقى وذوي النهى وأولى العلى والناطقين عن الحديث المسند
الصائمين القائمين القانتين العائفين بني الحجى والسؤدد
الراكعين الساجدين الحامدين السابقين إلى صلاة المسجد
القانتين الراتقين السابحين العابدين إلههم بتودد
الواهبين المانعين القادرين القاهرين لحاسد المتحسد

وله أيضاً:

جعلت آل الرسول لي سبباً أرجو نجاتي به من العطب
على مألحى على مودة من جعلتهم عدّة لمنقلي
لو لم أكن قائلاً بحبهم أشفت من بغضهم على نسبي

وقال ابن حمّاد:

يا آل طه حبّكم لم يزل فرضاً علينا واجباً لازماً
من لقي الله بلا حبّكم خلّده الله لظى راغماً
خاب ولو صلى على رأسه وقطّع الدهر معاً صائماً
من مثلكم والله لولاكم لما برا حواً ولا آدماء
شرّفكم في الخلق حتى لقد صير جبريل لكم خادماً

وله أيضاً:

يوم القيامة والنيران تشتعل	آل النبي الذي ترجى شفاعته
على محبة أهل البيت متكل	يوم الجزاء وما قدّمت من عمل
هم البدور منيرات وقد كملوا	هم الشموس بها الأقمار مشرقة
والناس محتاج ماء ما لهم نهل	هم البحار بها الأمواج طامية
والشرك قد غلبوا والوحي قد نقلوا	الأسد إن ركبوا والدرّ إن خطبوا
ولا سماء ولا سهل ولا جبل	لولا هم لم يكن شمس ولا قمر



وقال ابن رزيك:

يا عروة الدين المتين	وبحر علم العارفين
يا قبلة للأولياء	وكعبة للطائفين
من أهل بيت لم يزالوا	في البرية محسنين
التائبين العابدين	الصائمين القائمين
العالمين الحافظين	الراكعين الساجدين
يا من إذا نام الورى	باتوا قياماً ساهرين

باب (١)

إمامة أبي عبد الله

جعفر بن محمد

الصادق عليه السلام

(١) من هنا يبدأ الجزء السابع من كتاب المناقب حسب ترتيب المخطوطة.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فصل [١]

في المقدمات

مركز بحوث وتطوير علوم إلكترونية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[الآيات]

الحمد لله الذي لم يزل عزيزاً، ولا يزال منيعاً، الرحمن الذي كان لدعاء المضطرّ مجيباً سميعاً، الرحيم الذي ستر على العاصي قولاً قبيحاً وفعلأً شنيعاً، أقنى العبد عاصياً كان أو مطيعاً، وبذكره شرف عباده شريفاً كان أو وضيعاً، فنصب لأجلنا محمداً ﷺ شفيعاً، وأعطاه منزلاً رفيعاً، وأنزل عليه كتاباً كريماً وإماماً بديعاً، وأمر بالاعتصام به وبآله فقال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾.

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

[وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ]

أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام: نحن والله الذي قال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾^(١).

[وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا]

أبو الصباح الكناني، قال: نظر الباقر عليه السلام إلى الصادق عليه السلام فقال:

(١) تفسير الثعلبي: ١٦٣/٣، تفسير فرات: ٩١ ح ٧٣، تفسير جوامع الجامع: ٣١٤/١، تفسير مجمع البيان: ٣٥٦/٢، شواهد التنزيل للحسكاني: ١٦٩/١ رقم ١٧٨، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة: ١٨٥، تنبيه الغافلين لابن كرامة: ٤٤.

هذا - والله - من الذين قال الله: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(١)، الآية.

[هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ]

الصادق عليه السلام في قوله: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾: نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولوا الألباب^(٢).

رواه سعد والنضر بن سويد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام^(٣).

[إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى]

عمار بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴾، فقلت: ما معنى ذلك؟

قال: ما أخبر الله - عز وجل - به رسوله ﷺ مما يكون من بعده - يعني

(١) الكافي: ٣٠٦/١ ح ١، الإرشاد للمفيد: ١٨٠/٢، تفسير مجمع البيان: ٤١٤/٧، اعلام الوری: ٥١٧/١.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٧٥ باب ٢٤ ح ٣، تفسير فرات: ٣٦٣ ح ٤٩٣، تفسير جوامع الجامع: ٢١٢/٣، تفسير مجمع البيان: ٣٨٩/٨.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٧٥ باب ٢٤، الكافي: ٢١٢/١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٥٠٠/٣ ح ١٤٣٥، تفسير التبيان: ١٣/٩، تفسير جامع البيان للطبري: ٢٤١/٣، شواهد التنزيل للحكاني: ١٧٥/٢.

أمر الخلافة -، وكان ذلك كما أخبر الله رسوله ﷺ، وكما أخبر رسوله ﷺ علياً عليه السلام، وكما انتهى إلينا من علي عليه السلام مما يكون بعده من الملك.
ثم قال - بعد كلام -: نحن الذين انتهى إلينا علم ذلك كله، ونحن قوام الله على خلقه، وخزنة علم دينه^(١).. الخبر.

[وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا]

يحيى بن عبد الله بن الحسن عن الصادق عليه السلام: «وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا»، الآية، قال: نحن هم.



[كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ]

أبو حمزة عن الباقر عليه السلام، وضريس الكناسي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»، قال: نحن الوجه الذي يؤتى الله منه^(٢).

[حَبَبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ]

وعن أبي عبد الله عليه السلام: في قوله تعالى: «حَبَبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٥٣٨ باب ١٩ ح ٥١، تفسير القمي: ٦١/٢.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٨٥ باب ٤ ح ٣، كمال الدين للصدوق: ٢٣١ باب ٢٢

ح ٣٤، تفسير القمي: ٣٤٥/٢.

قُلُوبِكُمْ ۚ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ۚ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ
وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ بغضنا لمن خالف رسول الله ﷺ وخالفنا^(١).

[أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ]

تفسير العياشي بإسناده عن أبي الصباح الكناني: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال، ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه: ۚ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ۚ^(٢).

[الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ]

كتاب ابن عقدة: قال الصادق عليه السلام للحسين بن عبد الرحمن: يا حسين، لا تستصغر مودتنا، فإنها من الباقيات الصالحات، قال: يا ابن رسول الله ﷺ، ما أستصغرها، ولكن أحمد الله عليها^(٣).

[إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ]

تفسير علي بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام في قوله ۚ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

(١) تفسير القمي: ٣١٩/٢، الكافي: ٤٢٦/١ ح ٧١، تفسير الفرات: ٤٢٨.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٢٢ بابا ١٠ ح ١، تفسير العياشي: ٢٤٧/١ ح ١٥٥.

تفسير مجمع البيان: ١٠٩/٣، الكافي: ٥٤٦/١ ح ١٧.

(٣) الاختصاص للمفيد: ٨٦، تفسير مجمع البيان: ٣٥٣/٦، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

لابن عقدة: ١٩٦.

لِلْمُتَوَسِّمِينَ : نحن المتوسّمون، والسبيل فينا مقيم، والسبيل طريق الجنة^(١).
وروى هذا المعنى بيّاع الزطّي، وأسباط بن سالم، وعبد الله بن سليمان
عن الصادق عليه السلام.

ورواه محمد بن مسلم وجابر عن الباقر عليه السلام.

وسأله داود: هل تعرفون محبّيك من مبغضيك؟ قال: نعم يا داود، لا
يأتينا مَنْ يبغضنا إلّا نجد بين عينيه مكتوباً: «كافر»، ولا من محبّينا إلّا
نجد بين عينيه: «مؤمن»، وذلك قول الله تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّلْمُتَوَسِّمِينَ»، فنحن المتوسّمون يا داود^(٣).

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ

قرأ أبو عبد الله عليه السلام قوله: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ
أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً»، ثمّ أوماً إلى صدره فقال: نحن - والله - ذرية رسول
الله^(٤) عليه السلام.

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الموسوي: قال الصادق عليه السلام: نحن - والله -
الشجرة المنهى عنها.

(١) تفسير القمّي: ٣٧٧/١، تفسير مجمع البيان: ١٢٦/٦، بصائر الدرجات للصفار:

٣٧٥ باب ١٧ ح ٣، الكافي: ٢١٨/١ ح ١.

(٢) الاختصاص للمفيد: ٣٠٣، بصائر الدرجات للصفار: ٣٧٥ باب ١٧.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٣٧٨ باب ١٧ ح ١٥، الاختصاص للمفيد: ٣٠٣.

(٤) تفسير مجمع البيان: ٤٨/٦، تفسير العياشي: ٢١٤/٢، المحاسن للبرقي: ١٥٥/١.

وبيان مقاله ﷺ :

إنَّه لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ﷺ ، فسجدت الملائكة والنجم والشجر والحجر والمدر ، فلما نظر إبليس أن لا يسجد الأشباح ، وأن الله نزهها أن تسجد إلا له ، امتنع من السجود ؛ فنودي : « أَتَكْبَرُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْعَالِينَ » ؟

فالخطاب يدل على ماضٍ ؛ لأنَّ المعقول يدل على أنَّ الأرض لم يكن فيها خلق عالٍ ، فيقاس^(١) به إبليس في السجود ، فيكون مستأنفاً منه العالون على جميع خلقه ، فحسده إبليس .

وسأل آدم ﷺ : مَنْ هؤلاء الذين أكرمتمهم عليّ ؟ قال : خلق من أجلهم خلقتك ، ولولاهم ما خلقت الجن والإنس ، فقال : يا رب أفن ذريتي أم من غيرها ، فنودي : بل من ذريتك .

إنَّ المفهوم من اللغة : هم « الكلمة الطيبة » التي مثلهم الله بها ، ونهى آدم ﷺ عنها ، ولا يجوز أن تكون الكلمة في نبي للمثل لقوله^(٢) : « فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » ، جمع شجرة ، كما أنَّ الكلام جمع كلمة ، فلما أن هبط آدم ﷺ استوحش ، فألهمه الله الكلمات فتلقاها ، فتاب عليه^(٣) .

(١) في المخطوطة : « فيتأس » .

(٢) في النسخ : « كمثل القرية » ، وما أثبتناه من المخطوطة .

(٣) هذا المقطع من قوله : « بيان مقاله » ، مشوش ومرتبك جداً في النسخ المطبوعة ، وما أثبتناه من المخطوطة .

[ممّا يدلّ على إمامته]

وممّا يدلّ على إمامته : اعتبار العصمة والقطع عليها، وزيد بن علي لم يكن مقطوعاً على عصمته، ولا منصوباً عليه^(١).
ويستدلّ أيضاً بأنّ الإمام يجب أن يكون عالماً بجميع أحكام الشريعة، ولا خلاف في أنّ كلّ من يدّعي له الإمامة لم يكن عالماً بها، وثبت من الطريقين المختلفين أنّه منصوب عليه^(٢).

[النكت]

واعلم أنّه :

يشق من اسم الفاعل واسم المفعول ستة ستة، والجهات ستة، وعلاقة الميزان ستة، خلق السماوات والأرض في ستة أيّام، وأولوا العزم من الرسل ستة: آدم^(٣)، ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ، وجبريل سادس أهل العباء، وقال الله تعالى : « وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ » .
وجعفر الصادق عليه السلام سادس الأئمة.

(١) انظر الاقتصاد للطوسي : ١٩٦ . (٢) انظر الاقتصاد للطوسي : ١٩٧ .

(٣) قال الله تعالى : « وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً » . وقد ورد في الأحاديث الشريفة أنّ أولي العزم خمسة من الأنبياء، هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسيد الرسل محمد ﷺ، وذكرت علّة التسمية بأولي العزم بلحاظات مختلفة، منها: أنّهم أصحاب كتب وشرائع (انظر المحاسن للبرقي : ٢٦٩/١ ح ٣٥٨) ومنها: عزيمتهم في قبول ولاية آل محمد ﷺ عند أخذ الميثاق . (انظر بصائر الدرجات : ٩٠ باب ٧ ما خصّ الله به الأئمة من آل محمد من ولاية أولي العزم).

[في الحساب]

جعفر الصادق (عليه السلام) ميزانه من الحساب: الإمام المطلوب للمؤمن
والمنافق، لا تفاقهما في تسع وثمانين وخمسة. قال الحماني:

هم فتية كسيوف الهند طال بهم	على المسطاول آباء مناجيد
قوم لماء المعالي في وجوههم	عند التكرم تصويب وتصعيد
يدعون أحمد إن ^(١) جدّ الفخار أباً	والعود ينبت في أفنانه العود
والمنعمون إذا ما لم يكن نعم	والرائدون إذا قلّ الموارد
أوفوا من المجد والعلياء في فلك	شمّ قواعدهنّ البأس والجود
سبط الأكفّ إذا شيمت مخايلهم	أسد اللقاء إذا صدّ الصناديد
هم المطاف إذا طافوا بكعبته	فشرفت بهم منه القواعيد
محسّدون ومن يعقد بحبهم	حبل المودّة يضحى وهو محسود

* * *

وقال القاضي:

لمثل علاكم ينتهي المجد والفخر
وعند نداكم يخجل الغيث والبحر
وعمر سواكم في الورى مثل يومكم
إذا ما علا قدر ويومكم غمر

(١) في النسخ المطبوعة: «أي».

ملكتم لا عدوى حكتم ولا هوى
 علمتم ولا دعوى عملتم ولا كبر
 أياديكم بيض إذا أسودّ حادث
 وأسيفكم حمر وأكنافكم جمر
 وذكركم في كلّ شرق ومغرب
 على الخلق يتلى مثل ما دينكم شكر

وقال ابن حمّاد:

صلىّ الإله على سلا لة أحمد أهل الكرم
 أولاد فاطم والوصي ونسل خير أب وأم^(١)
 من كان سلمهم سلم أو كان حربهم ندم
 يرضى الإله إذا رضوا وبكلّ ما حكموا حكم
 أزكى الزكاة ولاؤهم والمحض منه من النعم
 خلق المهيمن نورهم من قبل أن برأ النسم
 من لم يصلهم بالصلاة فلم يصلّ ولم يصم
 الله أوجب حقّهم وعلى العباد به حتم
 شرع الهداية إن دجى ليل الضلالة وادهم
 لولاهم ما فاز آدم بالمتاب ولا رحم

(١) لا يوجد هذا البيت في النسخ المطبوعة.

لولا هدايتهم لما عرف السبيل ولا علم
صلّى الاله عليهم ما غار نجم أو نجم

* * *



فصل [٢]

في معرفته باللغات
مركز بحوث وتطوير علوم إلكترونية
وأخباره بالغيب



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[لغة الحمام]

مغيث^(١) قال لأبي عبد الله عليه السلام - ورآه يضحك في بيته -: جعلت فداك، لست أدري بأيهما أنا أشد سروراً بجلوسك في بيتي أو بضحكك؟! قال: إنه هدر الحمام الذكر على الأنثى، فقال: أنت سكني وعرسي، والجالس على الفراش أحب إليّ منك، فضحكت من قوله^(٢). وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار في حديث برد الإسكاف -: أن الطير قال: يا سكني وعرسي، ما خلق الله خلقاً أحب إليّ منك^(٣)، وما حرصي عليك هذا الحرص إلا طمعاً أن يرزقني الله ولداً منك يحبّون أهل البيت عليه السلام.

[لغة العصافير]

سالم مولى بيّاع الزطّي، قال: كنّا في حائط لأبي عبد الله عليه السلام نتغذّي - أنا ونفر معي - فصاحت العصافير، فقال: أتدري ما تقول؟ فقلت: جعلت فداك، لا - والله - ما أدري ما تقول.

(١) في مدينة المعاجز للبحراني عن المناقب: «معتب».

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٦ باب ١٤ ح ٢٥، الخرائج للراوندي: ٨٣٤/٢.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٢ باب ١٤ ح ٤، دلائل الإمامة: ٢٨٣ ح ٢٢٩، الاختصاص

للمفيد: ٢٩٣.

فقال: تقول: اللهم إني خلق من خلقك، لا بد لنا من رزقك، اللهم [فاطعنا] فاسقنا^(١).

[لغة الفاخنة والصلصل والورشان]

داود بن فرقد، وعبد الله بن سنان، وحفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمع فاخنة تصيح في داره، فقال: تدرون ما تقول هذه الفاخنة؟ قلنا: لا، قال: تقول: فقدتكم فقدتكم، فافقدوها قبل أن تفقدكم^(٢). وروى عمر الإصفهاني عنه عليه السلام مثل ذلك في صوت الصلصل^(٣). وروي أنه عليه السلام قال: يقول الورشان: قدستم قدستم^(٤).

مركز تحقيق كتب التراث

[لغة الغراب]

عبد الله بن فرقد، قال: خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام متوجهين إلى مكة، حتى إذا كنا بـ«سرف» استقبلنا غراب ينشق في وجهه، فقال: مُتْ جوعاً، ما تعلم من شيء إلا ونحن نعلمه، إلا أنا أعلم بالله منك^(٥).

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٥ باب ١٤ ح ٢٠، الخرائج للراوندي: ٨٣٤/٢ ح ٥٠.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٣ باب ١٤، الكافي: ٥٥١/٦.

(٣) الكافي: ٥٥١/٦ ح ٢، بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٥ باب ١٤ ح ٢٢.

(٤) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٣ باب ١٤ ح ٧، الاختصاص للمفيد: ٢٩٤.

(٥) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٣ باب ١٤ ح ١٠، الخرائج للراوندي: ٨٣٤/٢ ح ٥٠.

[لغة أهل خراسان]

كتاب خرق العادات: إنه دخل عليه عليه السلام قوم من أهل خراسان، فقال -ابتداءً من غير مسألة-: مَنْ جمع مالاً من مهاوش^(١) أذهب الله في نهاير، فقالوا: جعلنا الله فداك، ما نفهم هذا الكلام، فقال: از باد آيد بدم شود^(٢).

[لغة النبط وكلّ لسان]

عمار بن موسى الساباطي، قال لي عليه السلام: مظ الله وكسا ولسحه بساطورا^(٣).

قال: فقلت له: ما رأيت نبطياً أفصح منك بالنبطية، فقال: يا عمار، وبكلّ لسان^(٤).

[ما يقوله اليهود على ذبائهم]

وفي حديث عامر بن علي الجامعي أنه قال: أتدري ما يقولون على ذبائهم -يعني اليهود-؟ قلت: لا.

(١) المهاوش: كلّ ما مال يصاب من غير حلّ ولا يدري ما وجهه، كالغصب والسرقة وغيرها، والنهاير: المهالك. (لسان العرب).

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٣٥٦ باب ١١ ح ١٤، اعلام الوری: ٥٢١/١.

(٣) في البصائر والاختصاص: «يا عمار، أبو مسلم فضله فكساه فكسحه بساطورا».

(٤) بصائر الدرجات للصفار: ٣٥٣ باب ١١ ح ٤، الاختصاص للمفيد: ٢٨٩.

قال: يقولون: نوح أو دل ادموك يلهزبا يحول عالم أسر قدسوا ومضوا بنواصيهم ونيال استخفصوا^(١).

[لغة أهل دوين]

وعن رجل من أهل دوين: كنت أردت أن أسأله عن بيض ديوك الماء، فقال: نيابت - يعني البيض - وعانا مينا - يعني ديوك الماء - لا تاحل - يعني لا تأكل -^(٢).

[تكلموا على الباب فأجابهم]

المفضل بن عمر، قال: كنت أنا وخالد الجواز ونجم الحطيم وسليمان بن خالد على باب الصادق عليه السلام، فتكلمنا فيما يتكلم به أهل الغلو. فخرج علينا الصادق عليه السلام بلا حذاء ولا رداء، وهو ينتفض ويقول: يا خالد! يا مفضل! يا سليمان! يا نجم! لا، ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾^(٣).

[الرد على الغلاة]

وقال صالح بن سهل: كنت أقول في الصادق عليه السلام ما تقول الغلاة،

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٣٥٤ باب ١١ ح ٥.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٣٥٤ باب ١١ ح ٦، دلائل الإمامة: ٢٨٧ ح ٢٣٦.

(٣) الكافي: ٢٣٢/٨ ح ٣٠٣.

فنظر إليّ وقال: ويحك يا صالح، إنا - والله - عبيد مخلوقون، لنا ربّ نعبد
وإن لم نعبد عذّبنا^(١).

[أردت أن أسأله فأجاب]

عمر بن يزيد، قال: كنت عند الصادق عليه السلام - وهو وجع -، فتفكرت ما
ندري ما يصيبه في مرضه، ولو سألته عن الإمامة بعده، قال: فحول وجهه
إليّ فقال: إنّ الأمر ليس كما تظنّ، ليس عليّ من وجعي هذا بأس^(٢).
وعنه، قال: قعدت أغمّز رجله - فأردت أن أسأله إلى من الأمر
بعده -، فحول وجهه إليّ فقال: إذا - والله - لا أجيبك^(٣).
زياد بن أبي الحلال، قال: أردت أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام عما اختلفوا
في حديث جابر بن يزيد، فابتدأني، فقال: رحم الله جابر بن يزيد
الجعفي، فإنّه كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة بن سعيد، فإنّه كان
يكذب علينا^(٤).

-
- (١) رجال الكشي: ٣٤١ ح ٦٣٢، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٦٣٢/٢ ح ٦٣٢.
(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٥٩ باب ١٠ ح ١٤، الثاقب في المناقب لابن حمزة:
٤١٤ ح ٣٤٩، الخرائج للراوندي: ٧٣٣/٢ ح ٤١.
(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٢٥٥ باب ١٠ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٨٠ ح ٢٢٠، الثاقب
في المناقب لابن حمزة: ٤٠٣ ح ٣٣٢.
(٤) بصائر الدرجات للصفار: ٢٥٨ باب ١٠ ح ١٢، دلائل الإمامة: ٢٨١ ح ٢٢١،
الاختصاص للمفيد: ٢٠٤، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٣٠٤ ح ٣٣٣، الخرائج
للراوندي: ٧٣٣ ح ٤٢، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٤٣٦/٢ ح ٣٣٦.

شهاب بن عبد ربّه، قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام لأسأله مسائل، فقال: جئت لتسألني عن الجنب يغرف الماء من الحبّ بالكوز فيصيب يده الماء؟ فقلت: نعم، فقال: ليس به بأس.

ثمّ قال: جئت لتسألني عن الجنب يسهو فيغمس يده في الماء قبل أن يغسلها؟ قلت: نعم، قال: إذا لم يكن أصاب يده شيء فليس به بأس. ثمّ قال: جئت تسألني عن الجنب يغتسل فيقطر الماء من جسده في الإناء أو ينضح الماء من الأرض فيضمّه في الإناء؟ قلت: نعم، قال: ليس بهذا بأس كلّه.

ثمّ قال: خرجت تسألني عن الغدير يكون في جانبه ^(١) الجيفة، أيتوضأ منه أم لا؟ قلت: نعم، قال: يتوضأ من الجانب الآخر، إلا أن يغلب الماء الريح فينتن ^(٢).

[أخبرني بجميع ما جرى بيننا حتى كأنّه كان ثالثنا]

صفوان بن يحيى: قال جعفر بن محمد بن الأشعث: أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر؟ إنّ أبا جعفر - يعني أبا الدوانيق - قال لأبي محمد بن الأشعث: يا محمد، اثني رجلاً له عقل يؤدّي عني، فقال له: إنّي أصبته لك، هذا فلان بن فلان بن مهاجر خالي، قال: فائتني به.

(١) في نسخة «النجف»: «في جانبه فيقع الجيفة».

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٥٩ باب ١٠ ح ١٣.

قال: فأتاه بخاله، فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر، خذ هذا المال فأت المدينة فالتق عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد وأهل بيته، فقل لهم: إنني رجل غريب من أهل خراسان، وبها شيعة من شيعتكم، وقد وجَّهوا إليكم بهذا المال، فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا، فإذا قبض المال فقل: إنني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني، فأخذ المال ومضى.

فلما رجع قال له أبو جعفر: ما وراك؟ فقال: أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم ما خلا جعفر بن محمد عليه السلام، فإنه أتته وهو يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله - فجلست خلفه، وقلت: ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه، فعجل وانصرف، فالتفت إلي فقال: يا هذا، اتق الله ولا تغرن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، وقل لصاحبك: اتق الله ولا تغرن ^(١) أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، فإنهم قريبوا العهد بدولة بني مروان، وكلهم محتاج، فقلت: وما ذاك أصلحك الله؟ فقال: ادن مني، فدنوت، فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثلثنا.

فقال له: يا ابن مهاجر، اعلم إنه ليس من أهل بيت نبوة إلا محدث، وإن جعفر بن محمد عليه السلام محدثنا اليوم.

فكانت هذه الدلالة حتى قلنا بهذه المقالة ^(٢).

(١) في الموضعين: في المخطوطة: «تغرنا»، وفي النسخ المطبوعة والكافي: «تغر»، وما أثبتناه من البصائر.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٦٥ باب ١١ ح ٧، الكافي: ٤٧٥/١ ح ٦، دلائل —

[أخبر عبد الله النجاشي بما جرى له]

عمّار السجستاني، قال: دخل عبد الله النجاشي على الصادق عليه السلام - وكان زيدياً منقطعاً إلى عبد الله بن الحسن - فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما دعاك إلى ما صنعت، أتذكر يوماً مررت على باب قوم، فسأل عليك ميزاب من الدار، فقلت: إنه قدر، فطرحت نفسك في النهر بشيائك - وعليك منشفة -، فاجتمع عليك الصبيان يضحكون منك، ويصيحون عليك؟ قال: فلمّا خرجنا قال: يا عمّار، هذا صاحبي لا غيره^(١).

[ابتدأني فأخبرني بمسألتي]

عبد الله النجاشي، قال: أصاب جبة فرو من نضح بول شككت فيه، فغمزتها في ماء في ليلة باردة، فلمّا دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ابتدأني فقال: إنّ البول إذا غسلته بالماء فسد الفراء^(٢).

[ما لك ولخالدة! أغلظت لها البارحة؟]

مهزم قال: وقع بيني وبين أمي كلام، فأغلظت لها، فلمّا كان من الغد

→ الإمامة: ٢٦٦ ح ١٩٦، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤٠٦ ح ٣٣٨، الخرائج للراوندي: ٧٢١/٢ ح ٢٥.

(١) الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤١١ ح ٣٤٣، الخرائج للراوندي: ٧٢٢/٢ ح ٢٦، بصائر الدرجات للصفار: ٢٦٥ باب ١١ ح ٦.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٦٢ باب ١١ ح ٢٦، دلائل الإمامة: ٢٩٦ ح ٢٥٠.

صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله عليه السلام، فدخلت عليه، فقال لي مبتدءاً: يا مهزم، مالك وللخالدة! أغلظت لها البارحة؟ أما علمت أن بطنها منزلاً قد سكنته، وأن حجرها مهذاً قد اغترته^(١)، وإن ثديها وعاء قد شربته؟ قلت: بلى، قال: فلا تغلظ لها^(٢).

[أين ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية؟!]

الحارث بن حصيرة الأزدي، قال: قدم رجل من أهل الكوفة إلى خراسان، فدعا الناس إلى ولاية الصادق عليه السلام، ففرقة أطاعت وأجابت، وفرقة جحدت وأنكرت، وفرقة تورّعت ووقفت.

قال: فخرج من كل فرقة رجل، فدخلوا على الصادق عليه السلام، فقال أحدهم: أصلحك الله، قدم علينا رجل من أهل الكوفة، فدعا الناس إلى ولايتك وطاعتك، فأجاب قوم وتورّع قوم، فقال له: من أيّ الثلاثة أنت؟ قال: أنا من الفرقة التي ورعوا.

قال: وأين ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية؟! - يعرض به أنه كان مع بعض القوم جارية، فخلا بها ووقع عليها -، قال: فسكت الرجل^(٣).

(١) في المخطوطة: «غترته»، وفي بعض النسخ: «عمرته».

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٦٣ باب ١١ ح ٣، دلائل الإمامة: ٢٥٤ ح ١٨٠، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤١٠ ح ٣٤١، الخرائج للراوندي: ٧٢٩/٢ ح ٣٤، وفي جميعها عدا الخرائج: «وللوالدة» بدل «وللخالدة».

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٢٦٤ باب ١١ ح ٥، دلائل الإمامة: ٢٧٦ ح ٢١١، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤١٠ ح ٣٤٢، الخرائج للراوندي: ٧٢٣/٢ ح ٢٧.

[إنّ خزانة الإمام في خاتمه]

عبد الرحمن بن كثير، في خبر طويل: إنّ رجلاً دخل المدينة يسأل عن الإمام، فدلّوه على عبد الله بن الحسن، فسأله هنيئة ثمّ خرج، فدلّوه على جعفر بن محمد عليه السلام، فقصده.

فلما نظر إليه جعفر عليه السلام قال: يا هذا إنّك كنت مغرى، فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام، فاستقبلك فئة من ولد الحسن عليه السلام، فأرشدوك إلى عبد الله بن الحسن، فسألته هنيئة ثمّ خرجت، فإن شئت أخبرتك عمّا سألته وما ردّ عليك، ثمّ استقبلك من ولد الحسين عليه السلام، فقالوا لك: يا هذا، إنّ رأيت أن تلقى جعفر بن محمد عليه السلام فافعل، فقال: صدقت، قد كان كما ذكرت، فقال له: ارجع إلى عبد الله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلامة.

فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامة، فأخذ درعاً من كندوج له فلبسها، فإذا هي سابغة، فقال: كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الدرع.

فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره، فقال عليه السلام: ما صدق، ثمّ أخرج خاتماً فضرب به الأرض، فإذا الدرع والعلامة ساقطين من جوف الخاتم، فلبس أبو عبد الله عليه السلام الدرع، فإذا هي إلى نصف ساقه، ثمّ تعمّم بالعلامة، فإذا هي سابغة فنزعها، ثمّ ردهما في الفصّ، ثمّ قال: هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها، إنّ هذا ليس ممّا غزل في الأرض، إنّ خزانة الله في «كُن».

وإنَّ خزانة الإمام في خاتمه، وإنَّ الله عنده في الدنيا كسكرجة^(١)، وإنَّها عند الإمام كصحيفة، فلو لم يكن الأمر هكذا لم تكن أئمة، وكنا كسائر الناس^(٢).

[أخبر الثمالي بيوم موته]

أبو بصير، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا محمد، ما فعل أبو حمزة الثمالي؟ قلت: خلفته صالحاً.

قال: إذا رجعت إليه فاقرأه مني السلام وأعلمه أنه يموت يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا، فكان كما قال^(٣).

مركز تحقيقات كويتية للدراسات الإسلامية

[كيف بك إذا نعاني إليك محمد بن سليمان؟]

شهاب بن عبد ربّه: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف بك إذا نعاني إليك محمد بن سليمان؟

قال: فلا والله ما عرفت محمد بن سليمان من هو، فكنت يوماً بالبصرة عند محمد بن سليمان، وهو والي البصرة، إذ ألقى إليّ كتاباً وقال لي:

(١) السكرجة: هي بضم السين والكاف والراء والتشديد، إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسية، وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها.

(٢) الخرائج للراوندي: ٧٧٠/٢ ح ٩١.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٢٨٣ ح ٦، دلائل الإمامة: ٢٥٦ ح ١٨٣، الخرائج للراوندي: ٧١٧/٢ ح ١٩.

يا شهاب، عظم الله أجرك وأجرنا في إمامك جعفر بن محمد عليه السلام.
قال: فذكرت الكلام فخنقتني العبرة^(١).

[نطق القديد وقال إنني لست بذكي]

محمد بن علاء وسعد الإسكاف عن سعد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم إذ دخل عليه رجل من ولد الأنصار - من أهل الجبل - بهدايا وأطاف، وكان فيما أهدى إليه جراب فيه قديد وحش، فنشره أبو عبد الله عليه السلام قدّامه، ثم قال: خذ هذا القديد فأطعمه الكلب، فقال الرجل: ولم؟ فقال: إن القديد ليس بذكي، فقال الرجل: لقد اشتريته من رجل مسلم، قال: فردّه أبو عبد الله عليه السلام في الجراب كما كان.

ثم قال للرجل: قم فأدخله البيت فضعه في زاوية البيت، ففعل، وقد تكلم أبو عبد الله عليه السلام بكلام لا أعرفه، ولا أدري ما هو، فسمع الرجل القديد وهو يقول: يا عبد الله، ليس مثلي يأكله الإمام، ولا أولاد الأنبياء، إنني لست بذكي.

فحمل الرجل الجراب حتى مرّ على كلب فألقاه إليه، فأكله الكلب^(٢).

(١) اعلام الوری: ٥٢٢/١، دلائل الإمامة: ٢٩٠ ح ٢٤١، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٧١٢/٢ ح ٧٨١.

(٢) الهداية الكبرى: ٢٥٠، الخرائج للراوندي: ٦٠٦/٢ ح ١، دلائل الإمامة: ٢٧٦/ ح ٢١٢، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤١٥ ح ٣٥١.

[ما يقال للسبع لينصرف]

أخطل الكاهلي، قال أبو عبد الله عليه السلام لقرايتي: يا عبد الله بن يحيى الكاهلي إذا لقيت السبع فاقراً في وجهه آية الكرسي وقل له: عزمت عليك بعزيمة الله، وعزيمة محمد عليه السلام، وعزيمة سليمان بن داود، وعزيمة أمير المؤمنين عليه السلام، وعزيمة الأئمة من بعده عليهم السلام، فإنه ينصرف عنك.

قال عبد الله الكاهلي: فقدمت الكوفة، فخرجت مع ابن عمّ لي إلى بعض القرى، فإذا سبع قد اعترض لنا في بعض الطريق، فقرأت في وجهه ما أمرني به أبو عبد الله عليه السلام، ثم قلت: إلا تنحيت عن طريقنا ولا تؤذينا فإننا لا نؤذيك.

قال: فنظرت إليه، وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه، وتكّبت الطريق راجعاً من حيث جاء.

فقال ابن عمّي: ما سمعت كلاماً أحسن من كلامك هذا الذي سمعته منك، فقلت: أي شيء سمعت؟ هذا كلام جعفر بن محمد عليه السلام، فقال: أنا أشهد أنّ جعفر بن محمد عليه السلام إمام فرض الله طاعته^(١).

[إخبار زيد بموته وأنه من أهل الجنة]

سيف بن عميرة عن أبي أسامة الشحام، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا زيد، كم أتى عليك من سنة؟ قلت: كذا وكذا.

(١) الهداية الكبرى: ٢٥١، الخرائج للراوندي: ٦٠٧/٢ ح ٢، الكافي: ٥٧٢/٢ ح ١١.

قال: يا أبا أسامة، جدّد عبادة، وأحدث توبة.
فبكيت، فقال لي: ما يبكيك يا زيد؟ قلت: جعلت فداك، نعتت إليّ نفسي! فقال: يا أبا أسامة، أبشر، فإنّك معنا، وأنت من شيعتنا.
ثمّ قال بعد كلام: والله، لكأنّي أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيرة البصري في الجنّة في درجة واحدة، رفيقك، فأبشر^(١).

[إخبار شعيب بموته]

شعيب بن ميثم: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا شعيب، أحسن إلى نفسك وصل قرابتك، وتعاهد إخوانك، ولا تستبدّ بالشيء فتقول: ذا لنفسي وعيالي، إنّ الذي خلقهم هو الذي يرزقهم، فقلت: نعمى - والله - إليّ نفسي.

فرجع شعيب، فوالله ما لبث إلا شهراً حتى مات^(٢).

[إخبار سورة بدنو أجله وأنه من أهل الجنّة]

صندل عن سورة بن كليب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سورة، كيف حججت العام؟ قال: استقرضت حجّتي، والله إنّّي لأعلم أنّ الله سيقضيها

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٦٢٨/٢ ح ٦١٩، بصائر الدرجات للصفار: ٢٨٤

ح ٨، الخرائج للراوندي: ٧١٤/٢، دلائل الإمامة: ٢٨١ ح ٢٢٣.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٥٦ ح ١٨٢، الدر النظيم: ٦٣٦.

عني، وما كان حجتي بعد المغفرة إلا شوقاً إليك وإلى حديثك، قال: أمّا حجّتك فقد قضاها الله، فأعطيكها من عندي، ثمّ رفع مصلّى تحته، فأخرج دنائير، فعّد عشرين ديناراً، فقال: هذه حجّتك، وعدّ عشرين ديناراً وقال: هذه معونة لك في حياتك حتى تموت، قلت: أخبرني أنّ أجلي قد دنا! فقال: يا سورة، أما ترضى أن تكون معنا؟ فقال صندل: فما لبث إلا سبعة أشهر حتى مات^(١).

[ألم أقل لكم إنّكم ستكفرون إن أخبرتكم]

ابن مسكان عن سليمان بن خالد، في خبر طويل: إنّهُ دخل على الصادق عليه السلام آذنه، وأذن لقوم من أهل البصرة، فقال عليه السلام: كم عدّتهم؟ فقال: لا أدري، فقال: إثنا عشر رجلاً.

فلما دخلوا عليه سألوها عن حرب علي عليه السلام وطلحة والزبير وعائشة؟ قال: وما تريدون بذلك؟ قالوا: نريد أن نعلم علم ذلك، قال: إذا تكفرون يا أهل البصرة، [قالوا: لا نكفر].

فقال: كان علي^(٢) مؤمناً منذ بعث الله نبيه ﷺ إلى أن قبضه إليه، لم يؤمر عليه رسول الله ﷺ أحداً قطّ، ولم يكن في سرّيّة قطّ إلا كان أميرها.

(١) دلائل الإمامة: ٢٥٧ ح ١٨٥، نوادر المعجزات للطبري: ١٤٣ ح ١٢، الاختصاص للمفيد: ٨٣.

(٢) في النسخ: «علي كان»، وما أثبتناه من المصادر.

وذكر فيه: أن طلحة والزبير بايعاه وغدرا به، وأن النبي ﷺ أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقالوا: [لأن كان] هذا عهد من رسول الله ﷺ لقد ضلّ القوم جميعاً، فقال ﷺ: ألم أقل لكم: إنكم ستكفرون إن أخبرتكم، أما إنكم سترجعون إلى أصحابكم من أهل البصرة فتخبرونهم بما أخبرتكم، فيكفرون أعظم من كفركم، فكان كما قال^(١).

[ليست تبیت فی بیتک أكثر من ثلاثة أيام]

حسين بن أبي العلاء، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله ﷺ إذ جاء رجل يشكو امرأته، فقال: آتيني بها، فأناها بها، فقال: ما لزوجك يشكوك؟ فقالت: فعل الله به وفعل، قال لها أبو عبد الله ﷺ: أما إنك إذا ثبتت على هذا لم تعيشي إلا ثلاثة أيام، فقالت: والله، ما أبالي أن لا أراه أبداً، فقال أبو عبد الله ﷺ: خذ بيدها فليست تبیت في بيتك أكثر من ثلاثة أيام.

فلما كان اليوم الثالث دخل علينا الرجل، فقال له أبو عبد الله ﷺ: ما فعلت زوجتك؟ قال: والله دفنتها الساعة. فقلت: جعلت فداك، ما كان حال هذه المرأة؟ قال: كانت متعديّة عليه، فبتر الله له عمرها، وأراحه منها^(٢).

(١) دلائل الإمامة: ٢٦٠ ح ١٩١، نوادر المعجزات للطبري: ١٤٤ ح ١٣.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٧٥ ح ٢١٠، الخرائج للراوندي: ٦١١/٢ ح ٦.

[دعه فإن عمره قصير]

أبو بصير: قال موسى بن جعفر عليه السلام: فيما أوصاني به أبي أن قال: يا بني، إذا أنا مت فلا يغسلني أحد غيرك، فإن الإمام لا يغسله إلا إمام، واعلم أن عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه، فدعه، فإن عمره قصير. فلما مضى غسلته كما أمرني، وادّعى عبد الله الإمامة مكانه، فكان كما قال أبي عليه السلام، وما لبث عبد الله يسيراً حتى مات^(١). وروى مثل ذلك الصادق عليه السلام.

[ما تركت في بيتي شيئاً إلا وقد أخبرتني به]

وفي حديث علي: إنه قال الصادق عليه السلام: نعلم أنك خلّفت في منزلك ثلاثمائة درهم وقلت: إذا رجعت أصرفها، وأبعث بها إلى محمد بن عبد الله الدعيلي. قال: والله ما تركت في بيتي شيئاً إلا وقد أخبرتني به.

[ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق ؟]

وقال سماعة بن مهران: دخلت على الصادق عليه السلام، فقال لي مبتدئاً: يا سماعة، ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق؟ إياك أن تكون فاحشاً أو صيّاهاً.

(١) كشف الغمة للإربلي: ٣٥١/٢.

قال: والله لقد كان ذلك، لأنّه ظلمني، فنهاني عن مثل ذلك^(١).

[لا تقولوا لعمي زيد إلا خيراً]

معتب، قال: قرع باب مولاي الصادق عليه السلام، فخرجت فإذا زيد بن علي عليه السلام، فقال الصادق عليه السلام لجلسائه: ادخلوا هذا البيت، وردّوا الباب، ولا يتكلّم منكم أحد.

فلما دخل قام إليه فاعتنقا، وجلسا طويلاً يتشاوران، ثمّ علا الكلام بينهما، فقال زيد: دع ذا عنك يا جعفر! فوالله، لئن لم تمّد يدك حتى أبايعك - أو هذه يدي فبايعني - لأتعبنك، ولأكلّفنك ما لا تطيق، فقد تركت الجهاد، وأخلدت إلى الخفض، وأرخصت البستر، واحتويت على مال الشرق والغرب!! فقال الصادق عليه السلام: يرحمك الله يا عمّ، يغفر لك الله يا عمّ، وزيد يسمعه ويقول: موعدنا «الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ»! ومضى.

فتكلّم الناس في ذلك، فقال عليه السلام: مه، لا تقولوا لعمي زيد إلا خيراً، رحم الله عمّي، فلو ظفر لوفى.

فلما كان في السحر قرع الباب، ففتحت له الباب، فدخل يشهق ويبكي ويقول: ارحمني - يا جعفر - يرحمك الله، ارض عني - يا جعفر - رضي الله عنك، اغفر لي - يا جعفر - غفر الله لك، فقال الصادق عليه السلام: غفر الله لك ورحمك ورضي عنك، فما الخبر يا عمّ؟

قال: نمت فرأيت رسول الله ﷺ داخلاً عليّ، وعن يمينه الحسن عليه السلام، وعن يساره الحسين عليه السلام، وفاطمة عليها السلام خلفه، وعليّ أمامه، وبيده حربة تلتهب التهاباً - كأنها نار - وهو يقول: إيه يا زيد، آذيت رسول الله ﷺ في جعفر، والله لئن لم يرحمك ويغفر لك ويرضى عنك لأرمينك بهذه الحربة، فلأضعها بين كتفيك، ثم لأخرجها من صدرك، فانتبهت فزعاً مرعوباً فصرت إليك، فارحمني يرحمك الله.

فقال: رضي الله عنك، وغفر الله لك، أوصني، فإنك مقتول مصلوب محروق بالنار، فوصّى زيد بعياله وأولاده وقضاء الدين عنه.

[شهادة المعلّى بن خنيس]

أبو بصير: سمعت أبا عبد الله يقول - وقد جرى ذكر المعلّى بن خنيس - فقال: يا أبا محمد، اكتم عليّ ما أقول لك في المعلّى، قلت: أفعل، فقال: أما إنّه ما كان ينال درجتنا إلّا بما كان ينال منه داود بن عليّ، قلت: وما الذي يصيبه من داود؟ قال: يدعو به، فيأمر به فيضرب عنقه ويصلبه، وذلك من قابل.

فلما كان من قابل ولي داود المدينة، فدعا المعلّى وسأله عن شيعة أبي عبد الله عليه السلام فكتمه، فقال: أتكتمني؟ أما إنك إن كتمتني قتلتك، فقال المعلّى: بالقتل تهددني؟ والله، لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم، وإن أنت قتلتني لتسعدني ولتشقّين.

فلما أراد قتله قال المعلّى: أخرجني إلى الناس، فإنّ لي أشياء كثيرة حتى أشهد بذلك، فأخرجه إلى السوق.
فلما اجتمع الناس قال: أيّها الناس! لشهدوا أنّ ما تركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد عليه السلام، فقتل^(١).

[أردت أن أسأله عن صلاة الليل ونسيت]

قال محمد بن محمد الأشعري القميّ في نوادر الحكمة بإسناده عن نباته الأحمسي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل ونسيت، فقلت: السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.
فقال: أجل، والله إنّنا ولده، وما نحن بذي قرابة، من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضة لم يسئل عمّا سوى ذلك، فاكتفيت بذلك^(٢).

[الساعة انفقات عين هشام في قبره]

عروة بن موسى الجعفي: قال عليه السلام يوماً ونحن نتحدّث: الساعة انفقات عين هشام في قبره، قلنا: ومتى مات؟ قال: اليوم الثالث، قال: فحسبنا موته وسألنا عنه، فكان كذلك^(٣).

(١) دلائل الإمامة: ٢٥٧ ح ١٨٤، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٦٧٨/٢ ح ٧١٣.

الهداية الكبرى: ٢٥٤، الخرائج للراوندي: ٦٤٧/٢ ح ٥٧.

(٢) اعلام الوري: ٥٢٠/١.

(٣) اعلام الوري: ٥٢٢/١، الاختصاص للمفيد: ٣١٥.

[إن بيوت الأنبياء لا يدخلها الجنب!]

ابن بابويه القمي في دلائل الأئمة ومعجزاتهم: قال أبو بصير: دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها، ثم خرجت إلى الحمام، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى الصادق عليه السلام، فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول عليه، فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم. فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إلي ثم قال: يا أبا بصير، أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب؟! فاستحييت، وقلت: يا ابن رسول الله عليه السلام، إنني لقيت أصحابنا، وخفت أن يفوتني الدخول معهم، ولن أعود إلى مثلها أبداً^(١).

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

[تدخل على إمامك وأنت جنب!]

وفي كتاب الدلالات عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، قال أبو بصير: اشتيت دلالة الإمام، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا جنب، فقال: يا أبا محمد، ما كان لك فيما كنت فيه شغل، تدخل على إمامك وأنت جنب؟! فقلت: جعلت فداك، ما عملته إلا عمداً،

(١) روضة الواعظين للفتال: ٢٠٩، الإرشاد للمفيد: ١٨٥/٢، اعلام الوری: ٥٢١/١، بصائر الدرجات للصغار: ٢٦١ باب ١٠ ح ٢٣، قرب الإسناد للحميري: ٤٣ ح ١٤٠، الخرائج للراوندي: ٤١٠ ح ٣٤٠، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٣٩٩/١ ح ٨٨٩.

قال: أو لم تؤمن؟ قلت: «بلى» وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي، قال: فقم - يا أبا محمد - واغتسل^(١).

[أما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع]

مهزم، قال: كنّا نزولاً بالمدينة، وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني، وإني أتيت الباب فاستفتحت، ففتحت الجارية، فغمزت يدها. فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: يا مهزم، أين أقصى أثرك اليوم؟

قلت: ما برحت المسجد، فقال: أما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع^(٢).

مركز تحقيق كويتيون علوم إسلامي

[ما أقبح بالرجل أن يؤتمن فيخون]

في معرفة الرجال: قال عمّار الساباطي: دخل رجل على الصادق عليه السلام، فقال: ما أقبح بالرجل أن يأتمنه رجل من إخوانه على حرمة من حرمة فيخونه بها^(٣).

(١) الهداية الكبرى: ٢٥٠، دلائل الإمامة: ٢٦٥ ح ١٩٥، الخرائج للراوندي: ٦٣٤/٢ ح ٣٥، كشف الغمة للإربلي: ٤٠٤/٢.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٦٣ باب ١١ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٥٤ ح ١٧٩، الخرائج للراوندي: ٦٢١/٢ ح ٢١، اعلام الوری: ٥٢٠/١.

(٣) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٣٦٧/١ ح ٢٤٥.

[فضيحة أبي حنيفة]

عبد الرحمن بن سالم عن أبيه، قال: لما قدم أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي جعفر، فقال أبو حنيفة لنفر من أصحابه: انطلقوا بنا إلى إمام الرافضة نسأله عن أشياء نحيرها فيها، فانطلقوا.

فلما دخلوا إليه نظر إليه أبو عبد الله عليه السلام فقال: أسألك بالله يا نعمان لما صدقتني عن شيء أسألك عنه، هل قلت لأصحابك: مروا بنا إلى إمام الرافضة فنحيره؟ فقال: قد كان ذلك، قال: فاسأل ما شئت.. القصة.

[أبرأ ممن قال إنا أنبياء]

أبو العباس البقباق: قال تزارى (١) ابن أبي يعفور (٢) والمعلّى بن خنيس، فقال ابن أبي يعفور: الأوصياء علماء أتقياء أبرار، وقال ابن خنيس: الأوصياء أنبياء.

قال: فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام، فلما استقرّ مجلسهما قال عليه السلام: أبرأ ممن قال: إنا أنبياء (٣) (٤).

(١) كذا في المخطوطة، وفي المصدر: «تدار»، وتزارى فلان وفلان: تعارضا.

(٢) في النسخ جميعاً: «يعقوب» في جميع المواضع، وما أثبتناه من المصادر.

(٣) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٥١٥/٢ ح ٤٥٦.

(٤) قال السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز: ٢٣٤/٥ ح ١٥٩٧: قال بعض علماء

الرجال: يكون هذا محمولاً على أول أمر معلّى بن خنيس لما تقدّم من روايات.

(يعني روايات مدح المعلّى).

[عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك]

الشيخ المفيد بإسناده عن داود بن كثير الرقيّ قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه: يا داود، لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان، فسرّني ذلك، إنّي علمت صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله. قال داود: وكان لي ابن عمّ ناصباً معانداً بلغني عنه وعن عياله سوء حال، فصككت له بنفقة قبل خروجه إلى مكة، فلمّا صرت إلى المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك ^(١).



[أخذت شيئاً من حقنا لتعلم كيف مذهبنا]

سدير الصيرفي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، وقد اجتمع على مالي ^(٢) بيان، فأحببت دفعه إليه، وكنت حبست منه ديناراً لكي أعلم أقاويل الناس، فوضعت المال بين يديه، فقال لي: يا سدير، خنتنا ولم ترد بخيانتك إيانا قطيعتنا.

قلت: جعلت فداك، وما ذلك؟ قال: أخذت شيئاً من حقنا لتعلم كيف مذهبنا، قلت: صدقت، جعلت فداك، إنّما أردت أن أعلم قول أصحابي!

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٤٤٩ باب ٦ ح ٤، أمالي الطوسي: ٤١٣ ح ٩٢٩، الخرائج للراوندي: ٦١٢/٢.

(٢) في المخطوطة: «اجتمع الى ماله».

فقال لي: أما علمت أن كل ما يحتاج إليه نعلمه، وعندنا ذلك، أما سمعت قول الله تعالى: «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»؟
اعلم أن علم الأنبياء محفوظ في علمنا، مجتمع عندنا، وعلمنا من علم الأنبياء، فأين يذهب بك؟ قلت: صدقت، جعلت فداك.

[ردّ الزكاة وقبل الصلة]

محمد بن محمد بن أبي حمزة في نوادر الحكمة بإسناد له عن أبي بصير قال: دخلت شعيب العرقوفي على أبي عبد الله عليه السلام، ومعه صرة فيها دنانير، فوضعها بين يديه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أزكاة أم صلة؟ فسكت.

ثم قال: [زكاة وصلة]، لا حاجة لنا في الزكاة، قال: فقبض قبضة فدفعها إليه.

فلما خرجت قلت له: كم كانت الزكاة من هذه؟ قال: بقدر ما أعطاني، والله لم تزد حبة ولم تنقص حبة^(١).

[خذ خمستك وهات خمستنا]

شعيب العرقوفي، قال: بعث معي رجل بألف درهم وقال: إني أحب أن أعرف فضل أبي عبد الله عليه السلام على أهل بيته، فقال: خذ خمسة دراهم

مستوقة^(١) فاجعلها في الدراهم، وخذ من الدراهم خمسة فصيرها في لبنة قيصك، فإنك ستعرف ذلك.

قال: فأتيت بها أبا عبد الله عليه السلام، فنثرتها بين يديه، فأخذ الخمسة، فقال: خذ خمستك وهات خمستنا^(٢).

[أو أمنتكم الجراد؟]

إبراهيم بن عبد الحميد، قال: خرجت إلى قبا لأشتري نخلاً، فلقيته عليه السلام وقد دخل المدينة، فقال: أين تريد؟ فقلت: لعلنا نشترى نخلاً، فقال: أو أمنتكم الجراد؟ فقلت: لا والله لا أشتري نخلة، فوالله ما لبثنا إلا خمساً حتى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملاً^(٣).

[أخبرني أنك صاحب حجر الزناير]

ابن جمهور القمي في كتاب الواحدة: إن محمد بن عبد الله بن الحسن قال لأبي عبد الله عليه السلام: والله، إنني لأعلم منك وأسخى وأشجع!! فقال له: أمّا ما قلت: أنك أعلم مني، فقد أعتق جدّي وجدك ألف نسمة من كدّ يده، فسمّهم لي، وإن أحببت أن أسميهم لك إلى آدم عليه السلام فعلت.

(١) الستوق من الدراهم: الزيف البهرج الذي لا قيمة له.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٦٧ ح ١٩٧، الشاقب في المناقب لابن حمزة: ٤١٢ ح ٣٤٦.

الخرائج للراوندي: ٦٣١/٢ ح ٣١، بصائر الدرجات للصفار: ٢٦٧ باب ١١ ح ٩.

(٣) اعلام الوری: ٥٢٢/١، قرب الإسناد للحميري: ٣٣٨ ح ١٤٢.

وأما ما قلت: أنك أسخى مني، فوالله ما بت ليلة والله عليّ حقّ يطالبني به.

وأما ما قلت: أنك أشجع مني، فكأنّي أرى رأسك وقد جيء به ووضع على حجر الزنابير يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا. قال: فحكى ذلك لأبيه، فقال: يا بنيّ آجرني الله فيك، إن جعفرًا عليه السلام أخبرني أنك صاحب حجر الزنابير^(١).

[انصرفت من وقتي فهيأت أمري]

أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبين: لما بويع محمد بن عبد الله بن الحسن على أنه مهديّ هذه الأمة تجاء أبوه عبد الله إلى الصادق عليه السلام - وقد كان ينهأه وزعم أنه يحسده -، فضرب الصادق عليه السلام يده على كتف عبد الله وقال: إيمًا، والله ما هي إليك، ولا إلى ابنك، وإنما هي لهذا - يعني السفّاح -، ثم لهذا - يعني المنصور - يقتله على أحجار الزيت، ثم يقتل أخاه بالطفوف، وقوائم فرسه في الماء.

فتبعه المنصور، فقال: ما قلت يا أبا عبد الله؟ فقال: ما سمعته، وإنه لكائن. قال: فحدّثني من سمع المنصور أنه قال: انصرفت من وقتي فهيأت أمري، فكان كما قال^(٢).

(١) اعلام الوری: ٥٢٩/١.

(٢) مقاتل الطالبين: ١٧٢.

[إخباره المنصور بحال ابني عبد الله]

وروي أنه لما أكبر المنصور أمر ابني عبد الله استطلع حالهما منه عليه السلام ، فقال الصادق عليه السلام ما يؤول إليه حالهما ، [وقال عليه السلام :] أتلو عليك آية فيها منتهى علمي ، وتلا : **لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَ الْأُذُنَ لَكُمْ لَا يُنْصَرُونَ** ، فخر المنصور ساجداً وقال : حسبك أبا عبد الله ^(١) .

[والله أقول ذلك وأعلمه]

ابن كادش العكبري في مقاتل العصابة العلوية كتابة : لما بلغ أبا مسلم موت إبراهيم الإمام وجهه بكتفه إلى الحجاز إلى جعفر بن محمد عليه السلام ، وعبد الله بن الحسن ، ومحمد بن علي بن الحسين ، يدعو كل واحد منهم إلى الخلافة .

فبدأ بجعفر عليه السلام ، فلما قرأ الكتاب أحرقه وقال : هذا الجواب ، فأتى عبد الله بن الحسن ، فلما قرأ الكتاب قال : أنا شيخ ، ولكن ابني محمداً مهدي هذه الأمة ، فركب وأتى جعفر عليه السلام ، فخرج إليه ووضع يده على عنق حماره ، وقال : يا أبا محمد ، ما جاء بك في هذه الساعة ؟ فأخبره ، فقال : لا تفعلوا فإن الأمر لم يأت بعد .

فغضب عبد الله بن الحسن وقال : لقد علمت خلاف ما تقول ، ولكنه

يحملك على ذلك الحسد لابني!! فقال: لا - والله - ما ذلك يحملني، ولكن هذا وإخوته وأبناءؤه دونك - وضرب بيده على ظهر أبي العباس السفاح -، ثم نهض فاتبعه عبد الصمد بن علي وأبو جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فقالوا له: أتقول ذلك؟ قال: نعم، والله أقول ذلك وأعلمه^(١).

[أخبار صاحب الرايات السود]

زكّار بن أبي زكّار الواسطي، قال: قتل رجل رأس أبي عبد الله عليه السلام، فمسّ أبو عبد الله عليه السلام ثيابه وقال: ما رأيت كالיום أشدّ بياضاً ولا أحسن منها، فقال: جعلت فداك، هذه ثياب بلادنا وجنتك منها بخير من هذه، قال: فقال: يا معتب، اقبضها مني بالحق، ثم خرج الرجل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدق الوصف وقرب الوقت، هذا صاحب الرايات السود الذي يأتي بها من خراسان. ثم قال: يا معتب، الحقّه فسله ما اسمه، ثم قال: إن كان عبد الرحمن، فهو - والله - هو.

قال: فرجع معتب، فقال: قال: اسمي عبد الرحمن. قال: فلما ولي ولد العباس نظرت إليه، فإذا هو عبد الرحمن أبو مسلم^(٢).

(١) مقاتل الطالبين: ١٤١، الإرشاد للمفيد: ١٩٢/٢، الخرائج للراوندي: ٧٦٦/٢ ح ٨٥، اعلام الوری: ٥٢٧/١.

(٢) اعلام الوری: ٥٢٨/١، دلائل الإمامة: ٢٩٤ ح ٢٤٨، الخرائج للراوندي: ٦٤٥/٢ ح ٥٤.

وفي رامش أفزاي: إنَّ أبا مسلم الخلال وزير آل محمد ﷺ عرض الخلافة على الصادق عليه السلام قبل وصول الجند إليه، فأبى، وأخبره أنَّ إبراهيم الإمام لا يصل من الشام إلى العراق، وهذا الأمر لأخويه الأصغر ثمَّ الأكبر، ويبقى في أولاد أخي^(١) الأكبر، وأنَّ أبا مسلم بقي بلا مقصود. فلما أقبلت الرايات كتب أيضاً بقوله وأخبره أنَّ سبعين ألف مقاتل وصل إلينا فننتظر أمرك، فقال: إنَّ الجواب كما شافهتك.

فكان الأمر كما ذكر، فبقي إبراهيم الإمام في حبس مروان، وخطب باسم السفّاح.

وقرأت في بعض التواريخ: لما أتى كتاب أبي مسلم^(٢) الخلال إلى الصادق عليه السلام بالليل قرأه، ثمَّ وضعه على المصباح فحرقه، فقال له الرسول -وظنَّ أنَّ حرقه له تغطية وستر وصيانة للأمر-: هل من جواب؟ قال: الجواب ما قد رأيت^(٣).

وقال أبو هريرة الأبار، صاحب الصادق عليه السلام:

ولما دعا الداعون مولاي لم يكن	ليشني عليه عزمه بصواب
ولما دعوه بالكتاب أجابهم	بحرق الكتاب دون ردّ جواب
وما كان مولاي كمشري ضلالة	ولا ملبساً منها الردى بثواب

(١) لا يوجد في النسخ المطبوعة: «أخي».

(٢) كذا في النسخ، وفي المصادر: «سلمة».

(٣) الفرّج بعد الشدة للتوخّي: ٣٤٨/٢، عمدة الطالب لابن عتبة: ١٠٢.

ولكنه الله في الأرض حجة
يا ضيعة الدين ما رأيت جنى
دليل إلى خير وحسن مآب
من معدن الوحي والرسالات
ظهوراً ولكننا نأبى الضلالات
كيف نعق الوري وأنفسنا
خلقنا من أنفس نقيّات





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فصل [٣]

في استجابة دعواته

مركز تحقيق وتطوير علوم إرسودي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[دعاؤه على داود بن علي قاتل المعلّى]

روى الأعمش، والربيع، وابن سنان، وعلي بن حمزة، وحسين بن أبي العلاء وأبو المعز، وأبو بصير: إنّ داود بن علي بن عبد الله بن العباس لما قتل المعلّى بن خنيس وأخذ ماله قال الصادق عليه السلام: قتلت مولاي وأخذت مالي؟ أما علمت أنّ الرجل ينام على الشكل ولا ينام على الحرب؟ أما - والله - لأدعون الله عليك، فقال له داود: تهددنا بدعائك؟ كالمستهزئ بقوله.

فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره فلم يزل ليله كله قائماً وقاعداً، فبعث إليه داود خمسة من الحرس وقال: ائتوني به، فإن أبي فائتوني برأسه. فدخلوا عليه وهو يصلي فقالوا له: أجب داود، قال: فإن لم أجب؟ قالوا: أمرنا بأمر، قال: فانصرفوا فإنه خير لكم لدنياكم وآخرتكم. فأبوا إلاّ خروجه، فرفع يديه، فوضعها على منكبيه، ثمّ بسطهما، ثمّ دعا بسبّابته، فسمعناه يقول: الساعة الساعة، حتى سمعنا صراخاً عالياً^(١)، فقال لهم: إنّ صاحبكم قد مات فانصرفوا.

(١) روضة الواعظين للفتال: ٢٠٩، الهداية الكبرى: ٢٥٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٠٢/٣ ح ١٢٠٧، الإرشاد للمفيد: ١٨٥/٢، الغيبة للطوسي: ٣٤٧ ←

فسئل، فقال: بعث إليّ ليضرب عنقي، فدعوت عليه بالاسم الأعظم، فبعث الله إليه ملكاً بحربة، فطعنه في مذاكيره، فقتله^(١).

وفي رواية لبانة^(٢) بنت عبد الله بن العباس: بات داود تلك الليلة حائراً قد أغمي عليه، فقممت أفتقه في الليل، فوجدته مستلقياً على قفاه وثمان قد انطوى على صدره وجعل فاه على فيه، فأدخلت يدي في كمي، فتناولته، فعطف فاه إليّ، فرميت به، فانساب في ناحية البيت، وأنبت داود، فوجدته حائراً قد احمرت عيناه، فكرهت أن أخبره بما كان وجزعت عليه، ثم انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك، ففعلت به مثل الذي في المرة الأولى، وحركت داود فأصبتة ميتاً، فما رفع جعفر^(٣) رأسه من السجود حتى سمع الواعية^(٤) ينادي

[دعاؤه على المنصور العباسي]

قال الربيع الحاجب: أخبرني الصادق^(٥) بقول المنصور: لأقتلنك ولأقتلن أهلِكَ حتى لا أبقى على الأرض منكم قامة سوط، ولأخربن المدينة حتى لا أترك فيها جداراً قائماً، فقال: لا ترع من كلامه، ودعه في طغيانه.

→ ح ٣٠٠، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٦٧٥/٢ ح ٧٠٨، اعلام الوری: ٥٢٤/١، الكافي: ٥١٣/٢ ح ٥.

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٢٣٨ باب ٢ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٥١ ح ١٧٥.

(٢) في شرح الأخبار: «لبانة».

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٠٣/٣ ح ١٢٠٧.

فلما صار بين السترين سمعت المنصور يقول: أدخلوه إليّ سريعاً، فأدخلته عليه، فقال: مرحباً يا ابن العمّ النسيب، وبالسيد القريب، ثمّ أخذ بيده وأجلسه على سريره، وأقبل عليه، ثمّ قال: أتدري لم بعثت إليك؟ فقال: وأنّى لي علم بالغيب؟ قال: أرسلت إليك لتفرّق هذه الدنانير في أهلك، وهي عشرة آلاف دينار، فقال: ولها غيري؟ فقال: أقسمت عليك - يا أبا عبد الله - لتفرّقها على فقراء أهلك، ثمّ عانقه بيده، وأجازه وخلع عليه، وقال: يا ربيع، اصحبه قوماً يردّونه إلى المدينة. قال: فلما خرج أبو عبد الله عليه السلام قلت له: يا أمير المؤمنين، لقد كنت من أشدّ الناس عليه غيظاً، فما الذي أَرْضَاكَ عنه؟ قال: يا ربيع لما حضرت الباب رأيت تيّناً عظيماً يقرض أنيابه وهو يقول بالسنة الآدميين: إن أنت أشكت^(١) ابن رسول الله ﷺ، لأفعلنّ لحملك من عظمك، فأفزعني ذلك وفعلت به ما رأيت.

وفي الترهيب والترغيب عن أبي القاسم الإصفهاني، والعقد عن ابن عبد ربّه الأندلسي: إنّ المنصور قال - لما رآه -: قتلني الله إن لم أقتلك. فقال له: إنّ سليمان أعطي فشكر، وإنّ أيّوب ابتلي فصبر، وإنّ يوسف ظلم فغفر، وأنت على إرث منهم، وأحقّ بمن تأتّى بهم، فقال: إليّ يا أبا عبد الله، فأنت القرابة وذو الرحم الواشجة، السليم الناحية، القليل الغائلة، ثمّ صافحه بيمينه، وعانقه بشماله، وأمر له بكسوة وجائزة^(٢).

(١) أشكت: أي أدخلت الشوك في جسده.

(٢) العقد الفريد: ٣٣٨/١، الكافي: ٣٠٨/٨ ح ٤٨٠.

وفي خبر آخر عن الربيع: إنه أجلسه إلى جانبه، فقال له: ارفع حوائجك، فأخرج رقاعاً لأقوام، فقال المنصور: ارفع حوائجك في نفسك، فقال: لا تدعوني حتى أجيبك، فقال: ما إلى ذلك من سبيل^(١).

[شفاء يونس من البياض بدعائه]

إسحاق وإسماعيل ويونس بنو عمّار: إنه استحال وجه يونس إلى البياض، فنظر الصادق عليه السلام إلى جبهته، فصلّى ركعتين، ثمّ حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله، ثمّ قال: يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا أرحم الراحمين، يا سميع الدعوات يا معطي الخيرات صلّ على محمد وعلى أهل بيته الطاهرين الطيبين، واصرف عني شرّ الدنيا وشرّ الآخرة، وأذهب عني ما بي فقد غاضني ذلك وأحزني. قال: فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تناثر عن وجهه مثل النخالة وذهب.

قال الحكيم بن مسكين: ورأيت البياض بوجهه، ثمّ انصرف وليس في وجهه شيء.

[شفاء موالية من الوضع بدعائه]

أمالى الطوسي بإسناده عن سدير الصيرفي قال: جاءت امرأة إلى أبي

(١) أمالي الطوسي: ٤٦١ ح ١٠٢٩.

عبد الله عليه السلام، فقالت: جعلت فداك، إنَّ أبي وأمِّي وأهل بيتي يتولَّونكم، فقال لها: صدقت، فما الذي تريدان؟ قالت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، أصابني وضع في عضدي، فادع الله لي أن يذهب به عني.
قال أبو عبد الله عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَبْرِي الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، أَلْبِسْهَا عَفْوَكَ وَعَافِيَتَكَ مَا تَرَى أَثَرَ إِجَابَةِ دَعَائِي.
فقالت المرأة: والله قت وما بي منه لا قليل ولا كثير^(١).

[شفاء مصدوع بدعائه]

معاوية بن وهب: صدع ابن لرجل من أهل مرو، فشكا ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال: ادنه منِّي.
قال: فمسح على رأسه، ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾، فبرأ بإذن الله^(٢).

[اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَهِي الْعَنْبَ فَأُطْعِمْنِيهِ]

الكلوذاني في الأمالي، وعمر الملاء في الوسيلة: جاء في حديث الليث بن سعد: أنَّه رأى رجلاً جالساً على أبي قبيس وهو يقول: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ، ثُمَّ

(١) أمالي الطوسي: ٤٠٧ ح ٩١٢.

(٢) أمالي الطوسي: ٦٧٢ ح ١٤١٧.

قال: يا ربّاه يا ربّاه، حتى انقطع نفسه، ثمّ قال: يا الله يا الله، حتى انقطع نفسه، ثمّ قال: يا حيّ يا حيّ، حتى انقطع نفسه، ثمّ قال: يا رحيم يا رحيم، حتى انقطع نفسه، ثمّ قال: يا أرحم الراحمين، حتى انقطع نفسه - سبع مرّات -، ثمّ قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَهِي مِنْ هَذَا الْعَنْبِ فَأُطْعِمْنِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ بُرِدِي قَدْ خَلَقَا فَاكْسِنِي.

قال الليث: فوالله ما استتمّ كلامه حتى نظرت إلى سلّة مملوءة عنباً - وليس على وجه الأرض يومئذٍ عنبة - وبردين مصبوغين، فقربت منه وأكلت معه، ولبس البردين، ثمّ نزلنا فلقى فقيراً فأعطاه برديه الخلقين، ثمّ انصرف، فسألت عنه، فقيل: هذا جعفر الصادق (عليه السلام).

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

[وفى وليّ الله جعفر بن محمد (عليه السلام)]

هشام بن الحكم، قال: كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق (عليه السلام) في حجّة كلّ سنة، فينزله أبو عبد الله (عليه السلام) في دار من دوره في المدينة، وطال حجّه ونزوله، فأعطى أبا عبد الله (عليه السلام) عشرة آلاف درهم ليشترى له داراً، وخرج إلى الحجّ.

فلما انصرف قال: جعلت فداك اشتريت لي الدار؟ قال: نعم، وأتى بصكّ فيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هذا ما اشترى جعفر بن محمد (عليه السلام) لفلان بن

فلان المجلي له دار في الفردوس، حدّها الأوّل رسول الله ﷺ، والحدّ الثاني أمير المؤمنين عليه السلام، والحدّ الثالث الحسن بن علي عليه السلام، والحدّ الرابع الحسين بن علي عليه السلام.

فلما قرأ الرجل ذلك قال: قد رضيت جعلني الله فداك.
قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إني أخذت ذلك المال ففرّقته في ولد الحسن والحسين عليه السلام، وأرجو أن يتقبّل الله ذلك ويشيك به الجنة.
قال: فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصكّ معه، ثمّ اعتلّ علّة الموت، فلما حضرته الوفاة جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصكّ معه، ففعلوا ذلك.

فلما أصبح القوم غدوا إلى قبره، فوجدوا الصكّ على ظهر القبر مكتوب عليه: وفي وليّ الله جعفر بن محمد عليه السلام^(١).

[هاتف من بطنان العرش]

وقرأت في شوق العروس عن أبي عبد الله الدامغاني أنّه سمع ليلة المعراج من بطنان العرش قائلاً^(٢) يقول:

من يشتري قبة في الخلد ثابتة في ظلّ طوبى رفيفات مبانها
دلائها المصطفى والله بايعها ممّن أراد وجبريل مناديا^(٣)

(١) الخرائج للراوندي: ٣٠٣/٨ ح ٧، كشف الغمة للإربلي: ٤١٨/٢.

(٢) لا يوجد في النسخ المطبوعة: «قائلاً».

(٣) تفسير الثعلبي: ٩٨/٥.

[اللهم اخذع عنهم سلطانه]

يحیی بن ابراهیم بن مهاجر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان يقرأ عليك السلام وفلان وفلان، فقال: وعليهم السلام، قلت: يسألونك الدعاء، فقال: ما لهم؟ قلت: حبسهم أبو جعفر المنصور، فقال: وما لهم وما له؟ قلت: استعملهم فحبسهم، فقال: وما لهم وما له؟ ألم أنهم؟ ألم أنهم؟ [ألم أنهم؟]، هم النار، هم النار، [هم النار]، ثم قال: اللهم اخذع عنهم سلطانه.

قال: فانصرفنا، فإذا هم قد أخرجوا^(١).

[قد والله خلّني سبيل خليلك]

وفي الدلالات: حنان، قال: حبس أبو جعفر عبد الحميد في المطبق^(٢) زماناً، وكان صديقاً لمحمد بن عبد الله، ثم إنه وافى الموسم. فلما كان يوم عرفة لقيه الصادق عليه السلام في الموقف، فقال لمحمد بن عبد الله: يا محمد، ما فعل صديقك عبد الحميد؟ قال: أخذه أبو جعفر فحبس في المطبق زماناً.

قال: فرفع الصادق عليه السلام يده ساعة، ثم التفت إلى محمد بن عبد الله وقال: يا محمد بن عبد الله، قد والله خلّني سبيل خليلك.

(١) الكافي: ١٠٧/٥ ح ٨.

(٢) في بعض النسخ: «المضيق» الموضعين، وما أثبتناه من المخطوطة والمصادر.

قال محمد: فسألت عبد الحميد: أي ساعة خلّاك أبو جعفر؟ قال: يوم عرفة بعد صلاة العصر^(١).

[دعاؤه على الحكيم بن العباس]

وبلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبي:
صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهدياً على الجذع يصلب
وقسم بعثمان علياً سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب



فرفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء - وهما يرعشان - فقال: اللهم إن كان
عبدك كاذباً فسَلِّطْ عليه كلبك من تحتك فيترصد له
فبعثه بنو أمية إلى الكوفة، فبينما هو يدور في سككها إذ افترسه الأسد،
واتّصل خبره بجعفر عليه السلام، فخرّ لله ساجداً، ثم قال: الحمد لله الذي أنجزنا
وعدنا^(٢).

قال الحسن بن محمد بن المتجعفر:

فأنت السلالة من هاشم وأنت المهدب والأطهر
ومن جدّه في العلي شامخ ومن فخره الأعظم الأفخر

(١) دلائل الإمامة: ٢٥٨ ح ١٨٦، كشف الغمة للإربلي: ٤٠٧/٢.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٥٣ ح ١٧٧، نوادر المعجزات للطبري: ١٤٢ ح ١١، تاريخ

دمشق: ١٣٤/١٥، الإصابة لابن حجر: ١٨٢/٢ رقم ٢١١٠، كشف الغمة للإربلي:

٤٢١/٢، الفصول المهمة لابن الصباغ: ٩٢٠/٢.

ومن أهله خير هذا الوری	ومن لهم البيت والمنبر
ومن لهم الزمزم والصفاء	ومن لهم الركن والمشعر
ومن شرعوا الدين في العالمین	فأنوارهم أبداً تزهر
ومن لهم الحوض يوم المقام	ومن لهم النشْر والمحشر
وأنتم كنوز لأشیاعکم	وإنکم الصفو والجوهر
وإنکم الغرر الطاهرون	وإنکم الذهب الأحمر
وسید ایامنا جعفر	وحسبک من سید جعفر



فصل [٤]

في خرق العادات له

مركز تحقيقات كميوتير علوم ارسوى



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[تأملتهم فإذا هم قردة وخنازير]

سدير الصيرفي، قال: كنت مع الصادق عليه السلام في عرفات فرأيت الحجيج وسمعت الضجيج، فتوسّمت وقلت في نفسي: أترى هؤلاء كلّهم على الضلال؟ فناداني الصادق عليه السلام، فقال: تأمل، فتأملتهم، فإذا هم قردة وخنازير^(١).
قال ابن حمّاد:

لم لم يسمعوا مقال سدير وهو في قوله سديد رشيد
كنت مع جعفر لدى عرفات وجمع الحجيج عجب شديد
فتوسّمت ثم قلت ترى ضلّ عن الله جمع هذا الجنود
فانشئ سيدي عليّ وناداني تأمل ترى الذي قد تريد
فتأملتهم إذا هم خنازير بلا شكّ كلّهم وقرود

* * *

[في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك]

الحسين بن محمد، قال: سخط علي بن هبيرة على رفيد، فعاذ بأبي

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٢٩١ باب ٣ ح ٦ «عن أبي بصير»، عيون المعجزات لابن

عبد الله ﷺ، فقال له: انصرف إليه واقراه مني السلام وقل له: إنني أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، فقال: جعلت فداك، شامي خبيث الرأي، فقال: اذهب إليه كما أقول لك.

قال: فاستقبلني أعرابي ببعض البوادي، فقال: أين تذهب؟ إنني أرى وجه مقتول، ثم قال لي: اخرج يدك، ففعلت، فقال: يد مقتول، ثم قال لي: اخرج لسانك، ففعلت، فقال: امض فلا بأس عليك، فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك.

فقال: فجئت فلما دخلت عليه أمر بقتلي، فقلت: أيها الأمير لم تظفر بي عنوة، وإنما جئتك من ذات نفسي، وها هنا أمر أذكره لك، ثم أنت وشأنك، فأمر من حضر فخرجوا، فقلت له: مولاك جعفر بن محمد ﷺ يقرؤك السلام ويقول لك: قد أجرت عليك مولاك رفيداً، فلا تهجه بسوء، فقال: الله لقد قال لك جعفر ﷺ هذه المقالة، وأقرأني السلام؟ فحلفت، فردّها عليّ ثلاثاً، ثم حلّ كتابي.

ثم قال: لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك، قلت: ما تكتف يدي يديك ولا تطيب نفسي، فقال: والله لا يقنعني إلا ذاك، ففعلت كما فعل وأطلقته، فناولني خاتمه وقال: أمري في يدك، فدبر فيها ما شئت^(١).

[حدّثني والله الحديث كأنه حضر معي]

التمس محمد بن سعيد من الصادق ﷺ رقعة إلى محمد بن أبي [حمزة]

الثمالي^(١) في تأخير خراجها، فقال عليه السلام: قل له: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من أكرم لنا موالياً فبكرامة الله بدأ، ومن أهانه فلسخط الله تعريضاً، ومن أحسن إلى شيعتنا فقد أحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ومن أحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقد أحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أحسن إلى الله، ومن أحسن إلى الله كان - والله - معنا في الرفيع الأعلى.

قال: فأتيته وذكرته، فقال: بالله سمعت هذا الحديث من الصادق عليه السلام؟ فقلت: نعم، فقال: اجلس، ثم قال: يا غلام، ما على محمد بن سعيد من الخراج؟ قال: ستون ألف درهم، قال: امح اسمه من الديوان، وأعطاني بدرة وجارية وبغلة بسرجهما ولجامهما. قال: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام، فلما نظر إليّ تبسم، فقال: يا أبا محمد، تحدّثني أو أحدّثك؟ فقلت: يا ابن رسول الله، منك أحسن، فحدّثني - والله - الحديث كأنه حضر معي.

[وعظه على جهة التعريض لأنّه كان يشرب]

وأنبأني الطبرسي في إعلام الوري: قال الشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله: خرج العطاء أيام أبي جعفر وما لي شفيع، فبقيت على الباب متحيراً،

(١) في المخطوطة وغيرها من النسخ وفي مستدرک الوسائل للنوري عن المناقب: «محمد بن سمالي، وفي البحار نسختين: «محمد بن الثمالي»، «محمد بن أبي حمزة الثمالي».

وإذا أنا بجعفر الصادق عليه السلام، فقممت إليه فقلت له: جعلني الله فداك، أنا مولاك الشقران، فرحب بي، وذكرت له حاجتي، فنزل ودخل وخرج وأعطاني من كمه فصبه في كمي.

ثم قال: يا شقران، إن الحسن من كل أحد حسن، وإنه منك أحسن، لمكانك منا، وإن القبيح من كل أحد قبيح، وإنه منك أقبح. وعظه على جهة التعريض، لأنه كان يشرب^(١).

[أعرف الجبل وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله]

محمد بن الفيض عن أبي عبد الله عليه السلام... قال أبو جعفر الدوانيقي للصديق عليه السلام: تدري ما هذا؟ قال: وما هو؟ قال: جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد، فهو جيّد للبياض يكون في العين يكحل به فيذهب بإذن الله.

قال: نعم، أعرفه، وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله، هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه، فعبد الله عليه، فعلم قومه فقتلوه، فهو يبكي على ذلك النبي، وهذه القطرات من بكائه له، ومن الجانب الآخر عين تتبع من ذلك الماء بالليل والنهار، ولا يوصل إلى تلك العين^(٢).

(١) ربيع الأبرار للزمخشري: ٢٢٤/١ «الصبر والاستقامة»، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠٥/١٨.

(٢) الكافي: ٣٨٣/٨ ح ٥٨٢.

[أنا ابن أعراق الثرى ..]

المفضل بن عمر، قال: وجّه المنصور إلى حسن بن زيد، وهو واليه على الحرمين، أن احرق على جعفر بن محمد عليه السلام داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام، فأخذت النار في الباب والدهليز. فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار، ويمشي فيها، ويقول: أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن إبراهيم خليل الله^(١).

[لقد بقي لهم عند زيد طلبة ما أخذوها منه]

مهمزم عن أبي بردة، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: ما فعل زيد؟ قلت: صلب في كناسة بني أسد، فيكي حتى بكى النساء من خلف الستور.

ثم قال: أما - والله - لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه. فكنت أتفكر في قوله حتى رأيت جماعة قد أنزلوه يريدون أن يحرقوه، فقلت: هذه الطلبة التي قال لي^(٢).

[الق النعل من يدك واجلس في التنور]

حدّث إبراهيم عن أبي حمزة عن مأمون الرقيّ قال: كنت عند سيدي

(١) الكافي: ٤٨٣/١ ح ٢، نوادر المعجزات للطبري: ١٥٤ ح ٢١، الثاقب في المناقب

لابن حمزة: ١٣٧ ح ١٢٨.

(٢) أمالي الطوسي: ٦٧٢ ح ١٤١٨.

الصادق عليه السلام إذ دخل سهل بن حسن الخراساني، فسلم عليه، ثم جلس فقال له: يا ابن رسول الله ﷺ، لكم الرأفة والرحمة، وأنتم أهل بيت الإمامة، ما الذي يمنعك أن يكون لك حق تقعد عنه، وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف؟

فقال له عليه السلام: اجلس يا خراساني، رعى الله حقك، ثم قال: يا حنفية اسجري التنور، فسجرتة حتى صار كالجمرة، وبيض علوه، ثم قال: يا خراساني، قم فاجلس في التنور، فقال الخراساني: يا سيدي يا ابن رسول الله ﷺ، لا تعذبني بالنار، أقلني أقالك الله، قال: قد أقلتك. فبينما نحن كذلك، إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبّابته، فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله ﷺ، فقال له الصادق عليه السلام: الق النعل من يدك واجلس في التنور.

قال: فألقى النعل من سبّابته، ثم جلس في التنور، وأقبل الإمام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها، ثم قال: قم يا خراساني وانظر ما في التنور.

قال: فقممت إليه فرأيتته متربّعاً، فخرج إلينا وسلم علينا، فقال له الإمام عليه السلام: كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقلت: والله، ولا واحداً.

فقال عليه السلام: لا - والله - ولا واحداً، أما إننا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا، نحن أعلم بالوقت.

[إنهما سبب كل ظلم مذكنا]

وحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصري عن محمد بن كثير الكوفي قال: كنت لا أختم صلاتي ولا أستفتحها إلا بلغنهما، فرأيت في منامي طائراً معه تور من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلق، فنزل إلى البيت المحيط برسول الله ﷺ، ثم أخرج شخصين من الضريح، فخلقهما بذلك الخلق في عوارضهما، ثم ردهما إلى الضريح، وعاد مرتفعاً، فسألت من حولي: من هذا الطائر؟ وما هذا الخلق؟ فقال: هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما.

فأزعجني ما رأيت، فأصبحت لا تطيب نفسي بلغنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام، فلما رأني ضحك وقال: رأيت الطائر؟ فقلت: نعم يا سيدي، فقال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، فإذا رأيت شيئاً تكره فأقرأها، والله ما هو ملك موكل بهما لإكرامهما، بل هو موكل بمشارق الأرض ومغارها، إذا قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوقهما به في رقابهما، لأنهما سبب كل ظلم مذكنا.

[نبش الرمل فحفر فخرج ماء فتطهر للصلاة]

وحدثني عمر بن حمزة العلوي الكوفي بالإسناد عن محمد بن ميمون الهلالي قال: مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمد عليه السلام ثلاثة أيام، فما كان لي فيه حيلة لكثرة الناس، فحيث كان اليوم الرابع رأني فأدنانني، وتفرق

الناس عنه، ومضى يريد قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فتبعته، فكنت أسمع كلامه، وأنا معه أمشي.

فحيث صار في بعض الطريق غمزه البول، فتنحى عن الطريق، فحفر الرمل وبال، ونبش الرمل، فحفر فخرج ماء فتطهر للصلاة، فقام فصلّي ركعتين، وكان ممّا سمعته يدعو ويقول: اللهم لا تجعلني ممّن تقدّم فرق، ولا ممّن تخلف فحق، واجعلي من النمط الأوسط ^(١).

[سبب إفشاء علم الصادق عليه السلام]

محمد بن سنان عن المفضل بن عمر: إن المنصور قد كان همّ بقتل أبي عبدالله عليه السلام غير مرّة، فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقتله، فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله، غير أنّه منع الناس عنه، ومنعه من القعود للناس، واستقصى عليه أشد الاستقصاء، حتى أنّه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه في نكاح أو طلاق أو غير ذلك، فلا يكون علم ذلك عندهم، ولا يصلون إليه، فيعتزل الرجل وأهله ^(٢).

فشق ذلك على شيعته، وصعب عليهم حتى ألقى الله - عز وجل - في روع المنصور أن يسأل الصادق عليه السلام ليتحفه بشيء من عنده لا يكون لأحد مثله.

(١) نوار علي بن أسباط: ١٣١ «الأصول الستة عشر»، دلائل الإمامة: ٢٥٣ ح ١٧٦.

الثاقب في المناقب لابن حمزة: ١٥٨ ح ١٤٧.

(٢) كذا في النسخ والمخطوطة.

فبعث إليه بمخصرة^(١) كانت للنبي ﷺ طولها ذراع، ففرح بها فرحاً شديداً، وأمر أن تشقّ له أربعة أرباع، وقسمها في أربعة مواضع، ثم قال له: ما جزاؤك عندي إلا أن أطلق لك، وتفتي عمك لشيعتك، ولا تعرض لك ولا لهم، فاقعد غير محتشم، وافت الناس، ولا تكن في بلد أنا فيه. ففتي العلم عن الصادق عليه السلام.

[معرفته بالرجال]

وأجاز [ني] في المنتهى الحسن المرحاني في بصائر الدرجات بثلاثة طرق: إنه دخل رجل على الصادق عليه السلام، فلمزه رجل من أصحابنا، فقال الصادق عليه السلام - وأخذ على شيبته -: إن كنت لا أعرف الرجال إلا بما أبلغ عنهم، فبئست الشيبة شيبتي^(٢).

[شكوى الظبي عنده]

وفيه: قال سليم بن خالد: بينما نحن مع الصادق عليه السلام إذ هو بظبي يقتحب^(٣) ويحرك ذنبه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أفعل إن شاء الله.

(١) المِخْصَرَةُ: ما اختَصَر الإنسان بيده، فأمسكه من عصا أو مِثْرَعَةٍ أو عَنَزَةٍ أو عُكَّازَةٍ أو قضيب وما أشبهها، وقد يتكأ عليه. (لسان العرب).

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٣٨٢ باب ١٩، الاختصاص للمفيد: ٣٠٧.

(٣) يقتحب: يسعل من مرض في الجوف، أو من كبر السن.

ثم أقبل علينا فقال: هل علمتم ما قال الظبي؟ قلنا: الله ورسوله ﷺ وابن رسوله أعلم.

قال: إنه أتاني وأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب شبكة لأنثاء فأخذها، وله خشفان لم ينهضا، ولم يقويا للرعي، فسألني أن أسألهم أن يطلقوها، وضمن لي أنها إذا ارتضعت خشفيهما حتى يقويا على النهوض والرعي أن يردها عليهم، فاستحلفتهم على ذلك، فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف، وأنا فاعل به إن شاء الله تعالى.

فقال له أبو عبد الله البلخي: هذه سنة فيكم كسنة سليمان، فسكت ^(١) ﷺ.

[رد بصير أبي بصير]

موسى بن سعيد عن أبيه عن أبي بصير قال: اشتقت إلى رؤية الصادق عليه السلام، فقال لي: يا أبا محمد، تريد أن تراني؟ فقلت: نعم.

فمسح بيده على عيني فرأيت، ثم مسح على عيني، فإذا أنا كما كنت ^(٢).

[دعه فستكفي بغيرك]

قال أبو الصباح الكنائي: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لنا جاراً من همدان يقال له: الجعد بن عبد الله، يسب أمير المؤمنين، أفتأذن لي أن أقتله؟

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٩ باب ١٥ ح ٨، الاختصاص للمفيد: ٢٩٨، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤٢٤.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٩٢ باب ٤ ح ٧، دلائل الإمامة: ٢٨٣ ح ٢٢٨.

قال: إنَّ الإسلام قيد الفتك، ولكن دعه فستكفي بغيرك.
قال: فأنصرفت إلى الكوفة، فصلَّيت الفجر في المسجد، وإذا أنا بقائل
يقول: وجد^(١) الجعد بن عبد الله على فراشه مثل الزقِّ المنفوخ ميَّناً،
فذهبوا يحملونه إذا لحمه سقط عن عظمه فجمعوه على نطع وإذا تحته
أسود، فدفنوه^(٢).

[قم بإذن الله وبإذن جعفر بن محمد]

بصائر الدرجات عن سعد القمي: قال أبو الفضل بن دكين: حدثني
محمد بن راشد عن أبيه عن جدّه قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام علامة،
فقال: سلني ما شئت، أخبرك إن شاء الله، فقلت: أخاً لي بات في هذه
المقابر، فتأمّره أن يجيئني؟

قال: فما كان اسمه؟ قلت: أحمد، قال: يا أحمد، قم بإذن الله، وبإذن
جعفر بن محمد، فقام - والله - وهو يقول: [يا أخي اتبعه ولا تفارقه] ^(٣) ^(٤).

[ترجع أنت وهي جالسة بإذن الله تعالى]

وفيه عن داود الرقيّ قال: حجّ رجل من أصحابنا فدخل على أبي

(١) في نسخة «النصف»: «قتل».

(٢) الكافي: ٣٧٥/٧ ح ١٦، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢١٤/١٠ ح ٨٤٥.

(٣) في جميع النسخ: «وهو يقول: اتيت»، وما أثبتناه من المصادر.

(٤) الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٣٩٧ ح ٣٢٤، الخرائج للراوندي: ٧٤٢/٢ ح ٦٠.

عبد الله ﷺ، فقال له: فداك أبي وأمي، إن أهلي توفيت وبقيت وحيداً، فقال أبو عبد الله ﷺ: أفكنت تحبها؟ قال: نعم، فقال: ارجع إلى منزلك، فإنها سترجع إلى المنزل، وترجع أنت وهي جالسة بإذن الله تعالى. قال: فلما رجعت من حجتي دخلت المنزل، فوجدتها قاعدة تأكل، وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب^(١).

[لا تخبري بذلك أحداً]

وفيه عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ فدخلت عليه امرأة، فذكرت أنها تركت ابنها ميتاً مسجى بالملحفة، فقال لها: لعله لم يميت، فقومي فاذهبي إلى بيتك، واغتسلي وصلي ركعتين، وادعي الله وقولي: يا من وهبه لي ولم يك شيئاً جدّد لي هبته، ثم حرّكه ولا تخبري بذلك أحداً.

فجاءت فحرّكته فإذا هو قد بكى^(٢).

[وفينا لصاحبك]

علي بن أبي حمزة، قال: كان لي صديق من كبار بني أمية، فقال لي: استأذن لي على أبي عبد الله ﷺ، فاستأذنت له.

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٢٩٤ باب ٥ ح ٥.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٩٢ باب ٤ ح ١، الدعوات للراوندي: ٦٩ ح ١٦٦.

فلما دخل سلم وجلس ثم قال: جعلت فداك إنني كنت في ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالا كثيرا، وأغمضت في مطالبه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم، ويجبي لهم الفية، ويقاتل عنهم، ويشهد جماعتهم، لما سلبونا حقنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئا إلا ما وقع في أيديهم.

فقال الفتى: جعلت فداك، فهل لي من مخرج منه؟ قال: إن قلت لك تفعل؟ قال: أفعل، قال: اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدقت به، وأنا أضمن لك على الله الجنة، قال: فأطرق الفتى طويلا، فقال: قد فعلت، جعلت فداك. قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى إلى الكوفة، فما ترك شيئا على وجه الأرض إلا أخرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه.

قال: فقسمنا له قسمة، واشترينا له ثيابا، وبعثنا له بنفقة.

قال: فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض، فكنا نعوده، قال: فدخلت عليه يوما وهو في السياق^(١)، ففتح عينيه، ثم قال: يا علي، وفي [لي] - والله - صاحبك.

قال: ثم مات فولينا أمره، فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فلما نظر إلي قال: يا علي، وفينا لصاحبك، قال: فقلت: صدقت، جعلت فداك، هكذا قال لي - والله - عند موته^(٢).

(١) السياق: النزاع، ساق المريض: بدأ في نزاع الروح.

(٢) الكافي: ١٠٦/٥ ح ٤، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣٣١/٦ ح ٩٢٠.

[أَيْتُهَا النَّخْلَةُ أَطْعَمِينَا]

سليمان بن خالد، قال: خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأنتهينا إلى نخلة خاوية، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أَيْتُهَا النَّخْلَةُ السَّامِعَةُ الْمُطِيعَةُ لِرَبِّهَا، أَطْعَمِينَا مِمَّا جَعَلَ اللَّهُ فِيكَ، فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه، فأكلنا حتى تَضَلَّعْنَا^(١).

فقال أبو عبد الله البلخي: سَنَّةٌ فِيكُمْ كَسَنَّةُ مَرْيَمَ عليها السلام، فقال: نعم يا أبا عبد الله^(٢).



[بَعَثْتَ إِلَيْكَ عَلَى يَدَيِ الْخَضِرِ قِطْعَةَ عُودٍ مِنْ شَجَرَةِ طُوبَى]

داود الرقي، قال: خرج أخوان لي يريدان المزار، فعطش أحدهما عطشاً شديداً حتى سقط من الحمار، وسقط الآخر في يده، فقام فصلّى ودعا الله ومحمداً عليه السلام وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، كان يدعو واحداً بعد واحد حتى بلغ إلى آخرهم جعفر بن محمد عليه السلام، فلم يزل يدعو ويلوذه، فإذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول: يا هذا، ما قصّتك؟ فذكر له حاله، فناوله قطعة عود وقال: ضع هذا بين شفتيه، ففعل ذلك، فإذا هو قد فتح عينيه، واستوى جالساً ولا عطش به، فمضى حتى زار القبر.

فلما انصرفا إلى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة، فدخل على

(١) تَضَلَّعَ: امتلأ شبعاً أو رياءً.

(٢) دلالة الإمامة: ٢٦٨ ح ١٩٩، بصائر الدرجات للصفار: ٢٧٤ باب ١٣ ح ٥.

الصادق عليه السلام، فقال له: اجلس، ما حال أخيك؟ أين العود؟ فقال: ياسيدي إنني لما أصبت بأخي اغتممت غمّاً شديداً، فلما ردّ الله عليه روحه نسيت العود من الفرّح، فقال الصادق عليه السلام: أما إنّه ساعة صرت إلى غمّ أخيك أتاني أخي الخضر، فبعثت إليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى. ثمّ التفت إلى خادم له، فقال له: عليّ بالسفط، فأتى به، ففتحه وأخرج منه القطعة العود بعينها، ثمّ أراها إيّاه حتى عرفها، ثمّ ردّها إلى السفط.

[أنبع الماء في الأرض القفر وهزّ الجذع فأطعمنا الرطب]

داود النيلي، قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى الحجّ، فلما كان أوان الظهر قال لي: يا داود، اعدل بنا عن الطريق حتى نأخذ أهبة^(١) الصلاة، فقلت: جعلت فداك، أو لسنا نحن في أرض قفر لا ماء فيها؟ فقال لي: ما أنت وذاك؟!

قال: فسكّت، وعدلنا عن الطريق، فنزلنا في أرض قفر لا ماء فيها، فركضها برجله، فنبع لنا عين ماء يسيب كأنه قطع الثلج، فتوضّأ وتوضّيت، ثمّ أدّينا ما علينا من الفرض.

فلما هممنا بالمسير التفت، فإذا بجذع نخل، فقال لي: يا داود، أتحبّ أن أطعمك منه رطباً؟ فقلت: نعم، قال: فضرب بيده إلى الجذع، فهزّه فأخضر من أسفله إلى أعلاه.

(١) الأهبة: العدة، والمتأهب للشيء المستعد له.

قال: ثمَّ اجتذبه الثانية، فأطعما اثنين وثلاثين نوعاً من أنواع الرطب، ثمَّ مسح بيده عليه، فقال: عد نخلًا بإذن الله تعالى، قال: فعاد كسيرته الأولى^(١).

[أخذ بأذن الأسد فنحّاه عن الطريق]

أمالي أبي الفضل: قال أبو حازم عبد الغفار بن الحسن: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة، وأنا معه - وذلك على عهد المنصور - وقدمها جعفر بن محمد العلوي^(٢)، فخرج جعفر^(٣) يريد الرجوع إلى المدينة، فشيعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة، وكان فيمن شيعة سفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم.

فتقدّم المشيِّعون له، فإذا هم بأسد على الطريق، فقال لهم إبراهيم بن أدهم: قفوا حتى يأتي جعفر^(٤)، فننظر ما يصنع.

فجاء جعفر^(٥)، فذكروا له الأسد، فأقبل حتى دنا من الأسد، فأخذ بأذنه فنحّاه عن الطريق، ثمَّ أقبل عليهم، فقال: أما إنّ الناس لو أطاعوا الله حقَّ طاعته لحملوا عليه أثقالهم^(٦).

[اكتمها عن الناس لا يفتنون]

وفي خبر الربيع: أنّه قال المنصور: يا أبا عبد الله، إنّك تعلم الغيب؟

(١) دلائل الإمامة: ٩٨ ح ٢٥٤.

(٢) عدّة الداعي: ٨٦.

قال: ومن أخبرك بهذا؟ قال: هذا الشيخ، قال: أفحلفه يا أمير المؤمنين، قال: نعم.

فلما بدأ باليمين قال: قل: برئت من حول الله وقوّته والتجأت إلى حولي وقوّتي - وفي رواية: قل: أبرأ إلى الله من حوله وقوّته وألجأ إلى حولي وقوّتي - إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول، فما أتم الكلام حتى دلع لسانه ومات من وقته.

فقال المنصور: ما هذا اليمين؟ قال جعفر عليه السلام: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ العبد إذا حلف باليمين الذي ينزّه الله فيها وهو كاذب، امتنع الله من عقوبته عليها في عاجلته لما نزّه الله. ثم نهض جعفر عليه السلام، فقال المنصور: ويحك - يا ربيع - اكنمها عن الناس لا يفتنون^(١).

[خيانة ميزان الهندي]

وروي في المعجزات: أنّه استؤذن عليه لوافد ملك الهند ميزان^(٢)، فأبى، فبقي سنة محجوباً، فشفع فيه محمد بن سليمان الشيباني وأخوه يزيد، فأمر الصادق عليه السلام بطي الحصر.

فلما دخل ميزان الهندي برك على ركبتيه وقال: أصلح الله الإمام

(١) أمالي الطوسي: ٤٦١ ح ١٠٢٩.

(٢) في الثاقب: «ميزاب» في المواضع كلّها.

حجبتني سنة، أهكذا أفعال أولاد الأنبياء؟ فأطرق ﷺ رأسه ثم رفعه وقال: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.

ثم قرأ الكتاب فإذا فيه: أمّا بعد، فقد هدانا الله على يدك وجعلنا من مواليك، وقد وجّهنا نحوك بجارية ذات حسن وجمال وخطر وبصر مع شيء من الطيب والحلل والحليّ على يدي أمني.

فقال له الإمام ﷺ: ارجع - يا خائن - إلى من بعثك بهداياه، قال: أبعد سنة هذا جوابي؟ قال: هذا جوابك عندي. قال: ولم؟ قال: لخيانتك. ثم أمر بفروته أن تبسط على الأرض، ثم صلى ركعتين وسجد، وقال في سجوده: اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك وأن تنطق فروة هذا الهندي بفعله بلسان عربي مبين.

ثم رفع رأسه وقال: أيها الفرو الطائع لرب العالمين تكلم بما تعلم من هذا الهندي، وصف لنا ما جنى.

قال: فانبسطت حتى ضاق عليها المكان، ثم قلصت حتى صارت كشاة، ثم قالت: يا ابن رسول الله ﷺ، إن الملك ليستأمنه عليها، وكان أميناً، حتى مطر عليهم وابتل ثيابهم، فأنفذ خدامه إلى شراء شيء لينشف الثياب، فخرجت الجارية مكشوفة ساقها فهاها، وما زال يكايدها حتى باضعها عليّ، فأسألك أن تحيرني من النار من فساد هذا الزاني.

فجعل ميزان يرتعد ويستعفي، فقال: لا يعفو عنك إلا أن تقر بما جنيت، فأقر بجميع ذلك، فأمره أن يلبس الفروة، فلما لبسها خنق^(١) عليه حتى اسودّ عنقه، فأمرها^(٢) أن تخلي عنه، ثم أمره أن يردها إلى صاحبها.

فلما ردها إليه خوّفها الملك، فذكرت له ما كان من الفروة، فضرب عنق ميزان^(٣).

[إنّا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا]

وفي كتاب الدلالات بثلاثة طرق عن الحسين بن أبي العلاء وعلي بن حمزة وأبي بصير، قالوا: دخل رجل من أهل خراسان على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له: جعلت فداك، فلان بن فلان بعث معي بجارية، وأمرني أن أدفعها إليك، قال: لا حاجة لي فيها، وإنّا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا، فقال له الرجل: والله - جعلت فداك - لقد أخبرني أنّها مولدة بيته، وأنّها ربيّته في حجرته، قال: إنّها قد فسدت عليه، قال: لا علم لي بهذا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ولكنّي أعلم أنّ هذا هكذا^(٣).

(١) في النسخ المطبوعة: «حنق»، وما أثبتناه من المخطوطة، وفي الثاقب: «فلما لبسها وصارت في عنقه انضمت في حلقة وخنقته حتى اسودّ وجهه».

(٢) الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٣٩٨ ح ٣٢٥، الصراط المستقيم: ١٨٦/٢.

(٣) الخرائج للراوندي: ٦١٠/٢ ح ٤.

[اجمع أموالك في كل شهر ربيع]

علي بن إسماعيل عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لنا أموالاً، ونحن نعامل الناس، وأخاف إن حدث حدث أن تفرّق أموالنا، قال: فقال: اجمع أموالك في كل شهر ربيع، فمات إسحاق في شهر ربيع^(١).

[مناظرة الشامي أصحاب الصادق عليه السلام]

الكافي: إن شامياً سألته مناظرة أصحابه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك؟ فقال: من كليهما، فقال: فأنت شريك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ يا يوثق، هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم. وأمر بإدخال بعض المتكلمين، فأدخل حمران بن أعين، ومحمد بن النعمان الأحول، وهشام بن سالم، وقيس الماصر، فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخب^(٢)، فقال: هشام ورب الكعبة، فإذا هشام بن الحكم قد ورد.

فقال لحمران: كلم الرجل، فكلمه فظهر عليه، ثم أمر الطائي، فكلمه فظهر عليه، ثم أمر ابن سالم فكلمه فتعارفا، ثم أمر قيساً فكلمه، وأبو عبد الله عليه السلام يتبسّم من كلامهم، وقد استخذل الشامي في يده.

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٧٠٩/٢ ح ٧٦٧، اعلام الوری: ٥٢٣/١، كشف الغمة للإربلي: ٤١٤/٢.

(٢) الخبب: ضرب من العدو، ومنه بعير يخب أي يسرع في مشيته.

ثم قال: كَلِّمْ هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - .
 فقال: يا غلام، سلني في إمامة هذا، قال: أَرَبُّكَ أنظر لخلقهِ أم هم؟
 فقال: بل رَبِّي أنظر لخلقهِ، قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا؟ قال
 الشامي: كَلَّفَهُمْ وأقام لهم حجةً ودليلاً على ما كَلَّفَهُمْ، وأزاح في ذلك
 عليهم، فقال هشام: فما الدليل الذي نصبه لهم؟ قال الشامي: هذا رسول
 الله ﷺ، قال: فبعده مَنْ؟ قال: الكتاب والسنة، قال: فهل ينفعنا اليوم
 الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من
 الاتفاق؟ قال: نعم، قال: فلم اختلفنا نحن وأنت وجئتنا من الشام
 تخالفنا، وتزعم أن الرأي طريق الدين، وأنت مقرّ بأن الرأي لا يجمع على
 القول الواحد المختلفين؟ فسكت الشامي متفكراً.
 فقال له الصادق عليه السلام: مالك لا تتكلّم؟ قال: إن قلت: إنّنا ما اختلفنا
 كابرنا، وإن قلت: إنّ الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت،
 لأنّهما يحتملان الوجوه، ولكن لي عليه مثل ذلك، قال: سلّه تجده مليّاً.
 فقال الشامي لهشام: مَنْ أنظر للخلق، ربّهم أم أنفسهم؟ قال: بل
 ربّهم، قال: فهل أقام لهم مَنْ يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم؟ قال: في
 ابتداء الشريعة فرسول الله ﷺ، وأمّا بعده فغيره، قال: ومن غير النبي ﷺ
 القائم مقامه في حجّته؟ قال هشام: في وقتنا هذا أم قبله؟ قال: بل في
 وقتنا هذا، قال: هذا الجالس - يعني الصادق عليه السلام - الذي يخبرنا عن السماء
 ورائة عن أبّ عن جدّ، قال: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال: سلّه عمّا بدا
 لك، قال الشامي: قطعت عذري؛ فعليّ السؤال.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أنا أكفيك المسألة، يا شامي، أخبرك عن مسيرك وسفرك، خرجت يوم كذا، وكان طريقك كذا، ومررت على كذا، ومررت بك كذا.

فأقبل الشامي يقول: صدقت والله، وحسن اعتقاده^(١).

[هشام بن الحكم يدين بدين الحق]

عمر بن يزيد، قال: دخل هشام بن الحكم - وكان جهمياً - على أبي عبد الله عليه السلام لينظره - مراراً -، وكان لا يقدر على التفوه، فسأله أبو عبد الله عليه السلام مسألة، وهو يؤجله.

ثم رآه مرة أخرى بالحيرة، فهاله منظر أبي عبد الله عليه السلام فبقي منسياً، ووقف أبو عبد الله عليه السلام ملياً ينتظر ما يكلمه، فلما رأى حيرته ضرب بغلته وسار، فترك هشام مذهبه، ودان بدين الحق^(٢).

[عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها]

يونس بن ظبيان، والمفضل بن عمر، وأبو سلمة السراج، والحسين بن ثوير قالوا: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: عندنا خزائن الأرض

(١) الكافي: ١٧١/١ ح ٤، الإرشاد للمفيد: ١٩٤/٢، الاحتجاج للطبرسي: ١٢٢/٢، اعلام الوری: ٥٢٩/١.

(٢) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٥٢٩/٢ ح ٤٧٦.

ومفاتيحها، ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي: أخرجني ما فيك من الذهب، لأخرجت.

ثم قال بإحدى رجليه، فخطها في الأرض خطأً، فانفجرت الأرض، ثم مال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر، ثم قال: انظروا حسناً، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلأأ^(١).

[أحب أن تخبرني باسم الله الأعظم]

معرفة الرجال عن أبي عمرو الكشي: قال عمار الساباطي لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، أحب أن تخبرني باسم الله - عز وجل - الأعظم،

فقال لي: إنك لا تقوى على ذلك. ثم قال: فمكانك إذا، ثم قام فدخل البيت هنيئة، ثم صاح بي: ادخل، فدخلت، فقال لي: ما ذلك؟ فقلت: أخبرني به، جعلت فداك.

قال: فوضع يده على الأرض، فنظرت إلى البيت يدور بي، وأخذني أمر عظيم كدت أهلك، فصحت، فقلت: جعلت فداك، حسبي لا أريد ذا^(٢).

(١) الكافي: ٤٧٤/١ ح ٤، دلائل الإمامة: ٢٨٨ ح ٢٣٨، الثاقب في المناقب لابن

حمزة: ٤٢٦ ح ٣٦١، الخرائج للراوندي: ٧٣٧/٢ ح ٥٢، بصائر الدرجات للصفار:

٣٩٤ باب ٢ ح ١، الاختصاص للمفيد: ٢٦٩.

(٢) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٥٢٤/٢ ح ٤٧١.

[هَلَّا كَانَ هَذَا الْوَرَعُ لَيْلَةَ نَهْرِ بَلَخ]

عبد الله بن كثير عن الصادق عليه السلام في خبر: هما - والله - أوّل من ظلمنا حقّنا، وحملا الناس على رقابنا، وجلسا مجلساً نحن أولى به منهما، فلا غفر الله لهما ذلك الذنب، كافران، ومن يتوهّمها كافر - يعني عدوين له - . وكان معنا في المجلس رجل من أهل خراسان يكنى بأبي عبد الله، فتغيّر لون الخراساني لما أن ذكرهما، فقال له الصادق عليه السلام: لعلّك ورعت عن بعض ما قلنا؟ قال: قد كان ذلك يا سيّدي، قال: فهلّا كان هذا الورع ليلة نهر بلخ حيث أعطاك فلان بن فلان جاريته لتبيّعها، فلمّا عبرت النهر فجرت بها في أصل شجرة كذا وكذا؟! قال: قد كان ذلك، ولقد أتى على هذا الحديث أربعون سنة، ولقد ثبت إلى الله منه، قال: يتوب عليك إن شاء الله^(١).

(١) الخرائج للراوندي: ٢٩٧/١ ح ٥، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤٢٣ ح ٣٥٩.

[أخبار السيّد الحميري]

[أخرج ابن الحنفية من القبر فشهد له بالإمامة]

داود الرقيّ: بلغ السيّد الحميري أنّه ذكر عند الصادق عليه السلام، فقال: السيّد كافر، فأتاه وسأل: يا سيّدي، أنا كافر مع شدة حبيّ لكم، ومعاداتي الناس فيكم؟ قال: وما ينفعك ذاك، وأنت كافر بحجة الدهر والزمان؟ ثمّ أخذ بيده وأدخله بيتاً، فإذا في البيت قبر، فصلّى ركعتين، ثمّ ضرب بيده على القبر، فصار القبر قطعاً، فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته، فقال له الصادق عليه السلام: من أنت؟ قال: أنا محمد بن علي المسمّى بابن الحنفية، فقال: فمن أنا؟ فقال: جعفر بن محمد حجة الدهر والزمان. فخرج السيّد يقول:

تجفّرت باسم الله فيمن تجفّرا^(١)

[ما آن أن ترجع عن كفرك وضلالك]

عثمان بن عمر الكوّاء في خبر: إنّ السيّد قال له: اخرج إلى باب الدار، تصادف غلاماً نوبياً على بغلة شهباء معه حنوط وكفن يدفعها إليك.

(١) انظر كمال الدين للصدوق: ٣٣، بشارة المصطفى: ٤٢٩.

قال: فخرجت فإذا بالغلام الموصوف، فلما رأي قال: يا عثمان، إن سيدي جعفر بن محمد عليه السلام يقول لك: ما آن أن ترجع عن كفرك وضلالك، فإن الله - عز وجل - اطلع عليك فرآك للسيّد خادماً فانتجبك، فخذ في جهازه.

[إن محبي آل محمد لا يموتون إلا تائبين]

الأغاني: قال عبّاد بن صهيب: كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام، فأتاه نعي السيّد، فدعا له وترحم عليه، فقال له رجل: يا ابن رسول الله، وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة؟! فقال عليه السلام: حدّثني أبي عن جدّي: إن محبي آل محمد عليهم السلام لا يموتون إلا تائبين، وقد تاب، ورفع مصلى كان تحته، فأخرج كتاباً من السيّد يعرفه أنّه قد تاب، ويسأله الدعاء^(١).

[مناظرة مؤمن الطاق والسيّد في ابن الحنفية]

وفي أخبار السيّد: أنّه ناظر معه مؤمن الطاق في ابن الحنفية فغلبه عليه، فقال:

تركت ابن خولة لا عن قلى وإني لكالكلف الوامق
وإني له حافظ في المغيب أدين بما دان في الصادق

(١) الأغاني لأبي الفرج: ٢٩٧/٧، أخبار السيّد: ١٦٦.

هو الحبر حبر بني هاشم ونور من الملك الرازق
به ينعش الله جمع العباد ويجري البلاغة في الناطق
أتاني برهانه معلناً فدننت ولم أك كالمائق
فمن صدّ بعد بيان الهدى إلى حبر وأبي حامق

فقال الطائي: أحسنت، الآن أتيت رشذك، وبلغت أشدك، وتبوّأت
من الخير موضعاً، ومن الجنة مقعداً.
وأنشأ السيّد يقول:

تجعفرت باسم الله والله أكبر وأيقنت أنّ الله يعفو ويغفر
ودننتُ بدين غير ما كنت دائناً به ونهاني سيّد الناس جعفر
فقلت هب أنّي قد تهوّدت برهة وإلاّ فديني دين من يتنصّر
فإنّي إلى الرحمن من ذاك تائب وإنّي قد أسلمت والله أكبر
ولست بغال ما حييت وراجع إلى ما عليه كنت أخفي وأظهر^(١)

وأنشد:

أيا راكباً نحو المدينة جسرة عذافرة يطوى بها كلّ سبب^(٢)

(١) كمال الدين للصدوق: ٣٤، الفصول المختارة للمرتضى: ٢٩٨، الثاقب في المناقب

لابن حمزة: ٣٩٦، بشارة المصطفى: ٤٢٩، اعلام الوري: ٥٣٩/١.

(٢) الجسرة: الضخمة القويّة الأعضاء، العذافرة: العظيمة الشديدة من الإبل،

والسبب: المفازة.

إذا ما هداك الله عاينت جعفرأ فقلت وليّ الله وابن المهذب
ألا يا أمين الله وابن وليّه أتوب إلى الرحمن ثمّ تأوبي
إليك من الذنب الذي كنت مبطنأ أجاهد فيه دائماً كلّ مغرب
ولشهد ربّي أنّ قولك حجة على الناس طرأ من مطيع ومذنب
بذاك أدين الله سرأ وجهرة ولست وإن عوتبت فيه بمعتب^(١)

وأنشد فيه:

أمدح أبا عبد الإله فتى البريّة في احتماله
سبط النبي محمد جبل تفرّع من حباله
تغشى العيون الناظرات إذا سمّون إلى جلاله
عذب الموارد بحره يروى الخلائف من سجاله
بحر أطلّ على البحور يمدّهن ندى بلاله
سقت العباد يمينه وسقى البلاد ندى شماله
يحكي السحاب يمينه والودق يخرج من خلاله
الأرض مـيراث له والناس طرأ في عياله
يا حجة الله الجليل وعينه وزعيم آله
وابن الوصي المصطفى وشبيه أحمد في كماله

(١) كمال الدين للصدوق: ٣٤، روضة الواعظين للفتال: ٢١٢، شرح الأخبار للقاضي
النعمان: ٢٩٤/٣، الإرشاد للمفيد: ٢٠٦/٢، الفتوح لابن أعثم: ١٨٠/٦، بشارة
المصطفى: ٤٣٠، اعلام الوری: ٥٤٠/١، أخبار السيد: ١٦٦.

أنت ابن بنت محمد	حذواً خلقت على مثاله
فضياء نورك نوره	وظلال روحك من ظلاله
فيك الخلاص عن الردى	وبك الهداية من ضلاله
أثني ولست ببالغ	عشر الفريدة من خصاله





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فصل [٥]



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد و اطلاع‌رسانی



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

[كثرة الرواة عنه]

ينقل عنه من العلوم ما لا ينقل عن أحد، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، وكانوا أربعة آلاف رجل^(١).

بيان ذلك:

إن ابن عقدة مصنف كتاب الرجال لأبي عبد الله عليه السلام عددهم فيه. وكان حفص بن غياث إذا حدّث عنه قال: حدّثني خير الجعافر جعفر بن محمد^(٢) عليه السلام.

وكان علي بن غراب يقول: حدّثني الصادق جعفر بن محمد^(٣) عليه السلام. حلية أبي نعيم: إن جعفر الصادق عليه السلام حدّث عنه من الأئمة والأعلام: مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وابن جريج، وعبد الله بن عمرو، وروح بن القاسم، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر، وحاتم بن إسماعيل، وعبد العزيز بن المختار، ووهب بن خالد، وإبراهيم بن طحان في آخرين.

(١) روضة الواعظين للفتال: ٢٠٧، الإرشاد للمفيد: ١٧٩/٢، اعلام الوری: ٥٣٥/١.

(٢) أمالي الصدوق: ٣١٥ ح ١٤، علل الشرائع: ٢٣٤/١ باب ١٦٩ ح ٢.

(٣) أمالي الصدوق: ٣١٥ ح ١٥، علل الشرائع: ٢٣٤/١ باب ١٦٩ ح ٣.

قال: وأخرج عنه مسلم في صحيحه محتجاً بحديثه^(۱).
وقال غيره: وروى عنه مالك، والشافعي، والحسن بن صالح، وأبو
أيوب السجستاني، وعمرو بن دينار، وأحمد بن حنبل.



[أئمة المذاهب عيال عليه]

[مالك بن أنس]

وقال مالك بن أنس: ما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق عليه السلام فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً^(١).
وسئل سيف الدولة عبد الحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك، فوصفه وقال: وكان جربند^(٢) جعفر الصادق عليه السلام - أي الربيب -
وكان مالك كثيراً ما يدّعي سماعه وربما قال: حدّثني الثقة^(٣)
- يعنيه عليه -.

مركز تحقيق التراث
مكتبة جامعة القاهرة

[أبو حنيفة]

وجاء أبو حنيفة ليسمع منه، وخرج أبو عبد الله عليه السلام يتوكأ على عصا، فقال له أبو حنيفة: يا ابن رسول الله، ما بلغت من السنّ ما تحتاج معه إلى العصا.
قال: هو كذلك، ولكنها عصا رسول الله ﷺ أردت التبرّك بها.

(١) أمالي الصدوق: ٦٣٦ مج ٧٦ ح ٨٥٢، فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق: ٣٨ ح ١٦، روضة الواعظين للفتال: ٤٠١.

(٢) كذا في النسخ.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٩٩/٣ ح ١٢٠٣.

فوثب أبو حنيفة وقال له: أقبّلها يا ابن رسول الله، فحصر أبو عبد الله ﷺ عن ذراعه وقال له: والله، لقد علمت أنّ هذا بشر رسول الله ﷺ، وأنّ هذا من شعره، فما قبّلتَه وتقبّل عصا^(١)؟
أبو عبد الله المحدّث في رامش أفزاي: إنّ أبا حنيفة من تلامذته، وإنّ أمّه كانت في حباله الصادق^(٢)!

[محمد بن الحسن وطيفور السقاء]

قال: وكان محمد بن الحسن أيضاً من تلامذته، ولأجل ذلك كانت بنو العباس لم تحترمهما.
قال: وكان أبو زيد البسطامي - طيفور السقاء - خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنة^(٣).

[ابن أدهم وابن دينار]

وقال أبو جعفر الطوسي: كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانِه.

[سفيان الثوري]

ودخل إليه سفيان الثوري يوماً، فسمع منه كلاماً أعجبه، فقال: هذا

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/٣٩٩ ح ١٢٠٢.

(٢) كلام غريب شاذ تفرد به، لا يعتمد عليه.

(٣) انظر الطرائف: ٥٢٠، الدر النظيم: ٢٧٢.

- والله - يا ابن رسول الله الجواهر، فقال له: بل هذا خير من الجواهر، وهل الجواهر إلا حجر^(١)؟

الترغيب والترهيب عن أبي القاسم الإصفهاني: إنه دخل عليه سفيان الثوري، فقال عليه السلام: أنت رجل مطلوب، وللسلطان علينا عيون، فاخرج عنا غير مطرود^(٢).. القصة.

[الحسن بن صالح]

ودخل عليه الحسن بن صالح بن حي فقال له: يا ابن رسول الله، ما تقول في قوله تعالى: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾؟ من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم؟ قال: العلماء. فلما خرجوا قال الحسن: ما صنعنا شيئاً، ألا سألناه من هؤلاء العلماء؟ قال: فسألوه، فقال: الأئمة منا أهل البيت^(٣).

[ابن أبي ليلى]

وقال نوح بن دراج لابن أبي ليلى: أكنت تاركاً قولاً قلته أو قضاء قضيته لقول أحد؟

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٩٩/٣ ح ١٢٠٤.

(٢) تاريخ بغداد: ٣٩٧/٣، شعب الإيمان للبيهقي: ١٠٨/٤.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٩٩/٣ ح ١٢٠٥، دعائم الإسلام: ٢٤/١.

قال: لا، إلا رجل واحد، قلت: من هو؟ قال: جعفر بن محمد عليه السلام ^(١).

[عمرو بن المقدام]

الحلية: قال عمرو بن المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد عليه السلام علمت أنه من سلالة النبيين ^(٢).

[كثرة الكتب التي نقلت عنه]

ولا تخلو كتب أحاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه، يقولون: قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال جعفر الصادق عليه السلام. ذكره النقاش والثعلبي والقشيري والقزويني في تفاسيرهم. وذكر في الحلية، والإبانة، وأسباب النزول، والترغيب والترهيب، وشرف المصطفى عليه السلام، وفضائل الصحابة، وفي تاريخ الطبري، والبلاذري، والخطيب، ومسند أبي حنيفة، واللالكائي، وقوت القلوب، ومعرفة علوم الحديث لابن البيع.

[رواية دعاء أمّ داود]

وقد روت الأمة بأسرها عنه دعاء أمّ داود.

(١) تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٩٢/٦ ح ٨٠٧.

(٢) حلية الأولياء: ١٩٣/٣. الكامل لابن عدي: ١٣٢/٢، منهاج السنة: ١٢/٤ و ٥٣.

سير أعلام النبلاء: ٢٥٧/٦، صفة الصفوة: ١٦٨/٢، تهذيب الأسماء: ١٥٥/١.

تهذيب التهذيب: ٨٨/٢، تهذيب الكمال: ٧٨/٥.

[أعلم ما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة]

العلاء بن سيابة عن الصادق عليه السلام قال: إنا لنعلم ما في الليل والنهار^(١). وفي رواية: إني لأعلم ما في السماوات، وما في الأرض، وما في الجنة، وما في النار، وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، ثم سكت. ثم قال: وعلمه في كتاب الله أنظر إليه هكذا، ثم بسط كفه وقال: إن الله يقول: فيه تبيان كل شيء^{(٢)(٣)}.

[إني أتكلم على سبعين وجهاً]

عبد الغفار الحارثي، وأبو الصباح العدي قال عليه السلام: إني أتكلم على سبعين وجهاً لي من كلها المخرج^(٤)

[للصلاة أربعة آلاف حدًا]

حماد بن عيسى عنه عليه السلام قال: للصلاة أربعة آلاف حدًا^(٥). وفي رواية: أربعة آلاف باب^(٦).

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٣٤٦ باب ٨ ح ٧.

(٢) مفاد قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ۝٩﴾.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ١٤٧ باب ٦ ح ٢، تفسير العياشي: ٢٦٦/٢ ح ٥٦.

(٤) بصائر الدرجات للصفار: ٣٤٨ باب ٩ ح ١، الاختصاص للمفيد: ٢٨٧.

(٥) الكافي: ٢٧٢/٣ ح ٦، الفقيه للصدوق: ١٩٥/١ ح ٥٩٩، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٤٢/٢ ح ٩٥٦.

(٦) الكافي: ٢٧٢/٣ ح ٦، الفقيه للصدوق: ١٩٥/١ ح ٥٩٨، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٤٢/٢ ح ٩٥٧.

[عنده أسماء الأنبياء والأوصياء والملوك]

وسئل عن محمد بن عبد الله بن الحسن، فقال عليه السلام : ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا هو في كتاب عندي - يعني مصحف فاطمة عليها السلام -، والله ما لمحمد بن عبد الله فيه اسم ^(١).

[احتياج سليمان لهم]

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، ولو كان اليوم لا احتاج إلينا ^(٢).

مركز تحقيق كتب التراث

[لقد أعطينا علم الأولين والآخرين]

صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصادق عليه السلام قال : والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين، فقال له رجل من أصحابه : جعلت فداك، أعندكم علم الغيب؟

فقال له : إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء، ويحكم، وسعوا صدوركم، ولتبصر أعينكم، ولتع قلوبكم، فنحن حجة الله - تعالى - في خلقه، ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة

(١) بصائر الدرجات للصفار : ١٨٩ باب ٢ ح ٤، الإمامة والتبصرة لابن بابويه : ٥١.

(٢) بصائر الدرجات للصفار : ٢٣١ ح ٢.

جبال تهامة بإذن الله، والله لو أردت أن أحصي لكم كل حصة عليها
لأخبرتكم، وما من يوم ولا ليلة إلا والحصى يلد إيلاداً كما يلد هذا
الخلق، والله لتتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضاً.

[إني لأعلم ما في .. الدنيا والآخرة]

بكير بن أعين، قال: قبض أبو عبد الله عليه السلام على ذراع نفسه، وقال: يا
بكير، هذا - والله - جلد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذه - والله - عروق رسول
الله صلى الله عليه وآله، وهذا - والله - لحمه، وهذا عظمه، وإني لأعلم ما في السماوات،
وأعلم ما في الأرض، وأعلم ما في الدنيا، وأعلم ما في الآخرة.
فرأى تغير جماعة، فقال: يا بكير، إني لأعلم ذلك من كتاب الله
- تعالى - إذ يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾.

[إن كتب علي عليه السلام عنده]

المرشد: أبو يعلى الجعفري، وأبو الحسين الكوفي، وأبو جعفر الطوسي:
أنه قال زيد بن علي لسورة بن كليب: يا سورة، كيف علمتم أن صاحبكم
على ما تذكرون؟

قال: كنّا نأتي أخاك محمد بن علي عليه السلام، فنسأله فيقول: قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وقال الله، ثم مضى أخوك فأتيناكم آل محمد صلى الله عليه وآله، وأنت فيمن أتينا
فأجبتم عن بعض، فأتينا ابن أخيك أبا عبد الله عليه السلام، فقال لنا كما قال أبوه،
ولم يترك شيئاً مما سألنا عنه إلا أجابنا فيه بما يقع.

قال: فتبسم زيد، ثم قال: أما - والله - لئن قلت هذا، فإن كتب علي عليه السلام عنده دوننا^(١).

[هذا ما حملته من الحجاز]

تفسير علي بن إبراهيم: إن زنديقاً سأل أبا جعفر الأحول عن قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾، ثم قال: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾، وبين القولين فرق.

فاستمهل الأحول، وسأل الصادق عليه السلام، فقال: أمّا قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾، فإنه عني في النفقة، وأمّا قوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا﴾، فإنه عني في المودة، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودة.

قال: فرجعت إلى الرجل فأخبرته، فقال: هذا ما حملته [الإبل] من الحجاز^(٢).

[جواب من زعم أنه خلق دوداً وهوماً]

غرر المرتضى: قيل: إن الجعد بن درهم جعل في قارورة ماء وتراباً، فاستحال دوداً وهوماً، فقال لأصحابه: أنا خلقت ذلك، لأنّي كنت سبب كونه.

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٦٧٣/٢ ح ٧٠٦.

(٢) تفسير القمي: ١٥٥/١، تفسير مجمع البيان: ٢٠٧/٣.

فبلغ ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال: لَيْقُلْ: كم هي؟ وكم الذكران منه والإناث - إن كان خلقه -؟ وكم وزن كل واحدة منهن؟ وليأمر الذي سعى إلى هذا الوجه أن يرجع إلى غيره.
فانقطع وهرب^(١).

[خلق الله الذباب ليزلّ به الجبابرة]

حلية الأولياء: قال أحمد بن المقدم الرّازي: وقع الذباب على المنصور فذبّه عنه، فعاد فذبّه حتى أضجره.
فدخل جعفر بن محمد عليه السلام، فقال له المنصور: يا أبا عبد الله، لم خلق الذباب؟ قال: ليزلّ به الجبابرة^(٢).
مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

[الكبائر من كتاب الله]

ودخل عمرو بن عبّيد عليه وقرأ: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ، وَقَالَ: أَحَبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ: نَعَمْ يَا عَمْرُو، ثُمَّ فَصَّلَهُ بِأَنَّ الْكَبَائِرَ:
الشرك بالله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾.
والْيَأْسُ: ﴿لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾.

(١) أمالي المرتضى: ٢٠٥/١.

(٢) حلية الأولياء: ١٩٨/٣، تهذيب الكمال للمزي: ٩٢/٥، سير أعلام النبلاء

للذهبي: ٢٦٤/٦، الوافي بالوفيات للصفدي: ١٠٠/١١.

وعقوق الوالدين، لأنّ العاقّ جبار شقيّ: * وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي
جَبَّارًا شَقِيًّا *.

وقتل النفس: * وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا *.
وقذف المحصنات: [إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ
لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ] (١).
وأكل مال اليتيم: * إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى *.
والفرار من الزحف: * وَمَنْ يُؤْمِدْ ذُبْرَهُ *.
وأكل الربا: * الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا *.
والسحر: * وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ *.
والزنا: * وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا *.
واليمين الغموس: * إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا *.
والغلول: * وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ *.
ومنع الزكاة: * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ *.
وشهادة الزور وكتمان الشهادة: * وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ *.
وشرب الخمر، لقوله ﷺ: شارب الخمر كعابد وثن.
وترك الصلاة، لقوله: من ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من ذمة الله
وذمة رسوله ﷺ.

ونقض العهد وقطيعة الرحم: * الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ *.

(١) لم تذكر الآية في النسخ والمخطوطة، وإنما أثبتناها من المصادر.

وقول الزور والجرأة على الله : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ » .
 وكفران النعمة : « وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ » .
 وبخس الكيل والوزن : « وَيَلُ لِّلْمُطَفِّفِينَ » .
 واللواط : « الَّذِينَ يَحْتَبِئُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ » .
 والبدعة ، قوله عليه السلام : من تبسم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه .
 قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه ، وهو يقول : هلك من سلب
 تراثكم ونازعكم في الفضل والعلم ^(١) .

[الكبائر سبع وقد استحلت منا]

أبو جعفر بن بابويه في الهداية : قال الصادق عليه السلام : الكبائر سبع ، فينا
 نزلت ، ومنا استحلت :
 فأولها الشرك بالله ، وقتل النفس التي حرم الله ، وأكل مال اليتيم ،
 وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف ، وإنكار حقنا .
 فأما الشرك بالله ، فقد أنزل الله فيه ما أنزل ، وقال رسول الله ﷺ فينا ما
 قال ، [فكذبوا الله] وكذبوا رسوله ﷺ ، وأشركوا بالله .
 وأما قتل النفس التي حرم الله ، فقد قتلوا الحسين عليه السلام وأصحابه .

(١) الكافي : ٢٨٥/٢ ح ٢٤ ، علل الشرائع : ٣٩١/٢ باب ١٣١ ح ١ ، عيون أخبار
 الرضا عليه السلام : ٢٥٧/٢ ح ٣٣ ، الفقيه للصدوق : ٥٦٣/٣ ح ٤٩٣٢ ، تفسير مجمع البيان :
 ٧١/٣ .

وأما أكل مال اليتيم، فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله لنا، وأعطوه غيرنا.
وأما عقوق الوالدين، فقد أنزل الله في كتابه: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾، فعقوا رسول الله ﷺ في ذريته، وعقوا أمهم خديجة رضي الله عنها في ذريتها.

وأما قذف المحصنات، فقد قذفوا فاطمة رضي الله عنها على منابرهم.
وأما الفرار من الزحف، فقد أعطوا أمير المؤمنين رضي الله عنه ببيعته طائعين غير مكرهين، ففرّوا عنه وخذلوه.
وأما إنكار حقنا، فهذا مالنا يتنازعون فيه^(١).



[مناظرات مع أبي حنيفة في بطلان القياس]

أبو جعفر الطوسي في الأمالي، وأبو نعيم في الحلية، وصاحب الروضة بالإسناد والرواية يزيد بعضها على بعض، عن محمد الصيرفي، وعن عبد الرحمن بن سالم:

إنه دخل ابن شبرمة وأبو حنيفة على الصادق رضي الله عنه، فقال لأبي حنيفة: اتق الله ولا تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس، إذ أمره الله بالسجود، فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾.

(١) المقنعة للمفيد: ٢٩٠، الهداية للصدوق: ٢٩٧ باب ١٥٦، الخصال: ٣٦٤ ح ٥٦، علل الشرائع: ٤٧٤/٢ باب ٢٢٣ ح ١، الفقيه للصدوق: ٥٦٢/٣ ح ٤٩٣١، تفسير العياشي: ٢٣٧/١ ح ١٠٥، تفسير فرات: ١٠٣ ح ٦٢.

ثم قال: هل تحسن أن تقيس رأسك من جسده؟ قال: لا، قال: فأخبرني عن الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والبرودة في المنخرين، والعذوبة في الشفتين، لأي شيء جعل ذلك؟ قال: لا أدري. فقال عليه السلام: إن الله - تعالى - خلق العينين فجعلهما شحمتين، وجعل الملوحة فيها مناً على بني آدم، ولولا ذلك لذابتا، وجعل المرارة في الأذنين مناً على بني آدم، ولولا ذلك لقحمت الدواب، فأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل، ويجد منه الريح الطيبة والردية، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه. ثم قال له: أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان؟ قال: لا أدري، قال: لا إله إلا الله. ثم قال: أيما أعظم عند الله - تعالى - القتل أو الزنا؟ فقال: بل القتل، قال: فإن الله - تعالى - قد رضى في القتل شاهدين، ولم يرض في الزنا إلا أربعة.

ثم قال: إن الشاهد على الزنا شهد على اثنين، وفي القتل على واحد، لأن القتل فعل واحد، والزنا فعلين. ثم قال: أيما أعظم عند الله الصوم أو الصلاة؟ قال: لا، بل الصلاة، قال: فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ ثم قال: لأنها تخرج إلى صلاة فتداومها، ولا تخرج إلى صوم. ثم قال: المرأة أضعف أم الرجل؟ قال: المرأة، قال: فما بال المرأة - وهي ضعيفة - لها سهم واحد، والرجل - قوي - له سهمان؟

ثم قال: لأن الرجل يجبر على الإنفاق على المرأة، ولا تجبر المرأة على الإنفاق على الرجل.

ثم قال: البول أقدر أم المني؟ قال: البول، قال: يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني، وقد أوجب الله الغسل من المني دون البول.

ثم قال ﷺ: لأن المني اختيار، ويخرج من جميع الجسد، ويكون في الأيام، والبول ضرورة، ويكون في اليوم مرّات، وهو مختار، والآخر متولج. قال أبو حنيفة: كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول: «يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ»؟

قال أبو عبد الله ﷺ: فهل قال: لا يخرج من غير هذين الموضعين؟ ثم قال ﷺ: لم لا تحيض المرأة إذا حبّلت؟ قال: لا أدري، قال: حبس الله الدم فجعله غذاء للولد.

ثم قال: أين مقعد الكاتبين؟ قال: لا أدري، قال: مقعهما على الناجذين، والفم الدواة، واللسان القلم، والريق المداد.

ثم قال: لم يضع الرجل يده على مقدّم رأسه عند المصيبة، والمرأة تضعها على خدّها؟ قال: لا أدري، فقال: اقتداء بآدم وحواء ﷺ حيث أهبطا من الجنة، أما ترى أن من شأن الرجل الاكتئاب^(١) عند المصيبة، ومن شأن المرأة رفعها رأسها إلى السماء إذا بكّت؟

(١) الاكتئاب: من الكبّ وهو القلب والصرع، وفي بعض النسخ: «الاكتياب» وهو من الكآبة بمعنى الحزن والغم والانكسار.

ثم قال: ما ترى في رجل كان له عبد، فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة، ثم سافرا، وجعلا امرأتها في بيت واحد، فسقط البيت عليهم، فقتل المرأتين وبقي الغلامين، أيهما في رأيك المالك، وأيها المملوك، وأيها الوارث وأيها الموروث؟

ثم قال: فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح، وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليها الحد؟

ثم قال: فأخبرني عن قول الله - تعالى - لموسى وهارون عليه السلام حين بعثهما إلى فرعون: «لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى»، «لعل» منك شك؟ قال: نعم، قال: وكذلك من الله شك، إذ قال: لعله؟

ثم قال: أخبرني عن قول الله: «وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ»، أي موضع هو؟ قال: هو ما بين مكة والمدينة، قال: نشدتكم الله، هل تسIRON بين مكة والمدينة تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرقة؟

ثم قال: وأخبرني عن قوله: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً»، أي موضع هو؟ قال: ذاك بيت الله الحرام، فقال: نشدتكم بالله، هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبیر دخلاه فلم يأمنوا القتل؟

قال: فاعفني يا ابن رسول الله.

قال: فأنت الذي تقول: «سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ»؟ قال: أعوذ بالله

من هذا القول.

قال: إذا سئلت فما تصنع؟ قال: أجيب عن الكتاب أو السنة أو الاجتهاد.
قال: إذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله؟ قال: نعم.
قال: وكذلك وجب قبول ما أنزل الله، فكأنك قلت: «سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ»^(١)!

وفي حديث محمد بن مسلم: إن الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة: أخبرني
عن هاتين الركبتين^(٢) اللتين في يدي حمارك ليس ينبت عليها شعر؟ قال
أبو حنيفة: خلق كخلق أذنك في جسدك وعينيك.

فقال له: ترى هذا قياساً؟! إن الله - تعالى - خلق أذني لأسمع بهما،
وخلق عيني لأبصر بهما، فهذا لما خلقه في جميع الدواب وما ينتفع به.
فانصرف أبو حنيفة معتباً بـ **الحقيقة الكبرى** **رسول**

فقلت: أخبرني ما هي؟ قال: إن الله - تعالى - يقول في كتابه: «لَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ» يعني منتصباً في بطن أمه، غذاؤه من غذائها مما
تأكل وتشرب، [تنسمه^(٣) تنسيماً وميثاقه^(٤)] بين عينيهِ، فإذا أذن الله
- عز وجل - في ولادته أتاه ملك يقال له «حيوان»، فزجره زجرة انقلب

(١) أمالي الطوسي: ٦٤٦ ح ١٣٣٨، علل الشرائع: ٨٦/١ باب ٨١ ح ٢، أخبار القضاة
لابن حيان: ٧٨/٣.

(٢) في المحاسن: «النكتتين».

(٣) تنسم: تنفس.

(٤) في النسخ: «اسمه سيما ميثاق»، وفي البحار عن المناقب: «وتشرب أمه هاهنا
ميثاقه بين عينيهِ»، وما أثبتناه من المحاسن.

ونسى الميثاق، وخلق جميع البهائم في بطن أمهاتهن منكوسة، مؤخره إلى مقدّم أمّه كما يأخذ الإنسان في بطن أمّه، فهاتان النكتتان السوداوتان اللتان ترى ما بين الدواب هو موضع عيونها في بطن أمهاتها، فليس ينبت عليها الشعر، وهو لجميع البهائم ما خلا البعير، فإنّ عنق البعير طال، فتقدّم رأسه بين يديه ورجليه^(١).

[أجير عجز عن إتمام العمل]

النهاية: روى المحاملي عن الرفاعي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قبل رجلاً يحفر له بئراً عشرة قامات بعشرة دراهم، فحفر له قامة ثم عجز؟

قال: تقسم عشرة على خمسة وخمسين جزءاً، فما أصاب واحداً فهو للقامة الأولى، والإثنين للإثنين، والثلاثة للثلاثة، وعلى هذا الحساب إلى عشرة^(٢).

[رجل سرق وزنا وقتل ثم قتل]

وروى فيها: أنّه سئل الصادق عليه السلام عن رجل سارق دخل على امرأة

(١) المحاسن للبرقي: ٣٠٤/٢ ح ١٤.

(٢) النهاية للطوسي: ٣٤٩ ح ١، المقنع للصدوق: ٤٠٢، الكافي: ٤٢٢/٧ ح ٣، تهذيب

الأحكام للطوسي: ٢٨٧/٦ ح ٧٩٤.

ليسرَق متاعها، فلما جمع الثياب نازعته نفسه، فكابرها على نفسها، فواقعها، فتحرك ابنها، فقام فقتله بفأس كان معه، فلما فرغ حمل الثياب، وذهب ليخرج، فحملت عليه بالفأس فقتلته، فجاء أهله يطلبون بدمه من الغد؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: اقض على هذا كما وصفت لك، قال: تضمن مواليه الذين طلبوا بدمه دية الغلام، ويضمن السارق فيما ترك أربعة آلاف درهم لمكابرتها على فرجها، إنه زان، وهو في ماله غرامة، وليس عليها في قتلها إتياء شيء لأنه سارق ^(١).



[زوج قتل صديق زوجته فقتلته الزوجة]

وفيها: إنه سئل عن رجل تزوج بامرأة، فلما كانت ليلة البناء بها عمدت المرأة إلى رجل صديق لها فأدخلته الحجلة، فلما كان الرجل يباضع أهله ثار الصديق واقتتلا في البيت، فقتل الزوج الصديق، وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة فقتلته بالصديق؟

فقال عليه السلام: تضمن المرأة دية الصديق، وتقتل بالزوج ^(٢).

(١) النهاية للطوسي: ٧٥٥، المقنع للصدوق: ٥٢٥، الفقيه للصدوق: ١٦٤/٤ ح ٥٣٧١.

تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٠٨/١٠ ح ٨٢٣.

(٢) النهاية للطوسي: ٧٥٦، الكافي: ٢٩٣/٧ ح ١٣، الفقيه للصدوق: ١٦٥/٤ ح ٥٣٧٥.

تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٠٩/١٠ ح ٨٢٤.

[مسائل أبي حنيفة في مجلس المنصور]

وذكر أبو القاسم البغاري في مسند أبي حنيفة: قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة وقد سئل من أفقه من رأيت؟ قال: جعفر بن محمد عليه السلام، لما أقدمه المنصور بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهياً له من مسائلك الشداد، فهيات له أربعين مسألة.

ثم بعث إليّ أبو جعفر، وهو بالحيرة، فأتيته، فدخلت عليه، وجعفر عليه السلام جالس عن يمينه، فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر عليه السلام ما لم يدخلني لأبي جعفر، فسلمت عليه، فأوماً إليّ فجلست.

ثم التفت إليه، فقال: يا أبا عبد الله، هذا أبو حنيفة، قال: نعم، أعرفه، ثم التفت إليّ، فقال: يا أبا حنيفة، ألقى على أبي عبد الله من مسائلك.

فجعلت ألقى عليه فيجيبني، فيقول: أنتم تقولون كذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا، وربما تابعنكم، وربما تابعنهم، وربما خالفنا جميعاً، حتى أتيت على الأربعين مسألة، فما أخلّ منها بشيء.

ثم قال أبو حنيفة: أليس إن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس^(١)؟

[مع سعد اليماني المنجم]

أبان بن تغلب في خبر: إنه دخل يمانى على الصادق عليه السلام، فقال له: مرحباً بك يا سعد، فقال الرجل: بهذا الاسم سمّني أمي، وقلّ من يعرفني به!

فقال: صدقت يا سعد المولى، فقال: جعلت فداك، بهذا كنت ألقب.
فقال: لا خير في اللقب، إن الله يقول: «وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ»، ما
صناعتك يا سعد؟ قال: أنا من أهل بيت ننظر في النجوم.
فقال: كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة؟ قال: لا أدري.
قال: فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة؟ قال: لا أدري.
قال: فكم للمشتري من ضوء عطارد؟ قال: لا أدري.
قال: فما اسم النجوم التي إذا طلعت هاجت البقر؟ قال: لا أدري.
فقال: يا أخا أهل اليمن، عندكم علماء؟ قال: نعم، إن عالمهم ليزجر
الطير، ويقفوا الأثر في الساعة الواحدة مسيرة سير الراكب المجد.
فقال: إن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن، لأن عالم المدينة ينتهي
إلى حيث لا يقفوا الأثر، ويزجر الطير، ويعلم ما في اللحظة مسيرة
الشمس تقطع^(١) إثني عشر برجاً وإثني عشر بحراً، وإثني عشر عالماً.
قال: ما ظننت أن أحداً يعلم هذا ويدري^(٢).

[تفصيل الجسم]

سالم الضرير: إن نصرانياً سأل الصادق عليه السلام تفصيل الجسم، فقال عليه السلام:
إن الله - تعالى - خلق الإنسان على إثني عشر وصلاً، وعلى مائتين وستة

(١) في النسخ: «فقط»، وما أثبتناه من المصادر والمخطوطة.

(٢) الخصال: ٤٨٩ ح ٦٨، الاحتجاج: ١٠٠/٢.

وأربعين عظماً، وعلى ثلاثمائة وستين عرقاً، فالعروق هي التي تسقي الجسد كله، والعظام تمسكها، واللحم يمسك العظام، والعصب يمسك اللحم. وجعل في يديه إثنين وثمانين عظماً، في كل يد أحد وأربعون عظماً، منها في كفه خمسة وثلاثون عظماً، وفي ساعده إثنان، وفي عضده واحد، وفي كتفه ثلاثة، وكذلك في الأخرى. وفي رجله ثلاثون وأربعون عظماً، منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً، وفي ساقه إثنان، وفي ركبته ثلاثة، وفي فخذه واحد، وفي وركه إثنان، وكذلك في الأخرى. وفي صلبه ثمان عشرة فقارة، وفي كل واحد من جنبه تسعة أضلاع، وفي عنقه ثمانية، وفي رأسه ستة وثلاثون عظماً. وفي فيه ثمانية وعشرون، وإثنان وثلاثون.

[زوال الشمس على الشهور الرومية]

عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: تزول الشمس في النصف من حزيران على نصف قدم، وفي النصف من تموز على قدم ونصف، وفي النصف من آب على قدمين ونصف، وفي النصف من أيلول على ثلاثة ونصف، وفي النصف من تشرين الأول على خمسة ونصف، وفي النصف من تشرين الأخير على سبعة ونصف، وفي النصف من كانون الأول على تسعة ونصف، وفي النصف من كانون الأخير على سبعة ونصف، وفي النصف من شباط على خمسة ونصف، وفي النصف من آذار على ثلاثة

ونصف، وفي النصف من نيسان على قدمين ونصف، وفي النصف من أيار على قدم ونصف، وفي النصف من حزيران على نصف قدم^(١).

[علّة اختلاف منيات الناس وميل القلب الى الخصرة]

يونس في حديثه، قال: سأل ابن أبي العوجاء أبا عبد الله عليه السلام: لما اختلف منيات الناس، فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسّل؟ فقال عليه السلام: لو كانت العلّة واحدة أمن الناس حتى تجيء تلك العلّة بعينها، فأحبّ الله أن لا يؤمن حال. قال: ولم يميل القلب إلى الخصرة أكثر ممّا يميل إلى غيرها؟ قال: من قبل أن الله - تعالى - خلق القلب أخضر، ومن شأن الشيء أن يميل إلى شكله.

[ظهور ذلّة الغلبة على ابن أبي العوجاء]

ويروى: إنّه لما جاء إلى أبي عبد الله عليه السلام قال له: ما اسمك؟ فلم يجبه، وأقبل عليه السلام على غيره، فانكفى راجعاً إلى أصحابه، فقالوا: ما وراك؟ قال: شرّ، ابتدأني فسألني عن اسمي، فإن كنت قلت: عبد الكريم، فيقول: من هذا الكريم الذي أنت عبده؟ فإمّا أقرّ بملكك، وإمّا أظهر منّي ما أكنتم،

(١) الخصال: ٤٦٠ ح ٣، الفقيه: ٢٢٣/١ ح ٦٧٣، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٧٦/٢

فقالوا: انصرف عنه^(١).

فلما انصرف قال عليه السلام وأقبل ابن أبي العوجاء إلى أصحابه محجوجاً قد ظهر عليه ذلة الغلبة.

فقال من قال منهم: إن هذه للحجة الدامغة صدق، إن لم يكن خير يرجى ولا شرّ يتقى، فالناس شرع سواء، وإن لم يكن منقلب إلى ثواب وعقاب فقد هلكنا.

فقال ابن أبي العوجاء لأصحابه: أو ليس بابن الذي نكل بالخلق، وأمر بالخلق، وشوّه عوراتهم، وفرّق أموالهم، وحرّم نساءهم؟

[إن الشمس تطلع بين قرني الشيطان]

علي بن محمد عن أبيه رفعه، قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الشمس تطلع بين قرني الشيطان؟

قال: نعم، إن إبليس اتخذ عرشاً بين السماء والأرض، فإذا طلعت الشمس وسجد في ذلك الوقت الناس قال إبليس: إن بني آدم يصلّون لي^(٢).

[لَمْ لَا تَجُوزِ الْمَكْتُوبَةُ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ؟]

معاوية بن عمار: سئل الصادق عليه السلام: لَمْ لَا تَجُوزِ الْمَكْتُوبَةُ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ؟

(١) في النسخ المطبوعة: «عنا»، وما أثبتناه من المخطوطة.

(٢) تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٦٨/٢ ح ١٠٦٨، الكافي: ٢٩٠/٣ ح ٨.

قال: إنَّ رسول الله ﷺ لم يدخلها في حجٍّ ولا عمرة، ولكن دخلها في فتح مكة، فصلَّى فيها ركعتين بين العمودين، ومعه أسامة^(١).

[السعي بين الصفا والمروة فريضة أو سنة ؟]

وسئل أبو عبد الله ﷺ عن السعي بين الصفا والمروة فريضة أو سنة؟ فقال: فريضة.

قيل: قال الله: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ؟

قال: ذاك عمرة القضاء، إنَّ رسول الله ﷺ شرط عليهم أن يرفعوا الأصنام عن الصفا والمروة، فمشاغل رجل حتى انقضت الأيام، فأعيدت الأصنام، فجاءوا إليه فقالوا: يا رسول الله ﷺ، إنَّ فلاناً لم يسع بين الصفا والمروة، وقد أعيدت الأصنام، فأنزل الله: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾، أي: وعليهما الأصنام^(٢).

[امرأة أوصت بثلاثها فلم يسع المال ذلك]

امرأة أوصت بثلاثها يتصدق به عنها ويحج عنها ويعتق بها، فلم يسع المال ذلك؟

(١) الاستبصار للطوسي: ٢٩٨/١ ح ١١٠١، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣٨٣/٢ ح ١٥٩٦.

(٢) الكافي: ٤٣٥/٤ ح ٨، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٤٩/٥ ح ٤٩٠، تفسير العياشي:

٧٠/١ ح ١٣٣، تفسير مجمع البيان: ٤٤٥/١.

فسئل أبو حنيفة وسفيان الثوري، فقال كل واحد منهما: انظر إلى رجل قد حجّ فقطع به فيقوى، ورجل قد سعى في فكاك رقبة، فبقي عليه شيء فيعتق، ويتصدق بالبقية.

فسأل معاوية بن عمار أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك، فقال: إبدأ بالحج، فإنّ الحجّ فريضة، وما بقي فضعه في النوافل. فبلغ ذلك أبا حنيفة، فرجع عن مقاله^(١).

[ردّني أقبح ردّ وما خرج من قول صاحبه]

وقال بعض الخوارج لهشام بن الحكم: العجم تتزوّج في العرب؟ قال: نعم.

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

قال: فالعرب تتزوّج في قريش؟ قال: نعم.

قال: فقريش تتزوّج في بني هاشم؟ قال: نعم.

فجاء الخارجي إلى الصادق عليه السلام، فقصّ عليه، ثمّ قال: أسمعك منك؟ فقال عليه السلام: نعم، قد قلت ذاك.

قال الخارجي: فهذا أنا ذا قد جئتكم خاطباً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنك لكفو في دينك! وحسبك في قومك، ولكن الله - عزّ وجلّ - صاننا عن الصدقات، وهي أوساخ أيدي الناس، فنكره أن نشرك فيما فضّلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا.

(١) الفقيه للصدوق: ٢١١/٤ ح ٥٤٩١، الكافي: ٦٣/٧ ح ٢٢، الاستبصار للطوسي:

١٣٥/٤ ح ٥٠٩، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٢١/٩ ح ٨٦٩.

فقام الخارجي وهو يقول: بالله ما رأيت رجلاً مثله، ردّني -والله- أقبح ردّ، وما خرج من قول صاحبه^(١).

[رجوع المنصور إليه ﷺ في كشف جريمة وقعت]

وقال عمرو بن المقدام: نادى رجل بأبي جعفر [المنصور]: يا أمير المؤمنين، إنّ هذين الرجلين طرقا أخي ليلاً، فأخرجاه من منزله، فلم يرجع إليّ، فوالله ما أدري ما صنعاه، فقالا: يا أمير المؤمنين، كلّمناه، ثمّ رجع إلى منزله.

فتقدّم إلى الصادق عليه السلام، فقال: يا غلام، اكتب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قال رسول الله ﷺ: كلّ من طرق رجلاً بالليل، فأخرجه من منزله، فهو له ضامن إلى أن يقيم البيّنة، أنّه قد ردّه إلى منزله، قم -يا غلام- نحّ هذا فاضرب عنقه.

فقال: يا ابن رسول الله ﷺ، ما قتلته، ولكن أمسكته، ثمّ جاء هذا فوجأه فقتله.

فقال: أنا ابن رسول الله ﷺ، يا غلام نحّ هذا فاضرب عنق الآخر.

فقال: يا ابن رسول الله ﷺ، والله ما عدّته، ولكن قتلته بضربة واحدة.

فأمر أخاه فاضرب عنقه، ثمّ أمر بالآخر فاضرب جنبه، وحبسّه

(١) الكافي: ٣٤٥/٥ ح ٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣٩٥/٧ ح ١٥٨٣.

في السجن، ووقع على رأسه يحبس عمره، ويضرب كل سنة خمسين جلدة^(١).

[أربعة أنفس قتلوا رجلاً]

وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن أربعة أنفس قتلوا رجلاً، مملوك وحرّ وحرّة ومكاتب قد أدّى نصف مكاتبته.

فقال: عليهم الدية، على الحرّ ربع الدية، وعلى الحرّة ربع الدية، وعلى المملوك أن يخيّر مولاه، فإن شاء أدّى عنه، وإن شاء دفعه برمته، لا يغرم أهله شيئاً، والمكاتب في ماله نصف الربع، وعلى الذي كاتبه نصف الربع، فذلك الربع، لأنه قد أعتق نفسه^(٢).

[علّة التياسر في الصلاة لأهل العراق]

وفي مسائل الخلاف: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن سبب التياسر في الصلاة لأهل العراق، فقال: إنّ الحجر الأسود لما أنزله الله من الجنة ووضع في موضعه جعل أنصاب الحرم من حيث يلحقه نور الحجر، فهي عن يمين الكعبة أربعة أميال، وعن يسارها ثمانية أميال، كلّه إثنا عشر ميلاً،

(١) الكافي: ٢٨٧/٧ ح ٣، دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ٤٠٦/٤ ح ١٤١٩، الفقيه

للصدوق: ١١٧/٤ ح ٥٢٣٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٢١/١٠ ح ٨٦٨.

(٢) تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٤٤/١٠ ح ٩٦٧، الفقيه للصدوق: ١٥٢/٤ ح ٥٣٣٨.

فإذا انحرف الإنسان ذات اليمين خرج عن حدّ القبلة، لقلة أنصاب الحرم، وإذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجاً عن حدّ القبلة^(١).

[علة أوّل الوضوء باليمين]

علل الشرائع عن أبي جعفر القمي: الصادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه حديث المعراج:

قال النبي ﷺ: فنزل الماء من ساق العرش، فتلقّيته باليمين، فمن أجل ذلك أوّل الوضوء باليمين^(٢).



[علة الغائط]

السكوني: سئل الصادق عليه السلام عن الغائط، فقال: تصغير لابن آدم لكي لا يتكبر، وهو يحمل غائطه معه^(٣).

[علة نظر من أراد الحاجة الى ما يخرج منه]

عمرو بن عبيد سأل أبا عبد الله عليه السلام: ما بال الرجل إذا أراد الحاجة إنما ينظر إلى سفليه، وما يخرج من ثم؟

(١) علل الشرائع: ٣١٨/٢ باب ٣ ح ١، الفقيه للصدوق: ٢٧٢/١ ح ٨٤٥، تهذيب

الأحكام للطوسي: ٤٤/٢ ح ١٤٢.

(٢) علل الشرائع: ٣١٤/٢ باب ١ ح ١، الكافي: ٤٨٥/٣ ح ١.

(٣) علل الشرائع: ٢٧٥/١ باب ١٨٤ ح ١.

فقال : إنه ليس من أحد يريد ذلك إلا وكل الله - عز وجل - ملكاً يأخذ بضبعه ليريه ما يخرج منه أحلال أم حرام^(١).

[علة التسليم في الصلاة]

المفضل بن عمر، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة التسليم في الصلاة؟

قال : إنه تحليل الصلاة، قلت : فالالتفات إلى اليمين؟ قال : لأن الملك الموكل يكتب الحسنات على اليمين^(٢).

[علة التكبير بعد التسليم]

وعنه عليه السلام : [أنه سئل لأي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه، فقال عليه السلام :] لما فتح الله للنبي صلى الله عليه وآله مكة صلى مع أصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثاً وقال : لا إله إلا الله وحده وحده أنجز وعده.. الدعاء^(٣).

[علة جعل العاهات في أهل الحاجة]

الصادق عليه السلام : إنما جعل العاهات في أهل الحاجة لئلا تستر، ولو جعلت

(١) علل الشرائع : ٢٧٥/١ باب ١٨٤ ح ١.

(٢) علل الشرائع : ٣٥٩/٢ باب ٧٧ ح ١.

(٣) علل الشرائع : ٣٦٠/٢ باب ٧٩ ح ١.

في الأغنياء لسترت^(١).

وفي رواية: هم الذين يأتي آباؤهم نساءهم في الطمث^(٢).

[علة خروج المؤمن من الكافر وبالعكس]

قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - ماء عذباً، فخلق منه أهل طاعته، وخلق ماء مرّاً، فخلق منه أهل معصيته، ثمَّ أمرهما فاختلطتا، فلولاً ذلك ما ولد المؤمن إلّا مؤمناً، ولا الكافر إلّا كافراً^(٣).

[الطبائع أربع]

وحدّث أبو هفان - وابن ماسوية حاضراً -: إنَّ جعفر بن محمد عليه السلام قال: الطبائع أربع: الدم، وهو عبد، وربما قتل العبد سيّده، والريح، وهو عدوّ إذا سدّدت له باباً أتاك من آخر، والبلغم، وهو ملك يدارى، والمرّة، وهي الأرض إذا رجفت رجفت بمن عليها. فقال: أعد عليّ، فوالله ما يحسن جالينوس أن يصف هذا الوصف^(٤).

(١) علل الشرائع: ٨٢/١ باب ٧٧ ح ١.

(٢) الكافي: ٥٣٩/٥ ح ٥، علل الشرائع: ٨٢/١ باب ٧٥ ح ١، الفقيه للصدوق: ٩٦/١ ح ٢٠٢.

(٣) علل الشرائع: ٨٢/١ باب ٧٧ ح ١.

(٤) محاضرات الأدباء: ٥١٩/١.

[علل ما خلق في الإنسان من الجوارح والأعضاء]

وفي خبر الربيع: إنه قرأ هندي عند المنصور كتب الطب - وعنده الصادق عليه السلام -، فجعل ينصب لقراءته.

فلما فرغ قال: يا أبا عبد الله عليه السلام، أتريد مما معي شيئاً؟ قال: لا، لأن ما معي خير مما هو معك، قال: ما هو؟!

قال: أدوي الحارّ بالبارد، والبارد بالحارّ، والرطب باليابس، واليابس بالرطب، وأردّ الأمر كلّهُ إلى الله، وأستعمل ما قاله رسول الله ﷺ، وأعلم أنّ المعدة بيت الأدوية، وأنّ الحميّة هي الدواء، وأعود البدن ما اعتاد، قال: وهل الطبّ إلا هذا؟

قال الصادق عليه السلام: أفتراني عن كتب الطبّ أحدث^(١)؟ [قال: نعم، قال: (٢) لا - والله - ما أخذت إلا عن الله - سبحانه وتعالى -، فأخبرني: أنا أعلم بالطبّ أم أنت؟

قال: بل أنا، قال: فأسألك، قال: سل، فسأله عشرين مسألة، وهو يقول: لا أعلم، فقال الصادق عليه السلام: لكنّي أعلم.

وهذه أجوبة الصادق عليه السلام:

كان في الرأس شؤون، لأنّ المجوّف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصدع، فإذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد.

(١) في النسخ المطبوعة: «أخذت» في الموضعين.

(٢) ما بين المعقوفين لا يوجد في المخطوطة.

وجعل الشعر من فوقه، ليصل^(١) بأصوله الأدهان إلى الدماغ، ويخرج بأطرافه البخار منه، ويردّ الحرّ والبرد الواردين عليه.

وخلت الجبهة من الشعر، لأنها مصبّ النور إلى العينين.

وجعل فيها التخطيط والأسارير، ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميّطه الإنسان عن نفسه، كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه.

وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردّا عليها من النور قدر الكفاية، ألا ترى -يا هندي- أنّ من غلبه النور جعل يده على عينيه، ليرد عليها قدر كفايتهما منه؟

وجعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين، إلى كلّ عين سواء، وجعلت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء، ولو كانت مربّعة أو مدوّرة ما جرى فيها الميل، ولا وصل إليها دواء، ولا خرج منها داء.

وجعل ثقب الأنف في أسفله لينزل منه الأدوية المنحدرة من الدماغ، وتصعد فيه الأرييح إلى المشام، ولو كان في أعلاه لما نزل داء، ولا وجد رائحة.

وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبسان ما ينزل من الدماغ عن الفم، لئلاّ يتنغّص على الإنسان طعامه وشرابه، فيميّطه عن نفسه.

(١) في النسخ: «ليتصل»، وما أثبتناه من المصادر والمخطوطة.

وجعل اللحية للرجل ليستغني بها عن الكشف في المنظر، ويعلم بها الذكر من الأنثى.

وجعل السنّ حاداً، لأنّ بها يقع العضّ، وجعل الضرس عريضاً، لأنّ به يقع الطحن والمضغ، وجعل الناب طويلاً، لتشدّ الأضراس والأسنان كالأسطوانة في البناء.

وخلا الكفّان من الشعر، لأنّ بهما يقع اللمس، فلو كان فيهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله ويلمسه.

وخلا الشعر والظفر من الحياة، لأنّ طولهما سمج وقصّها حسن، فلو كان فيهما حياة لآلم الإنسان لقصّها. وكان القلب كحبّ الصنوبر، لأنّه منكّس، فجعل رأسه دقيقاً ليدخل في الرئة فتروح عنه ببردها، لئلاّ يشيط الدماغ لحرّه.

وجعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاغطها الرئة، فتروح عنه بحركتهما. وكانت الكبد حدياء لثقل المعدة، وتقع جميعها عليها فيعصرها فيخرج ما فيها من البخار.

وجعلت الكلية كحبة اللوبيا، لأنّ عليها مصبّ المني نقطة بعد نقطة، فلو كانت مربّعة أو مدوّرة لحبست النقطة الأولى إلى الثانية، فلا يتلذذ بخروجها الحيّ، إذ المني ينزل من فقار الظهر، فهي كالودودة تنقبض وتنبسط ترميه أولاً فأولاً إلى المثانة كالبنّدة من القوس.

وجعل طيّ الركبة إلى خلف، لأنّ الإنسان يمشي إلى بين يديه، فتعتدل الحركات، ولولا ذلك لسقط في المشي.

وجعل القدم متخصّرة، لأنّ الشيء إذا وقع على الأرض جميعه ثقل
ثقل حجر الرحا، فإذا كان على حرف رفعه الصبي، وإذا وقع على وجهه
صعب نقله على الرجل.

فقال الهندي: من أين لك هذا العلم؟ فقال: أخذته عن آبائي عليهم السلام عن
رسول الله ﷺ عن جبرئيل عليه السلام عن ربّ العالمين الذي خلق الأجسام
والأرواح.

فقال الهندي: صدقت، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول
الله ﷺ وعبده، وأنك أعلم أهل زمانك عليه السلام.



[علة حزن الإنسان وفرحه من غير سبب]

ومن علل الشرائع تصنيفي القزويني والقمّي: قال رجل للصادق عليه السلام:
إنّي لأحزن وأفرح من غير أن أعرف لذلك سبباً!

فقال عليه السلام: إنّ ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منّا، لأنّا إذا دخل علينا
حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم، لأنّا وإياكم من نور الله خلقنا،
وطينتنا وطينتكم واحدة، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم
سواء، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم، فلو لا ذلك ما أذنبتم ذنباً
واحداً^(١).

(١) الخصال للصدوق: ٥١١ ح ٣، علل الشرائع: ٩٩/١ باب ٨٧ ح ١.

(٢) علل الشرائع: ٩٣/١ باب ٨٤ ح ٢.

وسأله عليه السلام أبو عبد الرحمن عن ذلك، فقال: إنه ليس من أحد إلا ومعه ملك وشيطان، فإذا كان فرح كان دنو الملك منه، وإذا كان حزن كان دنو الشيطان منه، وذلك قول الله - عز وجل -: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾^(١).

[علة سرعة الفهم وإبطائه]

وسأله أبو بصير عن علة سرعة الفهم وإبطائه، فقال: أمّا الذي إذا قلت له أول الشيء فعرف آخره، فذلك الذي عجن عقله بالنطفة التي منها خلق من بطن أمه، وأمّا الذي إذا قلت له الشيء من أوله إلى آخره ففهمه، فذلك الذي ركب فيه العقل في بطن أمه، وأمّا الذي تردّد عليه الشيء مراراً فلا يفهمه، فذاك الذي ركب فيه العقل بعد ما كبر^(٢).

[علة الحبّ تقع فيه القملة]

وسأله هشام بن الحكم^(٣) عن علة الحبّ تقع فيه القملة، فقال عليه السلام: لولا أنّ الله - عز وجل - منّ على العباد بهذه الدابة، لاكتنزها الملوك كما يكتزون الذهب والفضّة^(٤).

(١) علل الشرائع: ٩٣/١ باب ٨٤ ح ١، مشكاة الأنوار: ٤٩٠/١.

(٢) الكافي: ٢٦/١ ح ٢٧، علل الشرائع: ١٠٢/١ باب ٩١ ح ١.

(٣) في المصادر: «سالم».

(٤) المعاسن للبرقي: ٣١٦/٢ ح ٣٥، الكافي: ٢٢٨/٣ ح ٢، الخصال للصدوق: —

[علة سقوط الزكاة عن البغال]

كافي الكليني: قال زرارة: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل على البغال شيء؟ فقال: لا، فقلت: كيف صار على الخيل ولم يصر على البغال؟ فقال: لأن البغال لا تلحق والخيل الإناث ينتجن، وليس على الخيل الذكورة شيء^(١).

[أمة بين شريكين]

مالك بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام في أمة بين رجلين أعتق أحدهما نصيبه، فلما سمع ذلك منه شريكه وثب على الأمة فافتضاها من يومه. فقال: يضرب الرجل الذي افتضاها خمسين جلدة، ويطرح عنه خمسون جلدة لحقه فيها، وتغرم الأمة عشر قيمتها لموافقتها إياه، وتستسعى^(٢) في الباقي^(٣).

[حكم من شتم النبي صلى الله عليه وآله]

وشتم رجل النبي صلى الله عليه وآله فسأل الوالي عبد الله بن الحسن والحسن بن زيد وغيرهما، فقالوا: يقطع لسانه، وقال ربيعة الرازي وأصحابه: يؤدّب.

→ ١١٢ ح ٨٧، علل الترائع: ٢٩٩/١ باب ٢٣٨ ح ١، الفقيه للصدوق: ١٨٧/١ ح ٥٦٦، روضة الواعظين للفتال: ٤٨٦.

(١) الكافي: ٥٣٠/٣ ح ٢، المقنعة للمفيد: ٢٤٦، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦٧/٤ ح ١٨٤.

(٢) في النسخ المطبوعة: «تسعى»، وما أثبتناه من الكافي والمخطوطة.

(٣) الكافي: ١٩٥/٧ ح ٥.

فقال الصادق عليه السلام: رأيت لو ذكر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ما كان الحكم فيه؟ قالوا: مثل هذا، قال: فليس بين النبي صلى الله عليه وآله وبين رجل من أصحابه فرق؟

فقال الوالي: كيف الحكم؟ قال: أخبرني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الناس في إسوة سواء، من سمع أحداً يذكرني فالواجب عليه أن يقتل من شتمني، ولا يرفع إلى السلطان، فالواجب على السلطان إذا رفع إليه أن يقتل من نال مني.

فقال الوالي: أخرجوا الرجل فاقتلوه بحكم أبي عبد الله عليه السلام^(١).

[الصادق عليه السلام أعلم من موسى وعيسى عليه السلام]

ابن جرير بن رستم الطبري عن إسماعيل الطوسي عن أحمد البصري عن أبيه عن أبي حبيش الكوفي قال: حضرت مجلس الصادق عليه السلام، وعنده جماعة من النصارى، فقالوا: فضل موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله سواء، لأنهم أصحاب الشرائع والكتب.

فقال الصادق عليه السلام: إن محمداً صلى الله عليه وآله أفضل منهما وأعلم، ولقد أعطاه الله - تعالى - من العلم ما لم يعط غيره.

فقالوا: آية من كتاب الله نزلت في هذا؟ قال: نعم، قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وقوله

(١) مسائل علي بن جعفر عليه السلام: ٢٩١ ح ٧٤٠، الكافي: ٢٦٦/٧ ح ٣٢، تهذيب الأحكام للطوسي: ٨٤/١٠ ح ٣٣١.

لعيسى: ﴿وَلَا بُيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾، وقوله للسيد المصطفى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾، وقوله: ﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَتْلَفُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَخَاطَبَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْداً﴾، فهو - والله - أعلم منهما، ولو حضر موسى وعيسى عليهما السلام بحضرتي وسألاني لأجبتهما، وسألتهما ما أجابا.

[حكم الفراء]

التهذيب: قال ابن أبي يعفور: سأل رجل فراء^(١) الصادق عليه السلام عن الخنزير؟ قال: لا بأس بالصلاة فيه، فقال الرجل: [إنه ميت، و] أنا أعرف الناس به، فقال الصادق عليه السلام: أنا أعرف به منك، تقول: إنه دابة تخرج من الماء، وتصاد من الماء، فإذا فقد الماء مات، وإنه دابة تمشي على أربع - وليس هو [في] حدّ الحيتان - فيكون خروجه من الماء ذكاته، فقال الرجل: إي - والله - هكذا أقول.

فقال عليه السلام: إن الله - تعالى - أحله، وجعل ذكاته موته، كما أحلّ الحيتان، وجعل ذكاتها موتها^(٢).

[حكم من قطع رأسه بعد الموت]

أتى الربيع أبا جعفر المنصور، وهو في الطواف، فقال: يا أمير المؤمنين، مات فلان - مولاك - البارحة، فقطع فلان رأسه بعد موته.

(١) في التهذيب: «رجل من الخزازين».

(٢) تهذيب الأحكام للطوسي: ٢١١/٢ ح ٨٢٨، الكافي: ٣٩٩/٣ ح ١١.

قال : فاستشاط وغضب ، وقال لابن شبرمة وابن أبي ليلى ، وعدّة من القضاة والفقهاء : ما تقولون في هذا ؟ فكلّ قال : ما عندنا في هذا شيء . فكان يقول : أقتله أم لا ؟ فقالوا : قد دخل جعفر الصادق عليه السلام في السعي ، فقال المنصور للربيع : اذهب إليه وسله عن ذلك . فقال عليه السلام : فقل له : عليه مائة دينار ، قال : فأبلغه ذلك ، فقالوا له : فأسأله كيف صار عليه مائة دينار .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : في النطفة عشرون ، وفي العلقة عشرون ، وفي المضغة عشرون ، وفي العظم عشرون ، وفي اللحم عشرون ، ثمّ أنشأ خلقاً آخر ، وهذا وهو ميت بمنزلة قبل أن يتفخ الروح في بطن أمّه ، جنين . قال : فرجع إليه فأخبره بالجواب فأعجبهم ذلك ، فقالوا : ارجع إليه وسله الدية لمن هي ، لورثته أم لا ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس لورثته فيها شيء ، لأنّه أتى إليه في بدنه بعد موته ، يحجّ بها عنه ، أو يتصدّق بها عنه ، أو تصير في سبيل من سبيل الخير^(١) .

[من قال لامرأته يا زانية]

كافي الكليني : محمد بن مسلم عن أبي عبد الله في رجل قال لامرأته : يا زانية ، أنا زنيت بك .

(١) الاستبصار للطوسي : ٢٩٦/٤ ح ١١١٣ ، تهذيب الطوسي : ٢٧١/١٠ ح ١٠٦٥ .

قال: عليه حدّ واحد لقذفه إيّاها، وأمّا قوله: أنا زنيت بك فلا حدّ فيه إلا أن يشهد على نفسه أربع شهادات بالزنا عند الإمام^(١).

[علة تحريم الزنا]

وسئل الصادق عليه السلام: لم حرّم الله الزنا؟

قال: لما فيه من الفساد، وذهاب المواريث، وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبّ لها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة، ولا قرابة معروفة^(٢).



[علة تحريم اللواط]

وسئل عليه السلام: لم حرّم اللواط؟

قال: من أجل أنّه لو كان إتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرجال عن النساء، فكان فيه قطع النسل، وتعطيل الفروج، وكان في إجازة ذلك فساد كثير^(٣).

[علة تحريم الربا]

وسئل عليه السلام: لم حرّم الربا؟

(١) الكافي: ٢١١/٧ ح ١، دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ٤٦١/٢ ح ١٦٣٠، الفقيه للصدوق: ٥١/٤ ح ٥٠٧٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ٧٦/١٠ ح ٢٩١.
(٢) و (٣) الاحتجاج للطبرسي: ٩٣/٢.

فقال: هو المصلحة التي علمها الله سبحانه، والفصل بينه وبين البيع، ولأنه يدعو إلى العدل ويحض عليه، ولأنه يدعو إلى مكارم الأخلاق بالإقراض، وانتظار المعسر^(١).

[رجل صانع قطع عضو صبي بأمر أبيه]

وفي امتحان الفقهاء: رجل صانع قطع عضو صبي بأمر أبيه، فإن مات فعليه نصف الدية، وإن عاش فعليه الدية كاملة، وهذا حجام قطع حشفة صبي، وهو يختنه، فإن مات فعليه نصف الدية، ونصف الدية على أبيه، لأنه شاركه في موته، وإن عاش فعليه الدية كاملة، لأنه قطع النسل، وبه ورد الأثر عن الصادق عليه السلام.

مركز تحقيقات كويتية

[أوصى إلى غلامين له كل اسم يسهل]

وفيه: إن رجلاً حضرته الوفاة فأوصى: إن غلامي يسهل - هو ابني - فورثوه، وغلامي يسهل فاعتقوه، فهو حر؟
الجواب: يسأل أي الغلامين كان يدخل عليهن، فيقول أبوهن: لا يستترن منه فإنما هو ولده؟
فإن قال أولاده: إنما أبونا قال: لا يستترن منه، فإنه نشأ في حجورنا وهو صغير، فيقال لهم: أفيكم أهل البيت علامة؟

(١) تفسير مجمع البيان: ٣٨٨/٢، تفسير التبيان للطوسي: ٥٨٧/٢.

فإن قالوا: نعم، نظر، فإن وجدت تلك العلامة بالصغير فهو أخوهم، وإن لم توجد فيه يقرع بين الغلامين، فأَيُّهما خرج سهمه فهو حرٌّ^(١)، بالمروي عنه عليه السلام.

[علة غسل الجنابة]

وسأل زنديق الصادق عليه السلام فقال: ما علة الغسل من الجنابة، وإنما أتى حلالاً وليس في الحلال تدنيس؟ فقال عليه السلام: لأنَّ الجنابة بمنزلة الحيض، وذلك أنَّ النطفة دم لم يستحكم، ولا يكون الجماع إلاَّ بحركة غالبية، فإذا فرغ تنقَّس البدن، ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة، فوجب الغسل لذلك، يغسل الجنابة أمانة ائتمن الله عليها عبده ليختبرهم بها^(٢).

[لا يعلم الحساب إلاَّ من علم مواليد الخلق كلَّهم]

هاشم الخفاف قال لأبي عبد الله عليه السلام: أنا أبصر بالنجوم في العراق، فقال عليه السلام: كيف دوران الفلك عندكم؟ قال: فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها، فقال: إن كان الأمر على ما تقول، فما بال بنت النعش والجدي والفرقدين لا تدور يوماً من الدهر في القبلة؟ قال: والله، هذا شيء لا أعرفه.

(١) تهذيب الأحكام للطوسي: ١٧٢/٩ ح ٧٠٠.

(٢) الاحتجاج للطبرسي: ٩٣/٢.

فقال عليه السلام: كم السكينة من الزهرة جزءاً من الشمس في ضوئها؟ قال: هذا شيء لا يعلمه إلا الله - عز وجل -.

قال: فكم القمر جزءاً من الشمس؟ قال: ما أعرف.

قال عليه السلام: فما بال العسكرين يلتقيان، في هذا حاسب، وفي هذا حاسب، فيحسب هذا لصاحبه بالظفر، ويحسب هذا لصاحبه بالظفر، ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر؟ فأين كانت النحوس؟ قال: لا أعلم.

قال عليه السلام: صدقت، إن أصل الحساب حق، ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم^(١).



[ساعات السعد]

أبو بصير: رأيت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم، فلما خرج من عنده قلت له: هذا علم له أصل؟ قال: نعم، قلت: حدّثني عنه.

قال: أحَدُثْكَ عنه بالسعد، ولا أَحَدُثْكَ بالنحس، إنَّ الله - جلَّ اسمه - فرض صلاة الفجر لأوّل ساعة، فهو فرض، وهي سعد، وجعل الظهر لسبع ساعات، وهو فرض، وهي سعد، وجعل العصر لتسع ساعات، وهو فرض، وهي سعد، والمغرب لأوّل ساعة من الليل، وهو فرض، وهي سعد، والعتمة لثلاث ساعات، وهو فرض، وهي سعد^(٢).

(١) الكافي: ٣٥١/٨ ح ٥٤٩.

(٢) فرج المهموم لابن طاووس: ٢١٤ عن كتاب علل الشرائع.

[علة فرض الصلوات الخمس]

الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما هبط آدم عليه السلام من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه إلى قدمه، فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: ما يبكيك يا آدم؟ قال: لهذه الشامة التي ظهرت بي.

قال: قم - يا آدم - فصل، فهذا وقت الأولى، فقام فصلّى فانحطت الشامة إلى عنقه.

فجاءه في الصلاة الثانية، فقال: يا آدم، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الثانية، فقام فصلّى، فانحطت الشامة إلى سرقته.

فجاءه في الصلاة الثالثة، فقال: يا آدم، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الثالثة، فقام فصلّى، فانحطت الشامة إلى ركبتيه.

فجاءه في الصلاة الرابعة، فقال: يا آدم، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الرابعة، فقام فصلّى، فانحطت الشامة إلى رجليه.

فجاءه في الصلاة الخامسة، فقال: يا آدم، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الخامسة، فقام فصلّى فخرج منها، فحمد الله وأثنى عليه.

فقال: يا آدم، مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة، من صلى من ولدك في كلّ يوم خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة^(١).

(١) المحاسن للبرقي: ٢/٢٢١ ح ٦٢، علل الشرائع: ٢/٣٣٨ باب ٣٦ ح ٢، الفقيه للصدوق: ١/٢١٤ ح ٦٤٤.

[لَمْ لَا يَقْصُرُ صَلَاةَ الْمَغْرَبِ فِي السَّفَرِ]

من لا يحضره الفقيه، وتهذيب الأحكام: سئل الصادق عليه السلام: لم لا يقصر المغرب؟

فقال: إن الله - تعالى - أنزل على نبيه كل صلاة ركعتين، فأضاف إليها رسول الله ﷺ لكل صلاة ركعتين في الحضر، وقصر فيها في السفر إلا المغرب والغداة.

فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام، فأضاف إليها ركعة شكراً لله، فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله، فلما أن ولد الحسين عليه السلام أضاف إليها ركعتين، فقال: **لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ**، فتركها على حالها في السفر والحضر.

[عَلَّةُ تَوْجِيهِ الْمَيِّتِ إِلَى الْقَبْرِ]

الصادق عليه السلام: كان البراء بن معرور الأنصاري بالمدينة، وكان النبي ﷺ بمكة والمسلمون يصلّون إلى بيت المقدس، فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله ﷺ، فجرت به السنة، ونزل به الكتاب^(١).

(١) الفقيه للصدوق: ٤٥٤/١ ح ١٣١، تهذيب الأحكام للطوسي: ١١٣/٢ ح ٤٢٤، علل الشرائع: ٣٢٤/٢ باب ١٦ ح ١.

(٢) الكافي: ٢٥٤ ح ١٦، علل الشرائع: ٣٠١/١ باب ٢٤١ ح ١، الفقيه للصدوق: ١٨٦/٤ ح ٥٤٢٨، الخصال: ١٩٢ ح ١٦٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٩٢/٩ ح ٧٧١.

[علة تحويل الرداء في الاستسقاء]

وسئل الصادق (عليه السلام) عن علة تقلاب [النبي (صلى الله عليه وآله)] الرداء في الاستسقاء؟ فقال: علامة بينه وبين أصحابه تحوّل الجذب خصباً^(١).

[علة كون نيّة المؤمن خير من عمله]

وسأل زيد الشحام أبا عبد الله عن كيفية قوله (عليه السلام): نيّة المؤمن خير من عمله؟

قال: لأنّ العمل ربما كان رياء للمخلوقين، والنيّة خالصة لربّ العالمين، فيعطي الله - عزّ وجلّ - على النيّة ما لا يعطي على العمل^(٢).

[علة خلود أهل الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار]

قال مسمع: قلت لجعفر بن محمد (عليه السلام): لم خلد أهل الجنّة فيها، وإنّما كانت أعمارهم قصيرة، وآثارهم يسيرة؟ ولم خلد أهل النار، وهم كذلك؟ فقال (عليه السلام): لأنّ أهل الجنّة يرون أن يطيعوه أبداً، وأهل النار يرون أن يعصوه أبداً، فلذلك صاروا مخلّدين^(٣).

(١) الفقيه للصدوق: ٥٣٥/١ ح ١٥٠٣، علل الشرائع: ٣٤٦/٢ باب ٥٥ ح ١، معاني

الأخبار للصدوق: ٣٥٢ ح ١، الهداية للصدوق: ١٥٧ باب ٦٣، الكافي: ٤٦٣/٣

ح ٣، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٥٠/٣ ح ٣٢٤.

(٢) علل الشرائع: ٥٢٤/٢ باب ٣٠٢ ح ١.

(٣) المحاسن للبرقي: ٣٣١/٢ ح ٩٤، الكافي: ٨٥/٢ ح ٥، علل الشرائع: ٥٢٣/٢

باب ٣٠٠ ح ١، تفسير العياشي: ٣١٦/٢ ح ١٥٨.

[علة تربع القبر]

الحسن بن الوليد: سئل أبو عبد الله عليه السلام: لأيّ علة يربع القبر؟ قال: لعلّة البيت، لأنّه نزل مربّعاً^(١).

[علة الزكاة والنصاب]

سأل زنديق أبا جعفر الأحول: كيف صارت الزكاة من كلّ ألف خمسة وعشرين؟ فقال: إنّما مثل ذلك مثل الصلوات ثلاث وإثنتان وأربع، قال: فقبل منه.

قال الأحول: فسألت ذلك أبا عبد الله عليه السلام، فقال: إنّ الله - تعالى - خلق المخلوق كلّهم صغيرهم وكبيرهم، وعلم فقيرهم وغنيهم، وجعل من كلّ ألف إنسان خمسة وعشرين فقيراً، ولو علم أنّ ذلك لا يسعهم لزداهم، لأنّه خالقهم، وهو أعلم بهم^(٢).

وكتب المنصور إلى محمد بن خالد القشيري: أن اجمع فقهاء المدينة، فسلهم عن علة الزكاة: لمّ صارت من المائتين خمسة على وزن سبعة؟ وليكن فيمن يسأل عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليه السلام، فإنّ أجابوا، وإلاّ فاضرب جعفر بن محمد عليه السلام على تضييع علم آبائه خمسين درّة!!!

(١) علل الشرائع: ٣٠٥/١ باب ٢٥٠ ح ١.

(٢) الكافي: ٥٠٩/٣ ح ٤، المحاسن للبرقي: ٣٢٧/٢ ح ٨٠، علل الشرائع: ٣٧٠/٢

باب ٩٣ ح ١.

قال: فجمعهم وسألهم عن ذلك فلم يعرفوا، قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): إن الله فرض الزكاة على الناس، وكان الناس - يومئذ يتعاملون بالأوقاي بالذهب والفضة، فأوجب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كل أربعين أوقية أوقية، فإذا حسبت ذلك وجدت من المائتين خمسة - لا أقل ولا أكثر - على وزن سبعة، وكانت قبل اليوم على وزن ستة حين كانت الدراهم خمسة دوايق. فقال عبد الله بن الحسن: من أين لك هذا؟ قال: قرأته في كتاب أمك فاطمة (عليها السلام)، ثم انصرف.

فبعث إليه القشيري: ابعث إلي كتاب فاطمة (عليها السلام)، فقال: إني إنما أخبرتك أنني قرأته، ولم أخبرك أنه عندي، قال: فجعل القشيري يقول: ما رأيت مثل هذا قط^(١). وفي كتاب الرضا (عليه السلام): إن علة الزكاة من أجل قوت الفقراء، وتحسين أموال الأغنياء^(٢).

[علة الصيام]

سأل هشام بن الحكم الصادق (عليه السلام) عن علة الصيام؟ فقال: إنما فرض الصيام ليسوي بين الغني والفقير^(٣).

(١) الكافي: ٥٠٧/٣ ح ٢، علل الشرائع: ٣٧٣/٢ باب ١٠٢ ح ١.
(٢) علل الشرائع: ٣٦٩/٢ باب ٩١ ح ٣، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٩٦/١ ح ١، الفقيه للصدوق: ٨/٢ ح ١٥٨٠ جميعاً عن الرضا (عليه السلام).
(٣) علل الشرائع: ٧٣٨/٢ باب ١٠٩ ح ٢، فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق: ١٠٢ ح ٨٨، الفقيه للصدوق: ٧٣/٢ ح ١٧٦٦، تفسير مجمع البيان: ٦/٢.

[علة استلام الحجر وتقيله]

وسأله أبان بن تغلب عن استلام الحجر؟ فقال: إنَّ آدم عليه السلام شكَا إلى ربِّه الوحشة في الأرض، فنزل جبرئيل عليه السلام بياقوتة من الجنة كان آدم عليه السلام إذا مرَّ بها في الجنة ضربها برجله، فلما رآها عرفها فبادر فقبلها، ثم صار الناس يلثمون الحجر^(١).

(١) علل الشرائع: ٤٢٧/٢ باب ١٦٢ ح ٩.

وفي الكافي الشريف: ١٨٤/٤ باب بدء الحجر والعلة في استلامه:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمَّا أَخَذَ مَوَاقِيقَ الْعِبَادِ أَمَرَ الْحَجَرَ فَالْتَقَمَهَا وَلِذَلِكَ يُقَالُ: أَمَانَتِي أَذِيْتُهَا وَمِثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِشَهَدَ لِي بِالْمُوَافَاةِ.

وروى أيضاً عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الله بن بكير عن الحلبي قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لِمَ جُعِلَ اسْتِلَامُ الْحَجَرِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - حَيْثُ أَخَذَ مِثَاقَ بَنِي آدَمَ دَعَا الْحَجَرَ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَمَرَهُ فَالْتَقَمَ الْمِثَاقَ فَهُوَ يَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاهُ بِالْمُوَافَاةِ.

وعن محمد بن يحيى وغيره عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القمطاط عن بكير بن أعين قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لِأَيِّ عِلَّةٍ وَضَعَ اللَّهُ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَلَمْ يُوضَعْ فِي غَيْرِهِ؟ وَلِأَيِّ عِلَّةٍ تُقْبَلُ؟ وَلِأَيِّ عِلَّةٍ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ وَلِأَيِّ عِلَّةٍ وَضَعَ مِثَاقَ الْعِبَادِ وَالْعَهْدُ فِيهِ وَلَمْ يُوضَعْ فِي غَيْرِهِ؟ وَكَيْفَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ؟ تُخْبِرُنِي جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَإِنَّ تَفَكُّرِي فِيهِ لَعَجَبٌ.

قَالَ: فَقَالَ: سَأَلْتَ وَأَعْضَلْتَ فِي الْمَسْأَلَةِ وَاسْتَفْصَيْتَ فَافْهَمْ الْجَوَابَ وَفَرِّغْ قَلْبَكَ وَأَضْغِ سَمْعَكَ أَخْبِرَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَضَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَهِيَ جَوْهَرَةٌ أُخْرِجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ عليه السلام فَوَضَعَتْ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ لِعِلَّةِ الْمِثَاقِ وَذَلِكَ أَنَّهُ —

→ لَمَّا أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ تَرَاءَى لَهُمْ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ يَهْبِطُ الطَّيْرُ عَلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ فَأَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ ذَلِكَ الطَّائِرُ وَهُوَ وَاللَّهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ يُسْنِدُ الْقَائِمُ ظَهْرَهُ وَهُوَ الْحُجَّةُ وَالذَّلِيلُ عَلَى الْقَائِمِ وَهُوَ الشَّاهِدُ لِمَنْ وَافَاهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَالشَّاهِدُ عَلَى مَنْ أَذَى إِلَيْهِ الْمِيثَاقَ وَالْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى الْعِبَادِ وَأَمَّا الْقُبْلَةُ وَالِاسْتِئْثَامُ فَلِعِلَّةِ الْعَهْدِ تَجْدِيداً لِذَلِكَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ وَتَجْدِيداً لِلْبَيْعَةِ لِيُؤَدُّوا إِلَيْهِ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ فَيَأْتُوهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ يُؤَدُّوا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْعَهْدَ وَالْأَمَانَةَ اللَّذَيْنِ أَخَذَا عَلَيْهِمْ أَلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: أَمَاتَنِي أَدْبَتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِشَهَدَ لِي بِالْمُوَافَاةِ وَاللَّهُ مَا يُؤَدِّي ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُ شَيْعَتِنَا وَلَا حَفِظَ ذَلِكَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَحَدٌ غَيْرُ شَيْعَتِنَا وَإِنَّهُمْ لَيَأْتُوهُ فَيَعْرِفُهُمْ وَيُصَدِّقُهُمْ وَيَأْتِيهِمْ غَيْرُهُمْ فَيُنْكِرُهُمْ وَيَكْذِبُهُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ ذَلِكَ غَيْرُكُمْ فَلَكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَعَلَيْهِمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ بِالْحَقِّ وَالْجُودِ وَالْكَفْرِ وَهُوَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجِيءُ وَلَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَعَيْنَانِ فِي صُورَتِهِ الْأُولَى يَعْرِفُهُ الْخَلْقُ وَلَا يُنْكِرُهُ يَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاهُ جَدَّدَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ عِنْدَهُ بِحِفْظِ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَيَشْهَدُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَنْكَرَ وَجَحَدَ وَنَسِيَ الْمِيثَاقَ بِالْكَفْرِ وَالْإِنْكَارِ فَأَمَّا عِلَّةُ مَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَهَلْ تَدْرِي مَا كَانَ الْحَجَرُ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: كَانَ مَلَكاً مِنْ عُظَمَاءِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ اللَّهِ فَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمِيثَاقَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَقَرَّ ذَلِكَ الْمَلَكُ فَاتَّخَذَهُ اللَّهُ أَمِيناً عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فَأَلْقَمَهُ الْمِيثَاقَ وَأَوْدَعَهُ عِنْدَهُ وَاسْتَعْبَدَ الْخَلْقَ أَنْ يُجَدِّدُوا عِنْدَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ الْإِقْرَارَ بِالْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ يَذْكُرُهُ الْمِيثَاقَ وَيُجَدِّدُ عِنْدَهُ الْإِقْرَارَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَلَمَّا عَصَى آدَمُ وَأُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْسَأَهُ اللَّهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَلَدِهِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلَوْصِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَهُ تَائِباً حَيْرَانَ فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ حَوَّلَ ذَلِكَ الْمَلَكُ فِي صُورَةِ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ فَرَمَاهُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ آنَسَ إِلَيْهِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنَّهُ جَوْهَرَةٌ وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَقَالَ لَهُ: يَا آدَمُ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: لَا... ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى صُورَتِهِ الَّتِي كَانَ ←

[ابتداء البيت والحرم]

وقال الصادق عليه السلام : كان موضع الكعبة ربوة من الأرض بيضاء تضييء
كما تضييء الشمس والقمر ، حتى قتل ابنا آدم أحدهما صاحبه فاسودّت .
قال : ولما نزل آدم عليه السلام رفع الله له الأرض كلها حتى رآها ، ثم قال : هذه
لك كلها ، قال : يا رب ما هذه الأرض البيضاء المنيرة ؟ قال : حرمي
أرضي وقد جعلت عليك أن تطوف بها كل يوم سبعائة ^(١) طواف ^(٢) .

→ مع آدم في الجنة فقال لآدم : أين العهد والميثاق ؟ فوثب إليه آدم وذكر الميثاق
وبكى وخضع له وقبله وجدّد الإقرار بالعهد والميثاق ثم حوّل الله عز وجل - إلى
جوهرة الحجر دُرّة بيضاء صافية تضييء فحمله آدم عليه السلام على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً
فكان إذا أعيا حمله عنه جبرئيل عليه السلام حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد
الإقرار له كل يوم وليلة ثم إن الله عز وجل - لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك
المكان لأنه - تبارك وتعالى - حين أخذ الميثاق من ولد آدم أخذه في ذلك المكان
وفي ذلك المكان أقم الملك الميثاق ولذلك وضع في ذلك الركن ونحى آدم من مكان
البيت إلى الصفا وحوّاه إلى المزوة ووضع الحجر في ذلك الركن فلما نظر آدم من الصفا
وقد وضع الحجر في الركن كبر الله وهللّه ومجّده فلذلك جرت السنة بالتكبير
واستقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا فإن الله أودعه الميثاق والعهد دون غيره من
الملائكة لأن الله عز وجل - لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد عليه السلام بالنبوة
ولعلي عليه السلام بالوصية اضطكت فرائض الملائكة فأول من أسرع إلى الإقرار ذلك الملك
لم يكن فيهم أشدّ حباً لمحمد وآل محمد عليه السلام منه ولذلك اختاره الله من بينهم وأقمه
الميثاق وهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه إلى
ذلك المكان وحفظ الميثاق .

(١) كذا في المصادر والمخطوطة وفي النسخ المطبوعة : «سبعة» .

(٢) الكافي : ١٨٩/٤ ح ٤ ، الفقيه للصدوق : ٢٤٢/٢ ح ٢٣٠٣ .

[علة تقليد البدنة]

زياد السكوني، سأل الصادق عليه السلام: ما بال البدنة تقلد النعل وتشعر؟ فقال: أمّا النعل، فيعرف أنّها بدنة، ويعرف صاحبها بنعله، وأمّا الإشعار، فإنّه يحرم ظهرها على صاحبها حيث يشعرها ولا يستطيع الشيطان أن يتسنّمها^(١).

[المصدود والمحصور في الحجّ]

وسئل الصادق عليه السلام: ما بال النبي صلى الله عليه وآله حلّ له النساء، ولم يطف بالبيت عام الحديبية، وإنّ الحسن بن علي رضي الله عنهما مرض بالسقيا^(٢)، فخرج علي عليه السلام في طلبه، فدعا ببدنة فنحرها، وخلق رأسه ورده إلى المدينة، وما حلّ له النساء؟ فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله مصدوداً، وكان الحسن عليه السلام محصوراً^(٣).

[علة إحرام النبي صلى الله عليه وآله من الشجرة]

وسئل عليه السلام: لأيّ علة أحرم النبي صلى الله عليه وآله من الشجرة؟ قال: لأنّه أسري به

(١) تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٣٨/٥ ح ٨٠٤، علل الشرائع: ٤٣٤/٢ باب ١٧٠ ح ١.

(٢) السقيا: قرية جامعة من عمل الفرع بينهما ممّا يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً، وقيل غير ذلك. (انظر للتفصيل معجم البلدان: ٢٢٨/٣).

(٣) في المصادر: «الحسين عليه السلام».

(٤) الكافي: ٣٧٠/٤ ح ٣، دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ٣٣٦/١.

إلى السماء وصار بجذاء الشجرة، وكانت الملائكة تأتي البيت المعمور بجذاء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة، وكان الموضع الذي بجذاء الشجرة نودي: يا محمد، قال: لبيك، قال: ألم أجذك يتيماً فأويت ووجدتك ضالاً فهديت؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله والمنّة لك والملك، لا شريك لك، فلذلك أحرم من الشجرة والمواضع كلّها^(١).

[دفاع الإمام عليه السلام عن محمد بن مسلم]

قال أبو كهمس: قال لي الصادق عليه السلام: [يشهد محمد بن مسلم الثقي عند ابن أبي ليلى فيردّ شهادته؟ فقلت: نعم، فقال:] إذا صرت إلى الكوفة، فأت ابن أبي ليلى فقل له: أسألك عن ثلاث مسائل، لا تفتني فيها بالقياس، ولا تقل: قال أصحابنا، ثمّ سله عن الرجل يسلم في الركعتين الأولى من الفريضة، وعن رجل يصيب ثيابه البول كيف يغسله، وعن الرجل يرمي الجمار بسبع حصيات فيسقط منه واحدة، كيف يصنع؟ فإذا لم يكن عنده فيها شيء، فقل له: يقول لك جعفر بن محمد عليه السلام: ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك، وأعلم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله منك؟!

قال أبو كهمس: ففعلت كما أمرني الصادق عليه السلام، فلمّا عجز قلت: يقول لك جعفر بن محمد عليه السلام: ما حملك أن رددت شهادة رجل أعرف منك

(١) علل الشرائع: ٤٣٣/٢ باب ١٦٩ ح ١، الفقيه للصدوق: ٢/٢٠٠ ح ٢١٣٤.

بأحكام الله، وأعرف بسنة رسول الله ﷺ منك؟ قال: ومن هو؟ قلت: محمد بن مسلم، قال: فأرسل إلى محمد بن مسلم فأجاز شهادته^(١).

[مع أبي حنيفة]

وسأله أبو حنيفة عن قوله: «وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ»، فقال: ما تقول فيها يا أبا حنيفة؟ فقال: أقول: إنهم لم يكونوا مشركين، فقال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله تعالى: «انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ» فقال: ما تقول فيها يا ابن رسول الله ﷺ؟ فقال: هؤلاء قوم من أهل القبلة أشركوا من حيث لا يعلمون.

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلامی

[رجل زنى وهو مريض]

وسأله عبّاد المكي عن رجل زنى وهو مريض، فإن أقيم عليه الحدّ خافوا أن يموت، ما تقول فيه؟ فقال: هذه المسألة من تلقاء نفسك أو أمرك بها إنسان؟ فقال: إن سفيان الثوري أمرني بها. فقال عليه السلام: إن رسول الله ﷺ أتى برجل أحن^(٢) قد استسقى ببطنه،

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٢٨٧/١ ح ٢٧٧.

(٢) الحين: داء في البطن يعظم منه ويرم «الاستسقاء»، وفي بعض النسخ: «أحين»، والحين بالفتح: الهلاك، وأحين: أزم.

وبدت عروق فخذيه، وقد زنى بامرأة مريضة، فأمر رسول الله ﷺ،
فأتي بعرجون فيه مائة شمراخ، فضربه به ضربة، وخلّى سبيلهما، وذلك
قوله: «وَأَخْذُ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ»^(١).

[حكم المرأة الحبلى إذا قتلت]

وحكم الله ﷻ في امرأة حبلى قتلت، قال: لا يقتصر منها حتى تضع.

[علة قطع يد السارق اليمنى ورجله اليسرى]

وسئل الله ﷻ: السارق لم تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى؟
قال: إذا قطعت يده اليسرى ورجله اليسرى سقط على جانبه
الأيسر، ولم يقدر على القيام، فإذا قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى
اعتدل واستوى قائماً.

قيل: كيف يستوي^(٢)؟ فبين حدّ القطع^(٣).

(١) الفقيه للصدوق: ٢٨/٤ ح ٥٠٠٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣٢/١٠ ح ١٠٨،

تفسير مجمع البيان: ٣٦٥/٨، الكافي: ٢٤٣/٧ ح ١.

(٢) في المصادر: «قلت له: جعلت فداك، وكيف يقوم وقد قطعت رجله؟ فقال: إنّ
القطع ليس حيث رأيت يقطع، إنّما تقطع الرجل من الكعب ويترك له من قدمه ما يقوم
عليه يصلي ويعبد ربه...».

(٣) الكافي: ٢٢٥/٧ ح ١٧، الفقيه للصدوق: ٦٩/٤ ح ٥١٢٧، تهذيب الأحكام
للطوسي: ١٠٣/١٠ ح ٤٠١.

[علة زيادة الحد في الزنا على الخمر]

وقال إسحاق بن عمار للصادق عليه السلام: كيف صار في الخمر ثمانون، وفي الزنا مائة؟ قال: لتضييع النطفة، ولوضعه إياها في غير موضعها^(١).

[علة أن النساء همتهن في الرجال]

غياث بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: إن المرأة خلقت من الرجل، فإنما همته في الرجال، فاحبسوا نساءكم، وإن الرجل خلق من الأرض، فإنما همته الأرض^(٢).

[لم صار مهر السنة خمسمائة]

الحسين بن المختار: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مهر السنة؟ قال: خمسمائة، قلت: لم صار خمسمائة؟ قال: إن الله أوجب على نفسه أن لا يحمده مؤمن مائة تحميدة، ويسبحه مائة تسبيحة، ويهلله مائة تهليل، ويكبره مائة تكبيرة، ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة، ويقول: اللهم زوجني حوراً، إلا زوجه الله، وجعل ذلك مهرها^(٣).

(١) الفقيه للصدوق: ٣٩/٤ ح ٥٠٣٣، الكافي: ٢٦٢/٧ ح ١٢، علل الشرائع: ٥٤٤/٢

باب ٣٢١ ح ١، تهذيب الأحكام للطوسي: ٩٩/١٠ ح ٣٨٣.

(٢) علل الشرائع: ٤٩٨/٢ باب ٢٥٦ ح ١.

(٣) المحاسن للبرقي: ٣١٢/٢ ح ٣٠، الكافي: ٣٧٦/٥ ح ٧، علل الشرائع: ٤٩٩/٢ ←

[لم صار المهر على الرجل]

وسئل عليه السلام عن علة المهر على الرجل؟ فقال: إن الله غيور، جعل في النكاح حدوداً، لئلا تستباح الفروج إلا بشرط مشروط، وصدق مسمّى، ورضى بالصدق.

وعنه عليه السلام: لما أهبط آدم وحواء إلى الدنيا أهبط الله معها الذهب والفضة، وجعله مهر حواء، ثم * سَلَكَ يَنْابِيعَ فِي الْأَرْضِ *، ثم قال: هذا الذهب والفضة من ذلك.

وفي رواية: إنه قال لآدم عليه السلام: هذه مهور بناتك.

[لِمَ حَرَّمَ عَلَى الرَّجُلِ جَارِيَةَ ابْنِهِ]

وسأله عروة الخياط: لِمَ حَرَّمَ عَلَى الرَّجُلِ جَارِيَةَ ابْنِهِ وَإِنْ كَانَ صَغِيراً، وَيَحِلُّ لَهُ جَارِيَةُ ابْنَتِهِ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْبِنْتَ لَا تَنْكَحُ وَالابْنَ يَنْكَحُ، وَلَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَنْكَحُهَا، ثُمَّ يَخْفِي ذَلِكَ عَلَى أَبِيهِ^(١).

[عِلَّةُ تَفْضِيلِ الْمَرْأَةِ عَلَى الْأُخْرَى فِي الْقِسْمَةِ وَالنَّفَقَةِ]

وسأله جماعة عن علة تفضيل المرأة على الأخرى في القسمة والنفقة؟

→ باب ٢٥٨ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٩٠/١ ح ٢٥، تهذيب الأحكام للطوسي:

٣٦٥/٧ ح ١٤٥١، الاختصاص للمفيد: ١٠٣...

(١) علل الشرائع: ٥٢٥/٢ باب ٣٠٥ ح ١.

فأشار ﷺ إلى أن الرجل يستحل أربعة، فليأت ثلاث ليال حيث شاء^(١).

[علة تحريم الخمر]

وسئل الصادق ﷺ عن علة تحريم الخمر؟ فقال - في خبر طويل -: فقال لها إبليس - يعني لحواء -: أريد أن تذيقيني من هذا الغرس - يعني النخل والعنب والزيتون والرمان -، فقالت له: إن آدم ﷺ عهد أن لا أطعمك شيئاً من هذا الغرس، لأنه من الجنة، ولا ينبغي لك أن تأكل منه، فقال لها: فاعصري في كفي منه شيئاً، فأبت عليه، فقال: ذريني أمصّه ولا آكله، فأخذت عنقوداً من عنب فأعطته فمصّه ولم يأكل منه، فأوحى الله إلى آدم ﷺ: إن العنب قد مصّه عدوّي وعدوّك، فقد حرّمت عليك من عصيره الخمر^(٢).

وعنه ﷺ: إن إبليس عمل لنوح ﷺ في الكرم، فأتاه جبرئيل ﷺ، فقال: إن له حقاً فأعطه، فأعطاه الثلث، فلم يرض إبليس، ثم أعطاه النصف فلم يرض، فطرح عليه جبرئيل ﷺ ناراً، فأحرقت الثلثين، وبقي الثلث، فقال: ما أحرقت، فهو نصيبه، وما بقي فهو لك حلال^(٣).

(١) علل الشرائع: ٥٠٣/٢ باب ٢٧٠ ح ١.

(٢) الكافي: ٣٩٣/٦ ح ٢.

(٣) الكافي: ٣٩٥/٦ ح ٤.

[تحديد الأكبر في التوأم]

وقال أبو عبد الله عليه السلام لرجل أصاب غلامين في بطن: أيهما أكبر؟ قال: الذي خرج أولاً، فقال عليه السلام: الذي خرج آخراً فهو أكبر، أما تعلم أنها حملت ذلك أولاً، وإن هذا دخل على ذاك، لم يمكنه أن يخرج هذا، فالذي يخرج آخراً فهو أكبرهما^(١).

[علة عدّة المطلقة وعدّة المتوفى عنها زوجها]

وقال عبد الله بن سنان: لأيّ علة صار عدّة المطلقة ثلاثة أشهر، وعدّة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً؟
قال: لأنّ حرقة المطلقة تسكن في ثلاثة أشهر، وحرقة المتوفى عنها لا تسكن إلا بعد أربعة أشهر وعشر^(٢).

[علة قبول أربع شهادات من الزوج إذا قذف زوجته]

وسئل عليه السلام: كيف صار الزوج إذا قذف امرأة كانت شهادته أربع شهادات بالله، وإذا قذفها أبوها أو غيرها جلد؟
فقال عليه السلام: لأنه إذا قذف الرجل امرأته قيل له: كيف علمت أنها فاعلة؟

(١) الكافي: ٥٣/٦ ح ٨، تهذيب الأحكام للطوسي: ١١٤/٨ ح ٣٩٥.

(٢) علل الشرائع: ٥٠٨/٢ باب ٢٧٩ ح ٢.

فإن قال: رأيت ذلك بعيني، كانت شهادته أربع شهادات بالله، وذلك أنه يجوز للرجل أن يدخل المداخل في الخلوات التي لا يصلح لغيره أن يدخلها، ولا يشهد لها ولد ولا والد في الليل ولا في النهار، فلذلك صارت شهادته أربع شهادات إذا قال: رأيت بعيني، وإن قال: لم أعاين، صار قاذفاً وضرب الحد، إلا أن يقيم عليها البيّنة، وغير الزوج إذا قذفها وادّعى أنه رأى ذلك قيل له: كيف رأيت ذلك؟ وما أدخلك ذلك المدخل^(١)؟.. الخبر.

[حكم السمك الطافي]

وسأله الصباح^(٢) بن سيابة عن الطافي؟ فقال^(٣): ليس يحلّ، لأنه مات في الذي فيه حياته^(٤).

[بيان الفرق بين الذكي والميت]

وقال^(٥) في التفرقة بين الذكي والميت: يطرحه على النار، فكلما انقبض فهو ذكي، وكلما انبسط فهو ميت^(٦).

(١) المحاسن للبرقي: ٣٠٢/٢ ح ١١.

(٢) في المصادر: «عبد الرحمن».

(٣) الفقيه للصدوق: ٣٢٣/٣ ح ٤١٥٤، تهذيب الأحكام للطوسي: ١١/٩ ح ٤٠.

(٤) الكافي: ٢٦١/٦ ح ١، الفقيه للصدوق: ٣٢٥/٣ ح ٤١٦١، تهذيب الأحكام للطوسي:

٤٨/٩ ح ٢٠٠.

[علة تحريم الخصية والنخاع]

علل الشرائع عن ابن بابويه: قال أبو عبد الله عليه السلام في خبر: حرّم الخصىتان، لأنهما موضع النكاح ومجرى للنطفة، وحرّم النخاع، لأنه موضع الماء الدافق من كلّ ذكر وأنثى^(١).

[علة عدم نبات الشعر في راحة اليد]

هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت: ما العلة في بطن الراحة لا ينبت فيها الشعر، وينبت في ظهرها؟
قال: لعلّتين:

أما أحدهما: فإنّ الناس يعلمون أنّ الأرض التي تداس ويكثر عليها المشي لا ينبت فيها نبات، وأنّ ما لا يداس ينبت، والكفّ لكثرة ما يلاقي من الأشياء لا ينبت.

والعلة الأخرى: لأنها جعلت من الأبواب التي يلاقي بها الأشياء، فتركت لا ينبت عليها الشعر، ليجد مسّ اللين والخشن^(٢).
قال ابن الحجّاج:

يا سيّداً أروي أحاديثه	رواية المستبصر الحاذق
كأنّني أروي حديث النبي	محمد عن جعفر الصادق

(١) علل الشرائع: ٥٦٢/٢ ح ٣٥٨ ح ١.

(٢) علل الشرائع: ١٠١/١ باب ٨٩ ح ١.

وقال البشنوي:

سليل أئمة سلکوا کراماً
على منهاج جدّهم الرسول
إذا ما مشكل أعیى علينا
أتونا بالبيان وبالدليل

* * *

وقال الزاهي:

قوم سماءهم السيوف وأرضهم
أعداؤهم ودم السيوف نحورها
يستمطرون من العجاج سحائباً
صوف الختوف على الرجوف مطيرها
وحنادس الفتن التي إن أظلمت
فشموسها آراءهم وبدورها
ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها
طراً لهم وخيامها وقصورها
وإذا الذنوب تضاعف فبحبهم
يعطى الأمان أخا الذنوب غفورها
تلك النجوم الزهر في أبراجها
ومن السنين بهم تتم شهورها

* * *

وقال أبو إسماعيل الطغرائي^(١):

نجوم العلى فيكم تطلع وغايتها نحوكم ترجع
فلا يستقل ولا يستقر به لهما دونكم مضجع

* * *



(١) الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو إسماعيل، مؤيد الدين، الأصبهاني الطغرائي، شاعر، من الوزراء الكتاب، كان ينعت بالأستاذ، ولد بأصبهان، واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي «صاحب الموصل»، فولاه وزارته، ونسبة «الطغرائي» إلى كتابة الطغراء. له ديوان شعر مطبوع، وأشهر شعره «لامية العجم»، ومطلعها: «أصالة الرأي صانتني عن الخطل»، وله كتب منها: «الارشاد للأولاد»، وللمؤرخين ثناء عليه كثير، قتل سنة ٥١٣ هـ (انظر الأعلام للزركلي: ٢/٢٤٦).



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

فصل [٦]

في معالي أمور  علي الشاذلي

مركز تحقيقات كميوتيز علوم دینی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[علة تسميته بـ «الصادق»]

في الأنوار: إنّ النبي ﷺ قال: إذا ولد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ﷺ ابني فسمّوه الصادق، فإنّه ولدي، يولد منه ولد يقال له: «الكذاب»، ويل له من جرأته على الله - تعالى - وكذبه على أخيه صاحب الحق مهدي أهل بيتي.



فلأجل ذلك^(١) سمّي الصادق^(٢) ﷺ. وفي خبر: إذا ولد ابني جعفر بن محمد ﷺ، فسمّوه الصادق، فإنّ الخامس من ولده اسمه «جعفر» يدّعي الإمامة افتراء على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب^(٣). وجعفر الكذاب هو المعروف بزقّ الخمر^(٤).

(١) أي فلأجل كلام رسول الله ﷺ سمّي الإمام بالصادق ﷺ.

(٢) الهداية الكبرى: ٢٤٨، دلائل الإمامة: ٢٤٨ ح ١٦٤.

(٣) كمال الدين للصدوق: ٣١٩ باب ٣٧ ح ٢، علل الشرائع: ٢٣٤/١ باب ١٦٩ ح ١، ألقاب الرسول وعترته: ٦٠، الاحتجاج: ٤٩/٢، الخرائج للراوندي: ٢٦٩/١ ح ١٢، اعلام الوری: ١٩٥/٢، القصص للراوندي: ٣٦٤.

(٤) تاج المواليد للطبرسي: ٥٦، المجدي في أنساب الطالبين: ١٣١، العدد القوية لابن يوسف الحلّي: ١٥٤.

وأنشأ الصادق عليه السلام يقول:

وفينا يقيناً يعدّ الوفاء وفينا تفرّخ أفرأخه
رأيت الوفاء يزين الرجال كما زين العذق شمراخه

وقال المنصور للصادق عليه السلام: قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربة علي عليه السلام فتوقفت، تعلم أم لا؟ فقال: إن في كتاب علي عليه السلام: إنه يظهر في أيام عبد الله بن جعفر الهاشمي، ففرح المنصور بذلك.

ثم إنه عليه السلام أظهر التربة، فأخبر المنصور بذلك، وهو في الرصافة، فقال: هذا هو الصادق عليه السلام، فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء الله، فلقبه به «الصادق عليه السلام».

ويقال: إنما سمي صادقاً، لأنه ما جرب عليه قطّ زلل ولا تحريفه^(١). وذكر صاحب الحلية: الإمام الناطق، ذو الزمام السابق، أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام^(٢).

[كان يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء]

وذكر فيها بالإسناد عن أبي الهياج بن بسطام قال: كان جعفر بن محمد عليه السلام يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء^(٣).

(١) في البحار عن المناقب: «تحريف». (٢) حلية الأولياء: ١٩٢/٣.

(٣) حلية الأولياء: ١٩٢/٣، تهذيب الكمال للمزي: ٨٧/٥، تذكرة الحفاظ للذهبي:

١٦٦/١، سير أعلام النبلاء: ٢٦٢/٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ٨٩/٨.

[تصدّقه بالسّر]

أبو جعفر الخثعمي، قال: أعطاني الصادق عليه السلام صرة فقال لي: ادفعها إلى رجل من بني هاشم ولا تعلمه أنّي أعطيتك شيئاً.
قال: فأتيته، قال: جزاه الله خيراً ما يزال كلّ حين يبعث بها، فنعيش به إلى قابل، ولكنّي لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله^(١).

[أعطى من حمل عليه بالشفرة]

التهذيب: لما حضر الصادق عليه السلام الوفاة قال: أعطوا الحسن بن علي - وهو الأفطس - سبعين ديناراً.
قيل له: أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة؟!
فقال: ويحك، ما تقرأ القرآن: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾^(٢)؟

[كان يأمر أن يصلح بين أصحابه ويفتديهم من ماله]

أبي حنيفة السابق^(٣)، قال: مرّ بنا المفضل وأنا وختني^(٤) نتشاجر في

(١) أمالي الطوسي: ٦٧٧ ح ١٤٣٣.

(٢) الكافي: ٥٥/٧ ح ١٠، الفقيه للصدوق: ٢٣١/٤ ح ٥٥٥١، تهذيب الأحكام للطوسي:

٢٤٦/٩ ح ٩٥٤، الغيبة للطوسي: ١٩٧ ح ١٦١، تفسير العياشي: ٢٠٩/٢ ح ٣٢.

تفسير مجمع البيان: ٣٣/٦.

(٣) في المصادر: «سابق الحاج».

(٤) في النسخ: «وأختي»، وما أثبتناه من المصادر.

ميراث، فوقف علينا ساعة، ثم قال: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه، وأصلح بيننا بأربعمائة درهم، ودفعها إلينا من عنده حتى يستوثق كل واحد منا. ثم قال: أما إنها ليست من مالي، ولكن أبا عبد الله عليه السلام أمرني إذا تشاجر رجلان من أصحابنا في شيء أصلح بينهما، وأفتديهما من ماله، فهذا مال أبي عبد الله عليه السلام ^(١).

[كان إذا أعطى لا يرجع بعطائه]

وفي كتاب الفنون: نام رجل من الحاجّ في المدينة، فتوهم أن هميانه ^(٢) سرق، فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصلياً - ولم يعرفه -، فتعلق به وقال له: أنت أخذت همياني! قال: ما كان فيه؟ قال: ألف دينار، قال: فحمله إلى داره، ووزن له ألف دينار.

وعاد إلى منزله، ووجد هميانه، فعاد إلى جعفر عليه السلام معتذراً بالمال، فأبى قبوله وقال: شيء خرج من يدي لا يعود إليّ.

قال: فسأل الرجل عنه، فقيل: هذا جعفر الصادق عليه السلام، قال: لا جرم، هذا فعال مثله ^(٣).

(١) الكافي: ٢٠٩/٢ ح ٤، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣١٢/٦.

(٢) الهميان: كيس للنقود يشدّ في الوسط.

(٣) مدارج السالكين: ٣٤٣/٢، شرح إحقاق الحقّ للمرعشي: ٢٣١/١٢ عن الرسالة

القشيرية للشيخ عبد الكريم بن هوازن الشافعي المتوفى سنة ٤٦٥: ١١٤ طبع القاهرة.

[عطاؤه للأشجع]

ودخل الأشجع السلمي على الصادق عليه السلام فوجده عليلاً، فجلس
وسأل عن علّة مزاجه، قال له الصادق عليه السلام: عدّ عن العلّة، واذكر ما جئت
له، فقال:

ألبسك الله منه عافية في نومك المعترى وفي أرقك
تخرج من جسمك السقام كما أخرج ذلّ الفعّال من عنقك

فقال: يا غلام أيش معك؟ قال: أربعائة، قال: أعطها للأشجع^(١).

[اطلب الحاجة من أهل العلى]

وفي عروس النرماشيري: إنّ سائلاً سأله حاجة، فأسعفها، فجعل
السائل يشكره، فقال عليه السلام:

إذا ما طلبت خصال الندى وقد عضّك الدهر من جهده
فلا تطلبنّ إلى كالح أصاب اليسارة من كدّه
ولكن عليك بأهل العلى ومن ورث المجد عن جدّه
فذاك إذا جيئته طالباً تحبّ اليسارة من جدّه^(٢)

(١) أمالي الطوسي: ٢٨١ ح ٥٤٦، الدعوات للراوندي: ٢٩١ ح ٣٧.

(٢) العدد القوية لابن يوسف الحلبي: ١٥٥ ح ٨٤.

[رفقہ بغلمانہ]

جعفر بن أبي عائشة، قال: بعث الصادق عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ، فخرج الصادق عليه السلام في أثره، فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروّحه حتى انتبه.

فلما انتبه قال: يا فلان، والله ما ذاك لك، تنام الليل والنهار؟ لك الليل، ولنا منك النهار^(١).

كتاب الروضة: إنه دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرآه متغيّر اللون، فسأله عن ذلك، فقال: كنت نهييت أن يصعدوا فوق البيت، فدخلت فإذا جارية من جوارِي مَمْن تربي بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها، فلما بصرت بي ارتعدت وتحيّرت، وسقط الصبي إلى الأرض فمات، فما تغيّر لوني لموت الصبي، وإنما تغيّر لوني لما أدخلت عليها من الرعب.

وكان عليه السلام قال لها: أنت حرّة لوجه الله، لا بأس عليك - مرّتين^(٢) -.

[خوفه من الله]

مالك بن أنس الفقيه! قال: حججت مع الصادق عليه السلام سنة، فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه،

(١) الكافي: ١٢٢/٢ ح ٧.

(٢) العدد القوي: لابن يوسف الحلبي: ١٥٥ ح ٨٥ عن كتاب الروضة.

وكاد أن يخرّ من راحلته، فقلت في ذلك، فقال: وكيف أجسر أن أقول:
لبيك اللهم لبيك، وأخشى أن يقول: لا لبيك ولا سعديك^(١).

[من شعره عليه السلام]

وروي عن الصادق عليه السلام:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إنَّ المحبَّ لمن يحب مطيع^(٢)



وله عليه السلام:

علم للحجة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحجة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجا^(٣)

تفسير الثعلبي: روى الأصمعي له عليه السلام:

أثامن بالنفس النفيسة ربها فليس لها في الخلق كلهم ثمن

(١) أمالي الصدوق: ٢٣٤ مج ٣٢ ح ٢٤٧، الخصال للصدوق: ١٦٧ ح ٢١٩، علل الشرائع: ٢٣٥/١ باب ١٧١ ح ٤، روضة الواعظين للفتال: ٢١٢، التمهيد لابن عبد البر: ٦٧/٢، ولا يخفى أن الخبر عامي.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٧٨ مج ٧٤ ح ٧٩٠، تحف العقول للحراني: ٢٩٤، روضة الواعظين للفتال: ٤١٨.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٧٨ مج ٧٤ ح ٧٩٢، روضة الواعظين للفتال: ٤١٥.

بها يشتري الجنّات إن أنا بعتهما بشيء سواها إنّ ذلكم غبن
إذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن^(١)

* * *

[مالك بن أنس يصف الإمام (عليه السلام)]

وقال مالك بن أنس: ما رأيت عيني أفضل من جعفر بن محمد (عليه السلام)
فضلاً وعلماً وورعاً.

وكان لا يخلو من إحدى ثلاث خصال: إمّا صائماً، وإمّا قائماً، وإمّا
ذاكراً.

وكان من عظماء البلاد، وأكابر الزهاد الذين يخشون ربهم^(٢).
وكان كثير الحديث، طيب المجالسة، كثير الفوائد، فإذا قال: قال
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، اخضرّ مرّة، واصفرّ أخرى، حتى لينكره من لا يعرفه^(٣).

[قيل فيه]

ويقال: الإمام الصادق، والعلم الناطق، بالمكرّمات سابق، وباب
السيّئات راتق، وباب الحسنات فاتق، لم يكن غيّاباً، ولا سبّاباً،

(١) تفسير الثعلبي: ٩٧/٥، تفسير مجمع البيان: ١٣٠/٥.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٣٤ مج ٣٢ ح ٢٤٧، الخصال للصدوق: ١٦٧ ح ٢١٩، علل
الشرائع: ٣٥ باب ١٦٩ ح ٤، روضة الواعظين للفتال: ٢١١.

ولا صخباً، ولا طمّاعاً، ولا خداعاً، ولا نماماً، ولا ذمّاماً، ولا أكولاً،
ولا عجولاً، ولا ملولاً، ولا مكثّاراً، ولا ثرثاراً، ولا مهذاراً، ولا طعاناً،
ولا لعاناً، ولا همّازاً، ولا لمازاً، ولا كئازاً.

[من شعره عليه السلام]

وروى سفيان الثوري له عليه السلام :

لا اليسر يطرقنا يوم فيبطرنا ولا لأزمة دهر تظهر الجزعا
إن سرّنا الدهر لم نهج لصحّته أو ساءنا الدهر لم يظهر له اهلعا
مثل النجوم على مضمار أولنا إذا تغيب نجم آخر طلعا^(١)

من شعره عليه السلام

ويروى له عليه السلام :

اعمل على مهل فإنك ميّت واختر لنفسك أيّها الإنسان
فكأنما قد كان لم يك إذ مضى وكأنما هو كائن قد كان^(٢)

* * *

[نحن ورثة الأنبياء]

الصادق عليه السلام : إنّ عندي سيف رسول الله ﷺ، وإنّ عندي لراية رسول

(١) أخبار مكة للفاكهي : ١٦٣/٢.

(٢) أمالي الصدوق : ٥٧٨ مج ٧٤ ح ٧٩٣، روضة الواعظين للفتال : ٤٩١.

الله ﷻ المغلبة، [وإن عندي لخاتم سليمان بن داوود^(١)]، وإن عندي الطشت الذي كان موسى ﷺ يقرب بها قربان، وإن عندي الاسم الذي كان رسول الله ﷺ إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة، وإن عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة، ومثل السلاح فينا كمثّل التابوت في بني إسرائيل^(٢) - يعني إنه كان دلالة على الإمامة - . وفي رواية الأعمش قال ﷺ: ألوح موسى ﷺ عندنا، وعصى موسى ﷺ عندنا، ونحن ورثة النبيين^(٣).

[عندنا جميع ما يحتاج الناس إليه]

وقال ﷺ: علمنا غابر مزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الأسماع، وإن عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة^(٤)، وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه^(٥). وقد ذكرنا معانيه في فصل الإمامة.

(١) بين المعقوفين لا يوجد في النسخ المطبوعة.

(٢) الكافي: ٢٣٣/١ ح ١، الإرشاد للمفيد: ١٨٨/٢، الاحتجاج: ١٣٤/٢، اعلام الوری: ٥٣٨/١، روضة الواعظين للفتال: ٢١٠.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٢٠٣ باب ٤ ح ٣٢، الخرائج للراوندي: ٨٩٥/٢، الكافي: ٢٣١/١ ح ٢، روضة الواعظين للفتال: ٢١٠، الإرشاد للمفيد: ١٨٧/٢.

(٤) روضة الواعظين للفتال: ٢١٠، الإرشاد للمفيد: ١٨٦/٢، الاحتجاج: ١٣٤/٢، الخرائج للراوندي: ٨٩٤/٢، اعلام الوری: ٥٣٥/١.

[من شعره عليه السلام]

ويروى له :

في الأصل كنّا نجومًا يستضاء بنا	وللبريّة نحن اليوم برهان
نحن البحور التي فيها لغائصكم	درّ ثمين وياقوت ومرجان
مساكن القدس والفردوس نملكها	ونحن للقدس والفردوس خزان
من شدّ عنا فبرهوت مساكنه	ومن أتانا فجئات وولدان



[معنى اسم جعفر]

محاسن البرقي: قال الصادق عليه السلام لضريس الكناسي: لم سمّاك أبوك
ضريساً؟ قال: كما سمّاك أبوك جعفرأ.
قال: إنّما سمّاك أبوك ضريساً بجهل، لأنّ لإبليس ابناً يقال له:
«ضريس»، وإنّ أبي سمّاني جعفرأ بعلم، على أنّه اسم لنهر في الجنّة^(١)، أما
سمعت قول ذي الرّمّة:

ابكي الوليد أبا الوليد	أخا الوليد فتى العشيرة
قد كان غيثاً في السنين	وجعفرأ غدقاً وميره

(١) رجال الكشي: ١١٧، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٤١٢/١ ح ٣٠٢.

[قول زيد فيه عليه السلام]

وقال زيد بن علي عليه السلام : في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت يحتاج الله به على خلقه، وحجة زماننا ابن أخي جعفر عليه السلام ، لا يضلّ من تبعه، ولا يهتدي من خالفه^(١).

[قول ابن المبارك فيه عليه السلام]

شوف العروس عن الدامغاني : إنّه استقبله عبد الله بن المبارك فقال :
أنت يا جعفر فوق المدح والمدح عناء
إنما الأشراف أرض ولهم أنت سماء
جاز حدّ المدح من قد ولدته الأنبياء

الله أظهر دينه وأعزّه بمحمد
والله أكرم بالخلافة جعفر بن محمد^(٢)

[بين أبي حنيفة ومؤمن الطاق عند وفاة الصادق عليه السلام]

وقال أبو حنيفة لمؤمن الطاق - بحضرة المهدي لما توفي الصادق عليه السلام :-

(١) أمالي الصدوق : ٦٣٧ مج ٧٦ ح ٨٥٦ ، روضة الواعظين للفتال : ٢٠٨ .

(٢) تاريخ دمشق : ٣١٨/١٨ .

قد مات إمامك، فقال الطاقى: [أما] إمامك «مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ
الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»^(١)، فضحك المهدي، وأمر له بعشرة آلاف درهم^(٢).

[شعر في رثائه عليه السلام]

وقال مالك بن أعين الجهني:

وغَيَّبْتَ عَنْكَ فَيَا لَيْتَنِي شهدت الذي كنت لم أشهد
فَأَسَيْتَ^(٣) فِي بَثِّهِ جَعْفَرًا وشاهدت في لطف العود
فَإِنْ قِيلَ نَفْسُكَ قُلْتَ الْفَدَاءَ وكفَّ المنيّة بالمرصد
عَشِيّةً يَدْفَنُ فِيكَ الْهَدَى وغرّته من بني أحمد^(٤)

مرکز تحقیقات اسلامی

وقال آخر:

يا عين بگي^(٥) جعفر بن محمد زين المشاعر كلّها والمسجد^(٦)

(١) الاحتجاج: ١٤٩/٢.

(٢) العدد القوية للحلي: ١٥٦، الاحتجاج للطبرسي: ١٤٩/٢ ومنه ما بين المسعوفتين،
إختيار معرفة الرجال: ٤٢٥/٢ ح ٣٢٩ وفيه: «لكن إمامك...».

(٣) في المخطوطة: «تأسيت»، وفي بعض النسخ المطبوعة فاسبت في سبة»، وما
أثبتناه من المصادر.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٠٨/٣، تهذيب الكمال للمزي: ٩٧/٥.

(٥) في الشرح: «ابك».

(٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٠٨/٣.

وقال أبو هريرة الأبار:

أقول وقد راحوا به يحملونه على كاهل من حامله وعاتق
أتدرون ماذا تحملون إلى الثرى ثبير ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه تراباً وأولى كان فوق المفارق
أيا صادق ابن الصادقين إلية بآبائك الأطهار حلقة صادق^(١)

وقال العوني:

عجّ بالمطي على بقيع الغرقد
واقرا التحيّة جعفر بن محمد
وقل ابن بنت محمد ووصيه
يا نور كل هداية لم تجحد
يا صادقاً شهد الإله بصدقه
فكفى مهابة ذي الجلال الأجد
يا ابن الهدى وأبا الهدى أنت الهدى
يا نور حاضر سرّ كل موحد
يا ابن النبي محمد أنت الذي
أوضحت قصد ولاء آل محمد
يا سادس الأنوار يا علم الهدى
ضلّ امرؤ بولائكم لم يهتد

[من رواية النص عليه]

ومن رواية النص من أبيه عليه السلام: أبو الصباح الكناني، وهشام بن سالم، وجابر بن يزيد، وطاهر، وعبد الأعلى مولى سالم^(١) (٢).

[وصية الباقر له عليه السلام]

وقال الصادق عليه السلام: إن أبي استودعني ما هنالك، فلما حضرته الوفاة قال لي: ادع شهوداً، فدعوت أربعة من قريش فيهم: نافع مولى عبد الله بن عمر، قال: اكتب: هذا ما أوصى به محمد بن علي إلى جعفر بن محمد، وأمره أن يكفنه في برده الذي يصلي فيه الجمعة، وأن يعممه بعمامته، وأن يرفع قبره أربع أصابع من الأرض ويربع، وأن يحلّ عنه أطماره في دفنه. ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله.

فقلت له: يا أبة، ما كان في هذا بأن تشهد عليه؟ فقال: يا بني، كرهت أن تغلب، وأن يقال: لم يوص إليه، فأردت أن يكون لك الحجّة^(٣). قال العوني:

يا آل أحمد أنتم سفن النجاة لمن عقل
أنت سماء للسماء وبهديكم ضرب المثل

* * *

(١) في المصادر: «آل سام».

(٢) انظر الكافي: ٣٠٦/١ - ٣٠٧.

(٣) الكافي: ٣٠٧/١ ح ٨، الإرشاد للمفيد: ١٨١/٢.

وقال الناشي:

بآل محمد عرف الصواب	وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الإله على البرايا	بهم وبحكمهم لا يستراب
بقية ذي العلى وفروع أصل	بحسن بيانهم وضع الخطاب
وأنوار ترى في كل عصر	لإرشاد الورى منها شهاب
ذراري أحمد وبني علي	خليفته وهم لبّ لباب
إذا ما أعوز الطلاب علم	ولم يوجد فعندهم يصاب
تناهوا في نهاية كل مجد	فظهر خلقهم وزكوا وطابوا
وحبهم صراط مستقيم	ولكن في مسالكه عقاب



مركز تحقيق التراث والدراسات الإسلامية

وقال العلوي الكوفي:

هم صفوة الله التي ليس مثلها	وما مثلهم في العالمين بديل
خيار خيار الناس من لا يحبهم	فليس له إلاّ الجحيم مقيل

وقال غيره:

بحمد الله أبداً في المقال	وذكر رسوله في كل حال
أصليّ بالنهار وطول ليلى	على آل الرسول ولا أبالي

وأنشد:

وإذا الرجال توسّلوا بوسيلة	فوسيلتي حيّ لآل محمد
الله طهرهم بفضل نبيهم	وأبان شيعتهم بطيب المولد

فصل [٧]

في تواريخه واحواله

مركز تحقيق الكمبيوتر علوم اوسدى



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[ولادته وشهادته وملوك عصره]

ولد بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر - ويقال: يوم الإثنين - ثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين، وقالوا: سنة ست وثمانين.

فأقام مع جدّه إثنتي عشرة سنة، ومع أبيه تسع عشرة سنة، وبعد أبيه أيام إمامته أربعاً وثلاثين سنة^(١). وكان في سنيّ إمامته ملك إبراهيم بن الوليد ومروان الحمار، ثمّ سارت المسوّدّة من أرض خراسان مع أبي مسلم سنة إثنين وثلاثين ومائة، وانتزعوا الملك من بني أميّة وقتلوا مروان الحمار، ثمّ ملك أبو العبّاس السفّاح أربع سنين وستّة أشهر وأياماً، ثمّ ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأياماً، وبعد مضيّ سنتين من ملكه قبض في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل: يوم الإثنين النصف من رجب^(٢).

(١) الهداية الكبرى: ٢٤٧، تاج المواليد للطبرسي: ٤٣، اعلام الوری: ٥١٤/١، دلائل الإمامة: ٢٤٥، الكافي: ٣٩٣/١، روضة الواعظين للفتال: ٢١٢، الإرشاد للمفيد: ١٨٠/٢.

(٢) تاج المواليد: ٤٤، اعلام الوری: ٥١٤/١، دلائل الإمامة: ٢٤٥.

وقال أبو جعفر القمّي: سمّه المنصور^(١).

[موضع قبره ومدّة عمره ﷺ]

ودفن بالبقيع، وقد كمل عمره خمساً وخمسين سنة، ويقال: كان عمره خمسين سنة.

[أمّه]

أمّه: فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر^(٢).

[أولاده]

أولاده عشرة: إسماعيل الأمين وعبدالله، من فاطمة بنت الحسين الأصغر.

وموسى الإمام ﷺ ومحمد الديباج وإسحاق، لأمّ ولد ثلاثهم.

وعلي العريضي، لأمّ ولد.

والعبّاس، لأمّ ولد.

ابنته أسماء «أمّ فروة» التي زوّجها من ابن عمّه الخارج.

ويقال: له ثلاث بنات: أمّ فروة من فاطمة بنت الحسين الأصغر،

وأسماء من أمّ ولد، وفاطمة من أمّ ولد^(٣).

(١) دلائل الإمامة: ٢٤٦. (٢) الهداية الكبرى: ٢٤٧، الإرشاد للمفيد: ١٨٠/٢.

(٣) الهداية الكبرى: ٢٤٧، تاج المواليد للطبرسي: ٤٥، اعلام الورى: ٧٤٦/١، دلائل

الإمامة: ٢٤٨، الإرشاد للمفيد: ٢٠٩/٢، تاريخ الأئمة للبغدادي: ١٩.

[باب]

وبابه: محمد بن سنان^(١).

[أصحابه والرواة عنه]

واجتمعت العصاة على تصديق ستة من فقهاء علي عليه السلام، وهم:
 جميل بن درّاج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحمّاد بن
 عيسى، وحمّاد بن عثمان، وأبان بن عثمان^(٢).

[أصحابه من التابعين]

وأصحابه من التابعين نحو:

إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي، وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن
 علي عليه السلام مدني.

[من خواص أصحابه]

ومن خواص أصحابه:

معاوية بن عمّار مولى بني دهن، وهو حيّ من بجيلة، وزيد الشحام،
 وعبد الله بن أبي يعفور، وأبو جعفر محمد بن علي بن النعمان الأحول، وأبو

(١) في دلائل الإمامة: ٢٤٥ وتاريخ الأئمة للبغدادي: ٣٣: «بوابه: المفضل بن عمر».

(٢) رجال الكشي: ٣٧٥، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٦٧٣/٢ ح ٧٠٥.

الفضل سدير بن حكيم، وعبد السلام بن عبد الرحمن، وجابر بن يزيد الجعفي، وأبو حمزة الثمالي، وثابت بن دينار، والمفضل بن قيس بن رمانة، والمفضل بن عمر الجعفي، ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب، وميسرة بن عبد العزيز، وعبد الله بن عجلان، وجابر المكفوف، وأبو داود المسترق، وإبراهيم بن مهزم الأسدي، وبسّام الصيرفي، وسليمان بن مهران أبو محمد الأسدي مولاهم الأعمش، وأبو خالد القمّاط، واسمه يزيد بن ثعلبة بن ميمون، وأبو بكر الحضرمي، والحسن بن زياد، وعبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري من ولد أبي أمامة، وسفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، وعبد العزيز بن أبي حازم، وسلمة بن دينار المدني^(١).

مركز تحقيق كويت مركز دراسات إسلامية

[موالیه]

ومن موالیه: معتب، ومسلم، ومصادف^(٢).

[حلیته]

وكان عليه ربيع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر، جعد، أشم الأنف، أنزع، رقيق البشرة، على خدّه خال أسود، وعلى جسده خيلان حمرة.

(١) انظر رجال الطوسي: ١٥٣ وما بعدها، والاختصاص للمفيد: ٨.

(٢) انظر رجال الطوسي: ٣١٢.

[زيارته]

وقد روي في زيارته عنه عليه السلام قال: من زارني غفرت له ذنوبه، ولم يمت فقيراً^{(١)(٧)}.

(١) تهذيب الأحكام للطوسي: ٧٩/٦ ح ٢، المقنعة للمفيد: ٤٧٤ باب ٢٠، روضة الواعظين للفتال: ٢١٢/١.

(٢) روى المفيد عليه السلام في المقنعة: ٤٧٤ باب ٢٠، والطوسي عليه السلام في تهذيب الأحكام: ٧٩/٦: رُوِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَشْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ زَارَ جَعْفَرًا وَأَبَاهُ لَمْ يَشْتَكَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُصِبْهُ سُقْمٌ وَلَمْ يَمُتْ مُبْتَلًى. وعن مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السُّنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوُشَاءِ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدًا فِي عُنُقِ أَوْلِيَانِهِمْ وَشِيعَتِهِمْ وَإِنْ مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَحُسْنِ الْأَدَاءِ زِيَارَةُ قُبُورِهِمْ فَمَنْ زَارَهُمْ رَغْبَةً فِي زِيَارَتِهِمْ وَتَضَدِيقًا لِمَا رَغِبُوا فِيهِ كَانَ أَنْمَتَهُمْ شَفَعَاءَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: مَنْ أَنَاهُ وَزَارَهُ وَصَلَّى عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ كُتِبَ لَهُ حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ فَإِنْ صَلَّى عِنْدَهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كُتِبَتْ لَهُ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ.

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ وَكَذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ زَارَ إِمَامًا مُفْتَرَضَةً طَاعَتُهُ؟ قَالَ: وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ زَارَ إِمَامًا مُفْتَرَضَةً طَاعَتُهُ.

وعن مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لِمَنْ زَارَ أَحَدًا مِنْكُمْ؟ قَالَ: كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

[اسمه وكنيته]

وكان اسمه جعفر عليه السلام.

ويكنى: أبا عبد الله، وأبا إسماعيل، والخاص: أبو موسى^(١).

[ألقابه]

وألقابه: الصادق، والفاضل، والطاهر، والقائم، والكافل، والمنجي^(٢).

[نسبة الجعفرية إليه]

وإليه ينسب الشيعة الجعفرية^(٣).

[مسجده]

ومسجده في الحلة.

[في الحساب]

وجعفر الصادق ميزانه من الحساب: جاد إمام حق منصوح عليه،
لاستوائهما في خمسمائة وتسع وثمانين.

قال ابن حمّاد:

ارض الإله وأسخط الشيطاننا	تعطى الرضى في الحشر والرضوانا
والمحض ولاك للذين ولاؤهم	فرض على من يقرأ القرآنا
آل النبي محمد خير الورى	وأجلّهم عند الإله مكانا
قوم قوام الدين والدنيا هم	إذ أصبحوا لها معاً أركانا
قوم إذا أصفى هواهم مؤمن	أعطي غداً ممّا يخاف أمانا
قوم يطيع الله طائع أمرهم	وإذا عصاه فقد عصى الرحمانا
وهم الصراط المستقيم وحبّهم	يوم المعاد يثقل الميزانا
والله صيّرهم لمحنة خلقه	بين الضلالة والهدى فرقانا
حفظوا الشريعة قائمين بحكمها	ينفون عنها الزور والبهتانا
وأتى القرآن بفضل طاعتهم على	كلّ الأنام فاسمع الآذانا
وتوالت الأخبار أنّ محمداً	بسولاتهم وبحفظهم وصّانا

وقال العوني:

ألا إنّ آل نبي الهدى	جرى ذكرهم في قديم الصحف
بني البيت والحجر والمشعرين	والموقف الصدق والمعرّف
بني زمزم والصفاء والمقام	وآل المعالي وبيت الشرف
ومن للملائك في فضلها	إلى بيت والدهم مختلف
ومن في الولا لموالاتهم	محو الذنوب لمن يقترف

ومن يرتجي منهم شافع وساق مروّ إذا ما اغترف
ومن لا يقدّس إلا امرؤ تعلق من حبلهم بالطرف

* * *

وقال المحصّفي:

أئمة أكرم بهم أئمة أسماؤهم مشهودة تطرد
هم حجج الله على عباده وهم إليه منهج ومقصد
هم بالنهار صوم لربهم وفي الدياجي ركع وسجد



وقال الموسوي:

من معشر وجدوا المكارم طعمة ورووا من الشرف الأغرّ الأقدم
من قائد أو ذائد أو عامر أو ماطر أو منعم أو مرغم
وقروا على المجد المشيد همومهم وتهاونوا بالنائل المتهدّم
غيض الفّ تقابلت شعبانه في المجد شجر مقوم لمقوم
يتوارثون المكرمات ولادة من بين جدّ في المكارم أيتم
الطيبين الطاهرين ومن يكن لأب إلى حرم النبوة يعظم

* * *

الفهرست

باب إمامة أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام

فصل ١: في المقدمات

(٧-١٦)

- ٩ الحمد لله فاطر السماوات *مركز تحققة تكملة نهج برهان سیدی*
- ١٠ الآيات
- ١٠ هم الهدى والشهداء
- ١١ هم القرى المباركة الآمنة
- ١١ هم ورثة الكتاب
- ١٣ هم الأمة
- ١٣ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ
- ١٤ ليس مثلي من يستخفّ بدمته
- ١٥ الدليل على إمامته عليه السلام
- ١٥ في الحساب
- ١٥ كثرة ذريته

فصل ٢: في معجزاته عليه السلام

(١٧ - ٥٤)

- ١٩ ألقى الحديد وذهب الى عبد الملك قبل الأعوان
- ٢٠ شفاء حبابة الوالدية
- ٢٠ عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
- ٢١ استجابة دعائه في حرمله لعنه الله
- ٢١ بشارته بزوال ملك بني أمية
- ٢٢ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لِيَزْأَحْمُونَا عَلَى مَكَاتِنَا
- ٢٢ حصاة أم سليم وحقها
- ٢٣ عجز إبليس أن يشغله عن صلاته
- ٢٤ خسر ابن المسيب الصلاة عليه عليه السلام
- ٢٥ أشار الى حبابة الوالدية فردّ عليها شبابها
- ٢٦ وقوع ابنه في البئر وإخراجه سالماً
- ٢٨ إخباره الكابلي بما في نفسه وإخراجه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ٢٨ حصاة غانم ابن أم غانم
- ٣٠ تسبيح الشجر والمدر معه
- ٣١ فصاحة الصحيفة الكاملة
- ٣١ لقاء الخضر معه عليه السلام
- ٣٢ سلام الخضر عليه كل يوم
- ٣٣ بشارته بولده الباقر عليه السلام
- ٣٤ كلامه مع حوت يونس أمام ابن عمر

- ٣٥ استغاثة النعجة به
- ٣٦ بناؤه الكعبة
- ٣٧ استسقاؤه
- ٣٨ تسليطه السبع على اللص
- ٣٨ كلامه مع الطيبي
- ٣٩ كلامه مع الثعلب
- ٤٠ وضوؤه في الليلة الأخيرة وناقته
- ٤١ خبر حمّاد الكوفي العطّار وحمله الى مكة
- ٤٣ سبب مرضه عليه السلام في كربلاء
- ٤٣ إخباره بما يكون لعمر بن عبد العزيز
- ٤٣ يرى العدو ولا يرونه وملك يدافع عن حرمه عليه السلام
- ٤٤ رجل يدافع عنه في كربلاء
- ٤٥ قضاؤه دين أبيه
- ٤٦ استجاب الله دعاءه فأراه قاتل أبيه قتيلاً
- ٤٦ ديوان الشيعة
- ٤٧ ملك الشام الأوّل يستغيث به
- ٤٧ معالجة الجارية وانصراف الكابلي الى أهله
- ٤٩ كلامه عليه السلام مع الحرس بلغتهم في حبس يزيد
- ٤٩ بركة قرصيه عليه السلام
- ٥١ نادى الكابلي باسمه الذي سمّته به أمّه
- ٥٢ نطق الحجر الأسود بإمامته

فصل ٣: في زهده عليه السلام

(٥٥ - ٧٨)

- ٥٧ عبادته عليه السلام
- ٥٧ الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة
- ٥٧ صفة وضوئه وقيام وتأهبه للقيام
- ٥٨ دعاؤه في الحجر
- ٥٨ البقيا على نفسك يا ابن رسول الله ﷺ
- ٥٩ بكاء الباقر عليه السلام حين رآه بتلك الحال من البكاء
- ٦٠ كان يسجد على تربة الحسين
- ٦٠ صفة سجوده عليه السلام
- ٦١ صفة صلاته عليه السلام
- ٦٢ صفة طوافه في البيت الحرام
- ٦٥ بعض النذب المروية عنه عليه السلام
- ٦٧ صدقته عليه السلام
- ٦٧ كان يحمل جراب الصدقة
- ٦٧ صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ
- ٦٧ كان يقوّت فقراء أهل المدينة في الليل
- ٦٨ كان يغطّي وجهه إذا ناول الفقير لئلا يعرفه
- ٦٩ كان يحمل الدقيق والحطب على ظهره الى الفقراء
- ٧٠ يحضر الفقراء طعامه ويناولهم بيده
- ٧٠ يقبل الصدقة ثم يناولها

٧٠	ينفق ممّا يحبّه
٧١	قاسم الله ماله مرّتين
٧١	يستقي لضعفه جيرانه بالليل
٧٢	أثر الجراب على ظهره
٧٢	يتصدّق بكسوة الشتاء والصيف
٧٣	صومه وحجّه ﷺ
٧٣	صومه ﷺ
٧٣	يوزع اللحم ويفطر بالخبر والتمر
٧٣	يتحبّب الى ربّه بالصيام والقيام
٧٤	ما أتوه طعام بنهار ولا فراش بليل
٧٤	حجّه ﷺ
٧٤	لم يقرع ناقته بسوط
٧٥	لقاء ابن المبارك معه في طريق الحجّ
٧٦	من شعره ﷺ

فصل ٤: في علمه وحلمه وتواضعه ﷺ

(٧٩ - ١٠٠)

٨١	حلمه ﷺ
٨١	شتمه رجل فأعطاه ثوباً وألف درهم
٨١	نال منه الحسن بن الحسن فأتاه الى منزله
٨٢	شتمه رجل

- ٨٢ سبّه رجل فسكت
- ٨٢ الحمد لله الذي جعل مملوكي آمناً منّي
- ٨٢ اذهبي أنت حرّة لوجه الله
- ٨٣ خافت الجارية فأعتقها
- ٨٣ مع غلمانة في شهر رمضان
- ٨٤ مع الرجل البطال
- ٨٤ ضرب غلامه بالسوط !! ثم طلب منه الاقتصاص
- ٨٥ مرّ بقوم كان يغتابونه !!
- ٨٦ علمه عليه السلام
- ٨٦ لم يرّ هاشمياً أفضل ولا أفقه منه
- ٨٦ كلامه مع الحسن البصري في البيت الحرام
- ٨٧ لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن
- ٨٧ إنّنا لنعرف الرجل بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق
- ٨٧ ردّه على عباد البصري في طريق مكة
- ٨٨ فرّج عن الزهري
- ٨٩ امتحان الفقهاء
- ٨٩ وصية رجل له ثلاثة غلمان كلّ منهم اسمه ميمون
- ٨٩ بدء الوضوء
- ٩٠ غسل آدم وحواء عليهما السلام
- ٩٠ رجل ضرب امرأة حامله فطرحته ما في بطنها ميتاً
- ٩١ أوجه الصوم

- ٩١ لأيّ علّة صار الطواف سبعة أشواط ؟
- ٩٢ كتاب ملك الروم وجواب زين العابدين عليه السلام
- ٩٢ ذكره في كتب الزهد والموعظة
- ٩٢ من روى عنه
- ٩٤ تواضعه عليه السلام
- ٩٤ إنّك تجالس أقواماً دوناً!
- ٩٤ إذا سافر كنتم أنفسه أهل الرفقة
- ٩٥ ردّه على عبد الملك حينما عبّره بزواجه من أمته
- ٩٦ أحبّونا حبّ الإسلام
- ٩٧ حسبنا أن نكون من صالحى قومنا
- ٩٧ برّه بأمّه
- ٩٨ ينحى المدرة بيده عن الطريق
- ٩٨ صفة مشيه عليه السلام
- ٩٨ تعامله مع إمامه

فصل ٥: في كرمه وصبره وبكائه عليه السلام

(١٠١ - ١١٤)

- ١٠٣ كرمه عليه السلام
- ١٠٣ موقفه عليه السلام من هشام الذي كان يؤذيه
- ١٠٣ دعوة المجذومين
- ١٠٤ ضمانه دين ابن أسامة في مرضه

- ١٠٤ ضمانه دين عيسى بن عبد الله
- ١٠٥ أعتق عبداً قيمته عشرة آلاف درهم
- ١٠٦ أعطى سائلاً مطرف خزراً
- ١٠٧ صبره عليه السلام
- ١٠٧ دعاؤه على مسرف
- ١٠٨ إنا أهل بيت نطيع الله فيما يحبّ ونحمده فيما نكره
- ١٠٨ يا بنيّ اصبر على النوائب
- ١٠٩ موقفه من ابتزاز عبد الملك
- ١٠٩ بعض خصاله عليه السلام
- ١١١ حزنه وبكاؤه عليه السلام
- ١١١ ما وضع بين يديه طعام إلا بكى *بركة تقيه من البرص وسوى*
- ١١٢ ما شرب الماء إلا ملأ الإناء دمعاً
- ١١٢ نفسي قتلتها وعليها أبكي
- ١١٢ مع الأصمعي في البادية

فصل ٦: في سيادته عليه السلام

(١١٥ - ١٢٦)

- ١١٧ زين العابدين
- ١١٧ السجّاد
- ١١٨ ذو التفات
- ١١٨ أشرف الناس

- ١١٨ أنا ابن الخيرتين
- ١١٩ لولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها
- ١١٩ خطبته في مجلس يزيد
- ١٢٢ قصيدة الفرزدق

فصل ٧: في المفردات والنصوص عليه (١٢٧ - ١٣٦)

- ١٢٩ النصوص عليه
- ١٢٩ دفعت له أم سلمة وصية الحسين عليه السلام
- ١٢٩ دفعت له فاطمة الكبرى وصية الحسين عليه السلام
- ١٢٩ ما قاله الصادق عليه السلام في فضل زيارته
- ١٣٠ أفي حرم الله أسأل غير الله ؟
- ١٣٠ صلته ابن عمه
- ١٣١ إن أبي أحب أباه فسمي باسمه مراراً
- ١٣١ يزيد يدعوه لمصارعة ابنه
- ١٣٢ ردّه على يزيد
- ١٣٢ مقتل الجلواز الذي أراد قتله
- ١٣٣ عقب الحسين عليه السلام منه
- ١٣٣ في النكت
- ١٣٤ من شعره عليه السلام

فصل ٨: في أحواله وتاريخه عليه السلام

(١٤٦ - ١٣٧)


١٣٩	لقبه
١٣٩	كنيته
١٣٩	مولده ومدة عمره وإمامته ومدفنه
١٤١	أولاده <small>عليهم السلام</small>
١٤٢	أمه <small>عليها السلام</small>
١٤٢	بابه <small>عليه السلام</small>
١٤٣	رجاله من الصحابة
١٤٣	رجاله من التابعين
١٤٣	أصحابه
١٤٤	مواليه

باب في إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام

فصل ١: في المقدمات

(١٦٢ - ١٤٩)

١٥١	الآيات
١٥١	هم النجم والعلامات
١٥٢	هم أهل الذكر
١٥٣	هم الشهداء

١٥٥	هم جنب الله
١٥٥	هم الذين أخرجوا من ديارهم
١٥٦	هم الصادقون
١٥٦	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
١٥٦	فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ
١٥٧	أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي
١٥٧	وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً
١٥٧	هم يندرون بالقرآن كما أنذر النبي ﷺ
١٥٨	الفضل ثلاثة
١٥٨	تكاليف المؤمن فيما أعطاه الله
١٥٩	ألقابه وصفاته والدليل على إمامته  <i>نقطة تكملة بر طبع رسدي</i>
١٥٩	ألقابه وصفاته
١٦٠	مما يدل على إمامته

فصل ٢: في آياته ﷺ

(١٦٣ - ١٩٤)

١٦٥	شفاء محمد بن مسلم من وجعه
١٦٦	الجدر لا تحجب أبصارنا
١٦٦	أبو بصير والمرأة التي علّمها القرآن
١٦٧	مع عكرمة عبيد أهل الشام
١٦٨	هاتف يهتف بصفاته في البيت الحرام

- ١٦٩ خيط الباقر عليه السلام يزول المدينة
- ١٧٠ دعا عليه السلام فأحى الله الحمار
- ١٧٠ ردّ البصر الى أبي بصير
- ١٧١ ردّ بصر أبي بصير في الحجّ
- ١٧٢ ردّ بصر أبي بصير في بيته
- ١٧٢ عصفير يسبحن ويسألن قوت يومهن
- ١٧٣ مع عبد الله بن الحسن
- ١٧٣ أخذه السارق وإخباره بما في العيبة
- ١٧٥ بقي من أجلي خمس سنين
- ١٧٥ ردّ للشامي روحه
- ١٧٦ إخباره بمن يقتل بني أمية
- ١٧٧ إطاعة الجنّ له
- ١٧٧ علامة سقوط سلطان بني أمية
- ١٧٨ كنوزهم المغطاة
- ١٧٨ مع ملك الموت وجبرئيل
- ١٧٩ نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان
- ١٧٩ يا جارية افتحي الباب لابن عطاء
- ١٨٠ دعا فتساقط عليه رطباً جنياً
- ١٨٠ وضع يده على الأرض فأظلم البيت
- ١٨١ أخبر زيداً أنّه المصلوب بالكناسة
- ١٨١ ما يقول الوزغ

- ١٨١ إغاثة الذئب
- ١٨٢ خطبته وحبسه في الشام ودعوته بدعوة شعيب
- ١٨٤ إن لنا خدماً من الجنّ
- ١٨٥ كرامة أمّه
- ١٨٥ جنّ جابر
- ١٨٦ تقاضي الطيور عنده
- ١٨٧ إخباره بما يكون من حكم بني العباس
- ١٨٨ الجنّ أطوع لنا منكم
- ١٨٨ ما قلت لكم كائن لا بدّ منه
- ١٨٩ إخباره الخراساني بما جرى على أهله
- ١٩٠ إخباره الإفريقي بموت راشد
- ١٩٠ إخباره القوم بما يريدون
- ١٩١ إخباره بما يجري على علي بن أبي حمزة
- ١٩٢ أحضر الميت من وادي ضجنان
- ١٩٣ أرى جابراً الملكوت

فصل ٣: في علمه ﷺ

(١٩٥ - ٢٢٢)

- ١٩٧ إِنَّا عَلَّمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
- ١٩٧ يقرأ بالسريانية
- ١٩٧ يقرأ بالعبرانية

- ١٩٨ ما ظهر منه ﷺ من العلم
- ١٩٩ النبي ﷺ يسلم عليه ﷺ ويلقبه الباقر
- ٢٠٢ قراءة آية
- ٢٠٢ إكرامه الكميت
- ٢٠٣ إنهم أهل بيت مفهمون
- ٢٠٣ معنى الرق والفتق
- ٢٠٤ مسائل الأبرش الكلبي
- ٢٠٥ مسألة مع ابن عباس
- ٢٠٦ ميراث امرأة مات عنها زوجها وله غريم
- ٢٠٦ رجل أوصى بألف درهم للكعبة
- ٢٠٧ مع أبي حنيفة
- ٢٠٧ رجل تزوج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته
- ٢٠٨ أبو حنيفة يتعلم من محمد بن مسلم
- ٢٠٨ كيف يولد الجنين
- ٢٠٩ مجيء الجعفي للتعلم
- ٢٠٩ مسائل طاووس اليماني
- ٢١٠ مع ابن المنكدر
- ٢١١ محاجة ابن الأزرق
- ٢١٢ محاجة بعض رؤساء الكيسانية
- ٢١٣ مسائل الخضر
- ٢١٤ لماذا صارت الشمس أشد حرارة من القمر؟

- ٢١٥ خطبته ﷺ في الشام
- ٢١٦ جمع الباقر صلاح حال الدنيا في كلمتين
- ٢١٧ صفة حضور العلماء عنده
- ٢١٧ علّة حسن الخلق وسوءه
- ٢١٨ ما يؤكل من البيض
- ٢١٨ لم لا تورث المرأة عمّن يتمتّع بها؟
- ٢١٨ لم جعل البينة في النكاح؟
- ٢١٨ بم خلق آدم ﷺ رأسه في الحج؟
- ٢١٩ علّة غسل الميت والصلاة عليه وغسل غاسله
- ٢١٩ علّة الوتيرة
- ٢١٩ تكبير صلاة الميت
- ٢٢٠ علّة حيض النساء كلّ شهر
- ٢٢٠ علّة طيب الطلاء
- ٢٢١ علّة ترك النبي ﷺ أكل الكليتين

فصل ٤: في معالي أموره ﷺ (٢٢٣ - ٢٣٤)

- ٢٢٥ طاعتنا فريضة
- ٢٢٥ خبرنا صعب مستصعب
- ٢٢٥ بليّة الناس علينا عظيمة
- ٢٢٦ نحن أهل بيت الرحمة

- ٢٢٦ وصفهم ﷺ ووصف من كان منهم
- ٢٢٧ ما لقينا الباقر ﷺ إلا وحمل إلينا النفقة
- ٢٢٧ جوائز الباقر ﷺ
- ٢٢٧ حلمه مع النصراني
- ٢٢٧ عتبه على كثير
- ٢٢٨ تصحيح شعر الكميت
- ٢٢٩ عطاؤه للحسن بن كثير
- ٢٢٩ كلامه مع ابن عبد العزيز وردّ فذك
- ٢٣٠ كرمه مع من أقرّ له بالرقية
- ٢٣١ إنه أول ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين
- ٢٣١ زيارته
- ٢٣٢ بيت تمثّل به الإمام ﷺ

فصل ٥: في أحواله وتاريخه ﷺ

(٢٣٥ - ٢٤٤)

- ٢٣٧ اسمه وكنيته ولقبه
- ٢٣٧ حليته
- ٢٣٧ أمّه
- ٢٣٨ ولادته ووفاته ومدفنه وملوك عصره
- ٢٣٩ أولاده
- ٢٣٩ بابه

٢٣٩	أصحابه أفقه الأولين
٢٤٠	أصحابه
٢٤٠	رواة النص عليه
٢٤١	الدليل على إمامته عليه السلام
٢٤١	النكت
٢٤١	في الحساب

باب إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام



فصل ١: في المقدمات

(٢٤٧ - ٢٥٨)

٢٤٩	الآيات
٢٤٩	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
٢٤٩	وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا
٢٥٠	هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
٢٥٠	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِرُؤْيَى النَّهْيِ
٢٥١	وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا
٢٥١	كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ
٢٥١	حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ
٢٥٢	أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ
٢٥٢	الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ

٢٥٢ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ
٢٥٣ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ
٢٥٥ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِ
٢٥٥ النكت
٢٥٦ فِي الْحِسَابِ

فصل ٢: في معرفته باللغات وإخباره بالغيب

(٢٥٩ - ٢٩٢)

٢٦١ لغة الحمام
٢٦١ لغة العصافير
٢٦٢ لغة الفاخنة والصلصل والورشان
٢٦٢ لغة الغراب
٢٦٣ لغة أهل خراسان
٢٦٣ لغة النبط وكلّ لسان
٢٦٣ ما يقوله اليهود على ذبائحهم
٢٦٤ لغة أهل دوين
٢٦٤ تكلّموا على الباب فأجابهم
٢٦٤ الردّ على الغلاة
٢٦٥ أردت أن أسأله فأجاب
٢٦٦ أخبرني بجميع ما جرى بيننا حتى كأنه كان ثالثنا
٢٦٨ أخبر عبد الله النجاشي بما جرى له

- ٢٦٨ ابتدأني فأخبرني بمسألتني
- ٢٦٨ ما لك وإخالدة! أغلظت لها البارحة؟
- ٢٦٩ أين ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية؟!
- ٢٧٠ إن خزانة الإمام في خاتمه
- ٢٧١ أخبر الثمالي بيوم موته
- ٢٧١ كيف بك إذا نعاني إليك محمد بن سليمان؟
- ٢٧٢ نطق القديد وقال إنني لست بذكي
- ٢٧٣ ما يقال للسبع لينصرف
- ٢٧٣ إخبار زيد بموته وأنه من أهل الجنة
- ٢٧٤ إخبار شعيب بموته
- ٢٧٤ إخبار سورة بدنو أجله وأنه من أهل الجنة
- ٢٧٥ ألم أقل لكم إنكم ستكفرون إن أخبرتكم
- ٢٧٦ ليست تبیت في بيتك أكثر من ثلاثة أيام
- ٢٧٧ دعه فإن عمره قصير
- ٢٧٧ ما تركت في بيتي شيئاً إلا وقد أخبرتني به
- ٢٧٧ ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق؟
- ٢٧٨ لا تقولوا لعمي زيد إلا خيراً
- ٢٧٩ شهادة المعلى بن خنيس
- ٢٨٠ أردت أن أسأله عن صلاة الليل ونسيت
- ٢٨٠ الساعة انفقأت عين هشام في قبره
- ٢٨١ إن بيوت أولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب!

- ٢٨١ تدخل على إمامك وأنت جنب؟!
- ٢٨٢ أما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع
- ٢٨٢ ما أقبح بالرجل أن يؤتمن فيخون
- ٢٨٣ فضيحة أبي حنيفة
- ٢٨٣ أبرأ ممن قال إنا أنبياء
- ٢٨٤ عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك
- ٢٨٤ أخذت شيئاً من حقنا لتعلم كيف مذهبنا
- ٢٨٥ ردّ الزكاة وقبل الصلة
- ٢٨٥ خذ خمستك وهات خمستنا
- ٢٨٦ أو أمتم الجراد؟
- ٢٨٦ أخبرني أنك صاحب حجر الزنايير *تحت كفة تيمورلنك*
- ٢٨٧ انصرفت من وقتي فهيات أمري
- ٢٨٨ إخباره المنصور بحال ابني عبد الله
- ٢٨٨ والله أقول ذلك وأعلمه
- ٢٨٩ أخبار صاحب الرايات السود

فصل ٣: في استجابة دعواته ﷺ

(٢٩٣ - ٣٠٤)

- ٢٩٥ دعاؤه على داود بن علي قاتل المعلى
- ٢٩٦ دعاؤه على المنصور العباسي
- ٢٩٨ شفاء يونس من البياض بدعائه

- ٢٩٨.....شفاء موالیه من الوضح بدعائه
- ٢٩٩.....شفاء مصدوع بدعائه
- ٢٩٩.....اللّٰهُمَّ إِنِّي أَشْتَهِي الْعَنْب فَأُطْعَمَنِيهِ
- ٣٠٠.....وفى وليّ الله جعفر بن محمد عليه السلام
- ٣٠١.....هاتف من بطنان العرش
- ٣٠٢.....اللّٰهُم اخذع عنهم سلطانه
- ٣٠٢.....قد والله خلّٰ سبيل خليلك
- ٣٠٣.....دعاؤه على الحكيم بن العباس

فصل ٤: في خرق العادات له عليه السلام

(٣٠٥ - ٣٣٦)

- ٣٠٧.....تأملتہم فإذا هم قردة وخنازير
- ٣٠٧.....في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك
- ٣٠٨.....حدّثني والله الحديث كأنه حضر معي
- ٣٠٩.....وعظه على جهة التعريض لأنّه كان يشرب
- ٣١٠.....أعرف الجبل وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله
- ٣١١.....أنا ابن أعراق الثرى
- ٣١١.....لقد بقي لهم عند زيد طلبة ما أخذوها منه
- ٣١١.....الق النعل من يدك واجلس في التّور
- ٣١٣.....إنهما سبب كلّ ظلم مذكنا
- ٣١٣.....نبش الرمل فحفر فخرج ماء فتطهّر للصلاة

- ٣١٤ سبب إفشاء علم الصادق عليه السلام
- ٣١٥ معرفته بالرجال
- ٣١٥ شكوى الطبي عنده
- ٣١٦ ردّ بصر أبي بصير
- ٣١٦ دعه فستكفى بغيرك
- ٣١٧ قم بإذن الله وبإذن جعفر بن محمد
- ٣١٧ ترجع أنت وهي جالسة بإذن الله تعالى
- ٣١٨ لا تخبري بذلك أحداً
- ٣١٨ وفيها لصاحبك
- ٣٢٠ أيتها النخلة أطعمينا
- ٣٢٠ بعثت إليك على يدي الخضر قطعة عود من شجرة طوبى
- ٣٢١ أنبع الماء في الأرض القفر وهزّ الجذع فأطعمنا الرطب
- ٣٢٢ أخذ بأذن الأسد فنحّاه عن الطريق
- ٣٢٢ اكتمها عن الناس لا يفتنون
- ٣٢٣ خيانة ميزان الهندي
- ٣٢٥ إنا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا
- ٣٢٦ اجمع أموالك في كلّ شهر ربيع
- ٣٢٦ مناظرة الشامي أصحاب الصادق عليه السلام
- ٣٢٨ هشام بن الحكم يدين بدين الحقّ
- ٣٢٨ عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها
- ٣٢٩ أحبّ أن تخبرني باسم الله الأعظم

- ٣٣٠ هَلَا كَانَ هَذَا الْوَرَع لَيْلَةَ نَهْر بَلَخ
- ٣٣١ أَخْبَار السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ
- ٣٣١ أَخْرَجَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ مِنَ الْقَبْرِ فَشَهِدَ لَهُ بِالْإِمَامَةِ
- ٣٣١ مَا أَنْ أَنْ تَرْجِعَ عَنْ كُفْرِكَ وَضَلَالِكَ
- ٣٣٢ إِنَّ مُحِبِّي آلِ مُحَمَّدٍ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا تَائِبِينَ
- ٣٣٢ مَنَازِرَةُ مُؤْمِنِ الطَّاقِ وَالسَّيِّدِ فِي ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ

فصل ٥: في علمه عليه السلام

(٣٣٧ - ٤٠٤)

- ٣٣٩ كَثْرَةُ الرِّوَاةِ عَنْهُ
- ٣٤١ أَعْمَةُ الْمَذَاهِبِ عِيَالُ عَلَيْهِ مركز تحقیق کتب و تفسیر علوم اسلامی
- ٣٤١ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
- ٣٤١ أَبُو حَنِيفَةَ
- ٣٤٢ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَطَيْفُورُ السَّقَّاءِ
- ٣٤٢ ابْنُ أَدْهَمَ وَابْنُ دِينَارٍ
- ٣٤٢ سَفِيَّانُ الثَّوْرِيِّ
- ٣٤٣ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ
- ٣٤٣ ابْنُ أَبِي لَيْلَى
- ٣٤٤ عَمْرُو بْنُ الْمَقْدَامِ
- ٣٤٤ كَثْرَةُ الْكُتُبِ الَّتِي ثَقُلَتْ عَنْهُ
- ٣٤٤ رِوَاةُ دَعَاءِ أُمِّ دَاوُدَ

- ٣٤٥ أعلم ما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة
- ٣٤٥ إني أتكلّم على سبعين وجهاً
- ٣٤٥ للصلاة أربعة آلاف حدّ
- ٣٤٦ عنده أسماء الأنبياء والأوصياء والملوك
- ٣٤٦ إحتياج سليمان لهم
- ٣٤٦ لقد أعطينا علم الأولين والآخرين
- ٣٤٧ إني لأعلم ما في .. الدنيا والآخرة
- ٣٤٧ إن كتب عليّ ^{عليه السلام} عنده
- ٣٤٨ هذا ما حملته من الحجاز
- ٣٤٨ جواب من زعم أنّه خلق دوداً وهواماً
- ٣٤٩ خلق الله الذباب ليذلّ به الجبابرة
- ٣٤٩ الكبائر من كتاب الله
- ٣٥١ الكبائر سبع وقد استحلّت منّا
- ٣٥٢ مناظرات مع أبي حنيفة في بطلان القياس
- ٣٥٧ أجير عجز عن إتمام العمل
- ٣٥٧ رجل سرق وزنا وقتل ثم قتل
- ٣٥٨ زوج قتل صديق زوجته فقتلته الزوجة
- ٣٥٩ مسائل أبي حنيفة في مجلس المنصور
- ٣٥٩ مع سعد اليماني المنجم
- ٣٦٠ تفصيل الجسم
- ٣٦١ زوال الشمس على الشهور الرومية

- ٣٦٢ علّة اختلاف منيات الناس وميل القلب الى الخصرة
- ٣٦٢ ظهور ذلّة الغلبة على ابن أبي العوجاء
- ٣٦٣ إنّ الشمس تطلع بين قرني الشيطان
- ٣٦٣ لم لا تجوز المكتوبة في جوف الكعبة؟
- ٣٦٤ السعي بين الصفا والمروة فريضة أو سنّة؟
- ٣٦٤ امرأة أوصت بثلاثها فلم يسع المال ذلك
- ٣٦٥ ردّني أقبح ردّ وما خرج من قول صاحبه
- ٣٦٦ رجوع المنصور اليه عليه السلام في كشف جريمة وقعت
- ٣٦٧ أربعة أنفس قتلوا رجلاً
- ٣٦٧ علّة التياسر في الصلاة لأهل العراق
- ٣٦٨ علّة أوّل الوضوء باليمين
- ٣٦٨ علّة الغائط
- ٣٦٨ علّة نظر من أراد الحاجة الى ما يخرج منه
- ٣٦٩ علّة التسليم في الصلاة
- ٣٦٩ علّة التكبير بعد التسليم
- ٣٦٩ علّة جعل العاهات في أهل الحاجة
- ٣٧٠ علّة خروج المؤمن من الكافر وبالعكس
- ٣٧٠ الطبائع أربع
- ٣٧١ علل ما خلق في الإنسان من الجوارح والأعضاء
- ٣٧٤ علّة حزن الإنسان وفرحه من غير سبب
- ٣٧٥ علّة سرعة الفهم وإبطائه

- ٣٧٥ علّة الحبّ تقع فيه القملة
- ٣٧٦ علّة سقوط الزكاة عن البغال
- ٣٧٦ أمة بين شريكين
- ٣٧٦ حكم من شتم النبي ﷺ
- ٣٧٧ الصادق عليه السلام أعلم من موسى وعيسى عليهما السلام
- ٣٧٨ حكم الفراء
- ٣٧٨ حكم من قطع رأسه بعد الموت
- ٣٧٩ من قال لامرأته يا زانية
- ٣٨٠ علّة تحريم الزنا
- ٣٨٠ علّة تحريم اللواط
- ٣٨٠ علّة تحريم الربا
- ٣٨١ رجل صانع قطع عضو صبي بأمر أبيه
- ٣٨١ أوصى الى غلامين له كلّ اسمه يسار
- ٣٨٢ علّة غسل الجنابة
- ٣٨٢ لا يعلم الحساب إلّا من علم مواليد الخلق كلّهم
- ٣٨٣ ساعات السعد
- ٣٨٤ علّة فرض الصلوات الخمس
- ٣٨٥ لمّ لا يقصر صلاة المغرب في السفر
- ٣٨٥ علّة توجيه الميت الى القبلة في القبر
- ٣٨٦ علّة تحويل الرداء في الاستسقاء
- ٣٨٦ علّة كون نية المؤمن خير من عمله



- ٣٨٦..... علة خلود أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار
- ٣٨٧..... علة تربيعة القبر
- ٣٨٧..... علة الزكاة والنصاب
- ٣٨٨..... علة الصيام
- ٣٨٩..... علة استلام الحجر وتقبيله
- ٣٩١..... ابتداء البيت والحرم
- ٣٩٢..... علة تقليد البدنة
- ٣٩٢..... المصدود والمحصور في الحج
- ٣٩٢..... علة إحرام النبي ﷺ من الشجرة
- ٣٩٣..... دفاع الإمام ﷺ عن محمد بن مسلم
- ٣٩٤..... مع أبي حنيفة
- ٣٩٤..... رجل زنى وهو مريض
- ٣٩٥..... حكم المرأة الحبلى إذا قتلت
- ٣٩٥..... علة قطع يد السارق اليمنى ورجله اليسرى
- ٣٩٦..... علة زيادة الحد في الزنا على الخمر
- ٣٩٦..... علة أن النساء همتهن في الرجال
- ٣٩٦..... لم صار مهر السنة خمسمائة
- ٣٩٧..... لم صار المهر على الرجل
- ٣٩٧..... لم حرّم على الرجل جارية ابنه
- ٣٩٧..... علة تفضيل المرأة على الأخرى في القسمة والنفقة
- ٣٩٨..... علة تحريم الخمر

- ٣٩٩ تحديد الأكبر في التوأم
- ٣٩٩ علة عدة المطلقة وعدة المتوفى عنها زوجها
- ٣٩٩ علة قبول أربع شهادات من الزوج إذا قذف زوجته
- ٤٠٠ حكم السمك الطافي
- ٤٠٠ بيان الفرق بين الذكي والميت
- ٤٠١ علة تحريم الخصية والنخاع
- ٤٠١ علة عدم نبات الشعر في راحة اليد

فصل ٦: في معالي أموره عليه السلام

(٤٠٥ - ٤٢٢)

مركز تحقيق كليات علوم إسلامية

- ٤٠٧ علة تسميته بـ «الصادق»
- ٤٠٨ كان يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء
- ٤٠٩ تصدقه بالسر
- ٤٠٩ أعطى من حمل عليه بالشفرة
- ٤٠٩ كان يأمر أن يصلح بين أصحابه ويفتديهم من ماله
- ٤١٠ كان إذا أعطى لا يرجع بعطائه
- ٤١١ عطاؤه للأشجع
- ٤١١ اطلب الحاجة من أهل العلى
- ٤١٢ رفيقه بغلمان
- ٤١٢ خوفه من الله
- ٤١٣ من شعره عليه السلام

٤١٤	مالك بن أنس يصف الإمام <small>عليه السلام</small>
٤١٤	قبل فيه
٤١٥	من شعره <small>عليه السلام</small>
٤١٥	نحن ورثة الأنبياء
٤١٦	عندنا جميع ما يحتاج الناس إليه
٤١٧	من شعره <small>عليه السلام</small>
٤١٧	معنى اسم جعفر
٤١٨	قول زيد فيه <small>عليه السلام</small>
٤١٨	قول ابن المبارك فيه <small>عليه السلام</small>
٤١٨	بين أبي حنيفة ومؤمن الطاق عند وفاة الصادق <small>عليه السلام</small>
٤١٩	شعر في رثائه <small>عليه السلام</small> مركز تحقيق و نشر علوم اسلامی
٤٢١	من رواية النص عليه
٤٢١	وصية الباقر له <small>عليه السلام</small>

فصل ٧: في تواريخه وأحواله عليه السلام

(٤٢٣ - ٤٣٢)

٤٢٥	ولادته وشهادته وملوك عصره
٤٢٦	موضع قبره ومدة عمره <small>عليه السلام</small>
٤٢٦	أمه
٤٢٦	أولاده
٤٢٧	بابه

٤٢٧	أصحابه والرواة عنه
٤٢٧	أصحابه من التابعين
٤٢٧	من خواص أصحابه
٤٢٨	مواليه
٤٢٨	حليته
٤٢٩	زيارته
٤٣٠	اسمه وكنيته
٤٣٠	ألقابه
٤٣٠	نسبة الجعفرية اليه
٤٣٠	مسجده
٤٣٠	في الحساب
٤٣٣	الفهرست



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی